I

ثم [illegible] الهاني محل النصب مفعول به
اثنية

١٥ عثمان محسن عثمان
[illegible] عثمان
[illegible] عثمان
[illegible] اثنين
[illegible] مزيد به

الهالتنبيه و ذا اسم اشارة ابو خبر مرفوع
وعلامة رفعه الواو نيبة عن الضمه لانه
من الاسماء اسماء الخمسه وابو مضاف ولكاف
اليه ولو حي محل الجمع وهي [illegible]

فاعل

[illegible] قال التتائي على صغيرة خاتمه
روى ابو هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من تهاون بصلاته عاقبه الله عز وجل بخمسة عشر
[illegible] منها في دار الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في قبره وثلاث فلقيامه فاما التي
في الدنيا فاولها ينزع الله البركه من لارزقه والثانيه ينزع البركه من حياته و
[illegible] الله سيما الصالحين من جهه والرابعه لا حظ له فلا في الدعاء الصالحين
[illegible] كل عمل يعمله من اعمال البر لا يوجر عليه والسادسه لا
[illegible] لاسماء واما التي تصيبه عند الموت فيموت ذليلا جائعا عطشان
[illegible] فيها في الدنيا لا يروى عطشه ابدا واما التي تصيبه في قبره
[illegible] عليه الا يوم القيامه والثانيه تكون ظلمه في قبره والثالثه
[illegible] في قبره واما التي في قيامه فاولها يوكل الله به ملكا
[illegible] عرصات القيامه والثانيه يحاسبه حساب
الثالثه لا ينظر الله اليه يوم القيامه وله عذاب اليم
[illegible] صلى الله عليه وسلم فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوات
اتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا

وان تك يقل اشعب / يدع العنا [illegible]

انما مثلك صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء انت مصباح كل فضل فما [illegible]
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء ثم تنزل في ضمائر الكون [illegible] لاهمات [illegible]
[illegible] مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبياء
تتباهى بك العصور وتسمو بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم من كريم اباؤه كرماء
نسب تحسب العلاة [illegible] نجوم الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار انت فيه اليتيمة العصماء
محيا كالشمس منك مضيء اسفرت عنه ليلة غراء

ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف ان قد ولد المصطفى وحق الهناء

وتداعى ايوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء

وغدا كل بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء

وعيون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها اطفاء

مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء

فهنيئا به لآمنة الفضل الذي شرفت به حواء

من لحواء انها حملت احمد او انها به نفساء

يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النساء

واتت قومها بافضل مما حملت قبل مريم العذراء شمتته الاملاك اذ وضعته وشفتنا بقولها الشفاء

رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سؤدد ايماء رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شانه العلو العلاء

وتدلت زهر النجوم اليه فاضاءت بضوئها الارجاء وتراءت قصور قيصر بالروم يراها من داره البطحاء

اذ ابته ليتمه مرضعات قلن ما في اليتيم عنا غناء فاتته من آل سعد فتاة قد ابتها لفقرها الرضعاء

ارضعته لبانها فسقتها وبنيها البانهن الشاء — اصبحت شولا عجافا وامست ما بها شائل ولا عجفاء

اخصب العيش عندها بعد محل اذ غدا للنبي منها غذاء — يا لها منة لقد ضوعف الاجر عليها من جنسها والجزاء

واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء — حبة انبتت سنابل والعصف لديه يستشرف الضعفاء

اتت جدة وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء — اذ احاطت به ملائكة الله فظنت بانهم قرناء

ورأى وجدها به ومن الوجد لهيب تصلى به الاحشاء — فارقته كرها وكان لديها ثاويا لا يمل منه الثواء

شق عن قلبه واخرج منه مضغة عند غسله سوداء — ختمته يمنى الامين وقد اودع ما لم تذع له انباء

صان اسراره الختام فلا الفض ملم به ولا الافضاء — الف النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء

واذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء — بعث الله عند مبعثه الشهب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذئاب الرعاء — فمحت آية الكهانة آيات من الوحي ما لهن امحاء

ورأته خديجة والتقى والزهد فيه سجية والحياء — واتاها ان الغمامة والسرح اظلته منهما افياء

واحاديث ان وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء — واتاه في بيتها جبرئيل ولذي اللب في الامور ارتياء

فاماطت عنها الخمار لتدري اهو الوحي ام هو الاغماء — فاختفى عند كشفها الراس جبريل فما عاد او اعيد الغطاء

فاستبانت خديجة انه الكنز الذي حاولته والكيمياء — ثم قام النبي يدعو الى الله وفي الكفر نجدة واباء

امما اشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال فيهم عياء — ورأينا آياته فاهتدينا واذا الحق جاء زال المراء

رب ان الهدى هداك وآياتك نور تهدي بها من تشاء — كم رأينا ما ليس يعقل قد الهم ما ليس يلهم العقلاء

اذ ابى الفيل ما اتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء — والجمادات افصحت بالذي اخرس عنه لاحمد الفصحاء

ويح قوم جفوا نبيا بارض الفته ضبابها والظباء — وسلوه وحن جذع اليه وقلوه وود ه الغرباء

اخرجوه منها وآواه غار وحمته حمامة ورقاء — وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء

واختفى منهم على قرب مرآه ومن شدة الظهور الخفاء — ونحا المصطفى المدينة واشتاقت اليه من مكة الانحاء

II

ويستحب لمن زار او مر بهما ان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين فنسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم

حديث قس بن ساعدة الايادي قدم الجارود بن عبد الله في وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيدا في قومه مطاعا في عشيرته فقدموا وسوموا العمائم وترددوا بالصوارم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم كانهم اسد غيل يقدمهم ذو لبوة يهوى فلما دخل المسجد دلف وحسر لثامه واحسن سلامه

يا نبي الهدى اتتك رجال — قطعت فدفدا وآلا فآلا

وطوت نحوك الصحاصح طرا — لا تعد الكلال فيك كلالا

كل بهماء قصر الطرف عنها — ارقلتها قلاصنا ارقالا

وطوتها الجياد تجمح فيها — بكماة كانجم تتلالا

تبتغي دفع باس يوم عبوس — اوجل القلب ذكره ثم هالا

فقربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وادناه وقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الامد فقال والله يا رسول الله لقد اخطا من اخطاك قصده وعدم رشده وتلك وايم الله اعظم خطيه واكبر حوبة والرائد لا يكذب اهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق ولقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول ولا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد ثم قال يا رسول الله ... فقال صلى الله عليه وسلم يا جارود هل في جماعة عبد القيس من يعرف قس بن ساعدة فقال كلنا نعرفه وانا بين قومي كنت اعرفه واقفو اثره واطلب خبره كان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب ذا خطب عمر خمسمائة سنة يتقفر القفار لا تكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويانس بالوحش والهوام ... ووصفه نظما ونثرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو ينادي ويقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا واذا سمعتم فعوا واذا وعيتم فانتفعوا واذا انتفعتم فقولوا واذا قلتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات واحياء واموات وارزاق واقوات وجمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ... مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور ومنايا دوان ودهر خوان ... اقسم قس قسما حقا لا كاذبا ولا آثما ان لله دينا هو ارضى له من الذي انتم عليه ثم قال ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصحابة فقال ايكم يروي لنا شعره فقال ابو بكر رضي الله عنه انا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول

في الذاهبين الاولين — من القرون لنا بصائر

لما رايت مواردا للموت — ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها يمضي — الاكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي ولا — يبقى من الباقين غابر

ايقنت اني لا محالة — حيث صار القوم صائر

فقام رجل من عبد القيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل القامة عظيم اللحية والهامة ضخم الدسيعة جهوري
الصوت فقال فداك ابي وامي يا رسول الله وانا فقد رايت من قس عجبا قال وما الذي رايت منه يا اخا عبد القيس
قال خرجت في جاهليتي ابغي بعيرا شرد مني اقفوا اثره في تنايف وصفاصف ذات صعابيب وعرصات
جثجاث من صدور رجرعان وغمير حوذان ومهمهة ظلمات ورصيع ايهقان ليس بها للكوكب سبيل ولا
لغير الجن مقيل لا آمن بها حتفي ولا اركن الى غير سيفي فبينا انا في تلك الفلوات اجوب بسبسها وارنق
فدفدها اذا انا بهضبة في تسوالها اراك كباث مخضوضلة باغصانها كان بريرها حب فلفل من
بواسق الجوان واذا انا بعين خوارة وروضة مدهامة وشجرة عادية واذا انا بقس بن ساعدة جالس في اصل
شجرة وبيده قضيب قد نوت منه فقلت انعم صباحا فقال وانت فنعم صباحك واذا قبران بينهما مسجد
فقلت ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله عز وجل في هذا الموضع فانا مقيم
بين قبريهما اعبد الله حتى الحق بهما ثم اقبل على القبرين يبكي ويقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
ارى النوم بين الجلد والعظم منكما كان الذي يسقي العقار سقاكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيه من حبيب سواكما
مقيم على قبريكما لست نازحا طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غاية بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس فدا لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اما انه سيبعث يوم القيامة امة واحدة

حديث شقيق وسطيح الكاهنين

زعم الرواة ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته وفظع بها فبعث الى الحزاة من اهل مملكته
فلم يدع ساحرا ولا كاهنا ولا منجما الا جمعهم اليه ثم قال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني فاخبروني بتاويلها
فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى تاويلها انه لا يعرف
تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها فقال رجل من القوم ليبعث الملك الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم
منهما فهما يخبرانك بذلك فبعث اليهما فقدم اليه سطيح قبل شق فقال له الملك يا سطيح اني رايت
رؤيا هالتني فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها قال رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت
في ارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فاخبرني بتاويلها
فقال احلف بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فيملكون ما بين ابين الى جرش فقال له الملك
وابيك يا سطيح ان ذلك لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني او بعده قال بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
يمضين من السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال ينقطع لبضع وسبعين سنة يمضين من السنين
ثم يخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك منهم بعد اخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن
فلا يترك احدا منهم باليمن قال فيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من يقطعه
السنين قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي
قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني به
قال نعم قال فلما فرغ سطيح من قوله قدم شق فدعاه الملك فقال يا شق اني رايت
رؤيا

رؤيا هالتني فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها وقد
كتم عنه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة
واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فقال ما اخطات شيئا يا شق فما عندك في ذلك فقال احلف
بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان
وليملكن ما بين ابين الى نجران قال له وابيك يا شق ان هذا لغائظ موجع فمتى هو كائن
افي زماني ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان
قال ومن هو يا شق قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم سلطانه
او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة يدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات يكون فيه
لمن اتقى الفوز والنجاة قال احق ما تقول يا شق قال اي ورب الارض والسموات
قال فلما فرغ من كلامه وامره بالانصراف وقع في نفسه ان الذي قالاه كائن من امر الحبشة
فجهز بنيه واهل بيته الى العراق واصلح شانهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور
فاسكنهم الحيرة فمن بقيته من مضر كان النعمان ملك الحيرة اخر الفصل والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
فمن سمع ربيعة

الجزء الثاني من وفيات الاعيان لابن خلكان
من ممتلكات الفقير الى الله الغني
محمد امين عبد المحسن بن محمد
خلف الكنفوديني في
شهر رجب
١٣٥١

للكاتبه الفقير ارتجالا
لقد نادت ولم يعرفني سواكا به حاز الغنى رعيا الى اركي
فقال سواي تجمع ريقي فقلت لها تريقته سواكي
فالضم في صحيح فقال للمحبوب وهو عام فلذا ذكره لها
كبه لكم عبد ... بسلوم عفا عنه

وله ارتجالا
ايا سعدى للغانيات يلمنني على انني لا اقبل النصح في سعدى
يقلن ترك الحب ... وما كل من يرضى ...

سفيان بن عيينة

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو محمد سفيان بن عيينه بن ابی عمران ميمون الهلالي مولى امر
من بنی هلال بن عامر رهط ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وس
وقيل مولى بنی هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كد
واصله من الكوفه وقيل ولد بالكوفه ونقله ابوه الى مكه ذكره بن سع
فی كتاب الطبقات وعده فی الطبقة الخامسة من اهل مكه وكان اماما عالما
ثبتا ورعا زاهدا اجمعوا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجه وروى عن الز
وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابی الزناد وعاصم بن ابی النجود المقري والاعمش وعب
ابن عمرو وغير هؤلاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبه بن الحجاج
ومحمد بن اسحق وبن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني
ويحيى بن اكثم وخلق كثير رضي الله عنهم ٧ حتى عد جماعة ثم انا احالسكم
فقال له حدث فی المجلس انتصف يا ابا محمد فقال ان شاء الله تعالى نقال
والله لتشقا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا وطرف
وانشد قول ابی نواس ٭ خل جنبيك لرام ٭ وامض عنه بسلام ٭ مت بداء الصمت
خير لك من داء الكلام ٭ انما السالم من الجم فاه بلجام ٭

وتفرق الناس

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة عقل الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي
فقال سفيان هذا الغلام غلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلطان وسياتی ذكر يحيى فی
حرف الياء ان شاء الله وهو القاضي المشهور وقال الشافعي ما رايت احدا فيه
من آلة الفتيا ما فی سفيان وما رايت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان
المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن الكوفه وولي يوسف
ابن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكه فنزلها وهو من اهل الكوفه
قال سفيان دخلت الكوفه ولما لم يتم لي عشرون سنه فقال ابو حنيفه لاصحابه
ولاهل الكوفه جاءكم حافظ عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسالوني عن عمرو
ابن دينار فاول من صيرني محدثا وقال جالست ابا حنيفه فذاكرته فقال يا بني
ما سمعت من عمرو الا ثلاثة احاديث وكان يضطرب فی حفظ تلك الاحاديث
ومولد سفيان بالكوفه منتصف شعبان سنة سبع ومايه وتوفی يوم السبت
اخر يوم من جمادى الاخره وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين
ومايه بمكه ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى
وسكون الثانيه المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنه والحجون
بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكه عنده مدافن اهلها وله ذكر فی الاشعار

السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهها

سكينة بنت الحسين

كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن حكيم بن حزام فولدت قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز ابن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها غير ذلك والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم فمن ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القايل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ۞ اقبلت نحو سقاء القوم ابترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره ۞ فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال نعم فقالت له وانت القايل

وانشها سري فحت لها به ۞ قد كنت عندي تحب السر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها ۞ غطا هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها فقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ۞ وغاب النجم الا قيد فتر

اراقب بالمجرة كل نجم ۞ يعرض او على مجراه يجري

لهم ما ازال له حزينا ۞ كان القلب ابطن حر جمر

على بكر اخي فارقت بكرا ۞ واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيود الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزبيب واسيود تصغير اسود وحكي ان بعض المغنين غنا بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كبير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ۞ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى اليه فيعييني تطلبه ۞ ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال الحكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا مولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وكانت وفاة سكينة المذكورة بالمدينة سنة سبع عشرة ومية رضي الله عنها وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب بنت امري القيس بن عدي

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي

سليم بن ايوب الرازي

الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب المشهورة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث
ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط
فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه
ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي وسكن سليم الشام متصديا لنشر العلم وافادة النا
ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين
واربعمايه وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله ودفن في جزيرة الجار عند المحاهية في
طريق عيذاب والرازي نسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال
والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك
والجار نسبة الى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن

والصنايب التميمي الجاري

ويقال

ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
احد فقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطا
بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمن بن يسار افهم
عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن
المسيب يقول له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم روى عن ابن عباس وابي
هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر توفي سنة سبع ومية
وقيل سنة مية وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

ابو محمد سليمن بن مهران مولى بني كاهل

من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وراى انس بن
مالك ولم يسمع منه وراى ابا بكرة الثقفي واخذ بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك
سمع المعرور بن سويد وابا وايل وابرهيم التيمي وسعيد بن جبير ومجاهد والنخعي وروى عنه سفين
الثوري وغيرهم وكان يقاربه الناس للقران واعرفهم بالفرايض واحفظهم للحديث واوثقهم
قال الاعمش رايت انس بن مالك وما منعني ان اسمع منه الا استغنائي باصحابي وقال ابرهيم
بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش
ليالي قتل الحسين بن علي عليهما السلم وقتل سنة احدى وستين وكان الاعمش يقول انما كان بيننا
وبين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر قال ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي
الله عنه صدق هكذا كان وقد راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال عيسى بن يونس لم نر نحن
ولا القرن الذي قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم
عند الاعمش مع فقره وحاجته حدث محمد بن جرير قال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقها
قال فجمعهم فجا الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فابطاوا فقام الاعمش فقال
ان اردتم ان تعطونا شيا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابي ليلى قلت لك
تاتي بالفقها تجي بهذا قال هذا سيدنا هذا الاعمش وحدث احمد بن علي بن ثابت
باسناده الى وكيع قال كان الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه
قريبا من ستين سنة فما رايته يقضي ركعة وقال الاعمش كنت اتي مجاهدا فيقول لو كنت
اطيق المشي لاتيتك وكان لطيف الخلق من اخبار اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه
فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الخلق ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين

زوجته كلام وكان بإزائه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب يتطلب
الحديث منه فقال له يا ابا البلاد امرأتي قد نشزت علي وانا احب ان تدخل عليها فتخبرها
بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقال يا هناه
ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا
لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا اعمى يا خبيث اعمى الله قلبك
قد اخبرتها بعيوبي كلها اخرج من بيتي فاخرجه من بيته واراد ابراهيم النخعي ان يماشيه
فقال الاعمش ان الناس اذا رأونا معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ناثم
ويوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجاء رجل يطلبه في منزله فقيل له قد خرج
مع امراته الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الشيخ فقال الشيخ هذه
واشار الى المراة ودخل الحمام يوما ورجل حاسرا فغمض الاعمش عينيه فقال له الرجل
يا شيخ متى ذهب بصرك قال منذ بدت عورتك وجاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد
اكتريت حمارا بنصف درهم واتيتك لاسالك عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف
الاخر وارجع قال محمد بن حميد حدثنا جرير قال جئنا الى الاعمش يوما فوجدناه قاعدا
في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل وعليه سواد فلما
بصر بالاعمش وعليه فروة حقيرة قال قم عبرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه الاعمش
وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج
ثم رمى به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط
في الماء وكان الاعمش ذا راى ثقيلا قال كم غرضك تقيم في هذه البلدة ويقال ان الاعما

5 ابي حنيفة رضي الله عنه عاده في مرضه وطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال ما كاني ثقلت
عليك فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده اقوام واطالوا المكث عنده فضجر
واخذ وسادته وقام وقال شفاء الله مريضكم بالعافية واغتاب الاعمش رجلا من اصحابه وطلع الرجل
على بقية ذلك فقال له رجل حاضر قل ما قلته حتى لا يكون غيبة فقال الاعمش قل انت حتى تكون نميمة
قال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي
علي ابن ابي طالب عليه السلم فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال لهم قل هذا جوابه
فرجع الرسول اليه وقال انه قد الى الان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له يا ابا محمد
انقذه من القتل فلما الحوا عليه قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي عليه السلم مساوي اهل
الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلم وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة … من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته … ولا المعزي وان عاشا الى حين

وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه
فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وله نوادر كثيرة قال العباس بن محمد
الدوري كان الاعمش رجلا من اهل طبرستان من قرية يقال لها دباوند جاء به ابوه حميلا
الى الكوفة فاشتراه رجل من بني كاهل من بني اسد فاعتقه وكان ابوه حاضرا قتل الحسين صلوات
الله عليه وتوفي الاعمش سنة سبع واربعين وقيل ثمان واربعين وقيل تسع واربعين
ومائة وعاش ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى ودنباوند ينسب الى ناحية من رستاق الري

في الجبال وبعضهم دنباوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

سليمن بن السجستاني

ابو داود سليمن بن الاشعث بن اسحق

بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله
وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طاف البلاد وكتب عن العراقيين
والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما
وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو
اسحق الشيرازي في طبقات الفقها من جملة اصحاب الامام احمد وكان يقال الين
لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسماية الف حديث انتخبت ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن
جمعت فيه الاربعة الاف وثمانماية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه
ويكفي الانسان من ذلك لدينه اربعة احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين
ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمهما الله
فقال له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا فرحب به واجلسه فقال
يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قضيتها
مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله
قال فاخرج له لسانه فقبله وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما

هذا

يقول

هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه وكانت الشهوة الخفية حب الرياسة
وكان في زمان حداثته وايام طلبه للحديث جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل
الى محبرته وقال له استمد من هذه المحبرة فالتفت اليه وقال له اما علمت ان من شرع
في مال اخيه بلا استيذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فسمي ذلك اليوم حكيما وكانت
ولادته في سنة اثنتين ومايتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها في
منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى وصلى عليه عباس بن عبد الواحد
الهاشمي والسجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان بالراء او
سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم بذلك

سليمان ابن احمد الطبراني

ابو القسم سليمن بن احمد بن ايوب

بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الحديث
وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعجم وهو
اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومايتين بطبرية
الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها سنة ستين وثلثماية وعمره نيف ومية سنة رحمه الله
تعالى والطبراني نسبة الى طبرية الشام والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذكر اللخمي
نسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسمية هذين
الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

سليمان بن خلف الاندلسي الباجي

ابو الوليد سليمن بن خلف بن سعد

ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن
شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربع مائة او نحوها واقام بمكة مع ابي
ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس
الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلما كابي الطيب الفقيه الشافعي والشيخ ابي
اسحق الشيرازي صاحب المهذب فاقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني ثلثة عشر عاما وروى
عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه
يرثي ابنيه وماتا مغتربين

لين غيبا عن ناظري وتبوءا ... فوادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني ان ازور ثراهما ... والصق مكنون الترايب بالترب

وروى له في الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ظنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول وكتاب التعديل
والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ايمة المسلمين وكان
يقول سمعنا ابا ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة
وقد رجع الى الاندلس وولي القضا هناك ومولده يوم الثلثا النصف من ذي القعدة
سنة ثلث واربع مائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الجمعة بين العشائين تاسع عشر
رجب ودفن يوم الخميس بعد صلوة العصر سنة اربع وتسعين واربع مائة رحمه الله تعالى وفي

بالرباط

٦ بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب
وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها
والباجي نسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم مدينة اخرى تسمى باجة بافريقية وباجة اخرى قرية
من قرى اصبهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شا الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمن بن ابي سليمن مخالد

المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكين وسبب ذلك انه
كان يكتب لسليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة
ينوب عن سليمن المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه
بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمن قد عزم على
هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له وولاه
وزارته ثم انه فسدت نيته فيه وتسبب الى اخذ الاموال وهم ان يوقع فيه فتطاول ذلك
وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شي من الدهن قد
عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب وفي
ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب جالس في امره ونهيه اتاه رسول
المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته وضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي
قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفا منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك
فخرجت على ايديهم فاطعموك في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد

الا طرتُ ها هنا وها هنا وصوّتُّ واخذت انا مسنًّا من الحبال فعلوني والقوابي ثم يخلي عني
فاخذ صيدي في الهوا واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفادهم
المعدة للشي مثل الذي رايت منا الديوك كنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا مني
خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به في سنة اربع وخمسين ومية وعذبه واخذ امواله
وكان سبب ذلك ما حكاه المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال كان ابو جعفر المنصور
في بعض اسفاره في ايام بني امية تزوج امراة من الازد بالموصل فحصر شديد اصابه حتى اكرى
نفسه مع الملاحين يمدّ في الجبل او فعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر واكرى نفسه في مد السفن
فخطب هذه المراة ورغبها في نفسه ووعدها ومناها واخبرها انه نابه القدر وانه من اهل
بيت شرف وانها ان تزوجته سعدت به فلم يزل بها حتى اجابته واقام معها وكان يتخلف
في اسبابه ويجعل طريقه عليها بما رزقه الله ثم اشتملت على حمل فقال لها ايتها المراة هذه
رقعة مختومة عندك لا تفتحيها حتى تضعي ما في بطنك فان ولدت ابنًا فسميه جعفر
وكنيه ابا عبد الله وان ولدت بنتًا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب فاستري امري فانا قوم مطلوبون والسلطان لبني امية وودعها
وخرج فقضي انها ولدت ذكرا واخرجت الرقعة فقرات النسب وسمته جعفرا وضرب الدهر
على ذلك ما انتهى به خبر ونشا الصبي مع اخواله واهل بيت امه وكان كيسًا ذهنًا نقيبًا
واستخلف ابو العباس فقيل للمراة ان كنتِ صادقة في رقعتك وكان من كتبها صادقًا
فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت ما ادري صفوا لي صفته قالوا غلام اخي تصل
وجهه قالت ليس هو هو قيل فاستريحي لكرك ولم يلبث ابو العباس ان مات واستخف عندها

الياس

8 الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وظرف وكتب ونزعت به همته الى بغداد فدخل ديوان
ابو ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتي عليه زمان يتفوق الكتب ويتزيد في ادبه
وفهمه وخطه حتى بلغ ان صار يكتب بين يدي ابي داود الى ان تهيا ان خرج خادم يومًا الى
الديوان يكتب كتابًا بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام خذ دواتك وقم واكتب
بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكانت تتهيا من ابي جعفر اليه النظرة بعد النظرة
يتامله والقيت عليه محبة واستجاد خطه واستر شق فهمه فكتب زمانًا واستراح ابو
ايوب الى مكانه وارى انه قد حط عنه ثقلا وبرّ الغلام فوصله وكساه كسوة يصلح ان يدخل
بها الى امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يومًا ما اسمك قال جعفر قال ابن من فسكت
متحيرًا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه وبكي
امي اخبرني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب فساعة ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك قال في
موضع كذا قال اتعرف فلانًا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال اتعرف فلانًا قال نعم
خياط في مسجدنا فقال اتعرف فلانًا قال نعم بقال في سكتنا فلما راى الغلام
ابا جعفر سريع باسمائهم بصيرًا بهم ادركته هيبة له وجزع وتتعتع فادركت ابا
جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانة بنت فلان من هي منك قال امي قال ففلانة
خالتي قال ففلان خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا يعلمن ابو ايوب ولا احد ممن
خلق الله تعالى ما دار بيني وبينك انظر احذر واحذر رقتهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
لقد احتبست عند امير المومنين قال كتبت كتبًا كثيرة املاها علي قال فاين هي قال جعلها نسخًا تترى

منها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول في بعض الايام لابي ايوب
هذا الغلام الذي يكتب بين يدي كيّس فاستوص به قال فاتهم ابو ايوب الغلام انه يلقي
الى ابي جعفر الشي بعد الشي من خبره ثم لم يلبث ان شاء له عنه من بعد يوم فقذف في قلب ابي
ايوب بغض الغلام ونحن بحضرتنا وليس يمنعه من دنايته واظهار امره الا ابن بريه فلما راى
ابو ايوب يجتنبه عنده قال للخادم اخرج الى الديوان فجيئني بفلان الغلام فان بعث معك
بغيره فقل امرني امير المومنين لا يدخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واتحق في قلب ابي
ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابي ايوب
البغض وله غوايل لا يحيط بها علمي وانا اخافه على نفسي فقال له ابو جعفر يا بني قد
جال في صدري ما ذاكرت لعيد فتعرض لان يغلظ لك فاذا اغلظ فقم وانصرف
كانك مغضب ولا تعد الى الديوان واجعل وجهك الى امك واوصل اليها هذا العقد
وهذا الكيس وكتابي هذا واحمل امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل موضع
كذا فاني منفذ اليك خادما يتفقد امورك ويعرفني خبرك فلا تطلعن احدا من الخلق
على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال للخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى
الديوان وابو ايوب في فكرة من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه يبهجه
سرور لا يخفى ذلك عليه وظهور الفرح في وجهه وشمايله فقال ابو ايوب احلف بالله
لقد رجع هذا الغلام بغير الوجه الذي مضى به ولقد ادانيه وبين امير المومنين منذ كرى
ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم يلبث ان اغلظ له فقال الغلام انا انا

غريب

غريب اطلب الرزق وانت تستخف بي لمكاني فقد ثقلت عليك فانا انحي عنك قبل ان تطردني ثم قام 9
وانصرف فانفذه ابو ايوب اياما وراى ان ابا جعفر لا يسال عنه ولا يذكره ثم ان نفس ابي
ايوب نازعته الى علم حقيقة خبره فارسل من يسال عنه في المواضع الذي كان نازلا به فقيل له
انه قد تهيا وتجهز جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال ابو ايوب في نفسه
ومن اين له ما يتجهز به كم مبلغ ما ارتزق معي وارتفق هم لهذا الامر وجعلت نفسه
تزداد وحشة منه ومن خبره الى ان قيل له كان ابو جعفر وصله بمال ووهب له شيا
فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه لمكاني ويجوز ان يكون استاذنه في ان يخرج
الى اهله فيكم ثم يرجع اليه فيقلده مكاني فقال لرجل من اصحابه اخرج الى طريق الموصل
وتيقه قرية برا وبحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجيني بما معه فتخص وتهيا وان الغلام
لما خرج من بغداد راى انه قد امن فقصر في مسيره وكان يقيم في الموضع فيستطيب اليوم
واليومين والاكثر والاقل فلحقه رسول ابي ايوب وعرفه وبات في قريته فقام اليه الرسول
فخنقه وطرحه في بير واخذ خرجه وخرايطه وركب دابة له ورجع الى ابي ايوب فسلم ذلك اليه وشرح
الخبر له ففتش متاعه ابو ايوب فاذا المال والعقد بعينه واذا كتاب المنصور بخطه الى امه
فوجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل به واخطا وان الخبر لم يكن كما ظن وعزم على الحلف والمكابرة
ان عثر على شي من امره وابطا خبر الغلام واستبطاه المنصور في الوقت الذي ضرب له فدعا خادما من
ثقاته ورجلا من خاصته فقال لهما استقريا المنازل الى الموصل منزلا منزلا وقرية قرية
واعطيا صفة الغلام حتى تدخلا الموصل ثم اقصدا موضع كذا من الموصل فاسالا عن فلان
ووصف لهما كلما اراد ففعلا فلما انتهيا الى الموضع الذي اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكر

الوقت الذي أصيب فيه فإذا التاريخ بعينه ثم مضينا إلى الموصل فأتينا الأم فوجدناها أشد خلق الله ولهاً إليه وحاجة إلى علم خبره فأطلعناها على جلية حاله وأمرناها أن تسترها ولم تر الدنيا بعده فكان المنصور يذكره فيبكي ذكره بعضهم في قتله واجمع أبو جعفر على الإيقاع بأبي أيوب عند ذلك فاستصفى أمواله وأموال أهل بيته ثم قتلهم جميعاً وأبا خصم وكان إذا ذكر أبا أيوب لعنه وسبه وقال الذي كان قاتل حبيبي رحمه الله والموزياني نسبة إلى الموزبان وهي من أعمال خوزستان والخوزي نسبة إلى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل إنما قيل له الخوزي لشحه وقيل لأنه نزل شعب الخوز بمكة

أبو أيوب سليمن بن وهب بن سعيد الكاتب

كان هو وأخوه الحسن بن وهب من أعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم أظفر له بتاريخ وفاة حتى أفرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة الكتاب أن مبناه على الوفيات وأن الذي أذكره من بعض أحوال الذي أذكره لم يكن إلا للإمتاع والتفكه لا غير إذ هو مقصودي في نفسه وقد مدح هذين الأخوين خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول أبي تمام في سليمن المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لكم لكالكبد الحرّى ... وقلبي لغيركم كالقلوب

لابن وهب

وسمع

وسمع هذين البيتين بعض الأفاضل فقال لو كان في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أليق فإنما يستحق هذا القول هم صلوات الله عليهم وكان يقول إني أغار على أصدقائي كما أغار على حرمي ونظر في المرآة يوماً فرأى شيباً كثيراً فقال عيب لا عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يصحوان من الشراب فقال له سليمن أخوه المذكور أراك اليوم فارغاً قال نعم ولذلك لا أعده من عمري وأنشد بديهاً

إذا كان يومي غير يوم مدامة ... ولا يوم فتيان فما هو من عمري
وإن كان معمور الجود وقهوة ... فذلك مسروق لعمري من الدهر

وكانت وفاة سليمن بن وهب سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

سليمن بن حرب بن بجيل أبو أيوب

الأزدي الواشحي البصري سمع شعبة وجرير بن حازم والحمادين ومبارك بن فضالة وسعيد بن زيد بن درهم والسري بن يحيى ويزيد بن إبراهيم التستري روى عنه يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وغيرهم قدم بغداد وحدث بها وولي قضاء مكة ذكره أبو حاتم الرازي فقال إمام من الأئمة كان لا يدلس وقد ظهر حديثه نحو من عشرة آلاف حديث ما رأيت في يده كتاباً قط ولقد حضرت مجلس سليمن بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل وكان مجلسه عند قصر المأمون فبني له شبه منبر فصعد سليمن وحضر جماعة من القواد عليهم السواد والمأمون فوق قصره وقد فتح باب القصر وقد أرسل ستراً وهو خلفه يكتب ما يملي ... يحيى بن أكثم قال لي المأمون من كتب

سليمن بن حرب المحدث

۲ قضاء

بالبصرة فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت له هو ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية
الستر والصيانة فامرني بحمله اليه فكتبت اليه في ذلك فقدم فاتفق ان ادخلته اليه وفي المجلس
بن ابي داود وثمامة واشباه لهما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فلما دخل سلم فاجابه المأمون
ورفع مجلسه ودعا له سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين نسأل الشيخ
عن مسألة فنظر المأمون اليه نظر تخيير له فقال له سليمان يا امير المؤمنين حدثنا حماد بن زيد
قال قال رجل لابن شبرمة اسألك فقال ان كانت مسألتك لا تضحك الجليس ولا تزري بالمسؤول
فسل وحدثنا وهيب بن خالد قال قال اياس بن معاوية من المسائل ما لا ينبغي للسائل ان
يسأل عنها ولا للمجيب ان يجيب فيها فان كانت مسألته من غير هذا فليسأل وان كانت من هذا
فليمسك قال فهابوه فما نطق احد منهم حتى قام وولاه قضاء مكة فخرج اليها قال الخطيب رحمه الله
وكانت ولايته قضاء مكة في سنة اربع عشرة فلم يزل على ذلك الى ان عزل في تسع عشرة ومائتين
وولد سنة اربعين ومائة في صفر وتوفي بالبصرة لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اربع
وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى

أبو أيوب سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك بن مروان امير المؤمنين

ولادة ام اخيه الوليد بويع يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وتوفي
بدابق الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد
العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح
الخير وذلك انه ذهب عنهم الحجاج واطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن

عبد العزيز

خلافته

عبد العزيز رضي الله عنه فكان يقال فتح بخير وختم بخير وكان في اغزاه اخاه مسلمة الصائفة حتى بلغ
القسطنطينية فاقام بها حتى هلك سليمان وقيل ان سليمان لما وجه اخاه لفتح قسطنطينية امره ان
يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فسار اليها مسلمة فلما دنا منها امر كل فارس ان يحمل على عجز فرسه مدين
من طعام حتى ياتي به قسطنطينية ففعلوا ذلك والقى ذلك الطعام مثل الجبال ثم قال للمسلمين
لا تاكلوا منه شيئا واقاموا بارضهم وشتا وصيف وزرع والناس ياكلون مما اصابوا من
الغارات ثم اكلوا من الزرع فاقام مسلمة على قسطنطينية قاهرا لاهلها ومعه وجوه اهل
الشام ومات ملك الروم وطمع مسلمة ان يدخلها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينية وفكر
في طريقه بمكيدة ووعد ان يسلم اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون ان
صرفت عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال انك لا تصدقهم القتال ولا تزال
تطاولهم ما دام هذا الطعام عندك وقد احسوا بذلك منك فلو احرقت الطعام اعطوا ما بايديهم
فاحرقه مسلمة ووجه مسلمة مع اليون من شيعته حتى دخل فلما دخلها ملكه الروم عليهم فارسل الى
مسلمة يخبره بما جرى من امره ويسأله ان ياذن له ان يدخل من الطعام من النواحي ما يعيش
القوم حتى يصدقوه بان امره وامر مسلمة واحد وانهم في امان من السبا والخروج من بلادهم
وان ياذن له ليلة واحدة في حمل الطعام وهيا اليون السفن والرجال فاذن له مسلمة فحمل جميع
ما في تلك النواحي من الغلة في ليلة واحدة واصبح اليون محاربا لمسلمة وظهرت هذه الخديعة لديه
لاشتد على الناس واقام المسلمون في قلة المرة وحصلت جميع الميرة عند الروم فلقي المسلمون من الشدة
ما لم يلق احد قط حتى ان الرجل كان يخاف ان يخرج من عسكره وحده واكلوا الدواب والجلود واصول
الشجر والعروق والورق وكل شي حتى الروث هذا وسليمان مقيم بدابق وقد هجم الشتاء فلم يقدر ان

اليهم فكتب الى مسلمة ... مروانه خاقان

يديهم حتى هلك سليمن في التاريخ المذكور وقيل انه خرج من الحمام يريد الصلاة ونظر في المراة فاعجبه
جماله وكان حسن الوجه فقال انا الملك الشاب فتلقته احدى حظاياه فقال كيف ترينني فتمثلت

ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير انك فاني
انت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقاء للانسان

ورجع فحم فما بات تلك الليلة الا ميتا وكان جميلا عاقلا دينا متوقفا عن الدماء ويقال
انه كان شرها نكاحا يأكل في كل يوم نحو ماية رطل من لحم وغيره وكان يوم عرفه وحج بالناس
سنة سبع وتسعين وقيل مر على المدينة وهو يريد مكة فقال اهاهنا احد يذكرنا فقيل له
ابو حازم فارسل اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابا حازم ما هذا الجفا قال يا امير المومنين
اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتني ولا انا رايتك فالتفت سليمن الى محمد بن شهاب
فقال اصاب الشيخ وانا اخطات فقال سليمن يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم
اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم فكيف
القدوم على الله عز وجل غدا قال يا امير المومنين اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء
فكالابق يقدم على مولاه فبكى سليمن وقال ليت شعري ما انا عند الله قال يا امير المومنين اعرض
عملك على كتاب الله عز وجل قال واين اجده قال ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾
ثم قال سليمن فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال يا ابا حازم
فاي عباد الله افضل قال اولو المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال اداء الفرايض مع
اجتناب المحارم قال فاي الدعا اسمع قال دعوة من المحسن للمحسن قال فاي الصدقة ازكى
قال صدقة السايل البايس وجهد من مقل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق

عند

عند من تخافه او ترجوه قال فاي الناس احمق قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا
غيره قال صدقت يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين او تعفيني قال لا ولكن نصيحة
تلقيها الي قال ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضى
حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وارتحلوا عنها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم فغشي على سليمن فقال رجل
من جلسايه بيس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلما ليبيننه
للناس ولا يكتمونه فافاق سليمن فقال يا ابا حازم وكيف لنا ان نصلح الناس قال تدع
الصلف وتتمسك بالمروة وتقسم بالسوية قال سليمن كيف المأخذ به قال ان تاخذ من حله وتضعه
في اهله قال سليمن هل لك ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المومنين
قال ولم ذلك قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا اذا يذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات
قال يا ابا حازم ارفع الي حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك الي
قال فلا حاجة لي غيرها قال فادع الله لي يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمن وليك
فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال سليمن زدني
قال يا امير المومنين قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي لي ان
ارمي عن قوس ليس لها وتر قال اوصني يا ابا حازم قال ساوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان
يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك ثم اذن له ان يقوم فلما خرج من عنده بعث سليمن بماية
دينار وكتب اليه ان انفقها ولك مثلها كثير قال فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعوذ بالله
ان يكون سوالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا فوالله ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي يا
امير المومنين ان كانت هذه الماية عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار احل

من هذه وان كانت هذه حقاً لي في بيت هذا المال فلي فيها نظرا فان سويت بيننا والا فلا حاجة لي
فيها فقال له جلساؤه يا امير المومنين ايسرك ان تكون الناس كلهم مثله فقال لا والله قال ابو حازم يا
امير المومنين ان بني اسرائيل ما داموا على الهدى والرشد حتى كان امراؤهم ياتون علماءهم رغبة فيما
عندهم يريدون به وجه الله فلما ضلوا كان علماؤهم ياتون امراءهم رغبة فيما عندهم
يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل ولو ان علماءهم زهدوا فيما عند
الامراء لرغب الامراء في علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامراء فزهدوا فيهم وهانوا في اعينهم فقال سليمن
اياي تعني وتعرض بي فقال ابو حازم لا والله يا امير المومنين ما تعمدتك ولكن هو ما تسمع فقال
سليمن للزهري هل تعرفه قال يا امير المومنين انه لجاري منذ ثلثين سنة ما كلمته قال ابو حازم
ابغضت
اجل الله ولو احببت الله لعرفتني ولكن لم تحب الله فنسيتني فقال الزهري يا ابا حازم تشتمني
قال لا ولكنك شتمت نفسك اما علمت ان للجار حقاً كالقرابة وقيل جاء سليمن بن عبد الملك
الى طاوس فلم ينظر اليه فقيل له في ذلك فقال اردت ان يعلم ان لله رجالا يزهدون
فيما لديه وساير سليمن بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز في امر فقال سليمن هل علينا عين
فقال عمر نعم غير بصيرة ولا يحتاج الى تحقيق وعين نافذة لا يحتاج الى اصغاء حضر اعرابي
مائدة سليمن بن عبد الملك فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل مما بين يديك فقال الاعرابي
من اجدب انتجع فشق ذلك على سليمن وقال لا تعد الينا ودخل اخر من غد فقال له
الحاجب كل مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمن وقضى حوائجه وحكى عن عامر
بن عبد الله بن الزبير قال كنت نديما لسليمن بن عبد الملك واني لعنده ذات يوم اذ دخل عليه
عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان بالباب اعرابيا وله دين فلو اذنت له فسمعت كلامه قال نعم

يا غلام

يا غلام ايذن للاعرابي فلما دخل عليه قال يا اعرابي تكلم قال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله فان وراءه
ما تحب ان قبلته فقال له يا اعرابي انا لنجود بالاحتمال على من لا نامن غيبه ولا نرجو نصحه وانت المامون
غيبا والناصح جيبا فهات فقال الاعرابي اما اذ امنت بادرة غضبك فاني مطلق لساني بما خرست به
الالسن تاديةً لحق الله وحق امانتك يا امير المومنين انه يكنفك قوم اساؤوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا
دنياك باخرتهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تامنهم على ما ائتمنك الله عليه
فانهم لم يالوا الامانة والامة تضييعا وعسفا وانت مسول عما اجترحوا وليسوا مسولين عما اجترحت فلا
تفسد اخرتك بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون من افسد اخرته بدنيا غيره فقال له سليمن اما انت
يا اعرابي فقد سللت علينا لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم يا امير المومنين لك لا عليك فقيل له
سل امير المومنين حاجة قال ما احب خاصا دون عام فخرج وظلم عامل لسليمن رجلا فقال يا امير المومنين
اني احذرك يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين قال لا جرم لا ابرح حتى تصل الى حقك وانصفه وقيل احتال يزيد بن راشد في
الدخول على سليمن بن عبد الملك متنكرا بعد ان افضت اليه الخلافة فقعد في السماط وكان
قد نذر ان افضت اليه الخلافة وظفر به ليقطعن لسانه لانه كان ممن دعا الى خلع سليمن بن عبد الملك
والعقد لعبد العزيز فقال يا امير المومنين كن كنبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم ابتلي فصبر واعطي فشكر
وقدر فغفر قال ومن انت قال يزيد بن ابي مسلم راشد فعفا عنه وكان سليمن بن عبد الملك
طلب يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج والمستولي على امره فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه
وقال ما رايت كاليوم قط لعن الله رجلا رفعك ووجهك في امره فقال له رايتني والامر عني
مدبر وعليك مقبل ولو رايتني والامر مقبل علي لاستعظمت مني ما استصغرت ولاستجللت

مني ما استحقت قال صدقت اجلس لا ام لك فلما استقر به المجلس قال له سليمان عزمت عليك لتخبرني عن الحجاج
ما ظنك به اتراه يهوي بعد في جهنم او قد استقر فيها قال يا امير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج
فانه بذل لكم نصيحه واحقن دونكم دمه وامن وليكم واخاف عدوكم وانه ياتي يوم القيمة عن
يمين ابيك ويسار اخيك فاجعله حيث شئت فصاح سليمان اخرج عني لعنة الله ثم التفت الى
جلسائه فقال قبحه الله ما كان احسن ترتيبه لنفسه ولصاحبه لقد احسن المكافاة اطلقوا عنه وغضب
سليمان بن عبد الملك على خالد القسري فلما ادخل عليه قال يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة
وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت وان تعاقب فاهل ذلك انا فعفا عنه وبينما هو
سليمان بن عبد الملك جالس اذا مر به رجل عليه ثياب محتلة متشبه اصحاب العلاء بن كريز قال ما ارى ينبغي
ان يكون عراقيا وينبغي ان يكون كوفيا وينبغي ان يكون من همدان ثم قال علي بالرجل فاتي به
فقال ممن الرجل فقال ويلك دعني حتى ترجع الي نفسي قال فتركه هنيئة ثم ساله ممن الرجل
فقال من اهل العراق فقال من ايهم قال من اهل الكوفة قال من همدان فازداد عجبا فقال ما تقول
في ابي بكر قال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري ولقد قال الناس فيه فاحسنوا
وهو ان شاء الله كذلك فقال ما تقول في عمر فقال مثل ذلك فقال ما تقول في عثمن فقال
والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري ولقد قال فيه ناس فاحسنوا وقال فيه ناس فاساؤوا
وعند الله علمه قال فما تقول في علي قال والله مثل ذلك قال سب عليا قال لا اسبه قال والله
لتسبنه او لاضربن عنقك قال والله لا اسبه فامر بضرب عنقه فقام اليه رجل بيده سيف فهزه حتى
اضاء في يده كانه خوصه فقال والله لتسبنه او لاضربن عنقك قال والله لا اسبه ثم نادى ويلك يا
سليمان ادن مني منك فقد عانده فقال يا سليمان اما ترضى مني بما رضي من هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو شر من علي قال

وماذاك

14

وماذاك قال الله رضي من عيسى وهو خير مني اذ قال في بني اسرائيل وهم شر من علي ان تعذبهم فهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الى الغضب يتحدر من وجهه حتى صار
في طرف ارنبته ثم قال خلوا سبيله فعاد الى مشيته فما رايت رجلا قط خيرا من الف رجل غيره واذا
هو طلحة ابن مصرف وكان سليمان من الفصحاء النبلاء تكلم يوما عنده قوم في مسئله فاساؤا
ثم تكلم رجل منهم فاحسن فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال لما اشبه كلامه بعد كلامهم "الا
بمطر تلبدت عجاجة" وقال سليمان لعدي بن الرقاع انشدني قولك في الخمر فانشده

"كميت اذا شجت وفي الكاس وردها" "لها في عظام الشاربين دبيب"
"تريك القذى من دونها وهي دونه" "لوجه اخيها في الاناء قطوب"

فقال سليمان شربتها ورب الكعبة قال عدي والله يا امير المؤمنين لئن رابك وصفي لها لقد رابني
معرفتك بها فتضاحكا واخذا في الحديث وقيل هرب سليمان من الطاعون فقيل له
ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا
قليلا قال ذلك القليل اطلب ووقع بين ابني عمر بن عبد العزيز وبين ابن سليمان بن عبد
الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه قال له ابن سليمان ان شئت فاقلل وان شئت
فاكثر ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي لان سليمان هو الذي ولى عمر بن عبد العزيز وقد
تقدم ذلك رحمة الله عليه وذلك اثر

السلطان الاعظم معز الدين السلجوقي

أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب

ارسلان بن داود بن ميكائيل بن دقاق سلطان خراسان وغزنه وما وراء النهر وخطب له بالعراق من

والى ريحان وارمينيه والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة له في الخافقين وتلقب
بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهبت في
الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهب من العين سبعماية الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال الخازن اجتمع في خزانته من الاموال ما لم يسمع انه اجتمع في خزانة احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل
في خزانتك الف ثوب من الديباج اطلس وتحب ان تبصرها فسكت وظننت انه رضي بذلك وابرزت جميعها
وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلي
ان يقال الى المال وامر للامراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا
واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه
ولم يزل امره في ازدياد وسعادة في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز في سنة ثمان واربعين وخمسماية
وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي ذكره في ترجمته ان شاء
الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا
السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت
مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكان يعود اليه
ملكه فادركه اجله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رجب سنة تسع وسبعين واربع
ماية بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر وتولى المملكة في سنة تسعين واربعماية نيابة عن اخيه
بركيارق كما تقدم في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسماية وتوفي
يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسماية بعد خلاصه من الاسر وكان مهيبا
كريما رفيقا بالرعية وكانت البلاد في زمانه امنة ولما مات دفن في قبة بناها له وسماها دار الاخرة

وانقطع

وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انو
شتكين رحمه الله تعالى وفي هذه السنة انقرضت دولة الملثمين بالاندلس فسبحان من لا يزول ملكه ابدا

سيدي سهل بن عبد الله التستري

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى

بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن في وقته نظير له في المعاملات والورع وكان
صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد
وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال لي خالي يوما
الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك
ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي
ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد
سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة
فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه
وهو ناظر اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان
مدة وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث في بلد فارس فجمع له الاطباء فلم يغنوا عنه شيئا فوصف له
سهل بن عبد الله فامر باحضاره في العماريات فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه وقال اثر
ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج عنه من ساعته فاخرج اليه بدرا وثيابا فردها وما قبل منها
شيئا فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقراء فقال له انظر
الى الارض فاذا الارض كلها ذهب ثم قال من كان حاله مع الله سبحانه هذه لا يستكثر مال يعقوب بن الليث

وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين وقيل ثلث وتسعين ومايتين رضي الله عنه واظنه توفي
بمدينة تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خورستان يقول لها الناس ششتر بشينين
معجمتين وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه

ابو حاتم النحوي السجستاني

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي

السجستاني النحوي اللغوي كان اماما في علوم الادب وعنه اخذ علما عصره كابي بكر محمد
بن دريد والمبرد وغيرهما وكان صالحا عفيفا وكان يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران
في اسبوع وكان حسن العلم بالعروض واخراج المعمى ويقول الشعر الجيد وكان ابو العباس
المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور ابياتا

نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصامي ... فارحم اخاك فانه نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام فليس يرغب بالحرامي ... وانشد ابو العباس لابي حاتم
قد بان من اهوى معي ... كبد الحسود تقطعي

قال محمد بن حسن الازدي قال حدثنا ابو حاتم المذكور قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة
لم ار في عمال السلطان بالبصرة ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال لي يا سجستاني من علماوكم
بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الرايي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا بالحديث وانا رحمك الله انسب الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا للشروط
قال فقال لكاتبه اذا كان في الغد فاجمعهم الي قال فجمعنا فقال ايكم المازني فقال
ابو عثمان ها انا يرحمك الله قال هل يجزي في كفارة الظهار عتق عبد اعور فقال المازني لست صاحب فقه

انا صاحب عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها على الثلث من صداقها قال ليس
هذا من علمي هذا من علم هلال الرايي قال يا هلال كم اسند ابن عون عن الحسن قال ليس هذا من علمي
هذا من علم الشاذكوني قال يا شاذكوني من قرا الا انهم يثنون صدورهم قال ليس هذا من علمي
هذا من علم ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المومنين تصف فيه خصاصة اهل البصرة
وما اصابهم في الثمرة وتسله النظر والنظرة قال لست رحمك الله صاحب بلاغة وكتابة انا صاحب
قران قال ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سئل عن غيره لم
يجل فيه ولم يمكن ولكن عالمنا بالكوفة الكسايي لو سيل عن هذا كله لاجاب عالمنا وكانت وفاة ابي
حاتم المذكور في المحرم سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى
والجشمي بضم الجيم نسبة الى عدة قبايل يقال لكل واحد منهم جشم ولا ادري الى ايهما كان
ينتسب ابو حاتم والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

الارغياني الفقيه الشافعي

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني

الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ
ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحا ثم قرا على القاضي الحسين بن محمد
المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول
الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية
ارغيان وتقلد قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية ثم خرج الى الحج
ولقي المشايخ في العراق والحجاز والجبال وسمع منهم وعن اخوانه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى

دخل على الشيخ العارف المحقق التماني شيخ وقته زائراً فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد
ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والاثر وابتنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولاً
بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على تيقظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع واربع
مائة رحمه الله تعالى وهو صاحب القشاوي المنسوب اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي
وتمام المروزي وعبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل
تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني نسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من
نواحي نيسابور وبها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمن بن محمد

بن سليمن الصعلوكي الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم
ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اديباً متكلماً
خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة
الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وقيل انه دخل عليه ابن الجبن فلقيني الحرمين في
يوم بارد والنار بين يديه فقال الى النار الى النار فقال القا انتم اولا بها صليا وتوفي
في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصعلوكي بضم الصاد نسبة الى صعلوك
هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه

الصعلوكي الشافعي

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار

شاور وزير العاضد

بن عشاير

بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن يخنس بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة
مرضعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بن الحرث بن شجنة بن جابر بن نازم السعدي وزير
العاضد صاحب مصر ولي الوزارة له سنة ثمان وخمسين وخمس مائة في صفر منها وكان ابتدا
امره انه كان يخدم الصالح بن رزيك فاقبل عليه وولاه الصعيد وهو اكبر الاعمال
بعد الوزارة وظهرت منه كفاية عظيمة وتقدم واستمال الرعية والمقدمين من العرب
وغيرهم فعظم امره على الصالح ولم يمكنه عزله فاستدام استعماله لئلا يخرج عن طاعته
ولما حضر الصالح الموت كان من جملة وصيته لولده العادل انك لا تغير على شاور
فانني انا اقوى منك وقد ندمت على استعماله ولم يمكني عزله فلا تغيروا ما به فيكون
لكم ما تكرهون فلما توفي الصالح فيما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وولي ابنه العادل
الوزارة فحسن له اهله عزل شاور واستعمال بعضهم مكانه وخوفوه منه ان اقره على
عمله فارسل اليه بالعزل فجمع جموعاً كثيرة وقدم من الصعيد على الواحات واخترق
تلك البراري الى ان خرج عند تروجة بالقرب من اسكندرية وتوجه الى القاهرة
فهرب منه العادل بن رزيك فاخذ فقتل وكانت مدة وزارته ووزارة ابيه
قبله تسع سنين وشهوراً واياماً وصار شاور وزيراً ويلقب بامير الجيوش وكان
ذا شهامة ونجابة وفروسية ثم ان الضرغام جمع جموعاً كثيرة ونازع شاور في الوزارة
في شهر رمضان وظهر امره وانهزم شاور منه الى الشام وصار ضرغام وزيراً فكان
هذه السنة في مصر ثلث وزراء العادل بن رزيك وشاور وضرغام فلما تمكن ضرغام بالوزارة
قتل كثيراً من الامراء المصريين ليخلو له البلاد من منازع فضعفت الدولة بهذا السبب حتى

خرجت البلاد من ايديهم ثم ان شاور لما نازعه ضرغام في الوزارة قصد نور الدين محمود بن زنكي ملتجيا اليه ومستجيرا
به فاكرم مثواه واحسن اليه وانعم عليه وطلب منه ان يرسل العساكر معه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون
لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد اقطاعات العساكر ويكون شيركوه مقيما بعساكره في مصر ويتصرف بامر
نور الدين واختياره فبقي نور الدين يقدم الى نور الدين في هذا الغرض رجلا ويوخر اخرى فتارة
يحمله رعاية قصد شاور باب طلب الزيادة في الملك والتقوي على الفرنج وتارة يمنعه خطر الطريق
بالفرنج وخوفا ان شاور ان استقرت قاعدته ربما لا يفي ثم قوي عزمه على ارسال الجيوش
فتقدم بتجهيزها وازاحة عللها وكان هوى اسد الدين في ذلك وعنده من الشجاعة وقوة النفس
ما لا يخوفه فتجهز وساروا جميعا وشاور في صحبتهم في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وقد
تقدم نور الدين الى شيركوه ان يعيد شاور الى منصبه وينتقم له ممن نازعه فيه ووصل اسد
الدين والعساكر الى مدينة بلبيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو ضرغام بعسكر المصريين ولقيهم فانهزم
وعاد الى القاهرة مهزوما ووصل اسد الدين فنزل على القاهرة اواخر جمادى الاخرة فخرج
ضرغام من القاهرة سلخ الشهر فقتل عند مشهد السيدة نفيسة وبقي يومين ثم حمل فدفن
في القرافة وقتل اخوه فارس المسلمين وخلع على شاور مستهل رجب واعيد الى الوزارة
وتمكن منها واقام اسد الدين بظاهر القاهرة فغدر به شاور وعاد عما كان قرره لنور
الدين من البلاد المصرية ولاسد الدين ايضا وارسل اليه يامره بالعود الى الشام فاعاد
الجواب بالامتناع وطلب ما كان استقر بينهم فلم يجب شاور اليه فلما راى ذلك ارسل
نوابه فتسلموا مدينة بلبيس وحكم على البلاد الشرقية فارسل شاور الى الفرنج يستمدهم ويخوفهم من نور الدين ان تم ملكه لها فلما ارسل اليهم شاور يطلب منهم ان يساعدوه على اخراج اسد الدين من البلاد

جاهم

18 جادهم فرنجا لم يحتسبوه وساروا الى تلبية دعوته ونصرته وطمعوا في ملك الديار المصرية وكان قد بذل لهم
مالا على المسير اليه وتجهزوا وساروا فلما بلغ نور الدين ذلك سار بعساكره الى طرف بلادهم ليمتنعوا
عن المسير فلم يمنعهم ذلك لعلمهم ان الخطر في مقامهم اذا ملك اسد الدين مصر اشد فتركوا في بلادهم من
يحفظها وسار ملك القدس في الباقين الى مصر وكان قد وصل الى الساحل جمع كثير من الفرنج لزيارة
البيت المقدس فاستعان بهم الفرنج الساحلية فاعانوهم فلما قارب الفرنج مصر فارقها اسد الدين
واقام بمدينة بلبيس هو وعسكره وجعلها ظهرا يتحصن به فاجتمعت العساكر المصرية ونازلوا اسد الدين
بمدينة بلبيس وحصروه بها ثلثة اشهر وهو ممتنع بها مع ان سورها من طين قصير جدا وليس لها خندق
ولا فصيل يحميها وهو يغاديهم القتال ويراوحهم فلم يبلغوا منه غرضا ولا نالوا منه شيئا فبينما هم
كذلك اتاهم الخبر بهزيمة الفرنج على حارم وملك نور الدين حارم وسيره الى بانياس فخذل
سقط في ايديهم وارادوا العود الى بلادهم ليحفظوها فراسلوا اسد الدين في الصلح والعود الى الشام
وتسليم ما بيده منها الى المصريين فاجابهم الى ذلك لانه لم يعلم ما فعله نور الدين في الشام بالفرنج
ولان الاقوات والذخاير قلت عليه وخرج من بلبيس في ذي الحجة ووصل الى دمشق سالما وكان
الفرنج قد وضعوا له على مضيق في الطريق رصدا لياخذوه فعلم بهم فعاد عن ذلك الطريق

ففيه نقول عمارة

احذتم على الافرنج كل ثنية ٭ وقلتم لايدي الخيل مري على مري
لئن نصبوا في البر جسرا فانكم ٭ عبرتم ببحر من حديد على الجسر

وكان شيركوه بعد عوده من مصر لا يزال يتحدث بها ويحرص على قصدها فلما كان في سنة اثنتين وستين
وخمسماية تجهز وسار في ربيع الاخر في جيش قوي وسير معه نور الدين جماعة من الامرا يبلغ عددهم الفا

فارس وكان كارها لذلك ولما راى جد اسد الدين في المسير لم يمكنه الا ان يسير معه جماعة خوفا من حادث يتجدد
عليهم فيضعف الاسلام فلما اجتمع معه عسكره سار الى مصر وترك الافرنج على يمينه وعبر النيل الى الجانب
الغربي ونزل بها الجيزة مقابل مصر وتصرف في البلاد الغربية واقام نيفا وخمسين يوما وكان شاور
لما بلغه مجيئه ارسل الى الفرنج يستنجدهم فاتوه طمعا في ملكها وخوفا ان يملكها اسد الدين فلا يبقى
لهم في بلادهم مقام معه ومع نور الدين فلما وصلوا الى مصر عبروا الى الجانب الغربي وكان اسد الدين
وعساكره قد ساروا الى الصعيد فبلغ مكانا يعرف بالبابين وسارت العساكر المصرية والفرنج
وراءه فادركوه بها وكان قد ارسل الى المصريين والافرنج جواسيس فعادوا اليه واخبروه بكثرة
عددهم وعددهم وجدهم في طلبه فعزم على قتالهم الا انه خاف من اصحابه ان تضعف نفوسهم
عن الثبات في هذا المقام فاستشارهم فكلهم اشاروا عليه بعبور النيل الى الجانب الشرقي
والعود الى الشام وقالوا له نحن ان انهزمنا وهو الاقرب فالى اين نلتجي وبمن نحتمي
وكل من في هذه الديار من جندي وعامي وفلاح عدو لنا فقام امير من مماليك نور الدين
يقال له ابن عشر وكان شجاعا فقال من يخاف القتل والاسر فلا يخدم الملوك بل يكون في
بيته مع امراته والله لئن عدنا الى نور الدين على هذه الصورة ليأخذن ما لنا من اقطاع
وجامكية وليعودن علينا بجميع ما اخذناه منه من خدمتنا والى يومنا هذا ويقول
تاخذون اموال المسلمين وتفرون من عدوهم وتسلمون مثل مصر الى الكفار والحق بيده
فقال اسد الدين هذا الراي وبه اعمل ووافقه عليه صلاح الدين واجتمعت الكلمة على
القتال واقاموا مكانهم حتى ادركهم المصريون والفرنج وهم على تعبئة وجعلوا الاثقال
في القلب يكثرون بها وحملوا عليهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل والاسر وانهزم عسكر

الفرنج

الفرنج وعسكر المصريين وهذا من عجيب ما يورخ ان الفي فارس تهزم عساكر مصر والافرنج الساحلية ولما 19
انهزم الافرنج والمصريون من اسد الدين بالبابين سار الى ثغر الاسكندرية وجبى ما في القرى على
طريقه من الاموال فتسلمها بمساعدة من اهلها فاستناب بها صلاح الدين ابن اخيه وعاد الى الصعيد فملكه
وجبى امواله واما المصريون والفرنج فانهم عادوا واجتمعوا على القاهرة واصلحوا حال عساكرهم وجمعوا
وساروا الى الاسكندرية فحصروا صلاح الدين بها واشتد الحصار وقل الطعام بها فصبر اهلها على ذلك
وسار اسد الدين اليهم من الصعيد وكان شاور قد افسد بعض من معه من التركمان فوصل رسل
المصريين والافرنج يطلبون الصلح وبذلوا له خمسمائة الف دينار سوى ما اخذه من البلاد فاجابهم الى
ذلك وشرط ان الفرنج لا يقيمون في البلاد ولا يتملكون فيها قرية واحدة فاجابوا الى ذلك
واصطلحوا وعاد الى الشام وتسلم المصريون الاسكندرية منتصف شوال ووصل شيركوه
الى دمشق ثامن عشر ذي القعدة واما الفرنج فانه استقر بينهم وبين المصريين ان يكون لهم
بالقاهرة شحنة ويكون اسوارها بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين من انفاذ عسكر اليهم ويكون
لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار هذا كله استقر مع شاور فان العاضد لم يكن له
معه حكم وقد حجر عليه وحجبه عن الامور كلها وعاد الافرنج الى بلادهم بالساحل الشامي
وتركوا بمصر جماعة من مشاهير فرسانهم وكان الكامل شجاع بن شاور قد ارسل الى نور الدين
مع بعض الامراء ينهي محبته وولاءه ويسال الدخول في طاعته وضمن على نفسه انه يجمع الكلمة
بمصر على طاعته وبذل مالا يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك وحملوا اليه مالا جزيلا وبقي الامر على
ذلك الى ان قصد الفرنج مصر سنة اربع وستين وفي ربيع الاول من هذه السنة سار اسد الدين
شيركوه الى ديار مصر ومعه العساكر النورية وسبب ذلك ما ذكرناه من تمكن الفرنج من البلاد

المصريين وانهم جعلوا لهم في القاهرة شحنة وتسلموا ابوابها وجعلوا فيها جماعة من شجعانهم واعيان
فرسانهم وحكموا على المسلمين حكما جائرا فلما راوا ذلك وان البلاد ليس فيها من يردهم ارسلوا الى
ملك الفرنج بالشام وهو مري ولم يكن للفرنج مذ ظهروا بالشام مثله شجاعة
ومكرا ودهاء يستدعونه ليملكها واعلموه خلوها من حام وهونوا عليه امرها فلم يجبهم الى
ذلك واجتمع عنده فرسان الفرنج وذوو الراي منهم واشاروا عليه بقصدها فقال لهم الراي
عندي اننا لا نقصدها فانها طعمة لنا واموالها تساق الينا نتقوى بها على نور الدين وان
نحن قصدناها لنملكها فان صاحبها وعساكره وعامة بلاده وفلاحيها لا يسلمونها الينا ويقاتلونا
دونها ويحملهم الخوف على تسليمها الى نور الدين وان اخذها وصار له فيها مثل اسد الدين
فهو هلاك الفرنج وجلاؤهم من ارض الشام فلم يقبلوا قوله وقالوا انها لا مانع فيها ولا حامي
والى ان يتجهز عسكر نور الدين يكون قد ملكناها وفرغنا من امرها وحينئذ يتمنى نور الدين
منا السلامة فسار معهم على كره وشرعوا يتجهزون ويظهرون انهم يقصدون مدينة حمص فلما سمع
نور الدين شرع ايضا في جمع عساكره وجد الفرنج في السير الى مصر ونازلوا مدينة بلبيس
وملكوها قهرا ونهبوها وقتلوا فيها واسروا واسروا وكان جماعة من اعيان المصريين
قد كاتبوا الفرنج ووعدوهم النصرة عداوة منهم لشاور منهم ابن الخياط وابن فرجلة فقوي
جنان الفرنج بهم وساروا من بلبيس الى مصر فنزلوا على القاهرة وحصروها فخاف الناس
منهم ان يفعلوا بهم كما فعلوا باهل بلبيس فحملهم الخوف منهم على الامتناع وقاتلوا دونه
وبذلوا جهدهم في حفظه فلو ان الفرنج احسنوا السيرة في بلبيس لملكوا مصر والقاهرة ولكن
الله حسن لهم ما فعلوه ليقضي الله امرا كان مفعولا وامر شاور باحراق مدينة مصر وامر اهلها بالانتقال

منها الى القاهرة وان ينهب البلد فانتقلوا وبقوا على الطرق ونهبت المدينة وافتقر اهلها وذهبت اموالهم
ونعمتهم قبل نزول الفرنج بيوم خوفا ان يملكها الفرنج فبقيت النار فيها اربعة وخمسين يوما فارسل الخليفة
العاضد الى نور الدين يستغيث به ويعرفه ضعف المسلمين عن دفع الفرنج وارسل في الكتب شعور النساء وقال
هذه شعور نسائي من قصري يستغثن بك لتنقذهن من الفرنج فانهم اشتدوا في حصار القاهرة وضيقوا على
اهلها وشاور هو المتولي للامر والعساكر والقتال فضاق به الامر وضعف عن ردهم فاخلد الى اعمال الحيلة
فارسل الى ملك الفرنج يعرفه مودته له ومحبته القديمة وان هواه معه لخوفه من نور الدين ومن العاضد وانما
المسلمين لا يوافقونه على التسليم اليه ويشير بالصلح واخذ على ان يعطوه الف الف دينار مصرية يعجل البعض
ويوخر البعض فاستقرت القاعدة على ذلك وراى الفرنج ان البلاد قد امتنعت عليهم وربما سلمت الى نور
الدين فاجابوا الى ذلك كارهين وقالوا ناخذ المال ونتقوى به ونعاود البلاد بقوة لا نبالي معها بنور الدين
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فعجل لهم شاور مائة الف دينار وسالهم الرحيل عنهم ليجمع لهم المال
فرحلوا قريبا وشرع شاور يجمع المال من اهل القاهرة ومصر فلم يتحصل لهم الا قدر يسير لا
يبلغ خمسة الاف دينار وسببه ان اهل مصر كانوا قد احترقت دورهم وما فيها وما سلم نهب ولا يقدرون
على الاقوات فضلا عن الاقساط واما اهل القاهرة فالاغلب على اهلها الجند وغلمانهم فلهذا تعذرت
عليهم الاموال وهم في خلال هذا يراسلون نور الدين بما الناس فيه وبذلوا له ثلث بلاد مصر وان
يكون اسد الدين مقيما عندهم في عسكر يكون مقطعا في الديار المصرية خارجا عن الثلث المختص
به فامر نور الدين لاسد الدين شيركوه بالتجهز الى مصر واعطاه مائتي الف دينار سوى الثياب
والاسلحة والدواب وغير ذلك وحكمه في العسكر والخزائن فاختار من العسكر الفي فارس واخذ
المال وجمع ستة الاف فارس وسار بهم هو وصلاح الدين يوسف بن اخيه على كره وعسى ان تكرهوا شيئا

وهو جيرانكم وعسى ان يجعلوا شيئا وهو شر لكم احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهابيته وكره صلاح
الدين المسير نحو سعادته وملكه فلما قرب اسد الدين من مصر رحل الفرنج عايدين الى بلادهم بخفي حنين وسمع
نور الدين بعودهم فسر بذلك وامر بضرب البشاير في البلاد وبث رسله في الافاق مبشرين بذلك ولما
اسد الدين فانه وصل الى القاهرة سابع جمادى الاولى ودخل الى العاضد وخلع عليه وعاد الى خيمه
بالخلعة وفرح به اهل مصر واجرى عليه وعلى عسكره الجرايات الكثيرة والاقامات الوافرة ولم يمكن
شاور المنع من ذلك لانه راى العساكر كثيرة مع شيركوه والعاضد معهم فلم يتظاهر على اظهار ما
في نفسه بما طل اسد الدين في تقرير ما كان بذل لنور الدين من المال واقطاع الجند
وهو يركب كل يوم الى اسد الدين ويسير معه ويعده ويمنيه ثم انه عزم على ان يعمل دعوة يدعو
لها اسد الدين وجماعة الامرا الذين معه ويقبض عليهم ويستخدم من معهم من الجند فيمنع بهم
البلاد من الفرنج فنهاه ابنه الكامل وقال والله لئن عزمت على هذا الامر في شيركوه فقال
له ابوه والله لئن لم نفعل هذا لنقتلن جميعا فقال صدقت ولئن نقتل ونحن مسلمون
خير من ان نقتل وقد ملكها الفرنج فانه ليس بينك وبين عود الفرنج الا ان يسمعوا
بالقبض على شيركوه وحينئذ لو مشى العاضد الى نور الدين لم يرسل معه فارسا واحدا
ويملكون البلاد فترك ما كان عزم عليه ولما راى العسكر النوري مطل شاور خافوا
شره فاتفق صلاح الدين ومن معه من الامرا منهم عز الدين جرديك على قتل شاور واعلموا
اسد الدين فنهاهم عنه فسكتوا وهم على العزم فاتفق ان شاور قصد عسكر اسد الدين
على عادته فلم يجده في الخيام وكان قد مضى يزور قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فلقيه
صلاح الدين وجرديك في جمع من العسكر فخدموه واعلموه بغيبة شيركوه فقال امضي اليه

فسار واجميعا

فسار واجميعا فساوره صلاح الدين وجرديك والقوه الى الارض عن فرسه فهرب اصحابه عنه واخذ اسيرا ولم
يمكنهم قتله بغير امر اسد الدين فوكلوا به واعلموا اسد الدين بالحال فحضر ولم يمكنه الا اتمام ما عملوه وسمع
العاضد الخبر فارسل الى اسد الدين يطلب انفاذ راس شاور وتابع الرسل بذلك فقتل يوم
الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسماية وارسل راسه الى
العاضد وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين المذكور ودخل اسد الدين
القاهرة فخلع عليه خلع الوزرا ولقب الملك المنصور امير الجيوش وسار الى دار الوزارة التي
كان بها شاور وغلب على الامر ولم يبق له مانع واما الكامل بن شاور فانه لما قتل ابوه دخل
القصر هو واخوته معتصمين به فكان اخر العهد بهم فكان شيركوه يتاسف عليه كيف عدم لانه
بلغه ما كان منه مع ابيه في منعه من قتل شيركوه وكان يقول وددت انه لو بقي لاحسن اليه
جزا الصنيعة وللفقيه عمارة التميمي الاتي ذكره مدايح من جملتها قوله من جملة قصيدة

ضجر الحديد وشاورا … من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله … حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة
من اصحاب بني رزيك ممن عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور
وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عندما دخل الديار المصرية

قال فانشد

صحت بدولتك الايام من سقم … وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت … والحمد والذم فيها غير منصرم

كانت مصالحهم يوما وعادتهم ... في ذروة الدست تقعد ولم تقم
ثم حركوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد ينبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة ... بان ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكن بحيث نخل جانبه ... وانما غرقوا في ذلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ... تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم ينه فضلك الا ان تسد فمي
والله يامر بالاحسان عارفة ... منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولده على الوفا لبني رزيك وانس لي بصلة واوحات بفتح الواو وبعد الالف حا مهملة وبعد الالف الثانية تا مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية منقطعة بطول صعيدها داخل البرية مما يلي ارض برقة وطريق المغرب وتروجة بفتح التا المثناة من فوقها والرا وبعد الواو الساكنة الجيم ثم ها ساكنة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكراويه ونقلت نسبه على هذه الصورة من نسخة اجيزها الى احد حفدته

أبو القاسم شاهنشاه الملقب الأفضل

الافضل بن امير الجيوش

بن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى تحرك بدر

المذكور

22

المذكور من عكا وركب البحر في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل القاهرة عشية يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاول وقيل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير دولته فقامت بصولته الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والتقدم على الدعاة ولم يزل كذلك الى ان توفي في سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى قال علقمة العليمي قصدت بدرا الجمالي بمصر فرايت الناس وكبراهم وشعراهم على بابه قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فبينما انا كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فخرج علقمة في اثره فلما رجع وقف على نشز من الارض واوما برقعة في يده وانشا يقول

نحن التجار وهذه اعلاقنا ... در وجود يمينك المبتاع
قلب وفتشها بسمعك انما ... هي جوهر تختاره الاسماع
كسدت علينا بالشام وكلما ... قل النفاق تعطل الصناع
فاتاك يحملها اليك تجارها ... ومطيها الامال والاطماع
حتى اناخوا ببابك والرجا ... من دونك السمار والبياع
فوهبت ما لم يعطه في دهره ... هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت كل الناس في طلب العلا ... فالناس بعدك كلهم اتباع
يا بدر اقسم لو بك اعتصم الورى ... ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا
ويقال ان وصول بدر كانا ... استدعاء المستنصر واخر خوله

ولما دخل المذكور على المستنصر قرا قارى ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه وتوفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين واربعمائة وجاوز ثمانين وكان على يد بدر

بازي فالقاه وانفرد عن الجيش وجعل يستعيد الابيات الى ان استقر في مجلسه ثم قال للجماعة
غلمانه وخاصته من احبني فليخلع على هذا الشاعر فخرج من عنده ومعه سبعون بغلا تحمل
الخلع والتحف وامر له بعشرة الاف درهم فخرج من عنده وفرق كثيرا من ذلك على الشعراء وهو
الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية المحروسة الذي في سوق العطارين وكان فراغه
من عمارته في شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين واربعمائة ولما مات بدر قام ولده الافضل بعده
وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين والي الاسكندرية مشهورة وقد تقدم ذكرها في حرف
الهمزة في ذكر المستعلي بن المستنصر ولا حاجة الى اعادتها هاهنا وكان الافضل المذكور حسن التدبير
فحل الراي وهو الذي اقام المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاته ودبر دولته وحجر عليه
ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثيرا اللعب فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فقصده رجلان فضرباه
بالسكاكين فجرحاه وجاء الثالث من وراءه فضربه بسكين في خاصرته فسقط عن دابته ورجع
اصحابه فقتلوا الثلثة وحملوه الى داره وبه رمق فركب المستعلي الخليفة اليه وتوجع له وساله
عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابو الحسن بن ابي اسامة الكاتب يعرفه واما الباطن فابن
البطائحي يعرفه وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب
من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ رمضان سنة خمس
عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وخلف من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة
خلف ستمائة الف الف دينار ومائتين وخمسين اردب دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب
ديباج اطلس ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار وخلف خارجا عن ذلك من البقر
والجواميس والغنم ما يستحيى من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة ثلثين الف دينار وكان ولاته

بعد ابيه

23

بعد ابيه ثمانية وعشرين سنة وكان حسن السيرة عادلا حكى انه لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستغاثوا
للخليفة وكان من جملة قولهم انهم لعنوا الافضل فسئل عن سبب لعنتهم اياه فقالوا لانه عدل واحسن السيرة
ففارقنا بلادنا واوطاننا بعدله وجئنا الى بلده وقد اصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا
فاحسن اليهم الخليفة وامر بالاحسان الى الناس

الامير شاهنشاه بن نجم الدين ايوب

شاهنشاه اخو صلاح الدين

بن شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان الاكبر الاخوة وهو والد
عز الدين فروخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين
عمر صاحب حماة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الواقعة التي
اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وكان مقدمهم ملك الالمان
وتقدموا الى باب دمشق ونازلوها فخرج اليهم عسكر صاحبها واهل البلد وقاتلوهم
وممن خرج الى القتال الفقيه حجة الدين يوسف بن دوناس الفندلاوي المغربي
وكان شيخا كبيرا فقيها عالما زاهدا صالحا فلما راه معين الدين مقدم العسكر وهو
راجلا قصده وسلم عليه وقال له يا شيخ انت معذور لكبر سنك ونحن نقوم بالذب عن المسلمين
وساله ان يعود فلم يفعل وقال له قد بعت واشترى مني فوالله لا اقيله ولا استقيله
يعني قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وتقدم وقاتل الفرنج
الى ان قتل عند النيرب وقوي الفرنج وضعف المسلمون وتقدم ملك الالمان حتى نزل الميدان
الاخضر وايقن الناس بانه يملك البلد فوصل اليهم نور الدين زنكي واخوه بعساكرهما وارسلوا

الذين الى مخ الشام يقول لهم باي عقل تقاعدون هولاء علينا وانتم تعلمون انهم ان ملكوا دمشق اخذوا ما بايديكم
من البلاد الساحلية فاما انا فان رايت الضعف عن حفظ البلد سلمته الى سيف الدين وانتم تعلمون
انه ان ملك دمشق لا يبقى لكم معه مقام بالشام فاجابوه واجتمعوا بملك الالمان وخوفوه من سيف
الدين وكثرة عساكره وتتابع الامداد اليه فانه ربما اخذ دمشق وتضعف عن مقاومته ولم يزالوا به
حتى رحل عن البلد وعاد الى بلاده وكفى الله شرهم وقد ذكر الحافظ ابو القسم في
تاريخ دمشق بان بعض العلما حكى انه راى الفندلاوي في المنام فقال له ما فعل الله بك
واين انت فقال غفر لي وانك في جنات عدن على سرر متقابلين وكان قتل شاذي
المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم

بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل الشيباني الخارجي خروجه في
خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ
وخرج بالمواصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد
ثم خرج من الموصل يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل
الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع
وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب
وامه جهزة وزوجته غزالة عند الصباح فوجد باب القصر مغلقا
والحجاج فيه فقتل الحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم

فتحه

فتحه فضربه شبيب بعمود كان في يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل في الباب
الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ولما دخل شبيب واصحابه مضت قطعة من الشراة
الى دار حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني وكان عدوا لهم يطلبون الغرة فاصابوا بابه مغلقا
ووجدوا غلاما يقال له ميمون فقالوا له استفتح لنا باب مولاك وانت امن فدق
الباب فاجابوه من خلفه من انت قال انا ميمون اعلموا ان الشراة قد دخلوا المدينة واخذوني
وقالوا لي استفتح بابنا فلا تفتحوا الباب ولا يخرج منكم احد فبعد به الشراة و
ضربوا عنقه وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرا
فيهما سورة البقرة وال عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة و
خرجت غزالة من نذرها فقيل فيها

وفت الغزالة نذرها ... يا رب لا تغفر لها

وكانت من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها
وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره في بعض الناس بقوله
قال ابن عساكر في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور رماه رجل الله ابو المنهال الخارجي
شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستانيا بعد ما كان قال لعبد الملك هذه الابيات

ابلغ امير المومنين رسالة ... وذو النصح لو يرعى اليه قريب
ولا صلح ما دامت منابر ارضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك لا ترضى بكر بن وايل ... كذلك يوما للعراق غضيب
اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخا تنفر من صفير الصافر

هلا كررت الى غزالة في الوغى ❊ بل كان قلبك في جناحي طاير ❊

وكانت ام جهيم ايضا شجيعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج
عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفين بن الابرد الكلبي فوصل الى
الكوفة وخرج الحجاج ايضا فتكاثروا على شبيب وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من
اصحابه فاتبعه سفين في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به
فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه
اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم ❊ والقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل
على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا
ضربته بالارض نبا عنها فشق داخله وجهيم بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الزاي وبعدها ساكنة وهي التي تضرب بها المثل في الحمق ويقال احمق من جهيم
ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في اصلاح المنطق ولما عرف احضر الى عبد الملك رجل يرى
راي الخوارج وهو عتبان الحروري فقال له الست القايل يا عدو الله ثم قال

فان يك منكم كان مروان وابنه ❊ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ❊

فمنا حصين والبطين وقعنب ❊ ومنا امير المومنين شبيب ❊

فقال له لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فاستحسن
قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن والجودة فانه اذا كان امير المومنين
مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا
ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون امير المومنين ان يكون منهم ولم يخرج احد عن

هذه الطبقة

هذه الطبقة مثل شبيب فان مدته طالت وايامه اتصلت وهزم عدة عساكر وحديثه مع الخوارج وذكر يوما عمر
بن هبيرة ابا جعفر المنصور فقال والله لو كان اعز من كليب وايل ما ذلك له ولو كان اشجع من شبيب ما هبته
وكان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة وغزا سليمن بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا
على بلاد واصابوا سبيا وغنم ابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها اسلمي
فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم عيد النحر
فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الدكاني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين
السما والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدما وقد زجرت اذ ابني يعلو
امره ويكون صاحب دما يهريقها قاله ابن السكيت ودجيل نهر عظيم بنواحي بغداد ويتصل
بالاهواز وتلك البلاد والحروري نسبة الى حروراء وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

شبيب المنقري البصري المحدث

شبيب بن شيبة ابو معمر الخطيب

المنقري البصري حدث عن الحسن ومعاوية بن قرة وعطاء بن ابي رباح وغيرهم وروى عنه
عيسى بن يونس وابو بدر شجاع بن الوليد وغيرهما وكان له لسن وفصاحة وقدم بغداد
في ايام المنصور فاتصل به وبالمهدي من بعده وكان كريما عليهما اثيرا عندهما قال شبيب
كنت اسير في موكب ابي جعفر امير المومنين فقلت يا امير المومنين رويدا فاني امر عليك فقال ويلك
امر عليك فقلت نعم حدثني معاوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
اقطف القوم دابة اميرهم فقال ابو جعفر اعطوه دابة فانه اهون علينا وقال ايضا قال لي ابو
جعفر وكنت في سماره يا شبيب عظني واوجز قال قلت يا امير المومنين ان الله عز وجل حين قسم الدنيا

لم يرضك الا بارفعها واشرفها فلا ترضى لنفسك من الاخرة الا بمثل الذي رضي لك من الدنيا واوصيك
بتقوى الله عز وجل فانها عليكم نزلت وعنكم قبلت واليكم صدرت قال والله لقد اوجزت وقدرت
قلت والله لئن قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك وخرج شبيب من دار المهدي فقيل له كيف
تركت الناس قال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا وقال حماد بن سلمة كان شبيب بن شيبة
يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة ابي عبيد الله فصلى بنا يوما الصبح فقرا بالسجدة وهل اتى
على الانسان فلما قضى الصلوة قام رجل فقال لا جزاك الله عني خيرا فاني كنت غدوة لحاجة
فلما اقيمت الصلوة دخلت اصلي فاطلت حتى فاتتني حاجتي قال وما حاجتك قال قدمت من
الثغر في شي فيه مصلحة وكنت وعدت البكور الى الخليفة لانجز ذلك قال فانا اركب معك
وركب معه ودخل على المهدي فاخبره بالخبر وقص عليه القصة قال فتريد ماذا قال قضا حاجته
وامر له بثلثين الف درهم فدفعها الى الرجل ودفع اليه شبيب من ماله اربعة الاف درهم
وامر له بما اراد وقال له لم تضرك يا اخي السورتان وقال الاصمعي كان شبيب بن شيبة رجلا
شريفا يفزع اليه اهل البصرة في حوايجهم فكان يغدو في كل يوم ويركب فاذا اراد ان يغدو
اكل من الطعام شيئا ثم يركب فقيل له انك تباكر الغدا فقال اجل اطفي به فورة جوعي واقطع
به خلوف فمي وابلغ به قضا حوايجي واني وجدت خلا الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحليم
عن بلوغه في حاجته ويحملان ذلك على التقصير فيما به اليه الحاجة واني رايت النهم لا مروة له ورايت
الجوع داء من الادواء فخذ من الطعام ما يذهب عنك النهم وتتداوى به من داء الجوع ولقي
شبيب بن شيبة سليمن بن علي الوزير في حاجة فقال له سليمن قد حلفت اني لا اقضي هذه الحاجة
فقال شبيب ايها الامير ان كنت لم تحلف يمينا قط فحنثت فيها فما احب ان تكون اول من حنث وان
كنت ترى غيرها خيرا منها فكفر قال استخير الله ثم قضاها وكان يقول
من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره فان اجاب سمع اكثر مما يكره

26

شعبة ابن الحجاج

شعبة بن الحجاج بن الورد مولى الاشاقرة

عتاقة ويكنى ابا بسطام واسطي الاصل بصري الدار راى الحسن ومحمد بن سيرين
وسمع قتادة ويونس بن عبيد وايوب وخالد الحذا وعبد الملك بن عمير وابا اسحق السبيعي وطلحة
بن مصرف وغيرهم خلقا كثيرا من طبقتهم روى عنه ايوب السختياني والاعمش ومحمد بن اسحق وابرهيم بن سعد
وسفين الثوري وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينة وغيرهم قدم شعبة بغداد مرتين وكان قدومه
احدى المرتين بسبب اخ له كان قد حبس في دين كان عليه فجا الى ابي جعفر المنصور في شان اخيه
فقال سفين هو ذا شعبة قد جاوهم فبلغ شعبة فقال هو لم يحبس اخوه فامر له بشي فلم ياخذه حتى مات وكان
اخوه اشترى طعاما من طعام السلطان فخسر هو وشركاه فحبس بستة الاف دينار بحصته فلما دخل شعبة
على المهدي قال له يا امير المومنين انشدني قتادة لامية ابي الصلت يقول لعبد الله بن جدعان

لامية بن ابي الصلت

ااذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء
فارضك ارض مكرمة بنتها ... بنو تيم وانت لهم سماء

فقال يا ابا بسطام لا تذكرها فقد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه ولا تلزموه شيئا
ووهب له المهدي ثلثين الف درهم فقسمها واقطعه الف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئا
يطيب له فتركها وقال النضر بن شميل ما رايت ارحم لمسكين من شعبة كان اذا راى المسكين لا يزال ينظر اليه
حتى يغيب عن وجهه وكان اذا قام في مجلسه سايل لا يحدث حتى يعطى وكان يقول والله لانا في الشعر اسلم
مني في الحديث ولو اردت الله لما خرجت اليكم ولو اردتم الله لما جيتموني ولكنا نحب المدح ونكره
الذم ركب شعبة يوما حمارا فلقيه سليمن بن المغيرة فشكا اليه الفقر والحاجة فقال والله ما املك
غير هذا الحمار ثم نزل عنه ودفعه اليه فباعه بستة عشر درهما وتوفي بالبصرة سنة ستين ومائة وهو ابن
خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى

شعيب بن حرب

شعيب بن حرب ابو صالح المدائني

وهو من ابناء خراسان سمع شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وغيرهم روى عنه موسى بن داود الضبي
ويحيى بن ايوب المقابري واحمد بن حنبل وغيرهم وكان احد المذكورين بالعبادة والصلاح والامر
والنهي عن المنكر قال شعيب بن حرب بينا انا في طريق مكة اذ رايت هرون الرشيد فقلت لنفسي قد
وجب عليك الامر والنهي فقالت لي لا تفعل فان هذا رجل جبار ومتى امرته ضرب عنقك فقلت
لنفسي لا بد من ذلك فلما دنا مني صحت يا هرون قد اتعبت الامة واتعبت البهايم فقال خذوه
ثم ادخلت عليه وهو على كرسي وبيده عامود يلعب به فقال ممن الرجل قلت من افناء الناس
فقال ممن ثكلتك امك قلت من الابناء قال ما حملك على ان تدعوني باسمي قال شعيب فورد على قلبي
كلمة ما خطرت لي قط على بال فقلت له انا ادعو الله باسمه فاقول يا الله يا رحمن لا ادعوك
وما نكر من دعائي باسمك وقد رايت الله عز وجل سمى في كتابه احب الخلق اليه محمدا وكان
ابغض الخلق اليه ابا لهب فقال تبت يدا ابي لهب فقال اخرجوه فاخرجت وكان يقول من
اراد الدنيا فليتهيا للذل وان اراد الاخرة فانه تزوج بامراة فقال لها انا سيئ الخلق
قالت اسوا منك خلقا من احوجك ان تكون سيئ الخلق فقال لها انت اذا امراتي قال
سري السقطي اربعة كانوا في الدنيا اعملوا انفسهم في طلب الحلال ولم يدخلوا اجوافهم
الا الحلال فقيل منهم يا ابا الحسن قال وهيب بن الورد وشعيب بن حرب
ويوسف بن اسباط وسليمان الخواص قال شعيب رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم
في النوم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهم فجئت فقال لي اوسعوا له فانه حافظ لكتاب الله عز وجل
وقال شعيب اكلة في عشرة ايام اكلة وشربة شربة وكان ثقة مامونا مات بمكة
سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

اشعب الطامع

أشعب الطامع واسمه شعيب واسم

اشعب الطامع

ابيه جبير قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم ولد اشعب سنة تسع من الهجرة وكان الاشعب خال الاصمعي
وقيل خال الواقدي وفي كنيته قولان احدهما ابو العلاء والثاني ابو اسحق وفي اسم امه ثلثة اقوال احدها
جعدة مولاة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه والثاني ام حميدة بضم الحاء والثالث ام حميدة بفتح الحاء
واتفقوا انه مولى واختلفوا في ولائه على اربعة اقوال احدها عثمن بن عفان والثاني سعيد بن العاص
والثالث عبد الله بن الزبير والرابع فاطمة بنت الحسين عمر دهرا طويلا وكان قد ادرك عثمن بن عفان
وقرا القران وتنسك وروى عن عبد الله بن جعفر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعكرمة وله
اخبار طريفة من جملتها ذلك ما حكاه علي بن ثابت يرفعه الى ابي العباس قسم الكاتب قال قيل لاشعب
طلبت العلم وجالست الناس ثم تركت فلو جلست لنا فسمعنا منك فقال نعم فجلس لهم فقالوا له حدثنا
قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلتان لا تجتمعان
في مؤمن ثم سكت فقالوا اما الخلتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت انا الاخرى وحدث الزبير
بن بكار قال قال الواقدي لقيت اشعب يوما فقال يا ابن اخي قد لقيت دينارا فكيف اصنع فيه
فقلت تعرفه فقال سبحان الله قلت فما الراي قال اشتري به قميصا واعرفه قلت اذا لا يعرفه احد
قال فذاك اريد وقال الهيثم بن عدي اسلمته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما في البزازين فقيل له
اين بلغت في معرفة البز فقال احسن النشر ولا احسن الطوي وارجو ان اتعلم الطي ومر برجل يتخذ
طبقا فقال اجعله واسعا لعلهم يهدون الينا فيه وخرج سالم بن عبد الله الى ناحية من نواحي
المدينة متنزها ومعه حرمه فبلغ اشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم فيه مغلقا فتسور الحايط فقال له

سالم ويحك يا بني وحرمي فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه
الطعام فاكل منه وحمل الى منزله وقال ابو عبد الرحمن المغربي قال الشعبي ما خرجت في جنازة
قط فرايت اثنين يتشاوران الا ظننت ان الميت قد اوصى الى بشيء وكان كثيرا ما يستحلف
الورثة بهذا السبب وقيل لاشعب هل رايت اطمع منك قال لي نعم شاة كانت لي على سطح
فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل قت فاهوت اليه وانية فسقطت من السطح فاندق
عنقها وقدم على يزيد بن حاتم فجلس مجلسه مع الناس فدعا يزيد بن حاتم بعض غلمانه
فاسر له بشيء فقام اشعب فقبل يده فقال له ولم فعلت هذا فقال رايتك اسررت الى
غلامك بشيء فعلمت انك امرت لي بصلة فضحك منه وقال ما فعلت ولكني افعل وامر له
بصلة وقال سليمن الشاذكوني كان لي بني في المكتب فانصرف الي يوما وقال يا ابت
الا احدثك بطريف فقلت هات قال كنت اقرا على المعلم ان ابي يدعوك واشعب
الطامع عنده جالس فلبس نعله وقال امش بين يدي فقلت انما اقرا جزئي فقال
عجبت ان تفلح او يفلح ابوك ودعاه بعض اصدقائه لنزاهة فقال اني اكره ان يأتينا
ثقيل فينغص علينا فقال ليس لنا ثالث فمضى معه فلما قدم الطعام قرع الباب فقال
اشعب ارانا صرنا الى ما نكره فقال انه صديق وفيه عشر خصال ان كرهت واحدة منهن لم
اذن له منها انه لم ياكل مع ضيف فقال اشعب التسع لك قل له يدخل وافطر عند ابن زياد
الحارثي في رمضان فقدمت مضيرة فامعن منها اشعب وزاد فلما انقضى العشاء قال ابن
زياد لاصحابه من يصلي بهم باهل السجن قالوا وما لهم من يصلي بهم قال فاجعلوا اشعب يصلي بهم
اشعب او غير ذلك ايها الامير قال وما هو قال احلف اني لا اكل مضيرة ابدا واكل فالو عند بعض

الامر فلم

28

ابو وايل شقيق

الامر فلم توافقه فقال له كيف رايتها يا اشعب قال هذه عملت قبل ان يوحي ربك الى النحل وتوفي في
سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

شقيق بن سلمة ابو وائل الاسدي

ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع عمر بن الخطاب وعثمن بن عفان وعلي ابن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وخباب بن الارت وابا موسى الاشعري واسامة بن زيد
وحذيفة بن اليماني وابن عمر وابن عباس وجرير بن عبد الله وابا مسعود الانصاري والمغيرة
بن شعبة وروى عنه منصور بن المعتمر والحكم بن عتيبة وحبيب بن ابي ثابت وغيرهم وكان ممن
سكن الكوفة وورد المداين مع علي عليه السلم حين قاتل الخوارج بالنهروان وقيل له ما ادركت
قال بينما انا ارعى غنما لاهلي اذ مر ركبا او فوارس ففرقوا غنمي فوقف رجل فقال اجمعوا
للغلام غنمه كما فرقتموها عليه فتبعت رجلا منهم فقلت له من هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الاعمش قال لي شقيق بن سلمة او رايتنا ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم بزاخة
فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي فلو مت يومئذ كانت لي النار قال كنت يومئذ
بن احدى عشرة سنة وكان لابي وائل خص من قصب هو وفرسه فكان اذا غزا نقضه واذا
قدم بناه وكان يقول للاعمش يا سليمن نعم الرب لو اطعناه ما عصيناه وقال ايضا اسمع
الناس يقولون الدانق والقيراط الدانق اكبر او القيراط وقال سعيد بن صالح كان ابو وائل يؤم جنائز
بالخص وهو النساء وهلك بن خمسين ومائة سنة

شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج

شهدة الكاتبة

بنت عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولود والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط
الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر
ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد العصر ثاني عشر المحرم سنة اربع وسبعين
وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة رحمها الله تعالى والابري نسبة
الى الابر التي يخاط بها بيعها وعملها والدينوري نسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل
ينسب اليها جماعة من العلماء والفقهاء

ابو الحرث شيركوه بن شاذي بن

مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام
يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة فسير معه جماعة من عسكره
وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم
به فعاد الى دمشق ثم انه عاد الى مصر في سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها
في الوقعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت تلك
الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية
واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر بعد اربع ورقات عند علامة ... فقاتلهم
رجع اسد الدين من الصعيد ~~هو كندة كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية~~
~~استقضاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة ولم يزل بعد ذلك قاضيا خمسا وسبعين~~ سنة
سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ... وظن انه لا منازع له
... مقاساة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ

اسد الدين شيركوه

١٠

29

القاضي شريح

الموابية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ... بالتا
المثناه من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحها
وكان من كبار التابعين وادرك الجاهلية استقضاه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة ولم يزل بعد ذلك قاضيا خمسا وسبعين سنة
لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى شريح الحجاج
من القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات وكان شريح يكنى ابا امية وكان اعلم الناس
بالقضا ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو
احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن
قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا فتقدم اليه
رجلان في شيء فاقر احدهما بما ادعاه عليه خصمه وهو لا يعلم فقضى عليه شريح فقال اتقضي
علي بغير بينة قال قد شهدت عندي ثقة قال من هو قال ابن اخت خالتك وقال له اخر
اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق
قال وتزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وولدت غلاما قال ليهنك الفارس
قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال اقض بيننا قال قد فعلت وقد نظم
بعض الشعراء شيئا من هذا فقال

اذا قدموا خيلهم للركوب ... خرجت ومالي سوى ركبتي
وفي جملة الناس غلمانهم ... وليس سوائي في جملتي
ولا خادما لي فادعو به ... سوى ابن ابوه اخو عمتي

وعرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اي اناء
شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رايتها في الابل عرفت
مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها
فلم ير شيئا مما وصف فرجع اليه فقال لم ار شيئا مما وصفتها به قال ما كذبتك قال اقلني

وقيل لشريح كان ولده يجزع عليه فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما
وقع القضاء رضيت بالتسليم قال القرشي حدثني ابو القاسم السلمي عن غير واحد عن اشياخه ان شريحا خرج من
عند زياد وهو مريض فارسل اليه مسروق بن الاجدع رسولا كيف وجدت الامير قال تركته يامر وينهى
قال يامر بالوصية وينهى عن النياحة ويروى ان زيادا كتب الى معاوية يا امير المومنين قد ضبطت لك
العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان
مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا
واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطبا
فقال لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا
بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت
بغضا في لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من
القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا الامانة في المشورة
لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما وكتب شريح الى اخ له هرب من الطاعون
اما بعد فانك انت الذي بعين من لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب والمكان الذي
خلفته لم يعجل امرا حمامه ولم يظلم اياما وانك واياهم لعلى بساط واحد وان المنتجع من ذي
قدرة لقريب والسلم وعن الشعبي قال شهدت شريحا وجاءته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها
فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه البائسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف
جاءوا اباهم عشاء يبكون وقال رجل لشريح قد بلغ الله بك يا ابا امية قال انك لتذكر النعمة
في غيرك وتنساها فيك قال اني والله لاحسدك على ما ارى بك قال ما نفعك الله بهذا

الاوض

الاوض في وسيل عن الحجاج اكان مومنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله ومات شريح في سنة 30
تسع وسبعين ويقال ثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة رضي الله عنه والكندي
نسبة الى كندة وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفر بالله

ابو عبد الله شريك بن عبد الله

القاضي شريك

بن ابي شريك سنان النخعي تولى القضا بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي
وادرك عمر بن عبد العزيز وسمع ابا اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن
عمير وسماك بن حرب وغيرهم وروى عنه عبد الله بن المبارك وعباد بن العوام
ووكيع بن الجراح وغيرهم وكان شريك ولد ابا ارض خراسان بخارا وكان جده قد شهد
القادسية وكان شريك عالما فهما ذكيا فطنا حكم يوما على وكيل عبد الله بن مصعب
بحكم لم يوافق هوى عبد الله فالتقى شريك بن عبد الله وعبد الله بن مصعب ببغداد
فقال عبد الله بن مصعب لشريك ما حكمت على وكيلي بالحق فقال ومن انت قال من
لا تنكر قال فقد نكرتك اشد النكر قال انا عبد الله بن مصعب قال لا كبير ولا طيب
قال وكيف تقول هذا وانت تبغض الشيخين قال ومن الشيخين قال ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما قال والله ما ابغض اباك وهو دونهما فكيف ابغضهما وقال فتى من قريش
لشريك ما اقول الله جل ثناؤه وانه لذكر لك ولقومك واقبل الفتى على صاحبه
فقال ما ترى ما احسن هذا لنا فقال له شريك انصف قال في موضع اخر وكذب
به قومك وهو الحق وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ

فقال له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لا انكم اهل ريبة وكان شريك يروي
عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال انا ناكل من لحوم
هذه الابل ونشرب عليها من النبيذ لنقطعها في اجوافنا وبطوننا ودخل شريك على
المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين
قال اما تلي القضا او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي
القضا فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاجابه وتقدم الى الطباخ ان
يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك من انواع الطيب
فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين
ليس يصلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد
ذلك وعلم اولادهم وولي القضا ولقد كتب له بن زقه على الصيرفي في قضايته في النقد
فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البز بعت
ديني وقال يحيى بن يمان لما ولي شريك القضا اكره على ذلك واقعد معه جماعة من الشرط
يحفظونه ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثوري انه قعد من نفسه فتراى له فلما
راى الثوري قام اليه فعظمه واكرمه ثم قال يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسلة
قال اوليس عندك من العلم ما يجزيك قال احببت ان اذكرك بها قال قل قال ما تقول
في امراة جات فجلست على باب رجل ففتح الرجل الباب فاحتملها ففجر بها لمن
تحد منهما فقال له دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد جات فتزينت
وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل فراها فاحتملها ففجر بها لمن تحد منهما قال

احدهما جميعا

احدهما جميعا لانها جات من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس قال انت كان عذرك حيث كان
الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلمك قال ما كان الله ليراني اكلمك
او تتوب قال ووثب فلم يكلمه حتى مات وكانا اذ ذكره قال اي رجل كان لو لم يفسده واجتمع
شريك ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في
النبيذ قال حلال قال قليله خير ام كثيره قال بل قليله قال قليله خير ام كثيره قال بل قليله
قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره وروى
صالح بن علي قال كنت عند المهدي اذ دخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فاراد ان
يبخره فقال الخادم على راسه هات عودا للقاضي فجا الخادم بالعود الذي يلهى
به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المؤمنين قال هذا اخذه صاحب
العسس البارحة واحببت ان يكون كسره على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين
فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل
امر وكيلا له ان ياتي بشي بعينه فاتى بغيره فيتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المؤمنين
فقال للخادم اضمن ما تلف بقضيته وقال الربيع لشريك تخون المهدي بلغني
انك خنت امير المؤمنين فقال لو فعلت لاتاك نصيبك وذكر معاوية عنده ووصف
بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب ثم رجع اسد الدين من الصعيد
الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين ويروا له صلاح الدين وعاد الى الشام
ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها الى سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين
وطلبوه ومنعوه ان يخلوا في مرضاته لان يخلصهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وعزم

شاور على قتله وقتل الامرا الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى
اسد الدين الوزارة يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمس ماية واقام
بها شهرين وخمسة ايام ولما ثبت قدمه وظن انه لا منازع له اتاه اجله فتوفي فجاة يوم
السبت الثاني والعشرون قال الروحي يوم الاحد ثالث وعشرين جمادى الاخرة سنة اربع
وستين وخمسماية بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى

حرف الصاد

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي

كان فقيها عالما بالنحو واللغة اخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس ولم يلق
سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان
دينا ورعا حسن المذهب روى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه
فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرا وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفواد
كل اوليك كان عنه مسولا وكان يقال له الكلب وكان يقول الهدية السحر الاكبر توفي الجرمي سنة خمس
وعشرين ومايتين في خلافة المعتصم رحمه الله تعالى والجرمي نسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال
لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم
وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم وقال

تكلفني سويق الكرم جرم ۞ وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ۞ ولا غالت به مذ كان سوق
فلما انزل التحريم فيها ۞ اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنا بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاعرضت عنه

اسد الدولة صالح بن مرداس

من بني كلاب رئيس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد من بني ربيعة بن كعب بن عبد الله
بن ابي بكر بن كلاب الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضي
الدولة لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها
منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي
الحجة سنة سبع عشرة واربع ماية واستقر بها وثبت امورها فجهز اليها الظاهر
المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف فخرج متوجها اليه
فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت
بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى
الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربع ماية رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني
مرداس المتملكين بحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في حرف النون
والاقحوانة بليدة الشام من اعمال فلسطين سكنها الحارث بن هشام المخزومي رضي الله
عنه لما انتقل من الحجاز الى الشام وفي ذلك يقول من جملة ابيات
وقبيها

من كان يسال عنا اين منزلنا ... فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ... طعن الوشات ولا ينبو بنا الزمن

وحماه من ابن تكين وذكر الجوهري في كتاب الصحاح في فصل درس ان ابن درس محجة في البر ليعلم اهل فيها ما لاوبه سمي الرجل

سيف الدولة صدقة بن دبيس

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة

بن بهاء الدولة منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية بالعراق كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة تنافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب رسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الاخرة سنة احدى وخمسماية وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وقتل من اصحابه ما يزيد عن ثلثة الاف فارس واسر ابنه دبيس وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في استدراكاته على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في سنة خمسماية والله اعلم وكان قد عظم شانه وعلا قدره واستجار به صغار الناس وكبرائهم فاجارهم وسبب قتله ما ذكرناه من انه كان يستجير به كل خايف من خليفة وسلطان وغيره وكان السلطان محمد قد سخط على ابي دلف سرخاب صاحب ساوه فهرب منه وقصد صدقة فاجاره وارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل احامي عنه واقول لما قال ابو طالب لقريش لما طلبوا منه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلايل

وكلذ في حلة

وكان في جملة ما قيل للسلطان عنه انه قد عظم امره وكثر ادلاله وتبسطه في الدولة وحمايته كل من يفر من السلطان وهذا ما لا تحتمله الملوك لاولادهم ولو ارسلت لبعض اصحابك لملك بلاده واولاده ولعلوا الرغم طوق عليه في اعنقاده ونسب الى مذهب الباطنية وهو كذب وانما كان مذهبه التشيع لا غير وكان له من الكتب المنسوبة الخط شي كثير الوف مجلدات وهو ممن يحسن يقرا ولا يكتب وكان جوادا حليما صدوقا كثير البر والاحسان ملجا لكل ملهوف عاش عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسرى ولم يصادر احدا من نوابه ولا اخذهم باساءة وكان اصحابه يودعون اموالهم في خزانته ويدلون عليه ادلال الولد على والده ولم يسمع برعية احبت اميرها كحبهم له وكان متواضعا محتملا يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة فلقد كان من محاسن الدنيا وكانت وفاة والده منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس ولقبه نور الدين سيف الدولة ابو الاغر في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وسبعين واربعماية وكانت امارته سبعا وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده دبيس في حرف الدال والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وسبعين واربعماية تنسب اليه والنعمانية بليدة بين الحلة وواسط

صالح بن عبد القدوس

صالح بن عبد القدوس ابو الفضل

البصري مولى الازد احد الشعرا المتهم المهدي بالزندقة فامر بحمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب بغزارة ادبه وعلمه وبراعته وحسن بيانه وكثرة حكمته فامر بتخلية سبيله فلما ولى رده وقال له الق

والشيخ لا يترك اخلاقه ❊ حتى يواري في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله ❊ كذي الضنى عاد الى نكسه

قال نعم يا امير المومنين قال قلت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك ثم امر به فقتل وصلب على الجسر ويقال ان المهدي بلغه عنه ابيات يعرض فيها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحضره المهدي وقال انت القايل هذه الابيات فقال لا والله يا امير المومنين ما اشركت بالله طرفة عين فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات وجعل يتلو عليه القران حتى رق له وامر بتخليته فلما ولى قال انشدني قصيدتك السينية فانشده حتى بلغ الى قوله

والشيخ لا يترك اخلاقه ❊ فامر به حينئذ فقتل ومن مستحسنات

قصايد صالح المذكور القصيدة التي اولها

المرء يجمع والزمان يفرق ❊ ويظل يرقع والخطوب تمزق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ❊ يبدي عيوب ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم ❊ من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يحل بكل واد قلبه ❊ فيرى ويعرف ما يقول فينطق
ما الناس الا عاملان فعامل ❊ قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس في طلب المعاش فانما ❊ بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ❊ الفيت اكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم ❊ هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ❊ ورايت دمع نوايح يترقرق

سكت الذي

34

سكت الذي تبع العروس مبهتا ❊ ورايت من تبع الجنازة ينطق

ومن مختار شعره ايضا

ان الغني الذي يرضى بعيشته ❊ لا من يظل على ما فات مكتئبا
من الايام مختبر لكل امرئ ❊ سوف يجزى بالذي اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه ❊ حتى يكون الى توريطه سببا

قال احمد بن عبد الرحمن المعبر رايت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا فقلت ما فعل بك ربك وكيف نجوت مما كنت ترمى به قال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت تقذف به وكان قتله سنة سبع وستين ومائة رحمه الله تعالى

صالح المري

صالح بن بشير ابو بشير القاري المعروف

بالمري من اهل البصرة حدث عن الحسن ومحمد بن سيرين وبكر بن عبد الله وغيرهم وروى عنه شجاع بن ابي نصر وسريج بن النعمان الجوهري وعفان بن مسلم وغيرهم كان عبدا لله صالحا وكان المهدي قد بعث اليه فاقدمه عليه قال صالح المري دخلت على المهدي بالرصافة فلما مثلت بين يديه قلت يا امير المومنين احمل ما اكلمك اليوم به فان اولى الناس بالله احملهم لغلظة النصيحة فيه وجدير من له قرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرث اخلاقه ويأتم بهديه وقد ورثك الله من فهم العلم وانارة الحجة ما اثار قطع به عذرك فمهما ادعيت من حجة او ركبت شبهة لم يصح بك برهان من الله حل بك من سخط الله بقدر ما تجاهلت من العلم اذ اقدمت عليه بشبهة الباطل واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصم من خالفه في امته بتبزها احكامها ومن كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصمه كان الله خصمه فاعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله

صلى الله عليه وسلم حجة انضمن لك النجاة واستسلم للهلكة واعلم ان ابطا الطرف عنى غضة صريع هوى واذا ثبت
الناس قدما يوم القيمة اخذهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فمثلك لا يكابر بتجديد المعصية
ولكن يمثل له الاساءة احسانا ويشهد له عليها خوفه العلما وبهذه الحبالة تصيدت الدنيا نظراك فاحسن
الحمل فقد احسنت اليك الاداة فبكى المهتدي ثم امر له بشي فلم يقبله وحكى بعض الكتاب انه راى
هذا الكلام مكتوب في ديوان المهتدي وقال عفان بن مسلم كنا ناتي مجلس صالح المري نحضر وهو يقص
وكان ناي احدا في قصصه كانه الخائف رجل مذعور يفزعك امره من حزنه وكثرة بكائه وكانه ثكلى
وكان مملوكا لامراة من بني مرة بن الحرث بن عبد القيس مات صالح سنة ست وتسعين ومية رحمه الله تعالى

حرف الضاد ومن

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية

الاحنف ابن قيس

بن حصين بن عباد بن مرة بن عبيد بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل
في الحلم كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ولما دعا النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم بدعوتهم الى الاسلام
كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم
عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمان عمر رضي الله
عنه وفد عليه وشهد مع علي بن ابي طالب صلى الله عليه واله يوم وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل
مع احد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر
الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة
في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا

وان السيوف

وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها 35
نهرول ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من
هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مية الف من بني تميم لا يدرون
فيم غضب وحكى ان معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جا رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المؤمنين
اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له
معاوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال
له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا فامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب
فقال له يا ابا بحر اني لا اعلم ان شر من خلق الله سبحانه وتعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا
من هذه الاموال والابواب والاقفال فليس نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له
الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها وكان زياد بن ابيه
ولي ولاية العراقين وكان كبير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني والاحنف وكان حارثة مخالطا
الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد
يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابي ركابه قط
ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف قط
ولا الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شي من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه واما الاحنف
فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال له حارثة اما ان تترك الشراب
او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا

لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما الشاب الذي يغلب علي وانت رجل نديم الشراب فمتى قربتك
وظهرت رايحة الشراب منك لم امن ان يطغى في خلع البيعة وكن اول داخل علي واخر خارج
عني فقال له حارثة انا الا اعدل من يملك ضربي ويقعي افاعد للحال عندك قال فاقصر من
على ما شئت قال سراقة فقد وصف لي شرابها وتضمن الفدام هس من مولاة اباهما فلما
خرج شيعه الناس فقال الله انس بن ابي انس وقال

٥ احارث بن بدر قد وليت امارة ❊ فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته ❊ فحظك من مال العراقين يسرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى ❊ لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ❊ يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ❊ ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا
يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام
على معاوية فلما وصلوا ادخل عبيد الله على معاوية واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال
تدخلهم علي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية
واخر من دخل الاحنف فلما راه معاوية وكان يعرف منزلته وبالغ في اكرامه لتقدمه
وسيادته قال الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه الى جنبه واقبل عليه يسائله عن حاله ويحادثه
واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه
والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال له

اشهدوا

36

اشهدوا علي اني قد عزلت عبيد الله عنكم فقوموا انظروا في امر اوليه عليكم وترجعون الي بعد
ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعى
في السر مع خواص معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة ايام بما قال معاوية
والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول وامر الاحنف اليه كما فعل
اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال التحدث
في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة تحدث
مع احد في شي فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك
لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الجماعة
الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سال عوده اليهم
فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته
فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما
جرت العادة في خدمة المتولي فلما انفصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له
كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء
الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم
فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله
وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكاينة المشهورة لم ينفعه فيها
سوى الاحنف وتخلف عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وحدث الكندي عن ابيه ان معاوية
بن ابي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس وفيهم الاحنف بن قيس اذ دخل رجل من اهل

الشام فقام خطيبًا فكان اخر كلامه ان سب عليًا صلى الله عليه فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا
امير المومنين ان هذا القايل ما قال انفا لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لفعل فاتق الله ودع عنك
عليًا فقد لقي ربه وافرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيمة
مصيبته قال له معاوية يا احنف لقد اغضيت العين على القذا وقلت فيما ترى وايم الله لتصعدن
المنبر ولتلعنه طوعًا او كرهًا فقال له الاحنف يا امير المومنين ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني
عليه فوالله لا تجري به شفتاي ابدًا قال قم واصعد قال الاحنف اما والله مع ذلك لانصفنك
في القول والفعل قال وما انت قايل يا احنف ان انصفتني قال اصعد المنبر واحمد الله بما هو
اهله واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المومنين معاوية امرني ان العن
عليًا الا وان عليًا ومعاوية اقتتلا واختلفا فادعى كل منهما انه مبغي عليه وعلى فيته فاذا دعوت
فامنوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك وانبياوك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه
والعن الفية الباغية على اللهم العنهم لعنًا كثيرًا امنوا رحمكم الله والله يا معاوية لا ازيد
هذا حرفًا ولا انقص منه حرفًا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية اذن نعفيك يا ابا بحر
ومثل هذا قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان عليًا قطعك ووصلتك فلا يرضيني منك الا
ان تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد المنبر فصعد ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها
الناس امرني ان العن علي بن ابي طالب امير المومنين معوية بن ابي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله
والناس اجمعين ثم نزل فقال له معوية انك لم تبين قال والله لا زدت حرفًا ولا انقصته
اخر الكلام على نية المتكلم ومن كلام الاحنف بن قيس في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر
معتبر احدها وهو ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلوني بينهما ولا اتيت باب احد ما لم ادع

اليه يعني

37

اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه وقيل له من احسن الناس عيشًا قال من حسن عيش غيره
في عيشه قيل فمن اسوا الناس عيشًا قال من لا يعيش معه احد وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام هجيت
فقال له استرحت انت من حيث تعب الكرام وقال ايضا عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر
وكان يقول اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم العار والنار وقال الاحنف جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء
فاني ابغض الرجل يكون وصافًا لبطنه وفرجه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال
رجل في مجلس الاحنف ليس شي ابغض الي من الزبد والتمر فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له وقال
الاحنف خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان احتجت اليه لم ينقصك منها وان كوثرت
عضدك وان احتجت الى معونته رفدك وجاء وا زياد بلص وعنده جماعة منهم الاحنف فانتهروه
وقالوا اصدق الامير فقال الاحنف ان الصدق احيانا عجز فاعجب ذلك زيادا وقال جزاك الله
خيرًا وولد للاحنف بحر وكان مضعوفا فقال لتبريه جارية يا فاعلة فقالت لو كنت كما
تقول لاتيت اباك بمثلك وقيل له ما يمنعك ان تجري على بعض اخلاق ابيك قال الكسل
فولد لبحر جارية فماتت ولا عقب للاحنف ومر الاحنف بعكراش بن ذويب وكان ممن شهد
الجمل مع عايشة رضي الله عنها وقطعت يداه فصاح به عكراش يا مخذول فقال له الاحنف اما انك
لو اطعتني لاكلت بيمينك واستنجيت بيسارك وقال الاحنف شكوت الى عمي مصيبة نزلت بي
فاسكتني ثلثًا ثم قال يا ابا بحر لا تشكوا الذي نزل بك الى مخلوق فانما هو صديق تسوه
او عدو تسره وقال الاحنف ما تعلمت الحلم الا من زوجتي وذلك اني قلت لها وانا خارج اني
امرك بيدك فقالت اما اذ جعلته بيدي فقد طلقتك فلا تعد الي مثلها وقال رجل للاحنف
اخبرني الثقة عنك بسو فقال الثقة لا ينم وقال الاحنف لا صديق لملوك ولا وفا لكذوب ولا

راحة لحسود ولا مروة لبخيل ولا سودد لسيء الخلق وقال الاحنف اني لاصبر على الكلمة فيها بعض
الاذى مخافة ما هو شر منها وعزى عليا صلى الله عليه واله فقال له يا احنف ان صبرت جرى
عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك وانت مازور وبقي الاحنف الى
زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة ودفن
بثوية عند قبر زياد رحمه الله تعالى وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد
ملتصق الاليتين حتى شق وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدري وكان
الاسنان صغير الراس مايل الذقن وفلج ايضا وههنا الفاظ تحتاج الى تفسير فالاحنف
المايل والحنف في الرجل ظهرها بطي على وحشيها والعداني نسبة الى عدانة بن يربوع بطن من تميم
ورامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من اولاد الاهواز وتستر من كور الاهواز
ايضا والثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات

طاوس اليماني

حرف الطاء

ابو عبد الله طاوس بن كيسان

الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد الاعلام التابعين سمع بن عباس وابا هريرة
رضي الله عنهما روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وامه مولاة لحمير وتوفي بمكة سنة
ست ومية قبل التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وابنه عبد الله بن طاوس مات
في خلافة ابي العباس ورايت بمدينة بعلبك في اخر البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون
انه طاوس المذكور وهو غلط وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان

وطاوس

38 وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه وحكي ان هشام بن عبد الملك
قدم حاجا الى بيت الله الحرام فلما ان دخلها قال ائتوني برجل من الصحابة فقيل يا امير المومنين قد
تفانوا فقال من التابعين فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم
يسلم عليه بامرة المومنين ولم يكنه وجلس بازايه بغير اذنه وقال كيف انت يا هشام فغضب من ذلك
غضبا شديدا حتى هم بقتله فقيل له يا امير المومنين انت في حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم
لا يمكن ذلك فقال له يا طاوس ما حملك على ما صنعت قال وما صنعت فاشتد غضبه وغيظه
وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة امير المومنين ولم تكنني وجلست بازايي
بغير اذني وقلت كيف انت يا هشام قال اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعهما بين يدي
رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاقبني ولا يغضب علي واما ما قلت لم تسلم علي بامرة
امير المومنين فليس كل الناس راضين بامرتك فخفت ان اكون كاذبا واما ما قلت لم
تكنني فان الله عز وجل سمى اولياءه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت
يدا ابي لهب وتب واما قولك جلست بازايي فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب ع صلى الله عليه
يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام
فقال له عظني قال اني سمعت امير المومنين علي عليه السلام يقول ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب
كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وخرج قال عبد الله الشامي اتيت
طاوسا فخرج الي ابن شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه
فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال سل واوجز قلت ان اوجزت لك
قال تريد ان اجمع لك في مجلسي هذا التوراة والانجيل والزبور والقران قلت نعم قال خف الله

مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب للناس ما تحب لنفسك
وحكى الصلت بن راشد قال كنت عند طاوس فساله سالم بن قتيبة عن شيء فانتهره فقال فعلت هذا
سالم ابن قتيبة صاحب خراسان قال ذلك هو اهون له علي قال سفيان الثوري وحلف لنا ابراهيم
بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة ورب هذه البنية ما رايت احدا الشريف عنده والوضيع بمنزلة الا
طاوسا قالت امراة ما جئته ما بقي احد الا فتنته ما خلا طاوسا فاني تعرضت له فقال اذا
كان وقت كذا وكذا فتعالي فجئت في ذلك الوقت فذهب بها الى المسجد الحرام وقال لها اضطجعي
فقالت هاهنا فقال الذي يرانا هاهنا يرانا ثم ٥ وقال رجل لطاوس ادع لي فقال ادع
انت لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه وحكى ابن جريج قال قال لي عطا جاءني طاوس
فقال لي يا عطا اياك ان ترفع حوائجك الى من اغلق دونك بابه وجعل دونه حجابا وعليك
بطلب حوائجك الى من بابه مفتوح لك الى يوم القيمة طلب منك ان تدعوه ووعدك بالاجابة وقال
عبد الله بن طاوس قال لي ابي يا بني صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم ولا تصاحب
الجهال فتنسب اليهم وان لم تكن منهم واعلم ان لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عقله رحمهم الله تعالى

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر

ابو الطيب الطبري

بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا ورعا عارفا باصول الفقه
وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء
عاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطا في
بغداد ويحضر الموكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على ابي علي الزجاج صاحب ابن القاص

ثم ارتحل

ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد
وحضر مجلس ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار مثله
رايت فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع
ابي بكر بن الحداد المصري وكتبا كثيرة ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده سنة
ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى
ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور وكان الامام في
الصلاة عليه ابو الحسن بن المهتدي بالله الخطيب والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب
الى طبرستان والبدء بالهمزة وضم الميم مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ

ابن بابشاذ النحوي

النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات
المفيدة وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكان وظيفته بمصر ان ديوان الانشا لا يخرج منه
كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطا من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه والا ارسله
الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب يتناوله من الخزانة في كل
وحكي انه كان في بعض الايام جالسا في بيته
شهر وهو ياكل شيئا وعنده اناس فحضر بهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد
اليهم فرموا له شيئا اخر ففعل كذلك وتردد القط مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب
ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام كله لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا
بحاله تبعوه فوجدوه يرقى الى الحائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورته بيت خراب

وفيه قط اخرا عمي وكل ما ياخذه يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك
الحال فقال الشيخ اني كان هنا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته
ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزم اعفر رايته
ولازم بيته واشتغل له متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال المجهول الكلفة الى ان وقع عشيه
يوم الثلثا الثالث من رجب سنه تسع وستين واربع مايه من سطح الجامع الى الصحن ودفن
في القرافه الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه
كما هو هاهنا وبابشاذ بباين موحدتين بينهما الف وهي كلمه اعجميه تضمن الفرح والسرور

الحسين بن ... الخزاعي

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب

بن رزيق بن ماهان الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين كان من اكبر اعوان المامون وسيره
من خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع بيعته والواقعه
مشهوره وسير الامين علي بن ماهان لدفع طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقتله وحمل
راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافه وكان
يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه
المنزله التي لا يدركها احد من نظرايك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى
عجايز بوسنج يتطلعن الي من اعالي اسطحتهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد
بها ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراه وكان شجاعا اديبا ركب يوما ببغداد
في حراقته فاعترضه مقدس الحلو في الشاعر بقول

عجبت لحراقة بن الحسين ❀ لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد ❀ واخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها ❀ وقد مسها كيف لا تورق

فامر له بثلثمايه دينار لكل بيت مايه دينار وللطاهر وهو ابو الفتح احمد موعا الرجل من الروسا ركب البحر مسافرا

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا ❀ الى الله يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه ❀ فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب للمامون يطلب منه فكتب الى خالد بن جيلو
به الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك
شر قتله فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما
اردت فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشد يقول

زعموا بان الصقر صادف مره ❀ عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه ❀ والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ❀ ولين شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المذل بصيده ❀ كرما فافلت ذلك العصفور

وكان طاهر المذكور بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانه

يا ذا اليمينين وعين واحده ❀ نقصان عين ويمين زايده

غضب المامون على طاهر بن عبد الله فاراد طاهر ان يقصده فورد عليه كتاب من صديق له
مقصور على السلم وفي حاشيته يا موسى فجعل يتامله ولا يعلم ما معنى ذلك فقالت جارية له وكانت

فطنة انه قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فتثبط عن قصد المامون ومثل هذا ان المامون غضب على احد عماله وامر وزيره ان يكتب له كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا امتثى ان يكون اخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففهم من ذلك انه اراد قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فكشط الحركة وجعل موضعها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه فهم ذلك وفهم انه اراد قوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور وقيل انه يسرق الشعر ويدعيه فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين ❁ وعينك لا ترى الا قليلا

فقد ايقنت انك عن قريب ❁ بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة وقصده بعض الشعرا فقال لقد قلت بيتي شعر فقال هاتهما فانشده يقول

اصبحت بين خصاصة وتجمل ❁ والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد الي يدا تعود بطنها ❁ بذل النوال وظهرها التقبيلا

فامر له بعشرة الاف درهم واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومايه وتوفي في يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومايتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان وورودها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومايتين فلما حضرته الوفاة استخلف ولده طلحة على خراسان

واختلفوا

41

واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل له لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقده بنصفين وكانت الضربة بيساره فقال بعض الشعرا

كلتا يديك يمين حين تضربه ❁

فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان بن كثير

ورثاه بعض المحدثين فقال

فلئن كانت المنية اهلا ❁ ان افعاله كرهن الحياة

ولقد اوجب الزكاة على قوم ❁ وكان عيشهم بالزكاة

وبوشنج بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة والخزاعي نسبة الى خزاعة وهي قبيلة من العرب مشهورة

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين

بن ايوب بن شاذي بن مروان المنعوت بالملك العزيز صاحب اليمن كان اخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية قد سيره الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمايه وكان رجلا شجاعا كريما مشهور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما وصل الديار المصرية وسلطانها يوميذ الملك العزيز عماد الدين عثمن بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى فالزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته معه فعمل

الملقب بالملك العزيز طغتكين اخو صلاح الدين

ما كل من يتمنى بالعزيز لها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز وبين نوب في فعالهما ... هناك يعطي وهذا ياخذ الصدقه

وللقاضي الفاضل من كتاب كتبه عن نفسه الى الملك العزيز المذكور يهنيه بفتح حلب وهذه البلدة كبلاد
اختطها فقد اصبحت حلب عين الشام وقلعتها الشهباء منها بمكان السواد وكانت وفاة سيف الاسلام
في شوال سنة ثلث وتسعين وخمسماية بمنصورة المنصوره وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله وكان شديد
السيرة مضيقا على رعيته يشتري اموال التجار لنفسه ويبيعها كيف يشا وكان اراد ملك مكه حرسها الله تعالى
فارسل الخليفة الناصر لدين الله الى اخيه صلاح الدين في ذلك فمنعه منه وجمع من الاموال
ما لا يحصى حتى انه من كثرته كان يسبكه ويجعله كالطواحين ويدخره ثم ملك بعده ابنه الملك المعز
اسماعيل وكان اهوج كثير التخليط بحيث انه ادعى انه قرشي من بني امية وخطب لنفسه بالخلافه
وتلقب بالهادي فلما سمع عمه الملك العادل ذلك ساءه واهمه وكتب اليه يلومه ويوبخه ويامره
بالعود الى نسبه الصحيح وبترك ما ارتكبه مما يضحك الناس منه فلم يلتفت ولم يرجع وانضاف
الى ذلك انه اسا السيرة مع اجناده وامرائه فوثبوا عليه وقتلوه وملكوا عليهم اخاه الناصر محمدا
وطغى وكثر الاسم

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب

الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل
كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المنفي
علي فتقدم فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس
وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا
لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وسار الملك الصالح فدخل القاهرة

الملك الصالح طلائع بن رزيك

بثياب سود واعلام سود حزنا على الظافر والشعور التي ارسلت اليه من القصر على رؤوس الرماح وكان
هذا من الفال العجيب فان الاعلام السود العباسية دخلتها وازالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة
سنة ولما دخل الصالح الى القاهرة خلع عليه خلع الوزاره واستقر في الامر وكانت ولايته في التاسع
عشر من ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسماية واحضر الخادم الذي شاهد قتل الظافر
فاراه موضع دفنه فاخرجه ونقله الى مقابرهم ولما قتل الفرنج عباسا اسروا ابنه فارسل الصالح
الى الفرنج وبذل لهم مالا فاخذه منهم وسار اليه الشام مع اصحاب الصالح فلم يكلم احدا منهم
بكلمة الى ان راى القاهرة فانشد يقول

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

وادخل القصر فكان اخر العهد به وانه قتل وصلب على باب زويلة واستقصى الصالح البيوت
الكبار والاعيان بالديار المصرية فاهلك اهلها وابعدهم عن ديارهم واخذ اموالهم فمنهم من هلك
ومنهم من تفرق في البلاد خوفا منه ان يثوروا عليه وبينا رغوة في الوزارة وكان ابن منقذ
قد هرب مع عباس فلما قتل عباس هرب وكان الصالح سمحا فاضلا سهلا في اللقا محبا
لاهل الفضايل جيد الشعر وديوانه يقع في مجلدين فمن ذلك قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا ... وفينا الصد والاعراض

ننسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الامراض

وله ايضا

الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم ... وقلبي الان طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه

ومن شعره في الافتخار يقول

قرانا اذا ارحنا الى الحرب مرة ... ترايلوا من اضيافنا الذيب والنسر

كما اننا في الحلم نبذل جودنا ... وبر نعم في انعامنا العبد والحر

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدة كافية ولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا ... ولست تنقم الا فرط حبيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها

وفيم تغضب ان قالوا الوشاة سلا ... وانت تعلم اني لست اسلوكا

لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ... ولا شفى ظماي جود ابن رزيكا

ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفايز وتولى وبلغه ان الشيخ ابو محمد بن الدهان النحوي البغدادي المقيم بالموصل قد شرح بيتا من شعره وهو يقول

تجنب سمعي ما تقول العواذل ... فاصبح لي شغل من الغزو شاغل

فجهز اليه هدية سنية ليرسلها اليه فقتل قبل ارسالها وبلغه ايضا ان انسانا من اعيان الناس بالموصل قد اثنى عليه بمكة فارسل اليه كتابا بشكره ومعه هدية سنية وكان الصالح اماميا ولم يكن على مذهب العلويين المصريين قال عمارة اليمني دخلت الى الصالح قبل قتله بثلثة ايام فناولني قرطاسا فيه بيتان من شعره وهما يقول

نحن في غفلة ونوم ... وللموت عيون يقظانة لا تنام

قد رحلنا الى الحمام سنينا ... ليت شعري متى يكون الحمام

فكان اخر عهدي به وكان ايضا من عجيب الاتفاق اني انشدته ابيه قصيدة اقول فيها

ابوك الذي تسطو الليالي بحده ... وانت يمين ان سطا وشمال

لرتبته العظمى وان طال عمره ... اليك مصير واجب ومال

فانتقل الامر اليه بعد ثلثة ايام ولما مات الفايز وتولى العاضد وكان استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم يقال لهم اولاد الراعي وغيرهم ورتبهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر به الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم لامر اراده الله سبحانه في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر ودخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة ووقع الصوت وحمل الى داره وفيه حياة فارسل الى العاضد يعاتبه على الرضى بقتله مع اثره في خلافته فارسل اليه العاضد انه لم يعلم بذلك ولم يرض به فقال ان كنت بريا فسلم عمتك الي حتى انتقم منها وكانت السبب في قتله لانه لما زوج ابنته العاضد كما تقدم عاداه الحرم من القصر وعمته وقالت تريد ان تخرج الامر عن هذا البيت وارسلت الاموال الى امراء المصريين ودعتهم الى قتله كما تقدم فامر باخذها فارسل فاخذها قهرا واحضرت اليه فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ووقعت اليه الوزارة ولقب بالعادل وقد تقدم ذكره في ترجمة شاور واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

افي اهل ذا النادي عليم اسايله ... فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمت حديثا احد الصم عنده ويذهل واعيه ويخرس قايله
فهل من جواب يستغيث به المنى ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه فاستناب سليله ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة تدل على ان الوجوه ثواكله
دعوني وان هنا وان كان نهما سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا اخرتي عليه فانني تقطع عني وابل كنت امله
ولم لا نبكيه ونندب فقده واولادنا ايتامه وارامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بناه الله فاعله
اكرم مثوى ضيفكم وغريبكم فيمكث او يطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقرافة ثم نقله ولده العادل الى تربة التي بالقرافة الكبرى فعمل
في ذلك الفقيه عمارة قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر
القاهرة ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء وبعدها كاف

ابو يزيد طيفور بن عيسى ادم بن عيسى

بن علي البسطامي

بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ادم وعلي
وكان ابو يزيد اجلهم حالا مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى
وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا
كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وسئل ابو يزيد باي شيء وجدت
هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى
فقال لا يمكن وصفه فقيل ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات
فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول منذ ثلثين سنة واعتقادي في نفسي كل صلوة
كانني مجوسي اريد اقطع زناري وقال ابو يزيد لقد هممت ان اسال الله تعالى مونة الاكل ومونة
النساء ان يكفيني قلت كيف يجوز لي ان اسال الله تعالى فكفاني مونة النساء حتى لا ابالي استقبلتني
امراة ام حايط وقال ابو يزيد البسطامي طلقت الدنيا ثلثا باتا لا رجعة لي فيها
وصرت الى ربي وحدي فناديته بالاستغاثة الهي ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف
صدق الدعاء من قلبي والياس من نفسي كان اول ما ورد علي من اجابة هذا الدعاء ان انساني
نفسي بالكلية ونصب الخلايق بين يدي مع اعراضي عنهم والبسطامي نسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة
من اعمال قومس

حرف الظاء

سفين

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن

بن خندل بن يعمر بن جلس بن نفاثة بن عدي بن الديل ويقال الدولي واهل بني عبد
الدار بن قصي كان من سادات التابعين واعيانهم صحب عليا كرم الله وجهه وشهد معه وقعة صفين وقيل

البصرة لابن عباس ومات بها وقد اسن وكان نحويًا شاعرًا بخيلًا وهو اول من وضع العربية قيل ان
عليًا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا
وقيل انه كان يعلم زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ بنيه فجاء الى زياد يومًا وقال اصلح الله
الامير اني ارى العرب قد خالطت الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون
او يقومون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنونًا
فقال له زياد ادع لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس ما احسن السما قال اي بنية نجومها ما يقومون به كلامهم وقيل انه سمع ابنته تقول
قالت اني لم ارد انما احسن انما تعجبت من حسنها قال اذن فقولي ما احسن السما فحينئذ وضع
كتابًا ويروى ان ابا الاسود لقي ابن صديق له فقال له ما فعل ابوك قال اخذته الحمى
ففضخته فضخًا وفنخته فنخًا وطبخته طبخًا ورضخته رضخًا فتركته فرخًا قال ابو الاسود
فما فعلت امراته التي كانت تزاره وتماره وتشاره وتضاره وتهاره قال طلقها و
تزوجت غيره فحظيت عنده ونظيت وبظيت قال ابو الاسود فما معنى نظيت فقال
حرف من اللغة لم تدر من اي بيض خرج ولا في اي عش درج قال يا ابن اخي لا خير لك
فيما لم ادر وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وكان ابو الاسود يعد
من الشعرا والتابعين والمحدثين والبخلا والعرج والمفاليج والنحويين وهو القايل لو
لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج
لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة فتهلكوا هزلًا وسمع رجلًا يقول من يعشي
الجايع فعشاه ثم ذهب السايل ليخرج فقال هيهات على ان لا توذي المسلمين الليلة
فوضع رجله في الادهم حتى اصبح ومن حكاياته المستطرفة انه اشترى فرسًا بتسعة

دنانير واجتاز به على رجل اعور مشهور بالبخل فقال له بكم اشتريت هذا فقال قومه فقيمته اربع 45
دنانير ونصف فقال معذور انت يا اخي لانك نظرتها بعين واحدة فقومتها بنصف قيمتها
ولو نظرتها بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومتها ببقية القيمة ثم مضى الى داره ونام
نومة واستيقظ فسمعها تقضم فقال لهم ما هذا القضم قالوا له الفرس تاكل شعيرها فقال والله
لا تركتك في ملكي ما انام وهو يحققه ويتلفه ولا اترك الاماير بكه ويتبعه واصبح فباع الفرس
واشترى بثمنها ارضًا للزراعة وقال رجل لابي الاسود والله انك ظرف علم ووعا حلم غير انك
بخيل فقال وما خير في ظرف لا يمسك ما فيه ودخل يومًا السوق ليشتري ثوبًا فقال له
رجل هلم اقاربك في هذا الثوب فقال له ان لم تقاربني باعدتك ثم قال له بكم هذا قال
اعطيت به كذا وكذا قال انما تخبرني عما فاتك وكان نازلًا في بني قشير بالبصرة وكانوا
يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يرجمونه بالليل بالحجارة فاذا اصبح وذكر رجمهم
قالوا السما ترجمك الذي يرجمك ويرميك وانما الله الذي يرميك فيقول لهم تكذبون
لو رجمني لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون وباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل
بعت جاري فارسلها مثلًا وهذا بالعكس مما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة
الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار
قط قال ردوا علي داري وخذوا مالكم ما ادع جوار رجل ان قعدت سال عني وان
رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته قضى حاجتي وان لم
اساله بداني وان نابتني حاجة فرج عني فبلغ ذلك سعيدًا فبعث اليه بمائة الف درهم
ودخل ابو الاسود يومًا على عبد الله بن ابي بكرة فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال له

يا ابا الاسود ما تمثل هذه الجبة فقال له رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
له مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك ويقول

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخا لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... على الجود من اعطاك والعرض وافر

وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج
الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله تعالى عن السعي
في حاجاتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء
ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني وحكي انه لقي
خليفة بن خياط وكان ماشيا في طريق فقال له راكب الطريق الطريق ومال عن الطريق وتعذ
وقيل له فبهت الذي كفر قال وتلومه وقيل هو امر الله قال ذلك اشد له ويقال ان امراة ابي
الاسود خاصمته الى زياد في ولدها فقالت ايها الامير ان هذا يريد ان يغلبني على ولدي
وقد كانت بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريد ان
تغلبني على ولدي فوالله لقد حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه فقالت لا
سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني
ارى امراة عاقلة يا ابا الاسود فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه وقال ابو الاسود
لو اطعنا المساكين في اموالنا كنا اسوا حالا منهم وقيل ان هذا الدهر له معوبره
بدرا فقال نعم من ذاك الجانب ومن شعره يقول

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء

يجي بملئها

يجي بملئها طورا وطورا ... يجي بحماة وقليل ماء

وله

صبغت امية بالدماء اكفنا ... وطوت امية دوننا دنياها

وتوفي ابا الاسود في سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله
عنه وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والدولي نسبة الى الدول قبيلة من كنانة
والدول اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحكي بكسر الحاء المهملة وكسر الهمزة وهذا الاصح
وطاعون الجارف بالبصرة مات فيه سروات الناس ومات فيه سلم بن ابي سلمة ابن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه مات لانس بن مالك الانصاري في هذا الطاعون
ثلثون ولدا

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور

بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر
المشهور كان من الشعر المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين
وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وغيره من الاعيان ذكره علي بن ظافر في كتاب
بدايع البداية واثنى عليه واورد له عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الامدي
النايب في الحكم العزيز بثغر الاسكندرية قال دخلت يوما على الامير السعيد بن ظفر
ايام ولاية الثغر المحروس فوجدته يقطر على خنصره دهنا فسالته عن السبب فذكر ضيق
الخاتم وان اصبعه قد ورم فقلت الراي عندي قطع الخاتم قبل ان يتفاقم الامر فيه
فقال لي اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر المذكور فقطع الخاتم
وانشده بيتها يقول

قصّر في اوصافك العالم ❀ واكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ❀ يضيق عن خنصره الخاتم

وراى بين يدي الوزير غزال المستاني قد ربض وجعل راسه في حجره فقال ايضا

عجبت لجراة هذا الغزال ❀ وامر تخطاله واعتمد
واعجب به اذ رأى جاثما ❀ وكيف اطمان وانت الاسد

وتامل شباكا على باب المجلس يمنع الطير فقال

رايت ببابك هذا المنيف ❀ شباكا فادركني بعض شك
وفكرت فيما راى خاطري ❀ فقلت البحار مكان الشبك

فراى الامير والحاضرون له في الاستحسان ووصله ومن مشهور شعره

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ❀ ما سحّ وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه ❀ حتى وهي وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية ❀ الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ❀ ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه ❀ نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه ❀ سهم الى حبّ القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظّامه ❀ خمر يجول عليه من نبّاذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ❀ وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني ❀ اخشى بان يجفو عليه لاذه

47

ده هاروت يعجز عن مواقع سحره ❀ وهو الامام فمن ترى استاذه
بالله ما علقت محاسنك امرءا ❀ الا وعز على الورى استنقاذه
اياك من طمع المنا فعزيزه ❀ كل البلية وغنيه شحاذه

تامل هيئة الهرمين وانظر ❀ وبينهما ابو الهول العجيب
كعمارتين على رحال ❀ لمحبوبين بينهما رقيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب ❀ يخلف منه محزون كئيب
وماء النيل تحتهما دموع ❀ وصوت الرعد بينهما نحيب

وله في كرسي الفسخ

نزه لحاظك في بديع صنايعي ❀ وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفي محب شبكت ❀ يوم الفراق اصابعا باصابع

وله من قصيدة

وكانما الدولاب يزمر كلما ❀ غنت واصوات الضفادع سيز
وكانما القمري ينشد مصرعا ❀ من كل بيت واليمام يجيز

وله ايضا

رحلوا فلولا انني ❀ ارجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتكم لكنني ❀ فارقت قلبي

وله ايضا

يذم المحبون الرقيب وليس لي ❀ من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر سنة تسع وسبعين وخمسماية في شهر المحرم رحمه الله تعالى

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة

مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن معين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القرات
اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز
واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومايه رحمه الله تعالى
بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية
التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة
واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال ان اسم امه

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله

بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين
فاسلموا وابو بردة الاشعري كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره
محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة
وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه
بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله
فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته قال ابو عمرو بن العلا قلت لذي الرمة قد خصصت
بلالا بمدحك فقال نعم لانه وطا مضجعي ورفع مجلسي واحسن عشرتي فاستولى على شكري وفيه
يقول مخاطبا لناقته ❀ اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ❀ فقام بفاس بين وصليك جازر ❀
وفيه ايضا يقول
❀ سمعت الناس ينتجعون غيثا ❀ فقلت لصيدح انتجعي بلالا ❀
وصيدح اسم ناقته وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن ابي بردة يحدثه فيلحن فلما كثر ذلك

ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

على بلا

48

على بلال قال له تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات قال فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الامير
فيقول خالد ❀ سحابة صيف عن قليل تقشع ❀ فقيل ذلك لبلال فاجلس معه من يأتيه
بخبره ثم مر به بلال فقال له خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فاقبل على خالد فقال لا
تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب وبرد فضربه مائتي سوط قال ابو عبد الله ابن الاعرابي اراد
طارق مولى خالد بن عبد الله القسري ان يختن ولده فاحتشد بالجموع وهيا ما لم يهي احد
فلما عزم على ذلك مع ابن شبرمه فلما نظر الى تلك الزخارف قال ارها وان كانت مجيبا كانها
كانها سحابة صيف عن قليل تقشع ❀ فصبحتهم يوسف بن عمر في الفجر وقتل طارقا
وعذب خالدا وكان خالد بن صفوان لم يقول ما في قلب بلال بن الايمان الا في بيت ابي
الزرد الحنفي من الجوهرة وابو الزرد رجل مفلس وبعث بلال بن ابي بردة الى ابن علقمة
الممرور قال اتدري لم بعثت اليك قال لا ادري قال بعثت اليك لاضحك بك قال لئن
فعلت لقد ضحك احد الحكمين من صاحبه فعرض لي بجده ابي موسى فغضب بلال وامر به الى
الحبس فكلمه الناس فيه وقالوا ان المجنون لا يعاقب ولا يحاسب فامر باطلاقه وان يؤتى
به اليه فلما كان يوم سبت وفي كمه طرايف اطرفوه بها في السجن فقال له بلال ما هذا
الذي في كمك قال طرايف الحبس قال ناولني منها قال هو اليوم سبت لا نعطي فيه ولا
ناخذ فعرض له بنعمة كانت لامه من اليهود ووفد بلال بن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز وهو
بخناصره فلزم سارية من المسجد يصلي اليها يحسن الركوع والخشوع وعمر بن عبد العزيز
ينظر اليه فقال عمر للعلا بن المغيرة وكان خصيصا بعمر ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل

اهل العراق غير مدافع عن فضل فقال له العلاء بن المغيرة انا آتيك يا امير المومنين بخبره فاتاه وهو
يصلي بين المغرب والعشا فقال له اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة فلما سلم من صلاته قال له
العلا تعلم منزلتي وموضعي من امير المومنين فان اشرت عليه ان يوليك العراق ما تجعل لي قال
عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين الف الف درهم قال فاكتب لي بذلك خطا فقام من وقته فكتب
له خطا بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قراه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب وكان واليا على الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به فسبكناه
فوجدناه خبثا كله وجلس يوما بلال بن ابي بردة يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق
ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض
بلال من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو
موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت بلال على غيظ
وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخا فلما عزل وولي
موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد في
عذابه ومات بلال من عذابه ايضا وكانت وفاته في سنة ثلث وماية رحمه الله تعالى
وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد

الشعبي

الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى عن ابن عمر رضي الله عنهما

مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال لقد شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلما 49
اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال
انه ادرك خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له — نحيفا
اني زوحمت في الرحم وكان ولد هو واخ له في بطن وكانت ام الشعبي من سبي جلولا وهو قرية — عي
بناحية فارس وكان مولده لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله عنه وكان كاتب عبد الله
بن مطيع العدوي وكاتب عبد الله بن يزيد الخطمي عامل ابن الزبير على الكوفة ودخل الشعبي
على عبد الملك بن مروان قال فجعل يلقمني بيده ويقول يا شعبي لحديثك اشهى الي من الماء البارد
ثم قال كم عطاؤك لا روى في قولي فيغلطني فقلت الفان درهم فقال الم تقل الفي درهم قلت لحنت
يا امير المومنين فلحنت لاني كرهت ان تكون راجلا واكون فارسا فقال صدقت واستحيى ولما
افضى الامر الى عبد الملك بن مروان تاقت نفسه الى محادثة الرجال والاطلاع على اخبار الناس
فلم يجد من يصلح لمنادمته غير الشعبي فلما حمل اليه ونادمه وحظي عنده قال له يا شعبي لا تسا — عدني
على قبيح ولا ترد علي الخطا في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت والتعزية ودع عنك كيف اصبح
الامير وكيف امسى وكلمني بقدر ما استطعمك واجعل بدل التقريظ لي جواب الاستماع مني
واعلم ان صواب الاستماع اولى من صواب القول واذا سمعتني اتحدث فلا يفوتنك منه شيا
وارني فهمك في طرفك وسمعك ولا تجهد نفسك في تطرية صوابي ولا تستدع بذلك الزيادة
من كلامي فان اسوا الناس حالا من كذب الملوك بالباطل واسوا حالا منه من استخف بحقهم واعلم
يا شعبي ان اقل هذا مني يذهب بسالف الاحسان ويسقط حق الحرمة وان الصمت في موضعه — وان
ربما كان ابلغ من النطق في موضعه وعند اصابته فرصة وكان اعرابيا يجالس الشعبي ويطيل

حطا

العي فقال له الشعبي يوما الا تكلم فقال اسكت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره
ولما وجه عبد الملك الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر فاستكثر الشعبي فقال له من اهل بيت
المملكة انت قال لا ولكني من العرب قال فكتب معه رقعة وقال اذا اديت جواب ما جيت له فاد هذه
الرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك اعطيته جواب كتابه واخبرته بما دار
بيننا ونسيت ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعتها اليه فلما وليت دعاني فقال اتدري ما في هذه
الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف يولوا امرهم غيره قال فلما وليت دعاني
فقال اتدري ما عنى بهذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك قال فقلت
انما كبرت عنده يا امير المومنين لانه لم يرك ولو راك لصغرت في عينه قال فرجع الكلام الى
ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي وحدث ابن عايشة قال تكلم شاب يوما عند الشعبي
فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب كل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل
هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وقال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا
في بياض الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي
وما اروي شيا اقل من الشعر ولو شيت لانشدتكم شهرا ولا اعيد وقال الشعبي
لجماعة من اصحاب القياس ارايتم لو قتل الاحنف بن قيس وقتل معه صبي اكانت ديتهما
سوا ام يفضل الاحنف بعقله وحلمه قالوا بل سوا قال فليس القياس بشي وقال رجل
للشعبي كلاما ابدع له فيه فقال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله
لك ويحكى انه اتى مسجدا فصادف فيه قوما يغتابونه فاخذ بعضادتي الباب ثم قال

هنيئا مريئا غير داء مخامر ۞ لعزة من اعراضنا ما استحلت

تخيطه

50 وكان يقول لعنه والديه ويدله وكان الشعبي مزاحا قال الخياط عندنا حب مكسور تخيطه فقال
الخياط ان كان عندك خيوط من ريح ويحكى ان رجلا دخل عليه ومعه في البيت امراة فقال ايكما الشعبي
فقال هذه ودخل الشعبي الحمام فرأى داود الاودي بلا ميزر فغمض عينيه فقال له داود متى عميت يا ابا
عمرو قال منذ هتك الله سترك وحكى الحسن بن عبد الرحمن قال رايت الشعبي يسلم على النصراني
يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت له فقال اوليس في رحمة الله لو لم يكن في رحمة الله هلك
وكان الشعبي يتخطى ليرد ويقول للخادم ضع الاصبع فيها وقل ليس ها هنا وسيل الشعبي
عن الرجل يعيب على الاضحية ولا يجد ما يشتري فقال لان اتركها وانا موسر احب الي من ان اتكلفها
وانا معسر وقال داود الاودي سالت الشعبي عن الرجل يعطس في الخلا فقال الحمد لله على كل حال
وسال اخر الشعبي عن مسلة فقال قال فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا وقال فيها علي كرم الله وجهه
كذا فقال فما تقول انت قال وما تصنع براي بعد قولهما اذا اخبرتك برايي فبل عليه وسيل الشعبي
عن الظهر الا العصر فقال لو كنتم تلعبون في الجنس لكرهته وقال الشعبي كانت درة عمر رضي الله عنه
اهيب من سيف الحجاج وقال ايضا من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها قال الواقدي
مات الشعبي سنة خمس ومايه وهو ابن سبع وسبعين سنة ويقال توفي سنة اربع ومايه وروي
عنه ايضا انه قال ولدت سنة جلولا وكانت سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه والشعبي نسبة
الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو
الحميري هو وولده ودفن به فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم الشعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب الشعبيون
قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي الازد
شعبين وجلولا قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة في زمن الصحابة رضي الله عنهم

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله

عنهما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بثلث سنين وقيل انه تزوجها قبل
سودة وزوجه اياها ابوها فاصدقها مثل ما اصدق سودة وكان لها يوم تزوجها ست سنين
وقيل سبع وبنى بها في شوال بعد الهجرة بسبعة اشهر ولها تسع سنين ولم يتزوج بكرا سواها
وقبض صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان
وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع ولما ماتت عائشة رضي الله عنها بكى عليها
ابن عمر رضي الله عنه فبلغ ذلك معوية فقال له تبكي على امرأة فقال انما ابكي على ام المؤمنين
بنوها وانا من ابنيها بابن غلا قال المبرد قالت عائشة لما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يخير نساءه قال لي اختاري الله ورسوله والدار الاخرة ام الزينة والحياة قلت الله ورسوله
احب الي والدار الاخرة ثم قلت له اخبرت احدا قبلي قال لا فقلت لا تخبرهن فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله بعثني نذيرا ولم يبعثني منكبا وبلغ عائشة رضي الله عنها ان اناسا يسبون ابا
بكر او عمر رضي الله عنهما فقالت ان الله قطع عنهما العمل فاحب ان لا يقطع عنهما الاجر وقيل لعائشة
رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا فقالت اذا ظن انه محسن قال مسلم بن دارة ما زالت
استحيي عائشة رضي الله عنها في قولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمسه لا يمسك حتى سالت وابا
زعفران الرازي فقال ولبث الحمد اهله وقالت عائشة رضي الله عنها للخنساء كم تبكين على صخر
وانما هو جمرة في النار قالت اشد لجزعي عليه وسئلت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يمزح فقالت ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة قال ان الجنة لا ندخلها

العجائز

51 العجائز قال ان الله يحولهن ابكارا عربا اترابا وكان عند عائشة رضي الله عنها طبق عنب فجاء سائل فدفعت
اليه واحدة منه فضحكت بشاكر عندها فقالت اتعجبون من هذا فيها مثاقيل ذرة كثيرة وقيل وقعت بين حيين
من قريش منازعة فخرجت عائشة رضي الله عنها الى بغل فلقيها ابن ابي
عتيق فقال لها اين جعلت فداك قالت اصلح بين هذين الحيين قال والله ما غسلنا
رؤوسنا من يوم الجمل فكيف اذا قيل يوم البغل فضحكت وانصرفت ومثل هذا النادر
ارسل الكافي والدين بن عيني لدولة الترك موقعة الى الحسام بن منقذ سيف شهادة
شهد بها علي ابن الجمل ان يثبت فيها ويخفضها قيل اي ايهام قال في اثنا ذلك قيل له يوم
الجمل ما انت قليل ودخلت ام افعى العبدية على عائشة رضي الله عنها فقالت يا ام المؤمنين ما
تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت
من اولادها الكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله وكانت عائشة رضي الله عنها
خرجت من المدينة حاجة وعثمان محصور ثم صدرت من الحج فلما كانت بسرف وهو موضع
قبر ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها الخبر بقتل عثمان وبيعة علي فانصرفت الى
مكة ولحق بها طلحة والزبير ومروان بن الحكم فلما اتوا مكة تشاوروا فيما يريدون فمنهم من
الطلب بدم عثمان وهموا بالشام بمكان معاوية بها فصرفهم عبد الله بن عامر عن ذلك الى البصرة
فتوجهوا اليها فاخذوا عثمان بن حنيف عامل علي بها فهموا بقتله فناشدهم الله وذكرهم صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر فضرب اسواطا فضربوه ونتفوا لحيته وراسه حتى حاجبه واشفار عينيه
ثم حبسوه وقتلوا اربعين رجلا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من عماله فلما بلغ عليا كرم الله وجهه
مسيرهم خرج مبادرا اليهم واستنجد اهل الكوفة ثم سار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفا فخرج

طلحة والزبير وعايشة باهل البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا قال عبد الله بن الزبير امسيت يوم الجمل
وبي سبع وثلثون جراحة من طعنة وضربة وما رايت مثل يوم الجمل قط لا ينهزم منا احد ولا منهم
وما اخذ خطام الجمل احد الا قتل فاخذت بالخطام فقالت عايشة من انت فقلت ابن الزبير
فقالت واثكل اسما ومر بي الاشتر فعرفته وعانقته وناديت اقتلوني ومالكا فجاء ناس منا
ومنهم فقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع مني الخطام فسمعت عليا كرم الله وجهه ينادي اعقروا الجمل
فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي رضي الله عنه
بحمل الهودج من بين القتلى وقد كان القعقاع وزفر بن الحرث انزلاه عن ظهر البعير
فوضع الى جنب البعير فاقبل محمد بن ابي بكر ومعه عمار حتى احتملاه وادخل محمد بن ابي بكر يده
فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اخية
قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة والزبير اصابه سهم فشبك ركبته بصفحة
الفرس وسال دمه فضعف وقال يا غلام اردفني وابغني مكانا فمات قبل ان يصل الى الموضع
الذي امر ان يصل اليه ورجع الزبير فقتل بوادي السباع قتله عمرو بن جرموز وعاد بسيفه الى
علي صلى الله عليه قال انه لسيف طال ما جلى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكرب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار واحيط بعايشة فاخذت ودخلت على
علي كرم الله وجهه بالبصرة بمن معه فبايعه اهلها واطلق عثمن بن حنيف وجهز عايشة رضي الله عنها
وامر اخاها محمدا بالخروج معها وخرج في تشييعها اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان
اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرا
مر بما حول المدينة ومعه شي معلق فتاملته الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن

بن عتاب

بن عتاب ثم كان من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد قد علموا بالوقعة مما تنقل اليهم النسور
من الايدي والاقدام وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر
الفا وذكر انه قطع على خطام الجمل سبعون يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم
اخر وقتل من اصحاب علي صلى الله عليه وآله مقدار الف رجل فارس

عافية بن يزيد بن قيس القاضي

عافية القاضي

نسبه الى قحطان الكوفي ولاه المهدي القضا ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى والاعمش وغيرهما وكان من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه الذين يجالسونه
وكان اصحابه وهم ابو يوسف وزفر وداود الطايي واسد بن عمرو وعلي بن مسهر يخوضون في
المسئلة فان لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال
ابو حنيفة اثبتوها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تثبتوها وكان عافية عالما زاهدا وكان
المهدي قد شرك بينه وبين ابن علاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع الرصافة
هذا في اوله وهذا في اخره وكان عافية اكثر دخولا على المهدي فسار الى المهدي في وقت
الظهر في يوم من الايام وهو خال فاستاذن عليه فادخله فاذا معه قمطره فاستعفاه من
القضا واستاذنه في تسليم القمطر الى من يامر بذلك فظن المهدي ان بعض الاولياء قد عرض
منه واضعف يده في الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شي قال فما كان سبب استعفائك
قال كان يتقدم الي خصمان موسران وجيهان منذ شهرين في قضية معضلة مشكلة وكل يدعي بينة
وشهودا ويدلي بحجج تحتاج الى تامل وتثبت فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحا او يعن لي وجه فصل لما

بينهما فالوقف احدهما من خبري على ابي احب الرطب السكري فجعد في وقتنا وهو اول
اوقات الرطب الى ان جمع رطبا سكريا لا يتهيا في وقتنا جمع مثله الا لامير المومنين وما رايت
احسن منه ورشا بوابي جملة دراهم على ان يدخل الطبق الي ولا يبالي ان يرى فلما ادخل الي
انكرت ذلك وطردت بوابي وامرت برد الطبق فرده فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه
فما تساويا في قلبي ولا في عيني وهذا يا امير المومنين ولم اقبل فكيف يكون حالي لو قبلت
ولا امن ان تقع علي حيلة في ديني فاهلك وقد فسد الناس فاقلني اقالك الله
واعفني فاعفاه وحدث عبد الرحمن ابن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قريب الاصمعي انه
قال كنت عند الرشيد يوما ورفع اليه في قاض يقال له عافية فكبر عليه فامر باحضاره
فاحضر وكان في المجلس جمع كبير فجعل امير المومنين يخاطبه ويوقفه على ما رفع اليه
وطال المجلس ثم ان امير المومنين عطس فشمته من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه فانه
لم يشمته فقال له الرشيد ما بالك لم تشمتني فقال له عافية لانك ما حمدت الله فلذلك
لم اشمتك هذا النبي صلى الله عليه وسلم عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
يا رسول الله ما بالك شمت ذلك ولم تشمتني فقال لان هذا حمد الله فشمتناه وانت لم تحمده فلم
اشمتك فقال له الرشيد ارجع الى عملك فانت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه
منصرفا جميلا وزبر القوم الذين كانوا رفعوا عليه وحدث ابو العباس المنصوري عن ابن الاعرابي
قال خاصم ابو دلامة جارا له الى عافية فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال ** وخاصمتهم سنة وافية
فما ادحض الله لي حجة ** وما خيب الله لي قافية

فمن كنت

فمن كنت من جوره خائفا ** فلست اخافك يا عافيه

فقال له عافية لاشكونك الى امير المومنين قال لم تشكوني قال لانك هجوتني فقال والله لئن
شكوتني اليه ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح فتوفي عافية سنة ثمانين ومائة

ابو الفضل العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى

ابن الاسود بن طلحة بن جدار بن كلدة بن حريم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن
علي بن حنيفة بن لجيم اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع
شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح وله اخبار كثيرة مع هرون الرشيد وغيره قيل
انه انشد هرون يوما ** طاف الهوى في عباد الله كلهم ** حتى اذا مر بي من بينهم وقفا
فقال له اما الذي راى منك حين وقف عليك قال سالني عن جود امير المومنين فاخبرته فاستحسن
جوابه ووصله وعمل الرشيد بيتا واراد ان يشفعه باخر فامتنع القول عليه فقال علي
بالعباس بن الاحنف فلما طرق عليه ذعر وفزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت
اليك لاجل بيت قلته ورمت ان اشفعه بمثله فامتنع القول علي فقال يا امير المومنين
دعني حتى ترجع نفسي الي فاني تركت عيالي على حال من القلق عظيم ونالني من الخوف ما
يتجاوز الحد والوصف فانتظر هنيهة ثم انشد يقول

جنان قد رايناها ولم نر مثلها بشرا
فقال العباس
يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا
فقل زدني
اذا ما الليل مال عليك بالاظلام واعتكرا

ثم قال له ❁ ونعج فلم ير قمراً ❁ فأين زهانى القمرا ❁

فقال الرشيد قد ذهبنا او اغنانا عما لك واقل الواجب ان نعطيك عن بيتك وامر له بعشرة الالف درهم وصرفوا له على الرشيد ايضا فقال

❁ ان تشق عيني بها فقد سعدت ❁ عين رسولي وفزت بالخبر ❁
❁ وكلما جاءني الرسول لها ❁ رددت عمدا في عينه نظري ❁
❁ خذ مقلتي يا رسول عارية ❁ فانظر بها واحتكم على بصري ❁

واخذ المامون هذا المعنى بعينه يقول

❁ بعثتك مرتادا ففزت بنظرة ❁ واغفلتني حتى اسات بك الظنا ❁
❁ فناجيت من اهوى وكنت مباعدا ❁ فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى ❁
❁ ارى اثرا منها بعينك بينا ❁ لقد اخذت عيناك من عينها حسنا ❁

وقال بشار بن برد ما النابعه هذا الغلام في الشعر يعني العباس بن الاحنف حتى قال

❁ ايا ايها الرجل المعذب نفسه ❁ اقصر فان شفاءك الاقصار ❁
❁ نزف البكاء دموع عينك فاستعر ❁ عينا لغيرك دمعها مدرار ❁
❁ من ذا يعيرك عينه تبكي بها ❁ ارايت عينا للبكاء تعار ❁

وقال الزبير بن بكار العباس بن الاحنف اشعر اهل زمانه في قوله

❁ تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا ❁ والشغل للقلب ليس الشغل للبدن ❁

وله ايضا

❁ اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ❁ فلا خير في ود يكون بشافع ❁
❁ واقسم ما تركي عتابك عن قلى ❁ ولكن لعلمي انه غير نافع ❁

والي ان لم الزم

❁ والي ان لم الزم الصبر طائعا ❁ فلا بد منه مكرها غير طائع ❁

وقال لا اعلم شيئا من امور الدنيا خيرها وشرها الا وهو يصلح ان يتمثل فيه بهذا النصف الاخير وقال المرزباني وهو يحكي من هاذي الابيات يقول

❁ اغيب عنك بود لا يغيره ❁ ناي المحل ولا صرف من الزمن ❁
❁ فان اعش فلعل الدهر يجمعنا ❁ وان امت فبطول الهم والحزن ❁
❁ قد حسن الحب في عيني ما صنعت ❁ حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن ❁

وللعباس ايضا

❁ قد كنت ابكي وانت راضية ❁ حذار هذا الصدود والغضب ❁
❁ ان تم ذا الهجر يا ظلوم وما تم ❁ فما لي في العيش من ارب ❁

ومما قاله ايضا

❁ احرم منكم بما اقول وقد ❁ نال به العاشقون من عشقوا ❁
❁ صرت كاني ذبالة نصبت ❁ تضيء للناس وهي تحترق ❁

وقال الرياشي لو لم يقل من الشعر الا هذين البيتين لكفاه ❁ وقال ابو بكر الصولي كنت عند القسم بن اسماعيل فقال انشدني عمك ابراهيم بن العباس لخاله العباس بن الاحنف وقال

❁ قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ❁ وفرق الناس فينا قولهم فرقا ❁
❁ فكاذب قد رمى بالظن غيركم ❁ وصادق ليس يدري انه صدقا ❁

قال ابن المعتز لو قيل لي ما احسن شيء تعرفه لقلت شعر العباس بن الاحنف وانشد البيتين وقال ايضا

❁ اليوم اخر ايام السرور بكم ❁ واليوم اول يوم فيه اكتئب ❁
❁ ما كنت احسب ان الحزن ينزل بي ❁ بعد السرور وقد جاءت به العقب ❁

وله ايضا

❁ خيالك حين ارقد نصب عيني ❁ الى وقت انتباهي لا يزول ❁

وليس يزورني صلة ولكن ... حديث النفس عنه بالوصول

وله أيضا

يا أيها الذي أنكر فيّ طرفه ... ذاب جسمي وعلاني الشحوب

ما مسني ضر ولكنني جفوت ... نفسي إذ جفاني الحبيب

وله أيضا

أرى الطريق قريبا حين أسلكه ... إلى الحبيب بعيدا حين أنصرف

وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكره في ترجمة حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا فقالوا إبراهيم الموصلي فقال أخروه وقدموا العباس بن الأحنف فتقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة على من حضر فقال لقوله

وسعى بها ناس فقالوا إنها ... لهي التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... إني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها قلت نعم وأنشدته فقال لي أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة قلت بلى يا سيدي وحكى المسعودي في مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي يا أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدنا إليه وقلنا ما تريد فقال إن مولاي لما به يريد أن يوصيكم فملنا معه فإذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع

طرفه لا يكاد

طرفه لا يكاد يرفع ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه

كلما جد البكاء به ... دبت الأسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر وقع على أعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجى ... طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى ... كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس نفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال لنا هذا العباس بن الأحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أي ذلك كان والحنفي نسبة إلى بني حنيفة بن لجيم واليمامي نسبة إلى اليمامة وهي بلدة في الحجاز وهي بلدة البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وقتل

أبو الفضل العباس بن الفرج

الرياشي النحوي اللغوي البصري مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي كان عالما باللغة والشعر عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع وروى عن الأصمعي وروى عنه إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما وحكى أبو بكر بن الأزهر وكان عنده أخبار الرياشي قال كان يجيء إلى أبي العباس المبرد في قدوم قدمه من البصرة وقد لقيه أبو العباس ثعلب وكان يفضله ويقدمه ومما رواه الرياشي عن الأصمعي قال مررنا بأعرابي ينشد أبياتا فقلنا صفه لنا فقال كأنه بنز فقلنا له لم نره قال فلم

يلبث ان جاء بصبي اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألنا الشاعر هذا الا رشدنا كما لم
زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي وقال

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل ۞ سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله بالفؤاد كما ۞ زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى وسئل في عقيب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد من سنه
قال اعد سبعا وسبعين والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف
شين معجمة هذه نسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له
فنسب اليه وبقي عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك

عبد الله بن المبارك

المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والعمل تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس
رضي الله عنهما وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكانت امه خوارزمية
ابوه تركيا وكان ايضا من الموصوفين بالزهد حكي عنه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام
فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها
رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه فقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع
من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال
له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لاني ما اكلت منه
شيئا لاعرفه فقال ولم لا تاكل فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا

فعظم في عينه

فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه وكان لعبد الله
شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ۞ وقد فتحت لك الحانوت بالدين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ۞ وليس يفلح اصحاب الشواهين

وكان اذا خرج الى مكه يقول

بغض الحياة وخوف الله اخرجني ۞ وبيع نفسي بما ليست له ثمنا
اني وزنت الذي يبقى ليعدله ۞ ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا

وحكى ابو العباس البغدادي قال حدثنا ابن حميد قال عطس رجل عند ابن المبارك فلم يحمد الله
فقال له ابن المبارك اي شيء يقول العاطس قال الحمد لله تعالى فقال يرحمك الله فاعجب ذلك الحاضرين من
حسن ادبه قال شعيب بن حرب ما لقي ابن المبارك رجلا الا وابن المبارك افضل منه قدم هرون
الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة
فاشرفت ام ولد لامير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا
عالم من اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك
لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وقال الفضيل لابن المبارك انت تامرنا
بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تاتي بالبضائع من بلاد خراسان الى البلد الحرام كيف
ذا فقال يا ابا علي انما افعل هذا لاصون به وجهي واكرم به عرضي واستعين به على طاعة ربي لا ارى لله
حقا الا سارعت اليه حتى اقوم به فقال له الفضيل يا ابن المبارك ما احسن هذا ان تم وقال اسماعيل
بن عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال الخير

الا جعلها الله في عبد الله بن المبارك ولقد حدثني اصحابي انهم صحبوه من مصر الى مكة فكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر
صائم وقال ابن مهدي ما رايت رجلا اعلم بالحديث من سفين ولا احسن عقلا من مالك ولا ا
قشف من شعبة ولا انصح لهذه الامة من عبد الله بن المبارك جاء عبد الله بن ابي العباس الطوسي
وكان والي الثغور الى منزل عبد الله بن المبارك بالليل ومعه كاتبه والدواة والقرطاس معه فسأله
عن حديث فابى ان يحدثه ثلث مرات فقال الكاتب اطوي قرطاسك ما ارى ابا عبد الرحمن يرانا اهلا
يحدثنا فلما قام يركب مشى معه عبد الله الى باب الدار فقال له يا ابا عبد الرحمن لم ترنا اهلا ان تحدثنا
وتمشي معنا فقال اني احببت ان اذل لك بدني ولا اذل لك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغ محمد بن اخت عبد الله المذكور هذه الحكاية فقال ما حفظ الذي حدث شيئا ما قام معه انما
قام ليكابر كتبه فقام خالي الى قاعة الدار ليسوله وقال رجل لابن المبارك بقي من تنصح فقال وهل بقي
من يقبل قال سويد بن سعيد رايت عبد الله بن المبارك بمكة اتى زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل
الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اشربه لعطش القيامة ثم شربه وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف
من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها سنة احدى وثمانين ومائة ومولده بمرو سنة ثماني
عشرة ومائة رحمه الله تعالى وهيت مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق وقبره ظاهر يزار بها

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم

ابن عبد الحكم المصري

بن اعين الفقيه المالكي كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية
بعد اشهب ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ

له من ابن عيشا التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد
بن عبد الله صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر
قال رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا
عنه فانه ثقة وكانت ولادة ابو محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل خمس وخمسين ومائة
توفي في رمضان سنة اربع عشرة ومائتين رضي الله عنه

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم

ابن وهب المالكي

القرشي الفقيه المالكي المصري كان من احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه
عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حق عبد الله بن وهب امام
وقال ابو جعفر الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته
الى ان توفي مالك وصحب مالكا قبل عبد الرحمن بن القسم بضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا
كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب
الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القسم عند مالك فقال ابن وهب عالم
وابن القاسم فقيه وكان مولده في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وتوفي بها يوم الخميس لاربع بقين
من شهر شعبان سنة سبع وتسعين ومائة رضي الله عنه وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس
وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة

ابن لهيعة المصري

ابن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية كان ابو جعفر المنصور
قلده ولاية القضاء بمصر في سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي من جهة الخليفة وهو
اول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان واستمر القضاة على ذلك الى الان قال محمد بن سعد في
حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره اقرب حالا ممن سمع منه في اخره وكان قد احترقت
داره وفيها كتبه ورواياته وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما
ذنبي انما يجيئوني بكتاب يقرؤونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وتوفي في
بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة
رحمه الله تعالى قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين
والحضرمي نسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة

بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله
عنه وهو احد رواة الموطا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى
بن يحيى كما سياتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في
روايته وتوفي في سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى والقعنبي نسبة الى جده المذكور اعلاه

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة

ابن مسلمة القعنبي

ابن قتيبة

سكن بغداد

سكن بغداد وحدث بها عن اسحاق بن راهويه وابي محمد بن زياد الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك 58
الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره
ومنها غريب القران وغريب الحديث ومشكل القران ومشكل الحديث وعيون الاخبار واقرا
كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد واقام بالدينور
مدة فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل
احدى وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة عظيمة سمعت
من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت
صلاة الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى
والناس يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا
فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل فن وما اظن حملهم على هذا القول الا
ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل
وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة
الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء

المكي توفي في سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من احواله فاذكره

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه

ابن كثير

ابن درستويه

... ست وسبعين ومائتين

بن المرزبان القاضي القسوي النحوي كان عالماً فاضلاً اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن
المبرد وغيرهما واخذ عنه جماعة من الافاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي
في يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى
ودرستويه بضم الدال المهملة والراء

ابو القسم الكعبي

ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود

الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات
المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وكان يذهب الى ان الله تعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله
واقعة منه بغير ارادة ولا مشية وتوفي في مستهل شعبان سنة ثلث عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى
والكعبي نسبة الى بني كعب والبلخي نسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر القفال

ابو بكر عبد الله الفقيه الشافعي المعروف

بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً وله في مذهب الشافعي رضي الله عنه
من الاثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير
وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد
الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولاء صار اماماً
يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمة كبار وكان ابتدا
اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهراً

في عملها

59 في عملها وذكر انه اشترى سكيناً لشغله فوجده معيباً واراد رده فخدعه البايع وقال لو عرضته لم يجب
فيه فعرضه فلم يبلغ قيمته فرجع به اليه فقال له الحداد ليس يكفيك انك تتصرف به ورضيت بالعيب
فكان هذا سبباً لاشتغاله وقيل انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابي بكر
بن محمد الحداد المصري فاجاد في شرحها ايضاً ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب الطبري
وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل غويصة وغريبة والمبرز من الفقها الذي يقدر على
حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شا الله تعالى وكانت وفاة القفال
المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربع ماية وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان
وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

الشيخ الجويني العالم

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله

بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
كان اماماً في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب اولاً على ابيه ابي يعقوب
يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المقدم
ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه
واستفاد منه وانتفع به فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور وتصدر للتدريس والفتوى
وتخرج عليه خلق كثير منهم امام الحرمين وكان مهيباً لا يجري بين يديه الا الجد وصنف
التصنيف الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر
المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث

الكبير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل في سنة اربع وثلثين
واربع مايه وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى بنيسابور وقال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض
الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصا الا ان تولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في
الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهرة منيرة من غير سوء وهو تتلالا تلالا القمر فتحيرت وقلت في
نفسي هذه بركات فتاويه والجويني نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على
قرى كثيرة مجتمعة وجويتر بفتح الحاء رحمه الله تعالى وعفر له بمنه وكرمه

الدبوسي

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي

الفقيه الحنفي كان من اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من
وضع الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف
والتعاليق وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربع مايه والدبوسي نسبة الى دبوسة
وهي بليدة بين بخارا وسمرقند ينسب اليها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى

الشهرزوري

ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر

بن علي بن القسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضي والد القاضي كمال الدين وسياتي ذكر ولده ووالده
ان شا الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الشافعية
والتحقيق اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رحل الى الموصل وتولى بها القضا
وروى الحديث وله شعر رايق من ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس الليل

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ۞ ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين عليل ۞ ولحظ عيني كليل
وفوادي ذاك الفواد المعنى ۞ وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي ۞ هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحات ۞ فعادت خواسيا وهي حول
ثم مالوا الى المدام وقالوا ۞ خلبا ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها ۞ والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب غدا يقتفيني ۞ الاثار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان ۞ حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت ۞ زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالت ۞ جريح واسير مكبل وقتيل
ما الذي جيت تبتغي ۞ قلت ضيف جايع القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك ۞ فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصى السير عنه ۞ قلت من لي بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم ۞ صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ۞ فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ۞ ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنهم ۞ وهو عنها مبرا معزول

ومن القوم من يشير الى وجد * يتقى عنه منه العليل
ولكل رايت منهم مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى عليكم سلام * لي فؤاد بحبكم مشغول
وجفون قد اقرحتها من الدمع * حثيثا الى لقاكم سيول
لم يزل حاضرا من الشوق بجدا * وابى الحكم والحادثات تحول
واعتذاري ذنب فهل عند * من يعلم عذري في ترك عذري قبول
حيث كي اصطلي فهل لي نادكم * بهذه الغدات سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم * كل حد من دون نارنا وحول
كم اتاها قوم على غرة منها * وراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت رايت الوفا بيد الوجد * ونادى اهل الخبا ان جولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم * فيه صبغ الدعاوي يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصرع * يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سمحت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين امواجها وجاءت سيول
فرايتهم الى الرسوم فكل رسم * في طلولها مطلول
نارنا هذه تضي لمن يسري * بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه * اللحظ والمدركون ذاك قليل

جاءها

جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسؤول
فتنادت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
فتوقفنا كما عدت حيارى * كل عزم منا ومنها مخذول
يدفع الوقت بالرجا وناهيك * بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير * جاء كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم * اليه وكل حال تحول

وحكي عن بعض المشايخ انه راى في النوم قايلا يقول له ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربع ماية وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر وخمس ماية بالموصل ودفن في التربة المعروفة بهم رحمهم الله تعالى

ابو سعد عبد الله بن ابي السري

محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القرآن الكريم بالعشر وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها ابي علي الشيخ الفارقي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمس ماية واقام بسنجار مدة ثم انتقل

الى حلب ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين
وخمسمايه ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا
كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب في نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات
وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وكتاب التيسير في الخلاف اربعة اجزا وكتابا
سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرايض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب
فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير بحلب وانتفعوا به وبعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب
الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران
وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمايه وتولى القضا بها في سنة ثلث وسبعين ثم
عمي في اخر عمره وهو باق على القضا وصنف جزا لطيفا في جواز قضا الاعمى وهو على خلاف مذهب
الشافعي رضي الله عنه ورايت في كتاب الزوايد تاليف ابي الخير العمراني صاحب البيان وجها انه يجوز
وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف
الدين وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جايز وان الفقها قالوا انه غير جايز فيجتمع بالشيخ
ابي طاهر بن عوف الاسكندراني ويساله عما ورد من الاحاديث في قضا الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة
فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب
في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال خصته بالفتاوي وذكر له شيئا من الشعر وانشدني بعض المشايخ
قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هذا هو له ام لا وذكرها العماد الكاتب في الخريدة له يقول

اومل ان احيى وفي كل ساعة ⁂ تمر بي الموتى تهز نعوشها ⁂

وهلانا

وهل انا الا مثلهم غير انني ⁂ بقايا ليال في الزمان اعيشها ⁂

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعمايه
بالموصل وتوفي في ليلة الثلاثا الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمايه بمدينة دمشق
ودفن في تربته وولي القضا بعده ابنه محيي الدين ورايت للقاضي الفاضل تعزية كتبها الفقيه
شرف الدين بن ابي عصرون المذكور في كتاب ورد اليه في ذلك وصل كتاب الحضرة جمع الله شملها
وسير اليه الخيرات سبلها وجعل في ابتغا رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص في الاسلام وثلم
في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك مما قضاه الله وقدره من وفاة الامام
شرف الدين بن ابي عصرون رحمه الله ورضي عنه وما حصل من نقص الارض واطرافها ومن مساة
اهل الامة ومسرة خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا الصالحين محسوبا
والعلم بالشام زرعه وكل من انتفع فعليه كان واليه ينسب نفعه رضي الله عنه وارضاه ونضر بما
الرحمة مثواه وما مات من ابقى تلك التصانيف التي هي المعنى المعني بها ما مات ولكن المحيي فانه
والله لا ثاني له ولعله المحيي والحضرة تتوجع عني في تعزيته والمقام يحوج تسليته وقد سالني الغيبه
عن مشاهدة اساريره وتعذر القدوم واشاء بره والتوسل الى الله في ساعة مقدمه ومصرعه وقد علم الله
سبحانه اعتمادي لعقد حضرته واستيحاشي بخلو الدنيا من بركته وتاسفي لما عدمته من النفيسه
الموفور كان من ادعيته وما مات بحمد الله من اخرج عينه بالولد الكرام بورثه وانشا طلبته للعلم
نقلة وللمدارس عمرة وحتى بنى المدارس والمساجد واحيا نهاره وليله بين راكع وساجد وهو حي
بمجده وانما نحن الموتى بفقده ويعز علي ان ينتقل بقايا الخير واعقاب السلف وان نفارق من ليس
منه لولا خلفه خلف رحمه الله تعالى والحديثي بفتح الحاء المهملة نسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة

ابن الدهان الحمصي

بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي على الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي

بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان
فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان
صغير وهو جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر
المذكور في حرف الطا وعجزت قد منزع استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضيا الدين ابي
عبد الله زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتنغيص امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاحمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذي الحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناكي

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح
بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة
حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين
رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له
هذا الذي يقول في قصيدة الكافية التي يمدح بها ابن رزيك

امتدح الترك

63

امتدح الترك ابتغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا
قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح بعد ذلك السلطان بقصيدته
العينية التي يقول فيها ... قل للبخيلة بالسلام تورعا كيف استبحت دمي ولم تتورعي
وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه

تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت ... لم تدر انفذ اسطر ام عسكرا
لم يخل الاتراب فوق سطورها ... الا الجيش تعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيها ومن شعره

يبغي تجنبي مجانبة العدى ... ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام بشفته نحلة (~~ولم غلام لسعته نحلة في شفته~~) وله في غلام لسعته نحلة في شفته

بابي من لسعته نحلة ... المت اكرم شي واجل
لسعتها
اثرت ... في شفة ... ما براها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها ... اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لاوردت له اشيا بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل
اثنين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبيد الله المذكور
بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان رئيسا جليلا اكبر الاحتشام جم الفضايل
وله شعر فمنه قوله وتقدمه الى هذا المعنى ابو اسماعيل الحسين ابو علي المنشي الطغرائي من قصيدة يمدح بها نظام الملك

اني امادحي الليل العجاجة لم يزل ... بايديهم جمر المهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحايف يغشاها من النقع تتريب
فالو سلا صدقوا عن السلوان ... ليس عنا الحبيب

قالوا فلم تترك الزيارة ... قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع ... هذا فقلت من العجيب

ابن شاس الفقيه المالكي

أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار

بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعا كبيرا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله واطلاعه والطايفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادي الاخرة او في رجب المرجب في سنة عشرة وستماية رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنه

أبو العباس عبد الله بن العباس

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله ثلث عشرة سنة وكان صلى الله عليه وآله وسلم دعا له فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واحرق علي رضي الله عنه قوما من الزنادقة فانكر عليه ابن عباس فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص على الهنات وكان عطا اذا حدث عنه قال حدثني البحر وكان ميمون بن مهران اذا ذكر عنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس قال كان ابن عباس افقههما واخذ الفقه عن ابن عباس جماعة

منهم عطا

64

منهم عطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو الشعثا جابر بن زيد وابن ابي مليكة وعكرمة وميمون وعمرو بن دينار ذكر ان بني هاشم اجتمعت يوما عند معاوية فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيري لكم لممنوح وان بابي لكم لمفتوح فلا ينقطع خيري عنكم علة ولا يوصد بابي دونكم مسئلة ولما نظرت في امري وامركم رايت امرا مختلفا انكم ترون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطية فيها قضا حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قايلكم واسعاف سايلكم قال فاقبل ابن عباس فقال والله ما منحتنا شيئا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فالله اوسع منك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفن انفسنا عنك واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولنا حقان حق في الغنيمة وحق في الفي فالغنيمة ما غلبنا عليها والفي ما اجتبيناه ولولا حقنا في هذا المال لم ياتك منا زاير يحمله خف ولا حافر اكفاك ام ازيدك قال كفاني فانك لا تهر ولا تنبح وحكى المدايني قال نام عمرو بن العاص في موسم من مواسم العرب فاطري معاوية ابن ابي سفين وبني امية وذكر مشاهده بصفين واجتمعت قريش فاقبل عبد الله بن عباس على عمرو وقال يا عمرو انك بعت دينك من معاوية واعطيته ما بيدك ومناك ما بيد غيره فكان الذي اخذ منك اكثر مما اعطاك والذي اخذت منه دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك كدرها عليك بالعزل والتنغيص حتى لو كانت نفسك في يدك القيتها وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا او طايتك ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت لطويل اللسان قصير السنان اخر الخيل اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير واخرى [illegible]

تقبضها عن بش ولسان عزوب ووجهي وجه موحش ووجه مونس ولعمري ان تباع دينه بدنيا
غيره بجري ان يطول بعده لذي لسان وفيه خطل وكدرايي وفيه نكد وكد فقد ر وفيه حسن فاصفر
عيبك فيك واعظم عيبك في عينك وقال ابن عباس رضي الله عنه رجلا لم يكن لي عنده معروفا الى اضاء
ما بيني وبينه وما رايت رجلا اسا الي الا اظلم ما بيني وبينه وقال رضي الله عنه اربعة لا اقدر
على مكافاتهم رجل بداني بالسلم ورجل وسع لي في المجلس ورجل اغبرت قدماه بالمشي في حاجتي
فاما الرابع فما يكافيه عني الى الله عز وجل قيل وما هو قال رجل نزل به امر فبات ليلته يفكر
بمن يقصده ثم راني اهلا لحاجته فانزلها بي ومات عبد الله بالطايف وبلغ سبعين سنة قال
ابو صالح صاحب النفيس ما راينا بني ام قط ابعد قبورا من بني العباس لام الفضل مات
الفضل بالشام ومات عبد الله بالطايف ومات عبيد الله بالمدينة ومات قثم بسمرقند وقتل
معبد بافريقية قال الواقدي مات ابن عباس سنة ثمان وستين بالطايف وهو ابن اثنان وسبعون
سنة وقد كف بصره وصلى عليه ابن الحنفية وكبر عليه اربعا وضرب على قبره فسطاطا رحمه الله تعالى

ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان اسمه

في الجاهلية عبد الكعبة ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو ابن ابي قحافة عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهو من تيم قريش يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند مرة بن كعب
وهما في العدد اليه سواء بين كل واحد منهما وبينه ستة اباء ولقبه بن عتيق لقب به
لجمال وجهه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت عتيق من النار وسمي صديقا
لتصديقه خبر المسري وامه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر وهي بنت عم ابيه اسلم كان طويلا ادم خفيف

صدق الصديق في الصدق ابو بكر سيدنا الامام الصديق عنه

الفارضين

العارضين يخضب بالحنا والكتم بويع له يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
بالسل ليلة الثلثا وقيل يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادي الاخرة سنة ثلث عشرة وسنه ثلث
وستون سنة وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وتسعة ايام وغسلته زوجته اسما ابنة عميس
وصلى عليه عمر رضي الله عنه وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عايشة رضي الله
عنها وكان من خشب الساج منسوجا بالليف وبيع في ميراث عايشة باربعة الاف درهم فاشتراه موليّ
لمعوية وجعله للمسلمين وتوفي ابو بكر بالمدينة ودفن في حجرة عايشة وراسه قبال كتفي رسول الله صلى
عليه واله وسلم وكان ياخذ من بيت المال في كل يوم ثلثة دراهم اجره وكان قال لعايشة انظري
يا بنية ما زاد في مال ابي منذ ولينا هذا الامر فرديه على المسلمين فنظرت فاذا بكر وقطيفة
لا تساوي خمسة دراهم ومحشة فلما جاء بذلك الرسول الى عمر قال رحم الله ابا بكر لقد كلف من بعده
تعبا وروي ان ابا بكر رضي الله عنه خرج بعد البيعة ومعه ميزان ورزمة ثياب تحت يده وخرج الى السوق
فقيل له ما هذا فقال الكسب لنفسي وعيالي فاجمعوا امرهم وفرضوا له كل يوم درهما وثلثين من
بيت مال المسلمين وابو بكر اول من طلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة على نبوته وسبب
ذلك ان ابا بكر رضي الله عنه كان باليمن في تجارة وتنبي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غايب فنزل ابو بكر
في طريقه على دير فيه راهب باليمن هو ورفقته فسالهم الراهب هل فيكم خطيب قالوا نعم
واشاروا الى ابي بكر فادعاه اليه وحده فقال له الراهب من اي انت فقال من بني تيم فقال
هل ظهر بها احد يدعي النبوة فقال لا فقال له الراهب عندي صورة اريكها فان عرفت
احدا يشبهها فعرفني فعرض عليه صورة فقال هذه صورة رجل يعرف بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فقال الراهب هذا هو النبي الموعود به وهو خاتم الانبيا يظهر باعدايه ويعلو دينه الاديان

فقال ابو بكر ما عرفنا هذا منه ولا ادعاه ولا عرف بالعلم ولا يحسن الكتابة ولا خالط اليهود
والنصارى فقال الراهب هذا هو النبي بعينه وقيل انا الراهب قال لابي بكر وانت
الخليفة بعده على اهل دينه فرجع ابو بكر من عند الراهب ولم يشعر احدا من صفقته بما قال له
الراهب فلما قدم مكة قالت له امه سلمى بنت صخر ما بلغك ما حدث من صديقك محمد زعم
انه نبي نباه الله وارسله الى قومه وكافة الخلق فقال لها واين هو قالت بجبل حرا فاسرع
ابو بكر نحو الجبل فراه في كهف فسلم عليه وقال بلغني انك ادعيت النبوة والرسالة فقال
سبدع وقد فعل الله ذلك بي قال له فما الدليل على صدقك قال اهل جربت علي الكذب
قال لا والله غير ان هذا الامر لا يقبل بغير دليل فقال له دليلي ما قال لك الراهب فقال ابو بكر
اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله وانا اول مبايع لك على هذا الامر وهو اول
من ام في المحراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته واول من دعي بالخليفة واول من رقي في
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي لما ولي ابي بكر رضه عنه الخلافة صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني وليتكم ولست بخيركم ولكن نزل القران فانبانا
وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنا فتعلمنا وان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور
وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق
انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغت فسددوني واقول قولي هذا واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين ولما تم الامر لابي بكر رضه ارتدت العرب الا قليل منهم وكان
قد تنبا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة الاسود بن كعب العنسي ومسيلمة الكذاب واسمه
ثمامة بن حبيب وطلحة الاسدي فاما الاسود فانه غلب على صنعا ونجران الى عمل الطائف

واستطا

66

واستطار استطارة الحريق فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتاله فقتله فيروز الديلمي في بيته
وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بقتله من السما فاخبر اصحابه ثم وصل الخبر بقتله الى المدينة بعد وفات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول الفتح فتح ابي بكر رض كذا ذكر الطبري في تاريخه وقال ابو بشر الدولابي
انه قتل في خلافة ابي بكر واما مسيلمة وطلحة فان امرهما استغلظ واجتمع على طلحة عوام طي واسد وغطفان
وارتدت قبايل العرب الا قريشا وثقيفا ومنعوا الزكاة فاشار الناس على ابي بكر رض ان ياخذ العرب
بالصلاه ويسامحهم في الزكاة فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا مما ادوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلتهم على ذلك ثم خرج الى عبس وذبيان فقاتلهم فانهزموا وعاد الى المدينة ثم سير
الجيوش لقتال اهل الردة وعقد احد عشر لوا على احد عشر جندا وسير خالد بن الوليد الى طلحة
ومن ضامه من غطفان وغيرهم فقاتلهم فهزموا وانهزم طلحة حتى لحق بالشام وقتل من اصحابه جمع
كثير ثم اسلم طليحة بعد ذلك لما بلغه اسلام اسد وغطفان ولم يزل مقيما في كلب حتى مات
ابو بكر رض ثم اتى الى عمر رض فبايعه ورجع الى دار قومه وسار خالد لقتال بني حنيفة ومسيلمة
باليمامة وكانت امراة تعرف بسجاح ابنة الحرث قد تنبات في بني تغلب وسارت الى مسيلمة
الكذاب فتزوجت به واقامت عنده ثلثا ثم انصرفت الى قومها ثم هزم الله بني حنيفة
وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة ولما فرغ خالد من امر اليمامة كتب اليه ابو بكر
يامره بالمسير الى العراق فسار اليها وصالح اهل الحيرة على جزية حملها الى المدينة وكانت اول
جزية حملت اليها وقال ابو بكر لخالد حين بعثه الى اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة
ففتح الانبار وعين التمر وانفذ السبي الى المدينة وسار الى دومة الجندل فقتل اكيدر
وسبى ابنة الجودي ثم وجه ابو بكر الجيوش الى الشام وامر خالدا بالمسير اليها ففتح بصرى

خلافته وهي اول مدينة فتحت بالشام وحج بالناس في سنة اثنتي عشرة وهي السنة الثانية من خلافته
وولي الاولى عمر رض ومات ابو بكر بعد ذلك بسنة وقيل سبعة اشهر وذلك في سنة اربع عشرة وسنه سبع وتسعون
سنة وكان اسلامه يوم فتح مكة وكان يوم مات ابو بكر بمكة ولم يلي الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر وهو
اول من جمع القرآن بين اللوحين وذلك ان المسلمين لما اصيبوا باليمامة خاف ابو بكر ان يهلك من القرآن
طايفة وانما كان في صدور الرجال وفي الرقاع والعسب فجمعه وجعله بين اللوحين وسماه مصحفا
ولم يزل عنده الى ان مات وبقي عند عمر رض الى ان مات وبقي عند حفصة ابنته ولما احتضر
ابو بكر استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب رض واوصى وكان في وصيته ان قال هذا ما اوصى
به ابو بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده من الدنيا واول عهده بالاخرة اني قد استخلفت عليكم عمر
ابن الخطاب فان بر وعدل فذاك ظني به ورجائي فيه وان غير وبدل فلا علم لي بالغيب والخير
اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ووصل الخبر بموت
ابي بكر الى الشام وخالد ابن الوليد على دمشق يحاصرها وفي اليوم الثاني وري الخبر ففتحت
دمشق وكان خالد اخفى هذا الخبر الى ان فتحت دمشق واختلفوا في سبب مرضه الذي
مات فيه فقيل سمته يهودية وقيل اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وكان
عمر يصلي بالناس حين ثقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى المدينة كان يركب وابو بكر
رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه الى الشام فكانوا يمرون بالقوم فيقولون من
هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول هادي يهديني وهذا الحديث يدل على ان ابا بكر كان اسن من
النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر رض رجلا بيده ثوب فقال اهو للبيع قال لا اصلحك الله
فقال هلا قلت لا واصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء علي وقال الرجل قال لا اشمتك

بدخل معك

بدخل معك قبرك قال والله يدخل معك لامي ومدح قوم ابا بكر فقال الله اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منكم
فاستغفروا الله مما لا تعلمون واسأله ان لا يواخذكم بما تقولون وان يجعلني خيرا مما تظنون وحكي
ان ابا بكر رض اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله
عندي معاد وجاء عمر رض بصدقة فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله
المعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وترت قوسك بغير وتر ما بين صدقتكما
كما بين كلمتيكما اولاده لصلبه واعقابهم عبد الله بن ابي بكر واسما بنت ابي بكر وامهما
قتيلة من بني عامر بن لوي وعبد الله وعبد الرحمن وعايشة وامهما ام رومان بنت الحرث
بن الحربوت من بني فراس بن غنم بن كنانة ومحمد بن ابي بكر امه اسما بنت عميس وام كلثوم
امها بنت زيد بن خارجة رجل من الانصار فاما عبد الله بن ابي بكر فانه شهد يوم الطائف
مع النبي صلى الله عليه وسلم فجرح وبقي عبد الله الى خلافة ابيه وترك سبعة دنانير
فاستكثرها ابو بكر وولد عبد الله اسماعيل وهلك ولا عقب لعبد الله واما اسما فهي
ذات النطاقين وتزوجها الزبير بمكة فولدت له عدة ثم طلقها فكانت مع عبد الله
ابنها بمكة حتى قتل وبقيت مائة سنة حتى عميت وماتت بمكة واما عايشة رضي الله عنها
فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها في هذا الحرف واما عبد الرحمن
بن ابي بكر فشهد يوم بدر مع المشركين ثم اسلم وحسن اسلامه ومات فجاة سنة ثلث وخمسين
بجبل بقرب مكة فادخلته عايشة الحرم ودفنته واعتقت عنه وكان شهد الجمل معها
ويكنى ابا عبد الله فولد عبد الرحمن محمدا وعبد الله وحفصة فاما عبد الله بن عبد الرحمن فولد طلحة

امه عايشه بنت طلحه بن عبيد الله امها ام كلثوم بنت ابي بكر وكان طلحة جواداً فولد طلحة
محمداً وكان عاملاً على مكه ولطلحة عقب كبير وهم بين لون بالمدينه وكانت عايشه بنت محمد
بن طلحة عند سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس واما محمد بن عبد الرحمن فولد عبد الله بن محمد وله
عقب يقال لهم آل ابي عتيق من بني ولد ابي بكر وذكر ان عدة من ولد ابي بكر تفاضلوا فقال
احدهم انا ابن الصديق وقال الاخر انا ابن ثاني اثنين وقال الاخر انا ابن صاحب الغار
وقال محمد بن عبد الرحمن انا ابن ابي عتيق فنسب الى ذلك هو وولده الى اليوم واما محمد بن ابي بكر
فسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى واما ام كلثوم بنت ابي بكر فخطبها عمر رض الى
عايشه فانعمت له وكرهته ام كلثوم فاحتالت حتى امسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله
فولدت له زكريا وعايشه ثم قتل عنها فتزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى مولى ابيه بلال رحمه الله هو بلال بن رباح وامه
حمامه وكان من مولدي السراه فيما بين اليمن والطايف لرجل من بني جمح فاشتراه
ابو بكر رض بخمس اواقي واعتقه وكان يعذب في الله عز وجل وشهد بلال بدراً والمشاهد
كلها وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اتى ابا بكر فاستاذنه الى الشام فاذن له فلم يزل مقيماً بها ولم يوذن بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فلما قدم عمر رض الشام لقيه فامره فاذن فبكى عمر والمسلمون معه قال الواقدي
كان بلال يكنى ابا عبد الله وكان رجلاً شديد الادمه نحيفاً طويلاً خفيف العارضين به شمط
كثير وكان لا يغير شيبه مات عند المصلى سنة عشرين وهو ابن بضع وستين رحمه الله تعالى كاتبه عثمان رض وزيد
بن ثابت قاضيه عمر بن الخطاب رض وقيل انه اقام سنة لم يختصم اليه احد خاتمه شديد مولاه وكان

خاتم رسول الله

وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يد

امير المومنين ابو بكر [illegible] عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

ابو خبيب وقيل ابو عبد الله ابن الزبير

بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وامه اسماء ابنة ابي بكر الصديق ذات النطاقين وقد
تقدم ذكرها مع ابيها رضي الله عنهم وهو اول مولود في الاسلام من المسلمين بعد الهجره بويع له بمكة
لتسع ليال بقين من رجب سنة اربع وستين بعد ان اقام الناس بغير خليفة جمادين واياماً من رجب
وبايعه اهل العراق وولى اخاه مصعباً البصره وولى عبد الله بن مطيع الكوفه فاخذها ووجه مروان
ابن شميط الى البصره فقتله مصعب وسار مصعب الى المختار فقتله في سنة سبع وستين وبنى
ابن الزبير الكعبه وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين مع الارض يدخل من احدهما ويخرج
من الاخر وخلق داخل الكعبه وخارجها فكان اول من خلقها وكساها القباطي وولى اخاه
عبيد الله بن الزبير المدينه واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم
للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك
منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير كان ياخذ الناس بالبيعه له اذا افضى الناس
لما منعوا الحج فبنى عبد الملك قبة الصخره وكان الناس يحضرونها يوم عرفه ويقفون
عندها ويقال ان ذلك سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وذكر الجاحظ
في كتاب نظم القران ان اول من سن التعريف في المساجد عبد الله بن عباس وذكر ابو عمر
الكندي عبد العزيز بن مروان اول من سن التعريف بمصر في المسجد الجامع بعد العصر ثم بعث
عبد الملك الحجاج الى عبد الله بن الزبير وسيذكر ان عبد الملك لما قتل مصعباً وابنه عيسى اراد الحج

الى الشام قام اليه الحجاج بن يوسف فقال يا امير المومنين اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن
الزبير فسلخته فابعثني اليه ووليني قتاله فبعثه في جيش اهل الشام كثيف فنزل الطايف وكان
يبعث البعوث فيقاتلون ابن الزبير ففي ذلك كله يرجع خيل الحجاز بالظفر ثم كتب الحجاج
الى عبد الملك يستاذنه في دخول الحرم عليه وحصاره واخبره ان شوكته قد كلت وتفرقت
عنه اصحابه فاذن له في ذلك فلما خلا ذو القعدة رحل الحجاج من الطايف حتى نزل بير
ميمون وحصر ابن الزبير وامد عبد الملك الحجاج لهلال ذي الحجة ولم يطف بالبيت ولم يصل
اليه وكان يلبس السلاح ولا يمس النسا ولا الطيب الى ان قتل ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا
اصحابه في هذه السنة لانهم لم يقفوا بعرفة وحج الحجاج في هذه السنة ثم حصر ابن الزبير ثمانية
اشهر فنفر عامة من كان مع ابن الزبير وخرجوا الى الحجاج في الامان حتى بلغ عدة المستامنين منهم
عشرة الاف وكان في جملتهم ابني عبد الله بن الزبير اخذوا امانا لانفسهما فلما راى عبد الله بن الزبير
ذلك من ولده واصحابه دخل على امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضه فقال يا امه قد خذلني
الناس حتى ولدي واهلي فلم يبق الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع الا صبر ساعة والقوم يعطوني
ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت انت والله يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على
حق فامض له فقد قتل عليه اصحابك وان كنت انما اردت الدنيا فبيس العبد انت اهلكت
نفسك ومن قتل معك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت فهذا ليس فعل
الاحرار ولا اهل الدين فدنا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا رايي ولكني اردت ان اعلم
رايك فزدتيني بصيرة فانظري يا امه اني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله
فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عمل فاحشة ولم يجر في حكم ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد اللهم اني

لا اقول

69

لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكن تعزية لامي لتسلو عني فقالت امه اني لارجو ان يكون عزاي فيك حسنا ان
اخرج حتى انظر الى ما يصير امرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك الظما
والنحيب في الهواجر بالمدينة ومكة وبره بابيه وبي اللهم قد اسلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني
في عبد الله ثواب الشاكرين الصابرين ثم دنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد
وكان عليه درع فلما عانقها وجدت مس الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد فقال
ما لبسته الا لاشد منك قالت فانه لا يشد مني فنزعها ثم ادرج كميه وادخل اسفل قميصه
وجبة خز كانت عليه في اسفل المنطقة وخرج وقد كثر الناس فحمل عليهم فلم يبق بين يديه
احد وانهزم الناس ووقفوا بالابطح لا يدنو منه احد وكان الحجاج وطارق بن عمرو
جميعا في ناحية الابطح الى المروة والناس لكل طايفة منهم باب فمرة يحمل عبد الله بن الزبير
في هذه الناحية ومرة في هذه وكانه اسد في اجمة فلما كان يوم الثلثا اذن المودن فتقدم
وصلى بالناس فلما فرغ من الصلاة امر اهله وحثهم على القتال ثم قال لهم في جملة كلامه الا
من كان سايلا عني فاني في الرعيل الاول احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون
فرمي باجرة فاصابته في وجهه فارعش لها ودمي وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه ولحيته قال

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لال الزبير مجنونة وا امير المومنيناه وراته حيث هوى فاشارت اليه فقتل
وكان قتله يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وقيل
في جمادى الاخرة وكان سنه اثنتين وسبعين رحمه الله تعالى وجا الخبر الى الحجاج فسجد
فجاء طارق حتى وقف عليه فقال طارق ما ولدت النسا اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح

من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انا لمحاصروه وهو
في غير خندق ولا حصن ولا منعة منذ سبعة اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا في كل يوم
النقيبا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق وحكى الشعبي قال حضرت عبد الله
بن الزبير وهو يخطب بمكة قال في اخر خطبته اما والله لو كانت الرجال تصرف صرفكم
تصريف الذهب والفضة اما والله لوددت ان لي بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام
بل بكل خمسة بل بكل عشرة فما بكم يد ولا كا لتار ولا بكم يمنع الجار فقام اليه رجل من
اهل البصرة فقال ما نجد لنا ولك مثلا الا قول الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري ❁ وعلق اخرى غيرها الرجل

علقناك وعلقت اهل الشام وعلق اهل الشام بني مروان فما عسينا ان نصنع قال
الشعبي فما سمعت بجواب احضر منه ولا احسن ولما دخل الحجاج مكة فبايع من بها من قريش
وبعث براس ابن الزبير وجماعة من اهل المدينة فنصب بها ثم ذهب بها الى عبد الملك بن
مروان فبعث عبد الملك براس عبد الله ابن الزبير الى عبد الله بن خازم الاسلمي وهو بخراسان
والي من جهة عبد الله ابن الزبير فكتب اليه عبد الملك يدعوه الى طاعته حتى احمل لك خراسان
طعمة سبع سنين قال ابن خازم لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب
صاحبك فاكله ثم اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعثه الا ال الزبير
الى المدينة فدفنوه مع جثته ثم

اعيش زبيري الحياة فان امت ❁ فاني موص بها بني بالتزبير

ثم ان عبد الملك بن مروان ولي الحجاج مكة واليمامة واليمن فنقض الحجاج بنيان الكعبة الذي بناه

عبد الله بن الزبير

عبد الله ابن الزبير لانه كان تخلخل من حجارة المنجنيق فاعاده الى بنائه الاول ولما توفي بشر بن مروان
كاتب عبد الملك الحجاج بن يوسف وهو بالمدينة وولاه العراق فاقبل في اثني عشر راكبا على النجائب حتى دخل
الكوفة فجاة فبدا الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وسياتي تتمة كلامه في هذا الحرف ان شاء الله تعالى
في ذكر عثمان بن عفان رض وقيل ان عبد الله ابن الزبير قال لامه اسما اني لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب
قالت يا بني ان الشاة اذا ذبحت لا تالم السلخ وماتت امه بعد خمسة ايام رحمهما الله تعالى ولها
مائة سنة وكان سلطانه بالعراق والحجاز منذ مات معاوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين واثنين
وعشرين يوما واقترض اعرابي مع عبد الله ابن الزبير فقال له اعطني رزقي قال حتى تقاتل قال
فاري عمري نقدا واعطيتك نسيئة لا حاجة لي في الديوان

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

امير المومنين ابو جعفر المنصور

ولي الخلافة وهو ابن اثنين واربعين سنة وامه بربرية يقال لها سلامة ومولده بالسراة في
ذي الحجة سنة خمس وتسعين وكان سليمن بن حبيب ضربه بالسياط وقد تقدم ذكره في ذكر
ابي ايوب الموزياني وزيره وبويع بالانبار يوم مات ابو العباس وقام عمه عيسى بن علي ببيعته
واتته الخلافة وهو بطريق مكة بالصفية فقال صفا امرنا ان شاء الله وكان عبد الله بن علي عم
المنصور لما توفي ابو العباس قد نزل بدلوك واحضر من شهد له ان ابا العباس قال من خرج
الى مروان بن محمد فهو ولي عهدي واخذ البيعة لنفسه وتوجه الى العراق فسير المنصور ابا مسلم
لقتاله فجرت بينهما وقايع بالجزيرة ثم انهزم عبد الله ولحق باخيه سليمن بالبصرة واستتر عنده
وتركوا عسكره فاحتواه ابو مسلم وكتب الى ابي جعفر بالفتح فارسل ابو جعفر بالخصي مولاه

ثم عيسى بن موسى

يحيى ما اصابوا فغضب من ذلك ابو مسلم ولم يظهر غضبه ولما وصل اليه قال امين على الدماء خاين في الاموال
وشتم ما بلغ ذلك الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى ابي مسلم في المسير اليه فكتب ابو مسلم انه لم يبق لامير المؤمنين عدو
الا امكنه الله منه وقد كنا نروي عن ملوك الساسان ان اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء فنحن
نافرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك عن انها من بعيد حيث تقارنها السلامة فان رضاك
ذلك فانا كاحسن عبيدك وان ابيت الا ان تعطي نفسك ارادتها نقضت ما ابرمت من عهدك
ظنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم قد فهمت كتابك وليست صفتك
صفة اولئك الوزراء الغششة ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم فلم
سويت نفسك بهم وانت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت من اعباء هذا الامر وقد
تحمل اليك امير المؤمنين رسالة لتسكن اليها ان اصغيت واسال الله ان يحول بين الشيطان ونزغاته
وبينك فانه لم يجد بابا يفسد بينكما اوكد عنده واقرب طرقه الباب الذي فتحه عليك وامر ابو
جعفر ان اكتبوا اليه وعظموا امره واشكروا له ما كان منه وحذروه عاقبة الغدر وامروه بالرجوع
الى امير المؤمنين ودعا ابا حميد ثم قال له كلم ابا مسلم بالين ما تكلم به احدا ومنه واعلمه اني رافعه
وصانع به ما لم يصنعه احد باحد وان ابى ان يرجع فقل له يقول لك امير المؤمنين نفيت من
العباس وانا بريء منه ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي ولو خضت
البحر لخضته خلفك حتى اقتلك او اموت قبل ذلك ولا تقولن هذا الكلام حتى تايس من رجوعه
فسار ابو حميد في ناس من اصحابه حتى دخل على ابي مسلم فدفع اليه الكتاب ثم قال له ان الناس
يبلغونك عن امير المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه فيك حسدا وبغيا يريدون
ازالة النعمة وتغيرها فلا تفسد ما كان منك ثم قال له يا ابا مسلم انك لم تزل صفتك

امين آل محمد

71 امين آل محمد وبهذا تعرفك الناس قال له ابا مسلم متى كنت تكلمني بهذا الكلام فقال ابو نصر مالك
بن الهيثم لابي مسلم لا تسمع قوله وكان ابن الهيثم لابي مسلم كالوزير فلما ايس ابو مسلم من الرجوع قال
لما امره ابو جعفر فوجم طويلا وكره ذلك القول ورعبه وكان ابو جعفر قد كتب الى
ابي داود وهو خليفة ابي مسلم بخراسان حين اتاهم ابا مسلم ان لك امرة خراسان ما بقيت فكتب ابو
داود الى ابي مسلم لم تخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولا تخالف
امامك ولا ترجعن الا باذنه واوفاه كتابه وهو على هذه الحال فزاده رعبا وهما فارسل
ابو مسلم الى ابي حميد وقال اني كنت عازما على المضي الى خراسان وقد رايت ان اوجه ابا
اسحق الى امير المؤمنين فياتيني برايه فانه ممن اثق به فوجه فلما قدم ابو اسحق تلقاه بنو
هاشم بكل ما يحب وقال له ابو جعفر اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازه ورجع
ابو اسحق الى ابي مسلم فقال له ما انكرت شيئا رايتهم مطيعين بحقك ويرون لك ما يرون
لانفسهم ثم اشار عليه ان يرجع فاجمع ابو مسلم على ذلك فقال له برمك وكان ذا
راي ومعرفة قد اجمعت على الرجوع قال نعم فتمثل

ما للرجال مع القضاء محالة ... ذهب القضاء بحيلة الاقوام

ثم قال له اذا ما عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني ما اقول اذا دخلت على ابي
جعفر فاقتله ثم بايع لمن شئت فان الناس لا يخالفونك وخرج ابو جعفر حاجا
في سنة اربعين ومائة وكان قد احرم من الحيرة وقد كان قبل حجه وجه امر بحد الكعبة
ان يوسع من ناحية باب الندوة وبني مسجد الخيف ولما قضى ابو جعفر من حجه صدر الى
المدينة واقام بها ما شاء الله تعالى ثم توجه الى الشام حتى صلى في بيت المقدس ثم انصرف

الى الرقة ثم سلك الفرات حتى نزل بالمدينة الهاشمية بالكوفة ثم حضر الموسم فحج سنة اربع واربعين
ومائة وتحول الى بغداد سنة خمس واربعين فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة
قال فلما بلغه خروجه خرج الى الكوفة مسرعا فوجه الجيوش الى المدينة عليهم عيسى بن موسى وعلى
مقدمته حميد بن قحطبة واشفق المنصور من محمد فقال له الحارثي المنجم يا امير المؤمنين ما
يجزعك فوالله لو ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما فارسل المنصور الى عمه عبد الله بن علي
وهو محبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك راي فاشر به علينا وكان ذا راي
عندهم فقال ان المحبوس محبوس الراي فارسل اليه المنصور حتى جاني يحيى الى الضرب بابي
ما اخرجتكم وقبل ارسل المنصور الى عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم
لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما ان خلوا عليه قال لامر ما جيتم جميعا وقد هجرتموني منذ
دهر قالوا استاذنا امير المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشي فما الخبر قالوا خرج
محمد بن عبد الله قال فما ترون ابن سلامة صانعا يعني المنصور قالوا لا ندري والله
قال ان البخل قتله فمروه فليخرج الاموال وليعط الاجناد قال ان غلب فما اسرع
ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم صاحبه على دينار ولا درهم وكان ابو جعفر دعا
جعفر بن حنظلة النهرواني وكان عالما بالحروب قد قدم مع مروان حروبه فقال له يا جعفر
قد ظهر محمد فما عندك قال واين ظهر قال بالمدينة قال فاحمد الله ظهر حيث لا مال
ولا رجال ولا سلاح ولا كراع ابعث مولى لك تثق به حتى ينزل بوادي القرى فيمنعه
ميرة الشام فيموت مكانه جوعا ففعل ولما دنا عيسى بن موسى من المدينة حفر محمد خندق
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان حفر للاحزاب ويقال انه اجتمع مع محمد جمع خلق لم ير اكثر منه

حفرفاز

72 حتى قال الحسن بن محمد اليزيدي اني لاحسب انا كنا مائة الف ولما قدم عيسى بن موسى نزل عند سقاية
سليمن بن عبد الملك بالجرف وهي على اربعة اميال من المدينة وجرت بينهم حروب اخرها ان محمدا نزل عن
دابته وكسر جفن سيفه ولم يبق معه احد الا اكثر واغماد سيوفهم ثم حمل مرتين او ثلثا فتضعضع اصحاب
عيسى فبينما هم كذلك اذ صعد رجل الى ظهر سلع ومعه رمح نصب عليه راس رجل مفصل بحلقوم من كبده
واعفاج بطنه قال فراى اصحاب محمد منظرا هائلا فانكسروا واحتمل على النابه والاعاريب هربا وعلا
الرجل الجبل بالرمح ونادى اصحابه يا الفارسية كوهبان فصعد اليه اصحابه حتى علوا سلعا فنصبوا
عليه راية سوداء ثم انصبوا الى المدينة فدخلوها وكان محمد بن عبد الله راجلا فجعل يقاتل فضربه
رجل على اذنه اليمنى فبرك وجاء اليه حميد بن قحطبة فاحتز راسه وكان ذلك في شهر رمضان
سنة خمس واربعين ومائة وحمل راسه الى ابي جعفر فبعثها الى ابيه وهو في الحبس مع الربيع
فوضعت بين يديه فقال اهلا ومرحبا بابي عبد الله والله لقد كنت من الذين قال الله عز وجل
فيهم وَالَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ
أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ثم تمثل وقال

فتى كان يحميه من الذل سيفه ❊ ويكفيه سوات الامور اجتنابها ❊

ثم التفت الى الربيع فقال له قل لصاحبك قد مضت من بوسنا مدة ومن نعيمك مثلها والموعد الله
قال الربيع فما رايت المنصور قط اشد انكسارا منه حين بلغته هذه الرسالة واخذه
العباس بن الاحنف هذا المعنى حيث يقول

❊ ارى كل يوم مر من بوس عيشتي ❊ يمر بيوم من نعيمك يحسب ❊

ولما قتل محمد وقتل من قتل معه امر بهم فالقوا على مقابر اليهود فارسلت زينب بنت عبد الله اخته

محمد وابنه فاطمة الى علي بن موسى بن اخي المنصور وهو الذي تولى قتله انكم قد قتلتموه وقصمتم جناحكم
منه فلو اذن لنا في دفنه فاذن فدفن في البقيع رضي الله عنه وكان المنصور لما ثارت الراوندية في
مدينته التي تسمى الهاشمية التي بناها الى جنب الكوفة والمدينة التي سماها الرصافة ولم يامن اهلها
واراد ان يبعد عنهم بين الموصل وجرجرايا للبنا فاختار موضعا ببغداد فنزل وضرب عسكره
على الفرات وخط المدينة ووكل بكل ربع قائدا وكان قد تخلف بعض جنده بالمداين لرمد
لحقه فسأله الطبيب الذي يعالجه عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال انا نجد في كتاب
عندنا ان رجلا يدعى مقلاصا يبني مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها
وبنى بعضها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناها واصلح ذلك الفتق ثم اتاه فتق من البصرة اعظم
منه فلم يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتمه ثم يعمر عمرا طويلا ويبقى الملك في
عقبه فقدم الجندي الى عسكر المنصور فاخبره الخبر فرجع وقال انا والله كنت ادعى
مقلاصا وانا صبي ثم زال عني وابتدا بعملها واختار قوما من اهل الامانة والفقه
والمعرفة فاحضر جماعة منهم الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان بن ثابت وامر بخط
المدينة وحفر الاساسات وضرب اللبن وطبخ الاجر فبدى به في سنة خمس واربعين
ومائة وامر باحكام بنائها وان يجعل عرض السور من اسفله خمسين ذراعا وقدر اعلاه
عشرون ذراعا وقيل كانت اللبنة منها ذراع في ذراع ووزن اللبنة منها مائة وسبعة
عشر رطلا ووضع بيده اول لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله فلما بلغ السور مقدار
قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء واقام بالكوفة حتى جاءه براس محمد فلما رجع

البنا وقيل

البنا وقيل انه لما تم بناء المدينة ودوره التي كان يسكنها والجامع ورد عليه رسول من ملك الروم
فرآه المنصور عاقلا فامر ان يعرض عليه الابنية والمواضع المختارة ويسمع كلامه في ذلك ففعل فلما
رآه الرومي قال هذا كله جيد الا ان اعداء الملك معه داخل المدينة وهذا لا يؤمن في حق الملوك
يعني بذلك السوقة والعوام فامر المنصور عند ذلك ان يخرج التجار والسوقة الى موضع يعمرونه
ويسكنونه فاختاروا الكرخ الآن ولما فرغ المنصور من محمد بن عبد الله بن حسن ظهر اخوه
ابراهيم اخو محمد المذكور لانهما كانا افترقا وتواريا لما قبض المنصور على عبد الله بن حسن ابيهما وتوالت
على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز وفارس انشد يقول

وجعلت نفسي للرماح دريئة ... ان الرئيس بمثل ذاك فعول

ثم ان رمى كل ناحية بجرحها واهديت اليه امرأتان من المدينة فلم ينظر اليهما وقال ليست
هذه ايام نساء ولا سبيل اليهما حتى انظر راس ابراهيم لي او راسي له ثم وجه المنصور الى
ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وقال له لما ودعه ان هؤلاء الخبثاء يعني المنجمين
يزعمون انك اذا لاقيت ابراهيم يجول اصحابك جولة حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون
العاقبة لك والتقى الناس بباخمري وهي على ستة عشر فرسخا من الكوفة فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم حميد بن قحطبة وكان على مقدمة عيسى بن موسى وانهزم الناس
معه فقال عيسى لحميد بن قحطبة وهو منهزم الله الله والطاعة يا حميد قال لا طاعة
في الهزيمة وانهزم الناس كلهم ولم يبق مع عيسى احد وثبت عيسى فلم ينهزم وكان خط
وصية من المنصور واقبل على عيسى مولى له فقال قد جعلت فداك على ما تقيم وقد ذهب
اصحابك فقال لا والله لا ينظر اهل بيتي الى وجهي ابدا وقد انهزمت عن عدوهم والله ما كان عندي

اكثر من ان اقول للمنهزم يمني المنهزمة اقروا اهل بيتي مني السلام وقولوا لهم اني لم اجد فداء
لكم افديكم به اعز علي من نفسي وقد بذلتها دونكم وحكى عيسى بن موسى قال ان من صنع الله عز وجل في ذلك
اليوم لنا ان اصحابنا لما انهزموا اعترض لهم نهر ذو شعبتين مرتفعين فحال لبثانهم وبين الوثوب ولم
يجدوا المخاضة فكروا راجعين باجمعهم على عرض النهر فظن القوم انها الكرة فانهزموا وتبعهم
ابنا سليمن ومعهم مواليهم واقبل حميد بن قحطبة نحو ابراهيم لا يلوي على شي حتى خالط القوم
وجعل يرسل بالرؤس الى عيسى حتى كثرت الرؤس وجعلوا يقتلون يومهم ذلك وكان على
ابراهيم قباء من زرد فاذاه الحر فحل ازرار قبايه فشال الزرد حتى حسر عن لبته واتته
نشابة عاير فاصابت لبته فاعتنق فرسه وكر راجعا فاطافت به الزيدية واصحابه
يحمونه فراى حميد بن قحطبة اجتماعهم فانكره وقال لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى
تزيلوهم عن موضعهم فشدوا عليهم وقاتلوهم اشد قتال حتى ازاحوهم عن ابراهيم فحزوا راسه
واتوا به عيسى فنزل الى الارض وسجد وبعث به الى المنصور ويقال ان ابراهيم مكث
منذ خرج ثلثة اشهر الا خمسة ايام وكان قد بلغ المنصور هزيمة اصحابه اولا فعزم
على الشاذان للراي فاتاه نوبختا المنجم فقال له يا امير المومنين الظفر لك وسيقتل
ابراهيم فلم يقبل منه فقال له احبسني عندك فان لم يكن الامر كما قلت فاقتلني
فبينما هو كذلك اذ جاه الخبر بقتل ابراهيم فتمثل ببيت معقر البارقي

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فاقطع المنصور نوبختا الفي جريب ويقال ان المنصور لما اتي براس ابراهيم فوضع بين
يديه فلما راه بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد كنت لهذا كارها

ولكنك ابتليت

74

ولكنك ابتليت بي وابتليت بك وجلس مجلسا عاما فاذن للناس فكان الرجل يدخل فيتناول ابراهيم
ويسي القول فيه التماسا لرضا المنصور والمنصور ممسك متغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة
فوقف فسلم ثم قال عظم الله اجرك يا امير المومنين في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك فاسفر وجه
المنصور واقبل عليه فعلم الناس ان ذلك يرضيه ولما فرغ المنصور من امر محمد وابراهيم
عاود بنا بغداد فاتم بناها واتخذها منزلا سنة ست واربعين ومايه فاحتاج المنصور
الى الالات والانقاض فقال المنصور لخالد بن برمك ما ترى في نقض المداين وايوان
كسرى وحمل نقضه الى مدينتي هذه فقال له خالد ما ارى ذلك يا امير المومنين قال
ولم ذلك قال لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن ليزال ملك مثل صاحب
هذه البنا بامر دنيا وانما هو من دين ومع هذا فان فيه مصلى علي بن ابي طالب صلى الله عليه
قال هيهات يا خالد ابيت الا الميل الى اصحابك العجم وامر ان ينقض القصر الابيض فنقضت
ناحية منه ونظر في مقدار ما يلزمهم من النفقة للنقض والحمل فوجد ذلك اكثر من عمل
الجديد لو عمل فدعا المنصور خالدا واعلمه ذلك وقال ما ترى قال يا امير المومنين
قد كنت ارى ان لا تفعل فاما ان فعلت فاني ارى ان تهدم لئلا يقال انك عجزت
عن هدم ما بناه غيرك فاعرض المنصور عن كلامه وامر ان لا يهدم ولم يزل عبد الله بن علي
عم المنصور عند اخيه سليمن بن علي الى ان اخذ له امانا من المنصور فقدم على المنصور ولم
يصل اليه فحبسه وكان قد كتب في العهد لعبد الله ان احج حافيا حاسرا او اموالي
ومماليكي حبس في سبيل الله واقول كذا وكذا وابن كذا وكذا فلما وقف المنصور
على هذا المكتوب قال هذا وقعت عليه عيني فهذا كله يلزمني وخرج ابو جعفر يريد الحج

بالناس سنة سبع واربعين ومائة وعزل قبل خروجه عيسى بن موسى عن الكوفة وارضها وولى مكانه
محمد بن سليمان بن علي وقال لعيسى بن موسى يا عيسى تعلم ان عمي عبد الله بن علي في حبسي وانه اراد ان
يزيل النعمة عني وعنك لان عيسى بن موسى كان السفاح جعله ولي عهد بعد المنصور واحضر
الامراء والقواد ووجوه الناس وحلفهم بالايمان المؤكدة والطلاق والعتاق لعيسى
بن موسى انه ولي عهد بعد المنصور وحلف عيسى بن موسى وابا جعفر المنصور على ذلك ثم
ان المنصور قال لعيسى بن موسى انت تعلم ان الخلافة صايرة اليك واريد اسلم اليك عبد الله بن علي
فخذه واقتله واياك ان تخور او تضعف ثم مضى المنصور الى الحج وكتب اليه من طريقه ثلثة
كتب يسأله ما فعل في الامر الذي اوعز اليه فكان يكتب اليه قد انفذت امرك فلم يشك
امرك ابو جعفر انه قتل عبد الله بن علي وكان عيسى بن موسى حين دفع اليه المنصور عبد الله بن علي
ستره ودعا كاتبه يونس بن فروة فقال له ان المنصور دفع الي عمه وامرني بقتله فقال
له يريد ان يقتلك ويقتله انه امرك بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية ثم يقيدك به
والراي ان تستره في منزلك ولا تطلع على امره احدا فان طلبه منك علانية دفعته اليه
علانية ولا تدفعه اليه سرا ابدا ففعل ذلك عيسى وقدم المنصور ودس على عمومته
من يحركهم ان يسألوا المنصور ان يهب لهم اخاهم عبد الله بن علي ويطمعهم ان يفعل فجاءوا
اليه وكلموه ورفقوا وذكروا الرحم فقال نعم علي بعيسى بن موسى فاتاه فقال يا عيسى كنت
دفعت اليك عمي وعمك عبد الله بن علي قبل خروجي الى الحج وامرتك ان يكون في منزلك
قال قد فعلت ذلك قال فقد كلمني فيه عمومتك فرأيت الصفح عنه وتخلية سبيله
فأتنا به قال يا امير المؤمنين الم تأمرني بقتله فقتلته قال لا انما امرتك بحبسه عندك

ولم امرك

75 ولم امرك بقتله ثم قال المنصور لعمومته ان هذا اقر لكم بقتل اخيكم وادعى اني امرته بقتله وقد كذب
قالوا فادفعه الينا نقيده به قال شأنكم به فاخرجوه الى الرحبة واجتمع الناس واشتهر الامر فقام
احدهم الى عيسى ليقتله وشهر سيفه فقال عيسى لا تعجلوا فان عمي حي ردوني الى امير المؤمنين فردوه
فقال انما اردت بقتله قتلي هذا عمك حي ان امرت بدفعه اليهم دفعته قال ائتنا به فاتاه به
فجعله في بيت وخر عليه السقف بعد ذلك فمات وهو ابن سنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى ودفن في
مقابر الشام وكان اول من دفن فيها وقد روى اصحاب التواريخ ان المنصور ركب يوما بعد موت
عبد الله بن علي ومعه ابن عياش المنتوف وكان له انبساط مع المنصور على طريق المزاح فقال له
وهو يحادثه هل تعرف ثلثة اول اسمائهم عين قتلوا ثلثة اول اسمائهم عين قال لا اعرف الا ما تقول
العامة ان عليا صلى الله عليه قتل عثمان بن عفان قال وكذبوا وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير
وعبد الرحمن بن الاشعث وسقط البيت على عبد الله فمات فضحك المنصور وقال سقط البيت
على عبد الله بن علي فانا ما ذنبي قال ما قلت لك ان لك ذنبا وقد روي في سقوط البيت على
عبد الله بن علي عدة وجوه منها ان المنصور لما اخذه من عيسى بن موسى وضع اساسا لبيت
وكبسه بالملح وبنا عليه فلما تم بناؤه حبس فيه عمه عبد الله بن علي وامر فاجري الماء في اساس البيت
بحيث لا يعلم به احدا فذاب الملح وسقط البنا فمات عبد الله بن علي تحت الهدم وقيل امر بهدمه عليه
وقيل غير ذلك والله اعلم ثم ان المنصور لج مع ابن عمه عيسى بن موسى واراده ان يخلع نفسه من ولاية
العهد ويجعل ذلك في ولده محمد المهدي فابى عليه عيسى بن موسى وقال لا افعل يا امير المؤمنين كيف
بالايمان والعهود والمواثيق التي علي وعلى المسلمين من الطلاق والعتق وغير ذلك من مؤكدات الايمان
لا سبيل الى ذلك يا امير المؤمنين فلما رأى المنصور امتناعه قصر في منزلته فكان يؤذن له بعد جماعة

ويحلي دون رتبته ويجري عليه انواع الهوان الى ان سُقي في بعض الايام سمًّا وبلغت العلة بعيسى الى ان
تمعّط شعره وبلغت به كل مبلغ ثم احتال عليه المنصور بكل نوع من رغبة ورهبة وهو مع هذا كله يمتنع
من تسليم الامر الى محمد المهدي الى ان بعث اليه المنصور بخالد بن برمك ومعه ثلثون من كبار شيعة
بني العباس فمضوا اليه ولاطفوه وقالوا له كل قول فلم يلن عن حقه فلما خرجوا من عنده وجمعوا انهم
على ان يشهدوا عليه انه اجاب الى ذلك وحضروا عند المنصور وشهدوا بانه اجاب وسلم الامر الى
محمد المهدي وكان هذا تدبير خالد بن برمك فلما راى عيسى ان الامر تم راسل المنصور وقال يا
امير المومنين اجعل لي فيها نصيبا فوجه اليه خالد بن برمك فقرر له على عشرة الاف درهم وثلثماية
الف درهم بين الاولاد وحضر عيسى مجلس المنصور وجماعة الوجوه والجند فقال عيسى اشهدوا
على اني خلعت نفسي مما كان لي من ولاية العهد وسلمته الى محمد المهدي بن امير المومنين وقدمته
على نفسي بطيب من نفسي وحب لصرفها اليه لانه اولى بها فما ادعيته بعد هذا فاني مبطل الحق
لي فيه ولا دعوى ولا طلبة فبايع الناس المهدي وكتب بذلك الى الافاق وكان المنصور في هذه
السنة اراد اشخاص جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه الى العراق عند مسيره الى المدينة فاستعفاه
من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما ليصلح امره فابى عليه فقال له جعفر
حدثني ابي محمد عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليبقى كذا ويقضي اجله
فيصل رحمه فيزيد في عمره فقال الله سمعت ذلك عن ابيك عن جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واوقره وقد تقدم شي من اخباره في حرف الجيم فاغنى عن الاعادة
ها هنا وفي سنة تسع واربعين ومايه استتم المنصور جميع ما اراد من البنا ببغداد وتم له جميع
وسماها مدينة السلام وفي سنة احدى وخمسين ومايه بنا المنصور الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد

لابنه محمد المهدي وفي سنة ثلث وخمسين ومايه الزم المنصور الناس بلبس القلانس الطوال الى الطول
فقال ابو دلامة ثم انشد يقول

وكنا نرجي من امام زيادة ۝ فزاد الامام المصطفى في القلانس
تراها على هام الرجال كانها ۝ دنان يهود جللت بالبرانس

وفي سنة اربع وخمسين ومايه عزم المنصور على بنا مدينة الرافقة فلما اراد بناها امتنع اهل الرقة
وارادوا محاربته فقالوا انك تعطل علينا اسواقنا وتذهب معايشنا وتضيق منازلنا فهم بمحاربتهم
والرافقة على شط الفرات كانت بالرفقة الى جانبها قرب الرقة والرافقة اليوم تعرف بالرقة وفي
سنة خمس وخمسين ومايه خندق المنصور على الكوفة والبصرة وجعل ما انفقه من ذلك على اموال
اهلها فامر بتقسيم خمسة دراهم من كل انسان من اهل الكوفة واراد ان يعلم عددهم فلما عرف
ذلك امر ان يجبى من كل انسان اربعون درهما فجبي وانفق جميعه على سور الكوفة وخندقها وقال بعضهم

يا آل قومي ما لقينا من امير المومنينا
قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا

وفي هذه السنة وفد عبد الرحمن بن زياد بن انعم ابو خالد الافريقي على المنصور وكان اول مولود
ولد بافريقية في الاسلام وولي القضا بها لمروان بن محمد فشكا اليه العمال ببلده فاقام ببابه — الوجود
اشهرا ثم ادخل عليه فقال له ما اقدمك قال ظهور الجور ببلدنا فجئت لاعلمك فاذا الجور يخرج
من دارك فغضب ابو جعفر كيف وهم بامر اخراجه وحكى عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال ارسل — اجترا عليه
الي ابو جعفر فقدمت عليه والربيع قايم على راسه فاستدناني ثم قال يا عبد الرحمن كيف ما مررت
به من اعمالنا الى ان وصلت الينا قلت يا امير المومنين رايت اعمالا سيئة وظلما فاشيا فظننته

لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان اعظم للامر فتشكى راسه طويلا ثم رفعه الي فقال كيف لي
بالرجال قلت اليس عمر بن عبد العزيز كان يقول الوالي بمنزلة السوق يجلب اليه ما ينفق فيه فان كان
برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم قال فاطرق طويلا فقال لي الربيع واومأ الي ان اخرج
فخرجت ولم اعد اليه وفي سنة ثمان وخمسين ومايه نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على دجلة
وانما سماه الخلد تشبيها بجنة الخلد وقال انما تبنيته لا انظر الى الماء فانه يجلو البصر وكان
موضعه عند باب خراسان وقد اندرس فلا عين ولا اثر قال علي ابن ~~...~~ ابي مريم مرزف بسوبقه
عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب فيه يقول

هاذي منازل اقوام عهدتهم ❊ في رغد عيش رغيد ما له خطر
صاحت بهم نايبات الدهر فانقلبوا ❊ الى القبور فلا عين ولا اثر

وفي هذه السنة كتب المنصور الى محمد بن ابراهيم بن علي وكان امير مكة يامره بحبس رجل من ال ابي طالب
وبحبس سفين الثوري وابن جريج وعباد بن كثير فحبسهم ثم ان محمد بن ابراهيم فكر ليلته واهتم
فقال له بعض جلسايه ما بال الامير فقال عمدت الى ذي رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبسته والى عيون من اعيان المسلمين فحبستهم ويقدم امير المومنين السنة الى الحج فلا ادري
ما يكون ولعله ان يامر بقتلهم فيقوى سلطانه واهلك ديني وقد رايت ان اوثر الله واطلق
القوم فارسل الطالبي راحلة وخمسين دينارا وقال له اركبها وانفقها ثم ارسل
الى ابن جريج وسفيان وعباد وقال لهم نسالكم ان تحللوني فقالوا هو في حل قال لهم لا
يظهرن احدكم ما دام المنصور بمكة وجا المنصور فلما بلغ الى بير ميمون لقيه محمد بن ابراهيم
وكان المنصور متشكيا وكان مع محمد طبيب فلما ارتحل القوم نظر الطبيب الى نحو المنصور فقال هاهنا

رجل لا

رجل لا تطول به الحياة فمات المنصور من يومه وسلم محمد بن ابراهيم منه وقيل بعث ابو جعفر الخشابين حين خرج
الى مكة وقال لهم ان رايتم سفين الثوري فاصلبوه قال فجا النجارون ونصبوا الخشب ونودي بسفين واذا
راسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر ابن عيينه قال فقالوا يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداه
قال فتقدم الى الاستار فاخذها ثم قال برئت منه ان دخلها ابو جعفر قال فمات قبل ان يدخل مكة
فاخبر بذلك سفين فلم يقل شيا ولما مات المنصور كتم ذلك الربيع واحضر اهل بيته وذوي
الاسنان ثم احضر عامتهم واخذ بيعتهم للمهدي ثم لعيسى بن موسى من بعده وعلى هذه القاعدة خلع
عيسى بن موسى نفسه على ان يكون الامر الى محمد المهدي بعد المنصور ثم اليه بعد المهدي حتى ان الناس
قالوا في ذلك كان غدا فصار بعد غد وكان موت المنصور يوم السبت لست خلون من ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين ومايه وكان محرما بالحج وله يومئذ ستون سنة فصلى عليه ابراهيم بن يحيى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودفن بالحجون وقال الدولابي كان عمره ثلثا وستون سنة
وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة الا سبعة ايام وكان طويلا نحيفا خفيف العارضين
يخضب بالسواد قيل ان المنصور لما نزل بير ميمون راى على جدار سطرا وهما مكتوبان

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ❊ سنوك وامر الله لا بد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم ❊ لك اليوم من ريب المنية دافع

فلما راها تيقن انقضا اجله فمات بعد ثلثة ايام وفي اخبار الربيع قال له لما اشتدت علته
كيف تجدك يا امير المومنين فقال يا ربيع تسالني عن حالي وانت تراه هذه الخراسانية قال
اتذكر يا ربيع الرويا التي عرفتك اني رايتها في منامي كان الكعبة انصدعت فجيت بحبل
فضممتها به حتى التام صدعها فدفعته الى رجل من موالي وقلت له اشدد ولم اسم لك الرجل

ذكره على الخيل والحيوان تنجو من الضرر وان

علق الحرز العظيم على امرءه خيل على

الحكام في كلام في امره فاخرس عنه السن

الخلق كلهم بطاها بصاد بالحواميم باذ

كري واجعله مقبول الكلام موجه مهاب ا

رفيع القدر ينفع الذكري وان علق الحرز

المبارك ذكره على رجل فحفظه يا حافظ

الذكري وان علق الحرز المبارك والده على

امرءة قد نالها الجهد والضرر فاصرف عنها

والضر والاذى عنهم وام الصبيان في الجنب

الجهد والضرري وان كان مسحورا من الجن يشتكي عليه

وفرع

ومن الهم في الناظرين وعلته ومن الم الارياح

ومن الهم بجريه ومن شر سعار وباغ مراحد ومن

شر ماياتون من جملت المكري ومن شر ذيب

اغبر اللون اعبس غبي سموم الناب والجس

بالظفري ومن شر ما يطلع ليال جديث

هاشر في ظلمت الليل الحالجبر ومن شر ابليس

اللعين وجيشه ومن شر وسواس يوسوس

في الصدري ومن شر ريح النصب في البطيث

كله ومن شر ريح في الظلوع وفي العصادي

ومن قرحت في جسمه او شكيبة ومن شر اذا

ت الحراز الذي يسري. وان علق الحرز المبارك

اندري من ذلك الرجل قلت لا والله قال انت والله هو فاتق الله تعالى وانظر كيف تكون للمهدي
ولما اشتد به الامر قال يا ربيع هذا السلطان لا سلطان من يموت ثم قال اللهم اني ارتكبت
العظايم من الذنوب جراة عليك واطعتك في احب الاشيا اليك شهادة ان لا اله الا انت منة
منك لا امتنانا عليك وقال

المرء يامل ان يعيش ... وطول عيشه قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مره
كم شامت بي ان هلكت ... وقايل لله دره

ومات من ساعته وكان سبب احرام المنصور من مدينة السلام انه نام ليلة فانتبه فزعا ثم عاود
النوم فانتبه فزعا ثم ارجع فانتبه فزعا فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير المومنين قال
لقد رايت في منامي عجبا فقلت ما رايت جعلنا الله فداك قال رايت اتيا اتاني فهمهم
بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث تبنى عليه جنادله

وما اخشى يا ربيع الا انه قد حانت وفاتي وحضر اجلي ومالي عند ربي فاقم فاجعل لي غسلا
ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين فقال انا عازم على الحج فهيي لنا الة الحج
فخرج وخرجنا وكان المنصور لا يستمري طعامه ويشكو الى المتطببين ويسالهم ان يتخذوا
له الجوارشنات وكانوا يكرهون ذلك ويامرونه ان يقل من الطعام ويخبرونه ان الجوارشنات
تهضم ولكنها تحدث من العلل ما هو اشد عليه فقال كبير من متطببي العراق لا يموت ابو جعفر الا بالبطن فقلت

لو ما علمك فقال هو ياخذ الجوارشن فيهضم طعامه ويخلق من معدته كل يوم شيئا ثم مصارينه
فيموت ببطنه وقال انا اضرب لكم لذلك مثلا ارايت لو انك وضعت جرة في موضع ووضعت تحتها
اجرة جديدة فقطرت لما كان قطرها يثقب الاجرة على طول الدهر فمات في وجع البطن

ذكر شيء من سيرته واخباره

كان المنصور يقول ما احوجني ان يكون على بابي اربعة نفر لا يكون على بابي اعف منهم هم اركان الدولة
ولا يصلح الملك الا بهم اما احدهم فقاض لا تاخذه في الله لومة لايم والاخر صاحب شرطة ينصف
الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم الرعية ثم عض على اصبعه
ثلاث مرات يقول في كل مرة اه اه قيل ما هو يا امير المومنين قال صاحب بريد يكتب بخبر
هولاء على الصحة واتي المنصور بخارجي قد هزم له جيوشا فاراد ضرب عنقه ثم
ازدراه وقال يا ابن الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له ويلك وسوءة لك بيني وبينك
امس السيف والقتل واليوم القذف والسب وما كان يامنك ان ارد عليك وقد يئست من الحياة
فلا تستقيلها ابدا فاستحيا منه المنصور واطلقه وارسل ابن هبيرة الى المنصور وهو
محاصر له يدعو الى المبارزة فكتب اليه انك متعد طورك جار في عنان غيك يعدك الله
ما هو مصدقه ويمنيك الشيطان ما هو مكذبه ويقرب ما الله مباعده فرويدا يتم الكتاب
اجله وقد ضربت مثلي ومثلك بلغني ان اسدا لقي خنزيرا فقال له الخنزير قاتلني فقال
الاسد انما انت خنزير ولست بكفو لي ولا نظير ومتى قاتلتك فقتلتك قيل لي قتل خنزيرا
ولا اعتقد فخرا ولا ذكرا وان نالني منك شي كان سبة علي فقال الخنزير ان انت لم تفعل اعلمت

السباع انك تخلت عني فقال الاسد احتمال العار كف بك على ايسر من لطخ شاربي بدمك وولي المنصور
سليمن بن راشد وضم اليه الفا من العجم وقال له قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فلما
عبر الموصل عاثوا في البلاد وقطعوا السبل فانتهى خبرهم الى المنصور فكتب اليه اكفرت النعمة يا سليمن
فاجابه وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا فاقبل عذره وصرفهم عنه وكان انهي الى المنصور
ان الاوزاعي لا يستحل السواد ويحرم لبسه فاستحضره اليه وساله عنه فقال ما حرمته قط فقال
انت اصدق ممن قال عنك وساله ان يلبسه فاستعفاه وقال انا اكرهه قال ولم قال لم ار عروسا
جليت فيه ولا ميتا كفن فيه ولا محرما احرم فيه فضحك المنصور وامسك عنه ولما استعمل المنصور
اخاه على الجزيرة محمد بن يزيد بن اسيد شكا يزيد منه وقال انه اسى عزلي وشتم عرضي فقال له المنصور
اجمع بين احساني واساءته يعتدلان فقال له يزيد اذا كان في احسانكم جزاء الاساءة كانت طاعتنا
تفضلا منا عليكم قال المنصور لعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رض
عظني فقال بما رايت او بما سمعت قال بما رايت فقال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احدى
عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له قبر بدينارين
واصاب كل واحد من ولده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احدى عشر
ابنا فاصاب كل واحد من تركته الف الف ورايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز وقد حمل في يوم
واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من ولد هشام يتصدق عليه قال سليمن بن ابي
جعفر كنت واقفا على راس المنصور ليلة وعنده اسماعيل بن علي وصالح بن علي وسليمن بن علي
وعيسى بن علي فتذاكروا زوال ملك بني امية وما صنع بهم عبد الله وقتل من قتل منهم بنهر ابي
فطرس فقال المنصور الا من الله عليهم بالبقا حتى يروا ما ارى ولنا ما رأينا منهم ولين عنو الينا

كمارغبنا

79

كما رغبنا اليهم فقد لعمري عاشوا سعدا وماتوا فقداء فقال له اسماعيل بن علي يا امير المؤمنين ان في
حبسك عبد الله بن مروان بن محمد وكانت له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعث اليه واساله عنها فقال يا
مسيب علي به فاخرج فتى مقيد بقيد ثقيل فمثل بين يديه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال يا عبد الله رد السلام امن ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد ولكن اقعد فجاء وابو سادة
فثنيت وقعد عليها فقال قد بلغني انه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هي قال يا
امير المؤمنين لما قصد عبد الله بن علي الينا كنت المطلوب من بين الجماعة لاني كنت ولي عهد ابي
من بعده فدخلت الى الخزانة فاستخرجت منها عشرة الاف دينار ثم دعوت عشرة من غلماني وحملت كل
واحد على دابة ودفعت الى كل غلام الف دينار وخرجت هاربا الى بلاد النوبة فسرت فيها ثلثا
فوقعت الى مدينة خراب فامرت الغلمان فعدلوا اليها وكسحوا ما كان قذرا ثم فرشوا بعض ذلك
الفرش ودعوت غلاما لي كنت اثق بعقله فقلت انطلق الى الملك واقرئه مني السلام وخذ منه
الامان وابتع لي ميرة قال فمضى فابطا حتى سؤت ظنا ثم اقبل ومعه رجل اخر فلما ان دخل سلم
ثم قعد بين يدي فقال لي الملك يقرئك السلام ويقول لك من انت وما جابك الى بلادي امحارب
لي ام راغب الي ام مستجير بي فقلت ترد على الملك السلام وتقول له اما محاربك فمعاذ الله واما
راغب في دينك فما كنت لابغي بديني بدلا واما مستجير بك فنعم قال فذهب ثم رجع الي فقال ان
الملك يقرئك السلام ويقول لك انا صاير اليك غدا فلا تحدثن في نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا
من الميرة فقلت لغلماني افرشوا ذلك الفرش كله وامرت بفرش لي وله مثله وجلست غدا ارقب مجيئه
فبينما انا كذلك اذا اقبل غلماني يحضرون وقالوا ان الملك قد اقبل فقمت بين شرافتين من شرف القصر
انظر اليه فاذا انا برجل قد لبس بردين اتزر باحدهما وارتدى بالاخر حافي الرجل واذا عشرة معهم الحراب

ثلثة يقدمونه وسبعة خلفه وان الرجل الموجه الى جند فاستصغرت امره وهان علي لما رايته في
تلك الحال وسولت لي نفسي قتله فلما قربت من الدار اذا انا بسواد عظيم فقلت ما هذا فقيل
الخيل فوافا يا امير المؤمنين بها عشرة الاف عنان فكانت موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله
فاحدقوا بها ودخل الي فلما نظر الي قال لترجمانه اين الرجل فاومى الي فلما نظر الي وثبت اليه
فاعظم ذلك واخذ يدي فقبلها ووضعها على صدره وجعل يدفع ما على القسطاس برجله فشوش
الفرش فظننت ان ذلك شيئا يجلونه ان يطوا على مثله حتى انتهى الى الارض فقلت لترجمانه سبحان الله
لم لا يقعد على الموضع الذي وطئ له فسأله فقال قل له انا ملك وكل ملك حقه ان يكون متواضعا
لعظمة الله سبحانه اذا رفعه الله ثم اقبل ينكث باصبعه الارض طويلا ثم رفع راسه فقال لي كيف سلبتم
هذا الملك واخذ منكم وانتم اقرب الناس الى نبيكم فقلت جاء من هو اقرب قرابة الى نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم فسلبنا وقتلنا وطردنا فخرجت اليك مستجيرا بالله عز وجل ثم بك قال فلم كنتم
تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد واتباع واعاجم دخلوا
في ملكنا من غير رأينا قال فلم تركبون على الديباج وعليه واكم الذهب والفضة وهو محرم
عليكم قلت عبيد واتباع قال فلم كنتم اذا خرجتم الى صيد تقحمتم على القرى وكلفتم اهلها
ما لا طاقة لهم به بالضرب الوجيع ثم لا ينفعكم ذلك حتى تدوسوا زرعهم من فساد وهابي في طلب
دراج قيمته نصف درهم او في عصفور قيمته لا شي والفساد محرم عليكم في دينكم قلت عبيد
واتباع قال لا ولكنكم استحللتم ما حرم الله واتيتم ما نهاكم عنه فسلبكم العز والبسكم الذل ولله
فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد واني اتخوف ان تنزل النقمة بك اذ كنت من الظلمة فتشملني
معك فان النقمة اذا نزلت عمت وشملت فاخرج بعد ثلث فاني ان وجدتك بعدها اخذت جميع ما معك

وقتلك

81

وقتلتك وقتلت جميع من معك ثم وثب فخرج فاقمت ثلثا وخرجت الى مصر فاخذني واليك وبعث
بي اليك وها انا ذا والموت احب الي من الحياة فهم ابو جعفر باطلاقه فقال له اسماعيل بن علي
في عنقي بيعة لي قال فما ترى قال يترك في دار من دورنا ويجرى عليه ما يجرى على مثله ففعل
ذلك به فوالله ما ادري امات في حبسه ام اطلقه المهدي وقال عبد الملك الميموني وهو ابن
ابي عمرو بن ميمون لما رايت تقدم عمي عند ابي جعفر قلت يا عم لو سالت امير المؤمنين ابا جعفر
ان يقطعك قطيعة فسكت عني قال ثم الححت عليه فقال يا بني انك لتسالني ان اسال الله شيئا قد
ابتداني به من غير مسألة ولقد قال لي يوما يا عبد الله اني اريد ان اقطعك قطيعة واجعلها لك
طيبة وان احبابي من اهلي وولدي يسألوني ذلك فابى عليهم فما يمنعك ان تقبلها فا
قلت يا امير المؤمنين اني رايت هم الرجل على قدر انتشار ضيعته وان يكفيني من همي ما احاطت
به داري فان راى امير المؤمنين ان يعفيني فعل قال قد فعلت ومات سنة خمس واربعين
ومائة ودخل ابن هرمة على ابي جعفر فانشده فقال سل حاجتك فقال تكتب لي الى عاملك
بالمدينة متى وجدني سكران لا يحدني فقال هذا حد ولا سبيل الى ابطاله قال ما لي
حاجة غير ذلك قال اكتب الى عاملنا بالمدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده
ثمانين واجلد الذي جاء به مائة قال فكان الشرط يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري
ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه ودخل المنصور قصرا فرأى في جدار كتابا وهو مكتوب

وما لي لا ابكي بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه وتحته اه اه فقال المنصور اي شي ايه ايه فقال له
الربيع وهو اذ ذاك تحت يد ابي الخصيب الحاجب يا امير المؤمنين انه لما كتب البيت احب ان يخبر

يحبه انه يبكي فقال فاتله الله ما كان اظرفه وكان هذا اول ما ارتفع به الربيع وكان المنصور
على غاية من الحزم وصواب التدبير قيل انه جلس في احدى قباب مدينته فرأى رجلا ملهوفا
مهموما يجول في الطرقات فارسل اليه من اتاه به فسأله عن حاله فاخبره الرجل انه خرج في
تجارة فافاد مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله فذكرت الامرأة ان المال
سرق من بيتها ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور مذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال
افبكرا تزوجتها قال لا قال فلها ولد من سواك قال لا قال فشابة هي ام مسنة قال بل حدثة
فدعا له المنصور بقارورة طيب كان يتخذ له خاصة حاد الرائحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له
تطيب من هذا الطيب فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لاربعة
من ثقاته ليقعد على كل باب من ابواب المدينة واحد منكم فمن مر بكم فشممتم منه رائحة هذا الطيب
واشممه منه فليأتني به وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امرأته وقال لها وهبه لي امير المؤمنين
فلما شمته بعثت الى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت المال اليه فقالت له تطيب من هذا
الطيب فان امير المؤمنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل ومر مجتازا ببعض ابواب المدينة
فشم الموكل بالباب رائحة الطيب منه فاخذه واتى به المنصور فقال له من اين استفدت
هذا الطيب فان رائحته غريبة معجبة قال اشتريته قال اخبرنا ممن اشتريته فتلجلج الرجل
واختلط كلامه فدعا المنصور صاحب شرطته فقال له خذ هذا الرجل اليك فان احضر كذا
وكذا من الدنانير فخله يذهب حيث شاء وان امتنع فاضربه الف سوط من غير مؤامرة فلما
خرج من عنده دعا صاحب شرطته وقال هول عليه وجرده ولا تقدم بضربه حتى تؤامرني فخرج
صاحب شرطته فلما جرده وسحبه اذعن برد الدنانير واحضرها كهيئتها فاعلم المنصور بذلك

فدعا صاحب

81

فدعا صاحب الدنانير وقال له ارايتك ان رددت عليك الدنانير باعيانها اتحكمني في امرأتك
قال نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلقت المرأة عليك وخبره خبرها قال الاصمعي اتي المنصور
بسارق فامر بقطعه فانشأ يقول

يدي يا امير المؤمنين اعيذها * بعفوك من عار عليها يشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها * اذا ما شمالي فارقتها يمينها

فقال يا غلام اقطع هذا حق من حقوق الله وحد من حدوده لا سبيل الى تعطيله فقالت ام
الغلام واحدي وكادي وكاسبي فقال بئس الواحد واحدك وبئس الكاد كادك وبئس
الكسب كسبك يا غلام اقطع فقالت ام السارق يا امير المؤمنين اما لك ذنوب تستغفر الله منها
قال بلى فقالت هبه لي واجعل هذا من ذنوبك التي تستغفر الله منها وقد رويت هذه الحكاية
عن عبد الملك بن مروان وانه اتي بسارق وقد ثبت عليه البينة فانشد هذا الشعر وقالت امه
هذا الكلام فقال خلوه وفي سنة احدى واربعين ومائة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل
المنصور على خراسان وسبب ذلك ان عبد الجبار كان يقتل رؤسا اهل خراسان فكتب بعض
القواد الى المنصور هذه الحال فقال المنصور لكاتبه ابي ايوب الخوزي ان عبد الجبار قد
افنى شيعتنا وما فعل هذا الا وهو يريد ان يخلع نفسه فقال له اكتب اليه انك تريد غزوة
الروم فيوجه اليك الجنود من خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث
اليه من شئت ولا يكون له مانع فكتب اليه بذلك فاجاب ان الترك قد جاشت وان فرقت الجنود
ذهبت خراسان فالقى الكتاب الى ابي ايوب قال له ما ترى قال قد امكنك من قياده اكتب
اليه ان خراسان اهم الي من غيرها وانا موجه اليك الجنود من قبلي ثم وجه الجنود ليكونوا بخراسان

فلما ورد الكتاب على عبد الجبار كتب الى المنصور ان خراسان لم تكن قط اسوا حالا منها في هذا

العام وان دخلها الجنود هلك الناس لغلا الاسعار فلما اتاه الكتاب القا الى ابي ايوب وقال

قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تناظره فوجه اليه محمد المهدي وقدم خزيمة بن خازم بن خزيمة فقاتله

واخذه اسيرا وقدم به الى المنصور فامر بقطع يدي عبد الجبار ورجليه وضرب عنقه وكان المنصور

يقول رجال الاخرة ثلثه ورجال الدنيا ثلثه اما رجال الاخرة ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم

واما رجال الدنيا معاويه وعبد الملك فاما معاويه فاين عمرو بن العاص واما عبد الملك

فاين الحجاج واما الثالث الذي كفينا عنه فاين ابن ابيه وذكر السوداني يوما في مجلس

المنصور وقيل ان لهن حظوه فقال ما قربت سودا انها ان الحق برسول الله صلى الله عليه

وسلم السواد وانشدني بعض الاصحاب في المعنى يقول

عجبت لمن بالحب قد جن في سودا ... ولا ذاك الا ان تكون به سودا

نقايضها عند الكرام كثيرة ... ويخرج ابن الحر من بطنها عبدا

وان كنت في قولي لكم غير صادق ... فمن ذا الذي يرضى صفيحته سودا

ومثل هذا ايضا عير رجل ابنه بامه فقال له ابنه هي خير لي منك لانها احسنت لي الاختيار

في ولدتني من حر واسات انت لي الاختيار فولدتني من امة واخبار المنصور كثيرة وما نقدم

من كلامه يدل على فصاحته وبلاغته الا انه كان يبخل ومما نقل عنه ما حكاه الوضين بن

عطاء قال استزارني المنصور وكان بيني وبينه خلة قبل الخلافة فخلونا يوما فقال يا

ابا عبد الله ما لك قلت الخبر الذي تعرفه قال وما عيالك قلت له ثلاث بنات والمراة وخادم

لهن فقال اربع في بيتك قلت نعم فرددها حتى ظننت انه سيغنيني ثم قال انت ايسر العرب

اربع مغازل يدور في بيتك وكتب اليه شريك بن عبد الله ان كان له كاتبين رزق احدهما اربعون

درهما في الشهر ورزق الاخر عشر وزيادة له ان يلحق صاحب العشرين بصاحب الاربعين فكتب اليه

انقص صاحب الاربعين عشرة وزدها لصاحب العشرين يستويا

ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر

بالله وامه ام ولد تسمى قطر الندى وقيل بدر الدجى ارمنيه ادركت خلافته وماتت في

رجب سنة اثنتين وخمسين واربع مايه بويع له في ذي الحجه سنة اثنتين وعشرين واربع مايه

ولما مات القادر جلس ابنه القايم بامر الله وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد واستقرت

الخلافة له فاول من بايعه الشريف ابو القاسم المرتضى وانشد يقول

فاما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبل قد رسا

وانا فجعنا ببدر فقد ... بقيت منه شمس الضحى

فكم حزن في محل السرور ... وكم ضحك في خلال البكا

وجا في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال منا القايم فتابية الخلافة

لم يهرق فيها محجمة من دم واما المنصور فلان دولة فيها رايه واما السفاح فهو سفح

المال والدم واما المهدي فانه يملاها عدلا كما ملئت جورا ولم يزل القايم بامر الله

مستقيما الى ان قبض عليه في سنة خمسين واربع مايه وكان السبب في ذلك ارسلان التركي

المعروف بالبساسيري دعا لصاحب مصر وحمل الى الحريم الظاهري وانقطعت دعوة

القايم من بغداد ولما كان في يوم الاربعا تاسع ذي الحجة يوم عرفة اخرج القايم من الموضع

امير المومنين القايم بامر الله

منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي

الذي كان فيه وحمل الى الانبار ومنها الى حديثة عانة على الفرات فحبس هناك وكان صاحب
الحديثة مهارش البدوي فتولى خدمة الخليفة بنفسه هناك وكان قد نزل الخليفة عنده
على سبيل الوديعة وانحدر البساسيري الى البصرة ففتحها وعاد ولما كان سادس ذي القعدة
ورد الخبر بان مقدمة الغز وصلت قصر شيرين فاجفل الكرخ وخرج البساسيري واولاده
عن البلد وكان مقامهم بها سنة كاملة ووصل القايم داره يوم الاثنين خامس عشرين
ذي القعدة وسير جيشا ومعهم سرايا فهجموا على البساسيري فاسروه واحتزوا راسه
وحمل الى بغداد فصلبت قبالة باب النوبي وفي سنة ستين واربعماية في جمادي
الاخرة كان الغرق ببغداد وطغى الماء في الصحاري واتى من قبل نهر عيسى والجانب
الشرقي من ابوابها ودروبها ووقع من ابنيتها فهلك فيه الخلق العظيم وخربت عدة
مواضع وقام الخليفة يتضرع الى الله وعليه البردة وبيده القضيب ومن عجيب ما يحكى
في هذه الغرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا كثرة المغنيات والخمور
فقطع بعضهم اوتار مغنية كانت عند جندي فثار به الجندي فضربه واجتمعت
العامة ومعهم كثير من الايمة منهم ابو اسحق الشيرازي واستغاثوا الى الخليفة وطلبوا هدم
المواخير والحانات وتبطيلها فوعدهم ان يكاتب السلطان الب ارسلان في ذلك
فتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعا بكشفه فاتفق هذه الغرق ونال الخليفة
والجند منه امر عظيم وعمت مصيبته كافة الناس فراى الشريف ابو جعفر بعض الحجاب
الذين كانوا يقولون نحن نكاتب السلطان حتى يرد الجواب فقال له قد كتبناه
وكتبتم فجاءنا جوابنا قبل جوابكم يعني انهم شكوا ما حل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق

قبل ورود جواب

83

قبل ورود جواب السلطان وتوفي القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربعماية رحمه الله تعالى
وصلى عليه المقتدي بامر الله وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين
يوما وكان ورعا دينا زاهدا عالما قوي النفس بالله كثير الصبر قيل انه منذ رجع الى
داره لم يتخذ فرشا الى ان مات وعفا عن كل من عرض له بمساءة وكان له عناية
بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة ولم يكن يرضى اكثر ما يكتب في الديوان فكان يصلح
فيه اشياء وكان يؤثر العدل والاحسان مريدا لقضاء حوايج الناس لا يرى المنع
من شي يطلب منه قال بعض اصحابه دخلت يوما الى المخزن فلم يبق احدا الا واعطاني
قصة فامتلات اكمامي منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة اخي لاعرض عن هذه كلها
فالقيتها في البركة والقايم ينظر ولا اشعر به فلما دخلت اليه امر الخدام باخراج الرقاع
من البركة ووقف عليها ووقع فيها اغراض اصحابها ثم قال لي يا عامي ما حملك على هذا
فقلت خوف الضجر منها فقال لا تعد الى مثلها فانا ما اعطيناهم من اموالنا انما

ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد المامون

ولد الرشيد

المامون وامه مراجل اهداها الى الرشيد علي بن عيسى بن ماهان ماتت في ولادتها للمامون
بويع له ببغداد يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه وكان غائبا بمرو
وتوفي بالبدندون من ارض الروم غازيا لثمان خلون من رجب سنة ثماني عشرة ومايتين وله
ثمان واربعون سنة وقيل سبع ودفن بطرسوس فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وكان
ابيض يعلوه صفرة اعين اقنى طويل اللحية دقيقها بخده خال اسود كامل الفضل جوادا

عظيم العفو حسن التدبير وبايع لعلي الرضى بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنة
احدى ومايتين وكتب بذلك الى الافاق وكان ذلك سبب خوض الناس في البيعة لابرهيم بن المهدي
في الخلافة وقد تقدم ذكر ذلك في الهجرة وسار المامون الى بغداد سنة اثنين ومايتين ومعه
علي الرضى والفضل بن سهل وهو في الحمام فقتله واظهر الحزن عليه ولما وصل الى طوس مات
علي الرضى قيل انه سُمّ في رمان وحزن عليه ووصل الى بغداد سنة اربع ومايتين وعليه الخضرة
فاقام بها اسبوعا ثم عاد الى السواد واستتر ابرهيم بن المهدي وهرب الفضل بن الربيع
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل سنة عشر ومايتين واظهر المامون
القول بخلق القران وتفضيل علي بن ابي طالب على ساير الصحابة وقال هو افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة اثنتي عشرة ومايتين واراد المامون ان يستعمل غسان
بن عباد على السند فقال لاصحابه اخبروني عن غسان فاني اريده لامر عظيم فاطنبوا في مدحه
ونظر المامون الى احمد بن يوسف وهو ساكت من مساويه لا تعرف الى طبقه الا انتصف منهم
فيما تخوف عليه فانه لن ياتي امرا يعتذر منه واطنبت فيه فقال لقد مدحته على سوء رايك
فيه قال لانه كما قال الشاعر يقول

كفى شكرا لما اسديت اني ۞ صدقتك في الصديق وفي عدائي

قال فاعجب المامون كلامه وادبه وكتب المامون في سنة ثماني عشرة ومايتين الى اسحق بن ابرهيم
ببغداد في امتحان القضاة والشهود والمحدثين بالقران فمن اقر انه مخلوق محدث خلى
سبيله وطول كتابه باقامة الدليل على خلق القران وترك الاستعانة بمن امتنع عن القول
بذلك وامر بانفاذ سبعة نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون

ويحيى بن معين

84

يحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود واحمد
بن الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم وسالهم عن القران فاجابوا جميعا ان القران مخلوق فاعادهم
الى بغداد ثم ورد كتاب المامون بامتحان القضاة والفقها فاحضر ابو حسان الزيادي
وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن مقاتل والفضل بن غانم والذيال بن الهيثم واحمد بن حنبل
وقتيبه وجماعة منهم النضر بن شميل وقرئ عليهم كتاب المامون ثم قيل لبشر بن الوليد ما
تقول في القران قال قد عرف امير المومنين مقالتي غير مرة قال قد تجدد من كتاب امير المومنين ما
ترى فقال اقول القران كلام الله قال لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال الله خالق كل
شي قال فالقران شي مخلوق قال نعم وليس عندي غير ما قلت وسال الجماعة ثم قال لاحمد بن حنبل ما
تقول في القران قال كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله ما ازيد عليها قال ما معنى قولك سميع
بصير قال هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا ادري هو كما وصف نفسه وقال بعضهم القران
هو مجعول لقوله انا جعلناه قرانا عربيا والقران هو محدث لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
قال اسحق فالمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ولكنه مجعول وكتب
اليه مقالته ومقالات القوم رجلا رجلا ووجهت الى المامون فاجاب المامون بانهم يجاب الى
ذلك والا يحمل موثقا بالحديد الى عسكره فلما علموا بذلك اجابوا الا احمد بن حنبل ومحمد بن نوح
فانهما اصرا فشدا في الحديد ووجها الى طرسوس فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت المامون
ورجعوا الى بغداد وكان المامون قد اوصى الى اخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس والفقها والقضاة
والقواد وكانت وصيته بعد الشهادة والاقرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار والصلاة
على النبي محمد صلى الله عليه وسلم والانبيا اني مقر مذنب ارجو واخاف الا اني اذا ذكرت عفو الله

رجوت فاذا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا وضوئي وطهوري واجيدوا كفني ثم اكثروا حمد الله
على الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جعلنا من امته المرحومة ثم
اضجعوني على سريري ثم عجلوا بي وليصلي علي اقربكم بي نسبا واكبركم سنا وليكبر خمسا ثم احملوني
وابلغوا بي حفرتي وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شفاعة فتولوا خيرا ان علمتم وامسكوا
عن ذكر شر ان كنتم عرفتم فاني ماخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا باكية عندي فان المعول عليه
يعذب رحم الله عبدا اتعظ وفكر فيما حتم الله على خلقه من الفنا وقضى عليهم بالموت الذي لا
بد منه والحمد لله توحد بالبقا وقضى على جميع خلقه الفنا ثم لينظر ما كنت فيه من عز الخلافة هل
اغنى عني ذلك شيئا اذا جاء امر الله لا والله ولكن اضعف علي به الحساب فيا ليت عبد الله بن هرون لم
يكن بشرا بل ليته لم يكن خلقا ثم دعا المعتصم حين اشتد به الوجع فاحس بمجي امر الله فقال
يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن بحق الله في عباده
ولتوثرن طاعة الله على معصيته وهولاء بنو عمك من ولد امير المومنين علي صلوات الله عليه فاحسن
صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تغفل صلاتهم عند محلها فانها تجب عن وجوه شتى اتقوا الله
ربكم حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في اموركم
كلها استودعكم الله واستغفر الله مما سلف مني انه كان غفارا فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه
توكلت من عظيمها واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي
الهدى والرحمة وقال يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفي من ساعته

ذكر شيء من سيرته واخباره

روى سعيد بن زياد ان المامون قال له لما دخل دمشق قال اريني الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للغادية قال فاني اشتهي ان ادري ايش هذا الغشا على هذا الخاتم فقال المعتصم حل العقد
حتى تدري ما هو قال لما اشك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم عقد هذا العقد وما كنت لاحل عقدا
عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للواثق خذه فضعه على عينيك لعل الله ان يشفيك عز وجل
وجعل المامون يضعه على عينيه ويبكي وحكى ابو العباس احمد بن عبد الله بن عمار قال كان المامون
شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعا لا تكلفا
فمن ذلك انه توفي في ايامه يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي فحضر الصلاة عليه بنفسه
وراى الناس عليه من الحزن والكابة ما تعجبوا منه ثم ان ولدا لزينب بنت سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس
وهي ابنة عم المنصور توفي بعده فارسل له المامون كفنا وارسل اخاه صالحا ليصلي عليه ويعزي امه
عن تخلفه عن الصلاة عليه فظهر غضبها وقالت وقامت ترثيه ببيتين من الشعر

لابن ابنها الميت تقدم ۞ فصلى على ابيك وتمثلت ۞
سبكناه ونحسبه لجينا ۞ فابدى الكير عن خبث الحديد ۞

ثم قالت لصالح قل له يا ابن مراجل اما لو كان يحيى بن يحيى بن زيد لوضعت ذيلك في فيك
وعدوت خلف جنازته وحكى يحيى بن اكثم قال كنت امشي يوما مع المامون في بستان موسى
في ميدان البستان والشمس علي وهو في الظل فلما رجعنا قال لي كن الان انت في الظل فابيت
عليه فقال اول العدل ان يعدل الملك في بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى
وعزم علي فتحولت وحكى عبد الله بن البواب قال كان المامون يحلم حتى يغيظنا في بعض الاوقات
جلس يوما يستاك على دجلة من وراء ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان هذا

اتظنون ان المامون يبل في عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا ما
الحيله عندكم حتى ابتل في عين هذا الرجل الجليل ودخل الهيثم بن عدي على المامون فقال له
يا هيثم خوفني فاني قد اشتهيته قال فقلت بلغني يا امير المومنين ان بومة من الانبار خطبت الى
بومة من الموصل ابنة على ابنه فقال لا الا ان تجعل في مهرها ثلثين قرية خرابا فقال له على
انه قد ولينا ملك عسوف غشوم فان بقيت ولايته هذا الملك سنة اعطيتك مائة قرية خرابا
قال المامون حسبك قد فطنا وجلس للناس قال فكان اول مجلس جلس فيه ان حضرت امراة في اخر الناس
فقال يحيى بن اكثم تكلمي يا امة الله من خصمك فاومت الى العباس بن المامون فقال له المامون قم
واجلس معها مجلس الخصم قال فجلس معها فجعلت ترفع صوتها على صوت العباس فقال لها يحيى
بن اكثم على رسلك يا امة الله انما تخاطبين بالامير فقال المامون دعها فان الحق انطقها و
الباطل اسكته قال فاثبت لها حقها وسلم اليها وما زال احمد بن يوسف مكينا عند المامون
يتولى له ديوان الرسايل حتى غضب عليه وكان سبب ذلك ان المامون جلس يوما فقال لاصحابه
نجلس غدا مصطبحين مجلس خلوة فلا يجلس معنا من نحتشمه ثم اقبل على احمد بن يوسف فقال
كن المختار لمن يجالسنا في غد فقال نعم يا امير المومنين ابراهيم بن المهدي يلهيك ويونسك
وابن سعيد يحدثك قال نعم وانت يا احمد قال وانا يا امير المومنين وبكروا فجا الناس وجا
الحسن بن سهل فاذن له فقال يدخل فقال احمد وكان الحسن اصطنعه يا امير المومنين هذا
خلاف ما ضمنت قال ويحك ابو محمد لا يحجب فدخل فقال له المامون يا ابا محمد هذا مجلس
اقتضيناه ولولا ذلك لبعثت اليك فاقم عندنا فقال يا امير المومنين تمم الله لك السرور
انا اجد في جلدي شيئا يمنعني من خدمة امير المومنين وحضور مجلسه فان راى ان ياذن لي في الانصراف

والح المامون في مسئلته ثم اذن له لما امتنع فلما خرج قال احمد يا امير المومنين لشديد ما اعتذرت الى
الحسن قال ليس هو باعتذار قال احمد فرميت بابراهيم حكما بينا فاعاد ابراهيم فقال له المامون والله
لقد شاورت الناس فيك فكلهم اشار بقتلك وما منعني من ذلك غير ابي محمد فوالله ما كافيته فيه
على فعلك ثم التفت الى احمد قال وتقول انت هذا لابي محمد وهو اجلسك هذا المجلس فان لم تشكره
فانك حري ان لا تشكر غيره والله لا جلست مجلسك هذا ابدا فالزم منزله حتى مات قال حماد
بن اسحق وقف احمد بن عروة بين يدي المامون وقد عزله عن الاهواز فقال اخربت البلاد وقتلت العباد
ما تحب ان افعل بك قال يا امير المومنين ما تحب ان يفعل الله بك اذا وقفت بين يديه وقد قرعك
بذنوبك قال العفو والصفح قال فافعل بعبدك ما تحب ان يفعل بك قال قد فعلت ارجع
الى عملك فوال مستعطف خير من وال مستانف ووقف رجل للمامون فقال له يا امير المومنين ان
الله استوقف سليمن بن داود لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة ولا انت عند الله باعظم
من سليمن فقال صدقت ووقف له حتى استمع كلامه ادخل رجل من الخوارج على المامون فقال ما
حملك على خلافنا قال اية من كتاب الله قال وما هي قال قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون فقال له المامون الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك
على ذلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت
السلم عليك يا امير المومنين قال علي بن الجعد سمعت ابي يقول لما احضر المامون اصحاب الجوهر فناظرهم
على متاع كان معهم ثم نهض المامون لبعض حاجته ثم خرج فقام له كل من كان في المجلس الا علي بن الجعد
فانه لم يقم قال فنظر اليه المامون كهيئة المغضب ثم استخلاه فقال يا شيخ ما منعك ان تقوم لي كما
قام اصحابك قال اجللت يا امير المومنين للحديث الذي ياثره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما هو قال

سمعت المبارك بن فضالة يقول سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار قال فاطرق المامون مفكراً في الحديث ثم رفع راسه فقال لا يشتري الا من هذا الشيخ فاشتري منه في ذلك اليوم بقيمة ثلثين الف دينار وتوفي علي بن الجعد في سنة ثلثين ومايتين رحمه الله تعالى حدث المبرد قال سأل المامون يحيى بن المبارك فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال المامون لله درك ما وضعت واواً قط موضعاً احسن منها في هذا الموضع ووصله وحمله حضر العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى باب المامون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما الفترة بعد النظرة فلا اعرفها ثم انشد يقول

وما عن رضى كان الحمار مطيتي ... ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

فبلغ المامون ذلك فعز عليه فانكر على الحاجب ثم امر له بصلة وكان ابو دلف من اصحاب محمد الامين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلما قتل علي عاد ابو دلف الى همدان فارسل طاهر يستميله ويدعوه الى بيعة المامون فلم يفعل وقال ان في عنقي بيعة لا اجد الى فسخها سبيلاً ولكن سأقيم بمكاني لا اكون مع احد الفريقين فلما خرج المامون الى الري سنة اربع عشرة ومايتين ارسل الى ابي دلف يدعوه اليه فسار نحوه مجداً خايفاً شديد الوجل فقال له قومه واصحابه انك سيد العرب وكلها تطيعك فان كنت خايفاً فاقم ونحن نمنعك فلم يفعل وسار وهو يقول

اجود بنفسي دون قومي دافعاً ... لما نابهم قدماً واغشى الدواهيا

واقتحم الامر المخوف اقتحامه ... لادرك مجداً او غادر ثاويا

وهي ابيات حسنة فلما وصل الى المامون اكرمه وقربه اليه وادناه وكان من قواد كبار المامون والخاصين

برابو عباد وكانت فيه حدة فقال فيه دعبل بيتان من الشعر

اولى الامور بضيعة وفساد ... امر يدبره ابو عباد

خرق على جلسايه فكانما ... بعثوا الملحمة ويوم جلاد

فكانه من دير هرقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الاقياد

فاتصل ذلك بالمامون فكان كثيراً ما يعبث به بذكر هذا الشعر ويقول له ما اراد دعبل منك حيث قال له فيك وحكى ان ابو عباد المذكور جلس يوماً بين يدي المامون يكتب فاختلت شعرة بين سنان القلم فاهوى ليكي ثم اخرجها بسنه ثم كتب فاذا هي بحالها فاهوى اليها ثانية فقطع طرفها وبقي اصلها ثم كتب فاذا هي قد عمت جميع حروفه فاعتمد على القلم فكسره وقال لعنك الله ولعن من براك ولعن من انت له فضحك المامون واعاد ذكر ابيات دعبل المذكور وقال المامون لابي حفص عمر بن الازرق الكرماني اريدك للوزارة قال لا اصلح لها يا امير المؤمنين قال لم ترفع نفسك عنها قال ومن يرفع نفسه عن الوزارة ولكني قلت هاذا رافعاً لها وواضعاً لنفسي بها فقال المامون انا نعرف موضع الكفاة الثقات المنتقدين من الرجال ولكن ولينا منكوساً ان قومناها بالراحتين انتقضت وان ابدناها لنا فصين استقامت ولذلك اجزت استعمال الصواب فيك وتظلم محمد بن الحسن الهمداني الى المامون في السيدين ابني الازدي الموصلي وذكر انه قتل اخوته فلما حضره قال انت السيد قال بل انت السيد يا امير المؤمنين وانا ابن انس فاستحسن ذلك فقال انت قتلت اخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلته لانهم اي خلوا الخارجي بلدك واعلوا منبرك وابطلوا دعوتك فعفا عنه واستعمله على الموصل قال عمارة بن عقيل قال لي ابن ابي حفصة اعلمت ان امير المؤمنين يعني المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون اعلم منه افترى من والله انا لننشده اول البيت

فسبقنا الى آخره من غير ان يكون سمعه قال في انشدته بيتا اجدت فيه فلم يتحرك له قلت وما هو قال

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا ٭ بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

قال فقلت والله ما صنعت شيئا ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها تسبح فمن ذا الذي يقوم بامر الدنيا اذا اشتغل عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال جرير لعبد العزيز بن الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ٭ ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقال عمارة المذكور انشدت المامون قصيدة مائة بيت فابتدي بصدر البيت فيبادرني الى قافيته كما قفيته فقلت والله يا امير المومنين ما سمعها مني احد قط فقال هكذا ينبغي ان تكون ثم قال لي اما بلغك ان عمر بن ابي ربيعة انشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها فقال ابن عباس

تشط غدا دار جيراننا ٭ وللدار بعد غد ابعد

حتى انشده القصيدة يقفيها ابن عباس ثم قال انا ابن ذاك ودخل شاعران على المامون فقال لاحدهما من قال من ضبة فاطرق فقال يا امير المومنين من ضبة الكوفة لا من ضبة البصرة وسال الاخر فقال من الاشعري فقال انت اشعر ام صاحبك فقال ما ظننت ان هاشميا يحكم بعد ابي موسى يا امير المومنين فضحك وقال اعطوا الضبي الفا لفطنته والاشعري الفان لنادرته وقيل اعترض رجل المامون فقال يا امير المومنين اني رجل من العرب فقال لها ذاك بعجيب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض فقال اني جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وقال اما هذا فنعم وامر له بصلة وكان المامون يقول ما اعياني جواب احد

فقط

88 فقط مثل جواب ثلثة احدهم ام الفضل بن سهل فاني عزيتها عنه فقلت لا تجزعي على الفضل لانه ولدك فها انا ابنك مكانه فقالت وكيف لا اجزع على من جعل مثلك لي ولدا والاخر جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا الي ان يشكون عاملها فقال لهم رضو بواحد اسمع منه فرضوا ابن رجل منهم فقال فيه واكثر فقلت له كذبت بل هو العفيف الورع العدل فذهب اصحابه يتكلمون فسكتهم ثم قال صدقت يا امير المومنين فواسي بين رعيتك في العدل فصرفته عنهم والثالث ارسلت الى شكله ام ابراهيم اتوعدها فارسلت الي اني من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلا تعصه في وقيل للمامون غرق وهب بن سعيد في دجلة فقال لما كان ليطفي حرارته الا دجلة وكتب عمرو بن مسعدة الى المامون مع فريد لهم اغر

يا اماما لا يدانيه ٭ اذا اعتد امام

قد بعثنا بجواد ٭ مثله ليس يرام

وجهه صبح ولكن ٭ سائر الجسم ظلام

والذي يصلح للمولى ٭ على العبد حرام

وجمع المامون بين العتابي وبين ابي قرة النصراني وكان متكلما في الجدال فقال تكلما واوجزا فقال العتابي لابي قرة تسالني ام اسالك قال ابو قرة اسالني قال العتابي يا ابا قرة ما تقول في المسيح عليه السلم قال اقول انه من الله قال صدقت ومن تجري على اربع جهات ليس لها خامس اما كالبعض من الكل على سبيل الاستحالة ام كالصنعة من الصانع على سبيل المخلوق من الخالق وعندك شي تذكره قال ابو قرة القول كما قلت لا بد ان يكون على احدى هذه الوجوه اما انت مجيبي اذا نقلت مقالتي هذه

قال له العتابي ان قلت انه كالبعض منها الكل على سبيل التجزي كفرت لان الله عز وجل لا يتجزى وان
قلت كالولد من الوالد على سبيل التناسل كفرت لانه ان كان هذا هكذا يلزم ان يكون للولد من والد
وللوالد ايضا من والد الى ما لا نهاية له على سبيل النسل والجنس والطبع وان قلت كالخل من الخمر
على سبيل الاستحالة كفرت لان الله عز وجل لا يستحيل لان كل مستحيل فاسد وليس ذلك من صفوت
الله عز وجل وان قلت كالصنعة من الصانع مثل المخلوق من الخالق فقد صدقت فقال
له ابو قرة ما تركت لي قولا اقول به وانقطع ودخل ابو ثمامة دار المامون وفيها روح
بن عباد فقال روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها
وهم يسالون الله ان يتوب عليهم فما معنى مسالتهم اياه هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا
الحمق قال ثمامة المستشرع ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد فكيف يطلب منهم ما
ليس بايديهم ولا يجدون السبيل اليه فقطعه كان ابو العباس بن الفضل بن الربيع يرمي بالبغا
فوقع بينه وبين حمزة بن نصر مشاجرة بحضرة المامون الى ان قال له العباس اسكت يا
ديوث فقال المامون ~~سوك~~ بئس ما قلت فقال حمزة يا امير المومنين فامراة العباس ديوثة
لا يناك بحضرتها فغلب الضحك على المامون حتى ستر وجهه وانقطع العباس وخجل
وجرت مناظرة يوما بحضرة المامون فجعل رجل هاشمي يقال له عبد الصمد يصيح ويعلي
صوته فقال له المامون لا ترفع صوتك يا عبد الصمد ان الصواب في الاسد لا الاشد
وقال الزبير بن بكار حدثني الاسماعيلي قال تغدينا في يوم عيد عند المامون فاظنه
قد وضع بين يديه على المائدة اكثر من ثلثمائة لون قال فكلما وضع لون نظر اليه وقال
هذا نافع ضار من كذا فمن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا ومن غلبت عليه السودا

فلا يمرض

فلا يمرض لهذا ومن احب الزيادة في لحمه فليأكل من هذا ومن كان قصده قلة الغذا فليقتصر على هذا
فوالله ان زالت تلك حاله في كل لون نقدم حتى رفعت الموايد فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين
ان خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النحو كنت سيبويه او في النجوم كنت هرمسا
في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخا فانت حاتم في جوده او صدق
الحديث فانت ابو ذر لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في ايثاره على نفسه قال فسر بذلك
المامون وقال يا ابا محمد الانسان انما فضل على غيره بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم
ولا دم اطيب من دم وكان يقول المامون يقول اقرباء الملك بمنزلة الشعر من جسده فمنه ما يحلق
ويكرم ومنه ما يحفا وينفى ومما احسن بقسمة الثمار في قوله الرمان للكبد والتفاح
للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة وقال لرجل
وقع عنده الطب فانكر منفعته قد كنت قط في الشمس فادركك حرها قال نعم قال فهل
تحولت الى الظل فسكن قال نعم قال هذا الطب كله وكان يقول احتمعت في التفاح الصفرة
الدرية والحمرة الذهبية والبياض الفضي فلذة العين لحسنه والانف لطيبه والفم لطعمه

عمرو بن قيس ابو عبد الله الملائي

عمرو بن قيس الملائي رحمه الله

سمع عكرمة مولى ابن عباس وابا اسحق السبيعي وعطاء وعمرو بن المنكدر روى عنه الثوري وكان
يثني عليه ويجلس بين يديه وينظر اليه لا يكاد يصرف بصره عنه يتادب برويته وكان ثقة صالحا
فقال انه من الابدال قيل جاءت امراة الى عمرو بن قيس بثوب فقالت يا ابا عبد الله اشتر هذا
الثوب واعلم ان غزله ضعيف قال فكان اذا جاءه انسان يعرضه عليه فقال ان صاحبته اخبرتني انه

كان في عمره ضعف حتى جاءه رجل فاشتراه وقال لقد ابربانا منه واقام عمرو بن قيس عشرين سنة
صايما لم يعلم به اهله ياخذ غداه ويغدو به الى الحانوت فيتصدق بغدايه ويصوم واهله لا يدرون
قال وكان اذا احمرت الرقة يحول وجهه الى الحايط ويقول لجلسايه هذا الزكام واذا نظر الى اهل
السوق قال ما اغفل هولاء عما اعد لهم ثم يقول اني لارحم هولاء المساكين لو ان احدهم اذا كسد في
الدنيا ذكر الله تمنى يوم القيمة انه كان اكثر اهل الدنيا كسادا وكان يقول اذا بلغك شي من الخير فاعمل
به ولو مرة تكن من اهله ولما احتضر عمرو بن قيس قال اصحابه على ما تبكي من الدنيا فوالله لقد بكي
كنت منغص العيش ايام حياتك فقال والله ما ابكي على الدنيا انما ابكي خوفا ان احرم خير
الاخرة ولما مات اغلق اهل الكوفة ابوابهم وخرجوا بجنازته وبرزوا ابريهم وكان اوصى ان
يصلي عليه ابو حيان التيمي فلما تقدم ابو حيان وكبر سمعوا صايحا يصيح قد جاء المحق قد جاء
المحق عمرو بن قيس واذا البرية مملوة طيرا ابيضا لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من
حسنها وكثرتها قال ابو حيان من اي شي تعجبون هذه ملايكة جاءت فشهدت عمرا فبلغ ذلك ابا
جعفر فقال لابن شبرمة وابن ابي ليلى ما منعكما ان تذكرا هذا الرجل فقالا كان يسالنا ان
لا نذكره لك وتوفي في سنة ست واربعين وماية واختلفوا في اين توفي فقيل بالكوفة وقيل
بسجستان وقيل بالشام وقيل ببغداد وكان له محل كبير عند الاولياء رحمه الله تعالى

عبد الله بن احمد بن حرب ابو هفان

ابو هفان الشاعر

المهزمي الشاعر اخبر من اهل البصرة سكن بغداد كان له محل كبير في الادب يحدث عن الاصمعي
وروى عنه احمد بن ابي طاهر وحمد بن حكيم الدقاق ويموت بن المزرع بينا ابو هفان يمشي في

بعض طريق بغداد اذ نظر الى رجل من العامة على فرس فقال لمن هذا فقيل لكاتب فلان ثم مر بآخر فقال
لمن هذا فقيل لكاتب فلان فانشا يقول

يا رب قد ركب الاراذل ... ورجلي من رحلتي دامية
فان كنت حاملنا مثلهم ... والا فارجل بني الزانية

وقيل كان ابو هفان يوما على حمار فاستقبل احمد بن محمد بن ثوابة فقال له يا ابا هفان تركب حمير
الكرى فاجابه ابو هفان من ساعته ينشد ويقول

ركبت حمير الكرى ... لقلة من يعتري
لان ذوي المكرمات ... قد غيبوا في الثرى

فقال له احمد قلتها آنفا او وقتك هذا قال لا قلتها عفوا

ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي

ابو العباس السفاح العباسي اول خلفا بني العباس

بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارثي بويع
له يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثلثين وماية
وكان بدو ذلك على ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الخلافة
تؤول الى ولدك فكانوا يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم وقال محمد بن عبد الله ابو العباس
لنا ثلثة اوقات موت الطاغية يعني يزيد بن معاوية وراس الماية وفتق افريقية
فعند ذلك يدعوا لنا دعاة ثم يقبل انصارنا من المشرق حتى ترجف خيولهم من المغرب ويستخرجوا
ما كنز الجبارون فيها فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقية ونقضت البربر العهد بعث محمد بن علي

رسولاً الى اهل خراسان ليدعوهم الى الرضى من آل محمد ولا يسمي احداً واشترى ابو سلمة الخلال
البردة باربع مايه دينار ودفعها الى السفاح لما بويع وصعد المنبر وخطب الناس روى
ثعلب عن ابن الاعرابي قال والخطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية فلما صار
الى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل من آل ابي طالب وقال اذكرك الله الذي ذكرته الا
انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف فقال له ومن ظلمك قال ابو بكر
الذي منع فاطمة قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال عمر قال واقام على ظلمكم
قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم قال نعم
قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال امير المومنين علي ابن ابي طالب قال واقام
على ظلمكم قال فاسكت الرجل وجعل يلتفت الى ما وراه يطلب مخلصاً فقال له
والله الذي لا اله الا هو لولا انه اول مقام قمته ثم لم اكن تقدمت اليك في هذا قبل لا
حذفت الذي فيه عيناك اقعد واقبل على خطبته ثم ذكر جور بني امية وظلمهم ووعد الناس
من نفسه خيراً وكان موعوكاً فارتج عليه فجلس على المنبر وصعد عمه داود فقام دونه
بمراقي وقال في اخر كلامه ايها الناس انه والله ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا امير المومنين علي ابن ابي طالب وامير المومنين هذا واشار بيده الى
ابي العباس السفاح ثم قال واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه الى
عيسى ابن مريم عليه السلم ثم نزل من على المنبر ودخل القصر وجلس ابو جعفر اخوه ياخذ البيعة
على الناس في المسجد ولم يزل ياخذها حتى صلى بهم المغرب وجنهم الليل فدخل القصر
وقيل انه احصى القتلى الذين قتلهم الدعاة والشيعة بخراسان والعراق والشام وما امر

السفاح

السفاح بقتله ومن تولاه عمه عبد الله واهله فكانوا استماية الف قتيل ولما اراد قتلهم قال عبد الله بن
الحسن يا اخي اذا قتلت هولاء فمن تباهي بملكك اما يكفيك ان يروك غادياً ورايحاً فيما
يسرك ويسوءهم فلم يقبل منه وقتلهم واشتغل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع
وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عنده في ذلك يسير ويقول في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم احدوا
ومن رعى غنماً في ارض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسدوا

وكان السفاح شديد الراي كريم الاخلاق وصل عبد الله بن الحسن بن الحسين رضي الله عنهم بالفي
الف درهم روى سعيد بن مسلم الباهلي عن ابيه قال حدثني من حضر مجلس السفاح وهو
احشد ما كان من بني هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن بن حسين ومعه
مصحف فاشفق الناس ان يعجل السفاح بشي اليه فلا يريد وبذلك في شيخ بني هاشم او يعيا
بجوابه فيكون ذلك نقصاً عليه وعاراً فاقبل عليه غير مغضب ولا منزعج فقال ان جدك علياً
وكان خيراً مني واعدل ولي هذا الامر فاعطا جديك الحسن والحسين وكانا خيراً منك شيئاً وكان
الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزائي
منك قال فما رد عبد الله عليه جواباً وانصرف الناس يتعجبون من جوابه وقيل عمد السفاح
بنيين شعر ووجد رجلاً الى عسكر مروان ليقوم على الخيل ليلاً فيصيح بها وينعس في
الناس ولا يوجد وهما قطاً فانشد يقول

٢ فقال يا امير المومنين انصفنا حقنا
الذي جعله الله لنا في هذا المصحف
فاشفق الناس ٣

يا آل مروان إن الله مهلككم ۞ ومبدل أمنكم خوفاً وتشريدا ۞
لا عمّر الله من أنسابكم أحداً ۞ وبثكم في بلاد الخوف تطريدا ۞

قال ففعل ذلك فقد خلت قلوبهم مخافة وقال جعفر بن يحيى نظر السفاح يوماً في المرآة وكان
من أجمل الناس وجهاً فقال اللهم إني لا أقول كما قال سليمن بن عبد الملك أنا الملك الشاب
ولكن أقول اللهم عمّرني طويلاً في طاعتك ممتعاً بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاماً يقول لغلام
أجل الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة إلا بالله عليه
توكلت وبه أستعين فما مضت الأيام حتى أخذته الحمى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة
أيام وكان خوله هو وأخوه المنصور بالشراة وتوفي بالجدري بالأنبار بمدينته التي بناها
الهاشمية في يوم الأحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من سنة ست وثلثين ومئة وله
اثنان وثلثون سنة ونصف وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر رحمه الله تعالى وكان أبو
العباس السفاح لا يؤخر إحسان محسن لغد ويقول إني لأعجب من إنسان يفرحه إنسان
فيمكنه أن يكافيه على ما أدخل عليه من السرور فيجعل ثوابه تسويفاً وعدة وكان يشرب
يومين في الجمعة وكان أبو العباس قد تزوج قبل خلافته أم سلمة بنت يعقوب المخزومية
وأحبها حباً شديداً وحلف لها أن لا يتزوج عليها امرأة ولا يتخذ معها سرية فوفى لها
واصطبح يوماً ودعا خالداً وحده دون سائر الندماء وقال له يا خالد قد عزمت لي
حديثك وما أحسبنا أن يكون لنا اليوم ثالث ولجّ في حديثه فارتاح له أبو العباس
وأقبل بوجهه عليه وأصغى بسمعه إليه إن أجرى أبو العباس ذكر النساء فقال له خالد بن صفوان
يا أمير المؤمنين لقد فكرت في أمرك وسعة ملكك وإنك قد ملكت نفسك امرأة واحدة واقتصرت عليها

فإن مرض

92

فإن مرضت مرضت وإن حاضت حضت وحرمت نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة
اختلاف حالاتهن واجناسهن والتمتع بما يشتهى منهن يا أمير المؤمنين إن منهن الطويلة البيضاء
والعتيقة الأدماء والذهبية السمراء والبربرية العجزاء والمولدات المدنيات اللاتي يفتن
بمحادثتهن ويختلبن بمجونهن وأين أنت يا أمير المؤمنين عن بنات الأحرار والنظر فيما عندهن من
الحياء والتخفر والدلال والتعطر وعن الجواري الصفر اليمانيات كأنهن من سبائك الذهب
مخروطات مهفهفات غلاميات وأطنب خالد بلسانه فلما فرغ من كلامه استعاده أبو
العباس وحسن موقعه منه وتشوق لما سمع من الوصف ثم قال انصرف وبقي أبو العباس
مفكراً فيما سمع ودخلت عليه أم سلمة فأنكرت ما رأت من فكرته وقلة إقباله وبشره وقالت
يا أمير المؤمنين أصبحت على غاية النشاط والسرور وأراك بضد ذلك من الإطراق والتفكر
فهل حدث أمر أنكرته أو أتاك خبر ارتعدت له قال لا والحمد لله فلم تزل به حتى أخبرها بمقالة
خالد فقالت وما قلت لابن الزانية فقال أينصحني وتشتميه وخرجت فأرسلت إلى [illegible]
فقالت إن رأيتموه بالباب فأوضحوه ونكلوا به وراح خالد مسروراً بحسن موقع حديثه
من أبي العباس ولم يشك في الصلة فبينما هو بالباب إذ أقبل الغلمان يسألون عنه وقال
خالد فقلت ها أنا فسبق إلي بعضهم بخشبة كانت في يده فأتقيت بالشر فركضت برذوني
فضرب كفله وكاد يكسره وتعادى الباقون في طلبي ففتهم وما كدت فاستخفيت في منزلي
أياماً وعلمت أني أتيت من قبل أم سلمة وطلبني أمير المؤمنين بعد أيام فلم أشعر إلا بقوم قد هجموا
علي فقالوا أجب فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون لم أر دم شيخ أضيع من دمي فركبت إلى دار
أمير المؤمنين وأصبته خالياً فرجع إلي عقلي وفي المجلس باب عليه ستور رقاق فقال لي يا خالد أمير المؤمنين

مهمة

احب ان تعيد عليه ما وصفت له في اخر مجلسي وخلت اليه من وصف النسا وسمعت حركة خلف الستر
فعلمت انه مصنوع فقلت نعم يا امير المومنين حدثتك ان العرب اشتقت اسم الضرة من الضر وان
احدا لم يكن عنده امراتان الا كان في ضر وتنغيص قال لم يكن هذا في حديثك قال وحدثتك
ان ثلاثا من النسا كالاثافي يغلي عليها القدر ابدا قال بريت من قرابتي من رسول الله ان
كنت سمعت هذا منك قلت نعم يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع شر مجموع لمن كن عنده
يشيبنه ويهرمنه ويمرضنه ويسقمنه قال لا والله ما سمعت هذا منك قلت نعم واخبرتك
ان ابكار الاما رجال الا انهن ليست لهن خصي قال خالد فسمعت ضحكا من ورا الستر فقلت
نعم والله يا امير المومنين واعلمتك ان بني مخزوم ريحانة قريش وان عندك ريحانة الرياحين
وانت تطمح بعينك الى حراير النسا وغيرهن من الاما قال اتكذبني فقلت اتقتلني فضحك
ابو العباس وقيل من ورا الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق
عن لسانك فقال ابو العباس قاتلك الله يا خالد فانسللت وتركتهما يروضان في امرهما فوجهت
الي ام سلمة عشرة الاف درهم وتخت ثياب فاخرة وطيبا منفسا وكان ابو العباس بعد ذلك اذا راني تبسم

عبد الله بن عبد العزيز العمري ابو عبد

الرحمن ادرك اباطواله وروى عن ابيه وعن ابراهيم بن سعد وكان عابدا مجتهدا ووعظ الرشيد
فبالغ قال عبد الرحمن البغوي سمعت سعيد بن سليمان يقول كنت بمكة في زقاق الشطوي والى
جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن
هو ذا امير المومنين يسعى قد خلى له الطواف قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا

كنت عنه غنيا

كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح
به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاه قال ارم بطرفك الى البيت
قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم فقال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم
الا الله تعالى قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال
عنهم كلهم فانظر كيف تكون فبكى هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال
العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه
فكيف بمن يسرف في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال محمد بن خلف سمعت محمد بن عبد الرحمن
يقول بلغني ان هرون الرشيد قال اني لاحب ان احج كل سنة وما يمنعني الا رجل من ولد عمر
ثم يسمعني ما اكره وقد روي كنا في طريق الحج اذ لقيته في المسعى فاخذ بلجام دابته فاهوت
الاجناد اليه فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف
وانه لقيه مرة فقال يا هرون فعلت وفعلت فجعل يستمع منه ويقول مقبول منك يا عم على
الراس والعين فقال يا امير المومنين من حال الناس كيت وكيت فقال عن غير علمي وامري
وخرج العمري الى الرشيد مرة ليعظه فلما نزل الكوفة زحف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة
الف من العدو ما زادوا على هيبتهم ثم رجع ولم يصل اليه توفي العمري بالمدينة في سنة اربع
وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رحمه الله تعالى

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

عبد الله بن عمر بن الخطاب يكنى ابا عبد

الرحمن امه زينب بنت مظعون اسلم بمكة مع ابيه ولم يكن بالغا حينئذ وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض

على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده ويوم احد فرده لصغره وعرض عليه يوم الخندق
وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه وحكى الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال اجتمع
في الحجر مصعب وعروة وعبد الله ابنا الزبير وعبد الله بن عمر فقال تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا
فاتمنى الخلافة وقال عروة اما انا اتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب اما انا اتمنى امرة
العراق والجمع بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا فاتمنى
المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له وقال طاوس ما رايت رجلا اورع
من ابن عمر ولا رايت رجلا اعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا
لاحد من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى هشام بن عروة عن ابيه
قال سئل ابن عمر عن شي فقال لا علم لي به فلما ادبر الرجل قال لنفسه سئل ابن عمر عما لا علم له به فقال
لا علم لي به وحكى نافع ان رجلا سال ابن عمر عن مسالة فطاطا راسه ولم يجبه حتى ظن الناس
انه لم يسمع مسالته فقال له يرحمك الله اما سمعت مسالتي قال بلى ولكنكم ترون ان الله ليس بسايلنا
عما تسالونا عنه اتركنا رحمك الله حتى نتفهم في مسالتك فان كان لها جواب عندنا والا
اعلمناك انه لا علم لنا به وقال سعيد بن المسيب كان اشبه ولد عمر به عبد الله واشبه ولد عبد الله
بعبد الله سالم وحكى نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشي من ماله قربه لربه عز وجل
قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فيلزم المسجد فاذا راه ابن عمر
على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك
فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له وحكى وهب ان ابن عمر رحمه الله باع جملا فقيل له لو
امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشي وحدث

جابر بن عبد الله

جابر بن عبد الله قال ما ادركنا احدا وما راينا احدا الا مالت به الدنيا ومال بها الا عبد الله
بن عمر وشرب عبد الله بن عمر ماء مبردا فبكى واشتد بكاوه فقيل له ما يبكيك قال ذكرت اية في كتاب
الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيئا شهوتهم الماء البارد
وقد قال الله تعالى أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله وسيل ابن عمر عن لا اله الا
الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل قال ابن عمر عش ولا تغتر ذكر وفاة ابن عمر قال سعد
حدثني الواقدي قال حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه قال كان زج رمح رجل من اصحاب الحجاج
قد اصاب رجل ابن عمر فاندمل الجرح فلما صدر انتقض عليه فدخل الحجاج يعوده فقال من
اصابك قال انت قتلتني قال وفيم قال حملت السلاح في حرم الله فاصابني بعض اصحابك
فلما حضرته الوفاة اوصى ان لا يدفن في الحرم فغلب ودفن في الحرم وصلى عليه الحجاج وفي
رواية نافع قال لم نقدر على ذلك من الحجاج فدفناه في مقبرة المهاجرين نحو ذي طوى
ومات بمكة سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلث وسبعين وهو ابن اربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

عبد الله ابن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل

بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا قادرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة
حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة
المقتدر واتفق معه جماعة من روسا الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر وبايعوا عبد الله
المذكور ولقبوه المرتضى بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا

اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى عبد الله بن المعتز في دار ابن الجصاص فنعى خادم لابن
الجصاص بابن المعتز واخذ ليلا فسمع صوت طاير في بعض الدور التي على الشط وكان
الموكلون قد اطبقوا عليه بسجف الطيار فقال لهم اين نحن وما هذا الموضع فقالوا
له هذا باب الطاق فانشا يقول

ناحت مطوقة بباب الطاق … فتبجرت فؤاد الهايم المشتاق
بي مثل ما بك يا حمامة فاسئلي … من فك اسرك ان يفك وثاقي

فلما وصل اليه امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر
يشرب الى ان مات واعاد المقتدر الى دسته وذلك في يوم الخميس ثاني شهر ربيع
الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خراب بازا داره رحمه الله تعالى ومولده في سابع
شعبان سنة سبع واربعين والقصيدة مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ولعبد الله المذكور
اشعار كثيرة رايقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله يقول

سقى المطيرة ذات الظل والشجر … ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها … في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم … سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا … على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل … بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له … طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا … مستعجل الخطو من خوف ومن حذر

نعمنا من خدي في الطريق له … ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا … مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره … فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ومن طريق شعره يقول

ومهفهف عقد الشراب لسانه … فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه … يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته … بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لا افهم ما تقول وانما … غلبت على سلافة الصهباء

ومن قوله يقول

ومقرطق يسعى الى الندماء … بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم … ملقا على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته … عندي بلا خوف من الرقباء

ومن شعره ايضا يقول

خطو الرجال الى خمار دسكرة … مستعجلا فتكلح الباب مجحود
تميل من سكرات النوم قامته … كمثل ماش على دف بتخنيث
تحيي زجاجته هذا وتقتل ذا … فالقوم ما بين مقتول ومبعوث

وله شعر في الريح اللين

والريح تجذب اطراف الردا كما … افضى الشفيق الى تنبيه وسنان

وله في الحجر المطبوخ وهو معنى غريب بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب ثم انشد وقال

خليلي قد طاب الشراب المورد ۞ وقد عدت بعد النسك والعود احمد

فهاتا عقارًا في قميص زجاجة ۞ كياقوتة في درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضة ۞ له حلق بيض تحل وتعقد

وقتني من نار الجحيم بنفسها ۞ وذلك من احسانها ليس يجحد

وله ايضا رحمه الله

ولو لم تكن في فيه من بنت كرمة ۞ لما اصبحت اعطاف قامته تشو

وله ايضا رحمه الله

وطافت باقداح المدامة بيننا ۞ بنات نصارى قد تزين بالخفر

وبحت زنانير شددن عقودها ۞ زنانير اعكان معاقدها السرر

وله في الخمر ايضا

بشر بالصبح طاير هتفا ۞ معليًا بالجدار مشرفا

مذكر بالصبوح صاح بنا ۞ كخاطب فوق منبر وقفا

صفقوا امارتياحه لسنا ۞ الفجر واما على الدجى اسفا

فاشرب عقارًا كانها قبس ۞ قد سبك الدهر تبرها فصفا

نبدي لثام الابريق من فمها ۞ كانه راعف وما رعفا

ورايت في بعض المجاميع بيدي ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء

سارت اسماهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس

سار شعره باللواط وكان انزى من قرد وابو حليمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهيب من

تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب ۞ وقد رويت لابن حازم خبرا

بخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه لما كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي

وقيل

فهجاه لا

96 فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فاعفى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره

فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا ومملوكا وجارية وكتب

اليه ذو الادب يحمله ظرفه على تغنا الشي بغير هيئته وسعته فلذته على وصفه بخلاف حليته ولم

يكن ما شاع من هجاك في جارنا الا هذا الجري وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما

لا اعضا صبر عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركا فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت

ايدينا وقد بعثت اليك بما حملته وانا قل سنفلحا لما بعده وارحل فرد محمد بن حازم

جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بي فعل المهلب اذ غزا ۞ الفزري وبالندى الدثر

فبعثت بالاموال تر غبني كلا ۞ ورب الشفع والوتر

لا البس النعما من رجل ۞ البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة ولعلي بن محمد بن بسام يرثي عبد الله

لله در كر من ملك بمضيعة ۞ ناهيك في العقل والاداب والحسب

ما فيه لولا ولا ليت فينقصه ۞ وانما ادركته حرفة الادب

ولعبد الله بن المعتز من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات

الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك

وكتاب الاداب وكتاب طبقات الشعرا وكتاب الجامع في الغنا وارجوزة في ذم الصبوح

ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن

بالمعنى تقول

الشعر يعني بطلب الطب

بن ابراهيم طباطبا بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الحجازي الاصل
المصري الدار والوفاة كان ظاهراً كريماً فاضلاً صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة
وعبيد وحاشية كبير التنعم كان غلامه بن هليزة رجل يكبر اللوز كل يوم من اول النهار الى
اخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور والاخشاذ الى من دونه
ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل اليه الحلوى
كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم جامين حلوى
ورغيفاً في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى حسن فما
لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال يجري الشريف في
الحلوى على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسد وكان على
ذلك وقصد ابطاله فلما اجتمع به قال ايدك الله انا ما انفذ الرغيف تطاولاً
ولا تعاظماً وانما هي صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا
كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان
عليه من ارسال الحلوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور
العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز
بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه
اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال
له المعز سنعقد مجلساً ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع
الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر

فسل عند ذلك

فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا حسبي
فقالوا جميعاً سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة حسن الافضال عليهم ملا
طفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى
جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين وتوفي في الرابع من
رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق
ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن في القرافة بمصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعا
وروي ان رجلاً حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك
فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله
بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان
انه وقف على قبره وانشد يقول

وخلفت الهموم على اناس ❀ وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه فقال لقد سمعت ما قلت وحيل بيني وبينك وبين الجواب والمكافاة ولكن
صر الى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف
الهمزة الكلام على طباطبا وكان علته قد طالت حتى نوبته عرضت له في حنكه وعالج
نفسه بضروب المعالجات ولم ينجح

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين

بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وقد كان عبد الله

المذكور سيدًا نبيلاً عالي الهمة شهمًا وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الثقة اليه لديانته ورعايته لحق

الله وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليًا على الدينور فلما خرج بابك من خراسان واوقع

الخوارج باهل قرية الحمرا واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور

يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومايتين وكان

المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرًا كثيرًا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد

قد قحط الناس في زمانهم ✿ حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما ✿ فمرحبا بالامير وبالمطر

وكان ابو تمام الطائي قد قصده من العراق فلما انتهى الى قومس وطال السير المشقة وعضت

عليه المشقة قال

تقول في قومس صحبي وقد اخذت ✿ منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ✿ فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ✿ على مثلها والليل تسطو غياهبه

لقد بث عبد الله خوف انتقامه ✿ على الليل حتى ما تدب عقاربه

وحكى علي بن محمد الجرجاني قال اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر من بين شاعر وزاير ومعنا ابو تمام

فحجبنا اياما فكتب اليه ابو تمام وانشد يقول

ايها ذا العزيز قد مسنا ✿ الضر جميعا واهلنا اشتات

ولنا في الرحال شيخ كبير ✿ ولدينا بضاعة مزجاة

قل طلابها

98

قل طلابها فاضحت خسارا ✿ فتجاراتنا بها ترهات

احتسب اجرنا واوف لنا الكيل ✿ وتصدق فاننا اموات

فضحك عبد الله لما راى الشعر وقال لابي تمام ولا تعاود مثل هذا الشعر ولما طال المقام

ابي تمام بباب عبد الله بن طاهر تحمل عليه بابي يعقوب اسحق بن ابي ربعي وقال يمدحه ويساله

ان يشفع له منها اذا انشد ويقول

واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة ✿ من جاهه فكانها من ماله

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتا

والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام

بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان قد ولي عند بعض روسايها وفي داره خزانة كتب

فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة

وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا وله شعر مليح ورسايل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلينا الاعين النجل ✿ اوتلينا الحرق والحديد

نملك الصيد ثم تملكنا البيض ✿ المصونات اعينا وخدودا

تتقي سخطنا الاسود ونخشى ✿ سخط الخشف حين يبدي الصدودا

فترانا يوم الكريهة احرارا ✿ وفي السلم للغواني عبيدا

ومن كلامه شمس الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد وقال له رجل بلغني ان فلانا

اعلم الامير اني ذكرته بسوء قال قد كان ذاك قال فاخبرني ما قال لك قال ما احب ان اشتم نفسي

بلساني وقال المأمون لعبد الله المذكور ايما اطيب مجلسي او مجلسك قال ما عدلت بك يا امير المومنين

شيئا قال ليس لي هذه انما ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة قال المعتز لي يا امير المؤمنين قال ولم ذلك
قال لاني فيه مالك وانا هاهنا مملوك ويقرب من هذا ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده والفتح صبي
يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المؤمنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي
فدار ابي احسن واراه فصا في يده وقال رايت يا فتح احسن من هذا الفص فقال نعم اليد التي هو فيها
وكان عمرو بن مسعدة وزير المامون في نزاهة النفس وعلو الهمة متشبها بالبرامكة حضر عنده عبد الله
بن طاهر يوما فلما اكل وشرب اخرج اليه جارية له يقال لها نعم حسنة الوجه جيدة الضرب والغنا
فافتتن بها عبد الله واحرقت بقلبه فتصبر ولم يظهر ما به فلما انصرف كتب الى عمرو يقول

لعمرك يا عمرو ما بيننا ... اذا حصحص الحق من حشمه
وقلبي وان كنت في منزلي ... بدارك في راحتي نعمه

فبعث بها اليه بجميع ما لها من كسوة وفرش وخدم من ساعته وتوعد عبد الله رجلا بعقوبة غليظة ان قدر
في شي امره به فقال له الرجل فمن كانت هذه عقوبته على الاساءة فما ثوابه على الاحسان
فقال صدقت وامر له بصلة وقال عبد الله لرجل ما بال شدقك معوجا قال عقوبة من الله عاقبني
بها لاجل ثنائي عليك بالباطل وكان عبد الله يقول اذا كنت في صدر المجلس فتكلم كيف شئت واذا
كنت في وسطه فتكلم مرة واسكت اخرى واذا كنت في اخره فاسكت قبل ان تسكت ولما غلب
عبد الله على الشام وهب له المامون ما وصل اليه من الاموال هناك ففرقه على القواد ثم ذهب الى
مصر لمحاربة عبيد الله بن السري بن الحكم فلما صار عبد الله بن طاهر على مرحلة من مصر انفذ بن
السري الى عبد الله بن طاهر بالف وصيف ووصيفة مع كل واحد الف دينار في كيس وبعث
بذلك اليه فردها عليه عبد الله بن طاهر وكتب اليه لو قبلت هداياك لقبلتها ليلا انتم بهديتكم تفرحون

ارجع اليهم

ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال فخرج يطلب ابن السري الامان
من عبد الله بن طاهر فامنه وخرج اليه وتسلم مصر ودخلها وقيل ان عبد الله لما وقف على باب مصر قال اخزى الله
فرعون ما كان اخسه وادنى همته ملك هذه القرية فقال انا ربكم الاعلى والله لا دخلتها وقال محمد
بن الفضل بن محمد بن منصور لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المامون خراجها سنة فصعد المنبر
فلم ينزل حتى اجاز بها كلها ثلاثة الاف الف دينار او نحوها فقيل ان بن النطاح معلى وقد اعلموه ما صنع
عبد الله بن طاهر بالناس في الجوائز وكان عليه واجدا فوقف بين يديه تحت المنبر وقال اصلح الله الا
مير انا معلى الطائي ما كان منك من جفاء وغلظ على ما بلغك فاتاه الراي يقول

يا اعظم الناس عفوا عند مقدرة ... واظلم الناس عند الجود للمال
ومن جملتها يقول
هل من سبيل الى اذن فقد ظمئت ... نفسي اليك فما تروى على حال
ان كنت منك على بال مننت به ... فان شكرك من همي على بال

وهي قصيدة طويلة قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا ابا السمراء بالله اقرضني عشرة
الاف درهم فما امسيت املكها فاقرضه فدفعها اليه ومدحه عوف الشيباني بقصيدته
قال الثعالبي لم اعرف في التعريض بالصمم اظرف من قوله في عبد الله المذكور من جملتها يقول

يا ابن الذي دان له المشرقان ... والبس العدل به المغربان
ان الثمانين وبلغتها ... قد احوجت سمعي الى ترجمان

قوله وبلغتها حشوا احسن من معنى البيت وقد لقبه الصاحب حشو اللوزينج وقال ابو محلم شخصت مع
عبد الله بن طاهر الى خراسان في الوقت الذي شخص وكنت اعادله واسامره فلما صرنا الى الري بلغناها
سحرا فسمعنا اصوات الاطيار من القماري وغيرها فقال لي عبد الله در ابي كبير الهذلي حيث يقول

الي يا حمام الايك الفك حاضر ۞ وغصنك مياد ففيم تنوح ۞
ثم قال يا محكم هل يحضرك في هذا شي فقلت اصلح الله الامير كبر سني وفسد ذهني ولعل شيا
ان يحضر فيه ثم حضر شي فقلت اصلح الله الامير قد حضر في شي تسمعه فقال هاته فقلت له
اني كل عام غربة ونزوح ۞ اما للنوي من ونية فتريح ۞
وذكرني بالري نوح حمامة ۞ فنحت وذو الشجو الحزين ينوح ۞
علي انها ناحت ولم تذر دمعة ۞ ونحت واسراب الدموع سفوح ۞
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ۞ ومن دون افراخي مهامه فيح ۞
عسي جود عبد الله ان يعكس النوي ۞ فيلقي عصي التطواف وهي طريح ۞
قال فقال يا غلام انخ لا والله لا جزت معي حافرا ولا خفا حتي ترجع الي افراخك ثم قال له
كم افراخك فقال ستة فقال يا غلام اعطه ستون الفا ومركوبا وكسوة وودعه وانصرف
ودخل العتابي علي عبد الله المذكور فانشده يقول
حسن ظني وحسن ما عود الله ۞ سوايَ بك الغداة اتى بي ۞
اي شي يكون احسن من ۞ حسن يقين حدا اليك ركابي ۞
فامر له بجايزة ثم دخل مرة اخرى فانشده يقول
جودك يكفينيك في حاجتي ۞ ورويتي تكفيك مني السوال ۞
فكيف اخشي الفقر ما عشت لي ۞ وانما كفاك لي بيت مال ۞
فاجازه ايضا ثم دخل عليه في اليوم الثالث فانشده يقول
اكسيتني ما يبيد اصلحك الله ۞ فاني اكسوك ما لا يبيد ۞

فاجازه

فاجازه وكساه وخرج دعبل بن علي الخزاعي الي خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فاعجبه فكان كل
يوم ينادمه فيه يامر له بعشرة الالف درهم وكان ينادمه في الشهر خمس عشرة مرة وكان ابن طاهر يصله
في كل شهر بمايه وخمسين الف درهم فلما كثرت صلاته له توارى عنه دعبل يوما ما ومنه
في بعض الخانات وطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه فلما كان في الغد كتب اليه بيتين من الشعر
هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة ۞ وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر ۞
ولكنني لما اتيتك زايرا ۞ فافرطت في بري عجزت عن الشكر ۞
فان زدت في بري تزيدت جفوة ۞ ولم تلقني حتي القيامة في الحشر ۞ ومن جملتها
وقد حدثني امير المومنين المامون عن امير المومنين الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا
يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلثماية الف درهم
وانصرف وحكى ابو السمرا قال دخلت علي ابن النخاس في شرا جارية فسمعت في ناحية بازايه
البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول
وكنا كزوج من قطي في مفازة ۞ لدي خفض عيش معجب مونق رغد ۞
اصابهما ريب الزمان فافردا ۞ ولم ير شيا قط اوحش من فرد ۞
قال فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها شعثه حزينة فقلت ولم ذاك
قال اشتريتها من ميراث فهي باكية علي مولاها ثم لم البث ان انشدت تقول
وكنا كغصني بانة وسط روضة ۞ نشم جني الروضات في عيشة رغد ۞
فامرى هذا الغصن من ذاك قاطع ۞ فيا فردة باتت تحن الي فرد ۞

داود وبه تعمل وتدما على الجمري فبا طلا
بطال يا هيا شر هيا بيا سين يا مولاي
ابطل السحري بحرمة ايات الحديد بفا
طر بم قد تلاه الهاشمي من الذكري فبا
حامل الحرز المبارك والدعا نجوت بعون
الله من رحمة الضري وان كان هذا الحرز
في دحل تاجر فبارك له فيما يبيع وما يشري
بفضل ورزق منك لا تحرمه فانك ذو الفضل
العظيم لمن يدري فان كان ذا عسر وقد
قل بطشه فسهل عليه الرزق يا رازق الذي
بد
فان كان معه صنعة قد تبلدت وضاقت
الاسباب

وقوع الصرع في اخر الشهري وان كان هذا
الحرز عند مسافر له سفرا ما مون في البر
والبحري فسلمه ياربا ه في البر دايم ومن هول
ما يلقاه من خطر البحري وارده شهر على الشط
اهله بخير واقبال سليما من الشري باسماءك
ياربا ه فهي شريفة تنجي بها دعيك في
البر والبحري وان كان ذا الحرز المبارك والدعا
على من بدزوال مكتهم تنزي وان كا مسحار فيبطل
سحره بتولات موس بالصحايف بالزبري
وان كان مسحور بملح وخرجل ونيل وكبريت
ويدفنه في القبري وشمع ومسمار ونعل وحنظل

قال ابو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر اخبره بخبرها فكتب الي انا لو علمناها هذا البيت فان اجابت
فاشترها ولو بخراج رابح الى خراسان وهو يقول		واحملها

بعيد وصل قريب صد • جعلته منيتي ملاذا

قال فالقيته عليها فقالت مسرعة تقول

فغاب يوما فذاب شوقا • ومات عشقا فكان ماذا

قال ابو السمراء فاشتريتها بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل
فكانت احدى الحسرات عليه ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج
ومعهم صبي فكتب على راسها ما بال فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر
اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وقيل لما رجع عبد الله من الشام ارتفع الى
سطح قصره فنظر الى دخان يرتفع في جواره فقال لعمرونه ما هذا الدخان فقال اظن
القوم يخبزون فقال ويحتاج جيراننا ان يتكلفوا ذلك ثم دعا حاجبه فقال له امض
ومعك كاتب فاحص جيراننا ممن لا يقطعهم عنا شارع قال فمضى فاحصاهم فبلغ صغيرهم
وكبيرهم اربعة الاف نفس فامر لكل واحد منهم في كل يوم من خبز ولحم ومن التوابل في كل شهر
عشرة دراهم والكسوة في الشتا والصيف فلما خرج انقطعت الوضايف الا الكسوة ما
عاش عبد الله وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ الموجود
بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم ار في شي من البلاد
سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزا
عيون بالولاء فان جدهم رزيق مولى ابي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات

الخزاعي

الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان فمات بها وفيه يقول الشاعر

رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات

وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف اسم الى اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان
بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت
وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلثين وهو
الاصح بمرو بعد ان مرض ثلثة ايام من وجع اصابه في حلقه وعاش مثل ابيه طاهر ثمانية
واربعين سنة رحمه الله تعالى

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر

ابو العميثل

بن سليمن وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا
مجيدا دخل يوما على طاهر بن عبد الله فقال له انك كنازح الاروى قليلا ما نرى ومد
يده اليه ليقبلها فقال لما عققتني به اكثر مما بررتني به قلت بماذا قال بخشونة شاربك
قلت ان شوك القنفذ لا يضر برثن الاسد قال هذا والله احب الي من مدح مائة قافية
وامر لي بعشرة الاف درهم ودخل على عبد الله بن طاهر في يوم بارد من ايام الخريف وعليه قبا
خز مبطن بسمور وعمامة خز فقال له يا ابا العميثل ما اعددت للشتا قال خلع الامير
فقال اعجلوها له ويحكى ان ابو تمام لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة
كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل
لم لا تفهم ما يقال ومن شعره في عبد الله بن طاهر المذكور يقول

يا من يحاول ان تكون صفاته • كصفات عبد الله انصت واسمع

فلا انفعنك في المشورة والذي ... حجّ الحجيج اليه فاسمع اودع
اصدق واعف وابرّ واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتانّ وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
ولقد محضتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسدّ المهيع

ولقد لحن في هذا المقطوع بكل الالحان ولم يغرم اشعار حسان وكان يقول النعمن اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمن بن المنذر ليس بشيء وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان النعمن بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم من نبت اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسن هذه احموها فسمي شقائق النعمن بذلك وذكر الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور والله اعلم ومن شعره وقد وصل الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب وانشد يقول

ساترك هذا الباب ما دام اذنه ... على ما ارى حتى يلين قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما ... وجدنا الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكر على الحاجب ولم يدخله وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة وهو اسم لعدة اسماء من جملتها الاسد والظاهر انه المقصود فصار هاهنا

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري

الناشي الانباري الشاعر

الشاعر

102

الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والآت والطيور وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والناشي هو لقب عليه والانباري نسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج جماعة من العلما

ابو محمد عبد الله بن محمد صارة البكري

ابن صارة

الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ من الحرمان انه لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب القلائد واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تتبع المحبرات بعد ما تهدمت ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان ولي الى اشبيلية او حسن حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها الى الكساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي ايكة حرفة ... اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة ... تكسو العراة وجسمها عريان

وله في غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت في اطرافه ... قمرا باشراق المحاسن يشرق
نقضو على المهجات منه صعدة ... متاؤها فيها سنان ازرق

ومنها كقول السلامي

أعانق من قده صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن هاهنا أخذ ابن النبيه المصري قوله يقول

أسمر كالرمح له مقلة ... لو لم تكن كحلاء كانت سنان

وله في الزهد

يا من يصيخ إلى داعي الشقاة وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر

إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى ... في رأسك [شخصك] الواعيان السمع والبصر

ليس الأصم ولا الأعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والأثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا ... الفلك الأعلى ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وإن كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ديوان شعر أكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمس مائة بمدينة المرية من جزيرة الأندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صار وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتريني فنسبة إلى شنترين وهي بلدة من جزيرة الأندلس أيضا رحمه الله تعالى وله يقول

وصاحب لي كداء البطن صحبته ... يودني كوداد الذئب للراعي

يثني علي جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تجللها بغل

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى [فشرفها] ... وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

وروي هذان البيتان لأختها حميدة بنت النعمان والأولى أن يكون الأم عربية والأب ليس كذلك

والصحيح

والصحيح خلاف ذلك فإن يكن الأب عربيا والأم خلاف ذلك وأورد له صاحب الحديقة 103

أسقي ليالي الدهر عندي ليلة ... لم أخل فيها الكأس من إعمال

فرقت فيها بين جفني والكرى ... وجمعت بين القرط والخلخال

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

النحوي كان عالما بالآداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما وإتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل والخلل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة وكتاب شرح الموطأ وسمعت أنه له شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه وقيل إنه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

أخو العلم حي خالد بعد موته ... وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الأحياء وهو عديم

ومولده في سنة اربع واربعين واربعمايه بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمايه بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وهو من جملة اسما الذيب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح البا والطا وبلنسية بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلما

ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقي

ابن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المماحلة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة وشرح كتاب الفصيح وذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الروسا وقد افتصد وبعثهما اليه وهما

جعل الله ذو المواهب عقبا ... ك من الفصد صحة وسلامه

قل ليمناك كيف شيت استهلي ... لا عدمنا الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما واورد له الخطيري في كتاب زينة الدهر من شعره

لله اي حسام مجد اغمدت كف ... الردى في الترب وهو شهير

ظن الزمان بفذه فاخصه ... فكانه سر حواه ضمير

محقت به كمحاق الهلال ... وعمر الهلال سريع الفنا

لئن كان

لئن كان مختصرا عمره ... فحزني عليه طويل المدا

وشعره كله نخب ومولده في ذي القعدة سنة عشر واربع مايه وتوفي في ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربع مايه رحمه الله تعالى وناقيا بفتح النون وبعدها الف وقاف مكسورة ثم يا مثناه من تحتها مفتوحة وبعدها الف وحكى الذي تولى غسله انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... ارجي نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوفي من الله واثق ... بانعامه والله اكرم منعم

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين

بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفي وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمس مايه وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وست مايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح البا الموحدة نسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقا

ابن ناقيا

محب الدين ابي البقا ابي العكبري

104

في شرح المقامات عن ذكر العنقا ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعدا في
السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا طاير عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه
انسان وفيها من كل حيوان شبه وكانت تاتي في السنة مرة الى هذا الجبل فتلتقط
طيره فجاعت في بعض الايام واعوزها الطير فانقضت على صبي وذهبت به فسميت عنقا
مغربا لانها تغرب بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة
بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم وهذا حنظلة نبي
الرس في الفترة بعد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلم

ابن الخشاب

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد

المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث
والنسب وكان متطلعا في العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن
ذكر العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها ❁ كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتسي ❁ اعجب بها عارية كاسية

وذكر له لغزا في كتابه وهو يقول

وذي اوجه لكنه غير بايح ❁ بسر وذو الوجهين للسر مظهر
يناجيك بالاسرار اسرار وجهه ❁ فتسمعها بالاذن ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد يقول

فدعاك حاسدك

105

فدعاك حاسدك الرئيس وامسكوا ❁ ودعاك خالقك الرئيس الاكبر
خلفت صفاتك في العيون كلامه ❁ كالخط يملا مسمعي من ابصر

وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرايته ليلة
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت
وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم وشرح كتاب الجمل لعبد
القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب وشرح
اللمع لابن جني ولم يكملها وكان فيه قلة اكتراث وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى

ابن الفرضي

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف

بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في
فنون من العلم والحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ
علما الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال الكتاب الذي سماه الصلة وله كتاب
حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعرا الاندلس وغير ذلك
ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنين وثمانين وثلثماية فحج واخذ عن العلما وسمع منهم
وكتب عنهم اماليهم ومن شعره يقول

اسير الخطايا عند بابك واقف ❁ على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ❁ ويرجوك فيها فهو راج وخايف

وما لك في فصل القضايا مخالف ** فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي (صحيفتي)
إذا نشرت يوم الحساب الصحائف ** وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما
يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف ** لئن ضاع عني عفوك الواسع الذي
أرجي لإسرافي فإني لتالف ** ومن شعره أيضا يقول
أنا الذي أصبحت طوع يمينه ** وإن لم يكن مرا فليس بدونه
ذكي له في الحب من سلطانه ** وسقام جفني من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شعبان سنة ثلث وأربع مائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة روي عنه أنه قال تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت وأخبر من رآه بين القتلى أنه سمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على إثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم في حديثه

أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله (بن علي)

بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الأندلسي المريي كانت له عناية كبيرة بالحديث (عناية)

الرشاطي

والرجال والرواة

والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر وهو على أسلوب كتاب أبي سعيد بن السمعاني الحافظ الذي سماه بالأنساب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ومولد الرشاطي (صبيحة) يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربع مائة وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثم ياء وهذه النسبة ليست إلى قبيلة ولا إلى بلد بل ذكر في كتابه المذكور أن أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادم عجمية تحضنه في صغره فإذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي

أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري

بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية وإجازة ويحكى أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالإعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض

ابن بري اللغوي

تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتري لي قليل هندبا بعروقه فقال له التلميذ هندبا بعروقه
فنزعليه كلامه وقال لا تأخذه الا بعروقه وان لم يكن بعروقه فما اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس
لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري
واجزا لطيف في اغاليط الفقها وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب
الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر للحريري وبان انصافه فيما عمله وكانت ولادته بمصر
في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابع والعشرين من
شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح البا الموحدة وتشديد الرا المكسورة
وبعدها يا وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشا لا يصدر
كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من غلط خفي
وكانت هذه وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكر في ترجمته ان شا الله تعالى

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف

بن الحافظ بن محمد المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي
آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكة
بعد وفاة ابن عمه الفايز في التاريخ المذكور في ترجمته واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح
بن رزيك المذكور في حرف الطا جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة
رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة
مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امرا الدولة خشية منهم واضعف احوال

الدولة

العاضد آخر العبيديين

107

الدولة المصرية وقتل مقاتلها وافنى ذوي الآرا والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس
من الاموال ومصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد حسن بن نزار ابن المستنصر
من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد
فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة
شاور واسد الدين شيركوه في حرف السين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلا
الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف اليا طرف من ذلك ايضا
وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هولا القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب
لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب
القابا كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا
من عجيب الاتفاق واخبرني احد علما المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اخر دولته راى
في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ
ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو
مقيم بهذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني
وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره الي عندي فمضى الوالي الى المسجد
فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما راه سأله من اين هو ومتى قدم
البلاد وفي اي شي قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق
والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من
عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى

الفقها افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة
الوقوع في الصحابة رضي الله عنهم والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم
بالمسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هولاء
القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وكانت ولاية
العاضد في الخامس عشر من المحرم سنة سبع وستين وخمسماية وخطب للمستضيء وكان سبب الخطبة العباسية
بمصر ان صلاح الدين لما اثبت قدمه بمصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد بها وصار قصره
يحكم فيه صلاح الدين ونايبه قراقوش كتب اليه نور الدين محمود بن زنكي يلزمه بقطع خطبة العاضد
واقامة الخطبة المستضيئية فامتنع صلاح الدين واعتذر بالخوف من قيام اهل الديار المصرية
عليهم لميلهم الى العلويين وكان صلاح الدين يريد بقاءهم خوفا من نور الدين فانه كان يخاف ان
يدخل الى الديار المصرية وياخذها منه فكان يريد ان يكون العاضد معه حتى اذا قصده نور
الدين امتنع به وباهل مصر عليه فلم يقبل نور الدين واتفق ان العاضد مرض في هذا الوقت مرضا
شديدا فلما عزم صلاح الدين على قطع خطبته استشار امراءه فمنهم من اشار به ولم يفكر في المصريين
ومنهم من خافهم وكان قد دخل الى مصر انسان اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام
قال انا ابتدي بالخطبة له فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء
بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بمصر والقاهرة
ان يقطعوا خطبة العاضد ويخطبوا للمستضيء ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب
بذلك الى ساير الاعمال بالديار المصرية ولم يعلم احد العاضد بقطع الخطبة لانه كان قد اشتد
مرضه وقال ان عوفي فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان نفجعه بهذه الحادثة قبل موته وكانت وفاة

العاضد

العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسماية وتوفي في ليلة الاثنين لاحدى
عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء
واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه فحفظه قراقوش وحمل الجميع الى صلاح الدين وكان فيه كثرة
يخرج عن الاحصاء وفيه من الاعلاق النفيسة والاشيا الغريبة ما تخلو الدنيا عن مثله ومن الجوهر الذي
لم يوجد عندهم مثله الحبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهما او مثقالا واللولو الذي لم يوجد مثله
والنصاب الزمرد طوله اربع اصابع في عرض عقد كبير ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد
محتفظا به فلما راوه ظنوا انه عمل لاجل اللعب فسخروا من العاضد فاخذه انسان وضرب به فضرط
فتضاحكوا منه وفعل اخر كذلك واخر واخر فكان كل من ضرب به ضرط فالقاه احدهم وكسره واذا
الطبل لاجل القولنج فندموا على كسره وكان فيه من الكتب النفيسة المعدومة المثل ما لا يعد فبيع
جميع ما فيه ونقل اهل العاضد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم واخرج جميع من فيه
من عبد وامة فباع البعض واعتق البعض ووهب البعض وخلا القصر من سكانه كان لم يكن
بالامس فسبحان الحي الدايم الذي لا يزول ملكه ولا يغيره الدهور وكان في نسب العاضد ممن خطب
لهم بالخلافة وهم الحافظ والمستنصر والظاهر والحاكم والمعز والمنصور والقايم والمهدي
ومنهم من لم يخطب له بالخلافة ابوه يوسف بن الحافظ وجد ابيه وهو الامير ابو القاسم محمد بن المستنصر
وبقي ممن خطب له بالخلافة وليس من ابايه المستعلي والامر والظافر والفايز وجميع من خطب لهم
منه بالخلافة اربع عشرة خليفة منهم بافريقية المهدي والقايم والمنصور والمعز الى ان سار الى
مصر ومنهم بمصر المعز المذكور وهو اول من خرج اليها من افريقية والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وجميع مدة ملكهم من حين ظهور المهدي

ابن عياش المنتوف

بلغ بهما ... في ذي الحجة من سنة تسع وتسعين وخمسمائة الى ان توفي في القاصد ... اثنين وسبعين

وسبعين ... ان ... الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تحل الا وتمررت ولم تصف الا

وتكدرت بل صفوها لم يخل من الكدر وكدرها قد يخلو من الصفو نسال الله ان يقبل بقلوبنا

اليه ويرينا الدنيا حقيقة ويزهدنا فيها ويرغبنا في الآخرة انه سميع الدعاء ولما وصلت البشائر

الى بغداد بذلك ضربت البشائر بها عدة ايام وزينت بغداد وظهر من الفرح ما لا حد عليه

وسيرت الخلع لنور الدين والى صلاح الدين والى الخطباء بالديار المصرية والاعلام السود

عبد الله بن عياش بن عبد الله بن جبر

ابو الجراح الهمداني الكوفي يعرف بالمنتوف وحدث عن عامر الشعبي روى عنه الهيثم بن عدي الطائي

وكان صاحب رواية الاخبار والآداب وكان في اصحاب ابي جعفر المنصور بن ... بغداد

في الموضع المعروف بدور الصحابة ناحية شط الفراة ويقال ان دجلة حدت ولحاطه

الماء بداره فركب المنصور ينظر الى الماء وابن عياش معه فرأى دارة وسط الماء فقال

لمن هذه الدار فقال ابن عياش لولدك يا امير المومنين فقال المنصور وحال بينهما

الموج فكان من المغرقين فقال له ابن عياش وكان جريا عليه ما اظن امير المومنين

يحفظ من القرآن غيرها فضحك منه وامر له بصلة وقد تقدم ذكره مع ابي جعفر المنصور

في سقوط البيت على عبد الله بن علي بن عم المنصور فاغنى عن الاعادة وقال حبيب بن نصر

التميمي كنت يوما عند ابي جعفر وعبد الله بن عياش المنتوف وعبد الله بن الربيع الحارثي

واسماعيل بن خالد وعبد الله بن العشيري وكان ابو جعفر ولى سالم بن قتيبة البصرة وولي

مولى البصرة

فورد كتاب

ولي البصرة والايلة توصل الكتاب من ولي ابي جعفر يخبره ان سالما امر بالسياط فاستشاط

ابو جعفر وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال اي ... سلم الله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل

يقرا الكتاب بين يديه قال فرفع ابن عياش راسه وكان جريا عليه فقال يا امير المومنين لم يضرب سلم

مولاك بقوته ولا بقوة ابيه ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاطي

من سلم ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل له ذلك يا امير المومنين ان غضب العربي في راسه فاذا

غضب لم يهدا حتى يحرك بلسانه او يده وان غضب النبطي في استه فاذا خرى ذهب غضبه فضحك

ابو جعفر وقال قبحك الله يا منتوف وكف عن سالم وقيل تكلم عبد الله بن عياش بكلام اراد به مشاتمة

بن ذر فقام عمر فدخل منزله وكان ابن عمر فتقدم ابن عياش والى عمر وقال له ادخل الظالم فقال

نعم معفو له والله ما كافيت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه مات المنتوف سنة ثمان

وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

بن مسعود الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخي

عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع

من ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عائشة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد الزهري والزهري

وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال ... العلم

شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي

وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وكانت وفاته في سنة

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة

بجوبرد

المهدي العبيدي

اثنين ومائة وقيل تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه والهذلي نسبة الى هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثرها اهل وادي نخلة المجاور لمكة اعزها الله تعالى واهل هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه

المهدي ابو محمد عبيد الله وجد

في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وانما تسمى عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له انه هو الذي يدعو اليه ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء

اخذه اليسع فاعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرجه وقال هذا هو المهدي وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم ويشهد بصحة هذا القول ما قاله الشريف الرضي

ما مقامي على الهوان وعندي ❊ مقول صارم وانف حمي ❊
البس الذل في بلاد الاعادي ❊ وبمصر الخليفة العلوي ❊
من ابوه ابي ومولاه مولاي ❊ اذا ضامني البعيد القصي ❊
ان ذلي بذلك الجو عز ❊ واوامي بذلك الربع ري ❊

لف عرقي بعرقه سيدا الناس
جميعا محمد وعلي

وانما لم يودعها في بعض دواوينه خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المتضمن القدح في انسابهم فان الخوف يحمل على اكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرته وهو ان القادر بالله لما بلغته هذه الابيات احضر القاضي ابا بكر الباقلاني وارسله الى الشريف ابي احمد الموسوي والد الشريف الرضي يقول له قد عرفت منزلتك منا وما لا نزال عليه من الاعتداد بك بصدق الموالاة منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف محمودة ولا يجوز ان تكون انت على خليفة ترضاها ويكون ولدك على ما يضادها وقد بلغنا انه قال شعرا وهو كذا وكذا فيا ليت شعري على اي مقام ذل اقام وهو ناظر في النقابة والحج وهما من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا واطال القول فحلف ابو احمد

انما علم بن بك واحضر وليه واخبره فانكر الشعر فقال له اكتب خطك الى الخليفه بالاعتذار وان
نسب المصري مدخول فيه فقال لا افعل فغضب عليه وقال لا اقيم معك في بلد الى ان يخلف
واذا وجدت القضيه على هذا ففي امتناع الرضي من الاعتذار ومن ان يكتب طعنا في نسبهم
مع الخوف دليل على قوة صحة نسبهم وبالجملة فاخبارهم مشهوره لا حاجة الى الاطالة فيها وهو
اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافه بالمغرب وكان داعيه ابو عبد الله الشيعي
المذكور ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهديه بافريقيه وفرغ من بنائها
واستمر بها في سنة ثمان وثلثمايه وحكي انه لما ابتدا بنيانها امر المهدي عند ما وضع حجر
في اساس البنا ان يرمى بسهم من جهة البحر الى ناحية المغرب فرمي السهم فانتهى
الى المصلى فقال عبيد الله المهدي الى موضع هذا السهم يبلغ صاحب الحمار يعني
ابا يزيد الخارجي ولم يقتبس شيئا من ذلك فقيست فكان منها مايتان وثلثة وثلثون
ذراعا فقال المهدي هنا ما عدى ما تقيم هذه البلاد في ايدينا فكان كما
ذكر وملك بعده ولده القايم وقد تقدم ذكره

ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القايد

المعز الفاطمي

جوهر وملك الديار المصريه وبنى القاهره واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان
صلاح الدين وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتي ذكر باقيهم ان شا الله تعالى وجاحدو
نسبهم اليه يقال لهم العبيديون وهكذا انتسبت الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع
وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين بمدينة سلميه وقيل بالكوفه ودعي له بالخلافه على منابر رقادة والقيروان

يوم الجمعه لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسه وقد
جرى له بها ما جرى وتوفي في ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية
بالمهديه رحمه الله تعالى وسلميه بليده بالشام من اعمال حمص ورقاده بليده بافريقيه والقيروان
وسجلماسه بفتح السين المهمله واللام وكسر الميم وتشديد اليا المثناه من تحتها
وتخفيفها ايضا مع سكون اللام بليده قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه
من التقدم وعلو المنزله عند المامون وتوليهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور
اميرا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشيه ومن شعره يقول

يا ايها القمر المنير الزاهر ۞ الابلج العالي الرفيع الباهر
بلغ شبيهك السلام وهو فقد ۞ بالنوم واشهد لي بانك ساهر

وكتب عبيد الله بن عبد الله الى اخيه

عبد العزيز يشيد ويقول

اما ترى اليوم قد رقت حواشيه ۞ وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاء بالقطر حتى خلت ان له ۞ الفا فما ينفك يبكيه
اركب الينا ولا تبطي فيقتلنا ۞ حتى توافي ما كنا نوافيه

وكتب الى اخيه محمد بن عبد الله مع اربع خواتيم اهداها اليه قد بعثت الى الامير اكرمه الله اربع

خواتيم احدها ياقوت للروع والثاني فيروزج للفال والثالث عقيق للسنه والرابع حديد
صيني للحرز والسلم ومن شعره ايضا يقول

ابعرون لكي تغري بكم تقيا ... لحوى عون صبا ان تقيوها
اهدي اليكم على نائي تحيته ... حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا حداة البين واحتملوا ... وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم ... اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا ... ولا لعينيك لا ترقى بما فيها
قلت التنفس من ادمان سيركم ... ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا انجذبوا والليل معتكرا ... رفعت في جنحه صوتي اناديها
يا من بها انا هيمان ومختبل ... هل الى الوصل من عقبى ارجيها

ومن شعره ورايت الناس يروونها لابي العتاهية والله اعلم هي قولمن قال

لا شكري بفيض دمعي في معاتبتي ... فالعود يقطر ماء وهو محترق

وله ايضا

ان الامير هو الذي ... اضحى اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقضي الحوايج ما استطعت ... وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى ... يوم تقضى فيه الحوايج

وكان عبد الله قد مرض فعاده الوزير اذ ذاك فلما انصرف كتب اليه ما اعرف ايها الوزير العلي
خير اعزي فاني جزيتها الشكر وانجز وحمدت نعمتها اذ كانت الي وشكوتها اذ كانت اخر الذي

جزا يوم البين

جزا يوم البين خيرا ثم انشد يقول

جزى الله يوم البين خيرا فانه ... ارانا على علاته ام ثابت
ارانا بنيات الخدور ولم نكن ... نراهن الا بانبعاث النواعت

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير يقول

يا ابا غانم عمت ولا زالت العماد ... الوسمي يسقي بلادك
ابهجت زورة الوزير اوليائك ... جميعا وارغمت حسادك
ليت انا مثل اعتلالك ... نعتل على ان يعود نائي عادك

وله من التصانيف كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب رسايله الى عبد الله بن
المعتز وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره من شعره البارد يقول

واجريا من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن ... والرواسي والامن والخفض والسكون
لم تتكرهم لنا الليالي ... حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته في سنة ثلث
وعشرين ومائتين ومات في سنة ثلثمايه رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله

الحكيم الاديب المعروف بالمغربي هو من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق

وكان كامل الفضل جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد او الخلاعة والمجون غالبة عليه
وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيبا البمارستان المذكور المستصحب
في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان الشديد يحيى بن سعيد المعروف بابن
المرخم الذي صار اقضى القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاضلا وطبيبا في
هذه البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر
ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن
دمشق وله فيها اخبار وماجرايات طريفة تدل على خفة روحه ورايت في ديوانه
ان ابا الحسين بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة
شيزر وكانوا مستطلقين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه
دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر
يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابي منير
بالوصية عليه فكتب ابو الحكم يقول

ابا الحسين مقال فتى عوجل ❊ فيما يقول فار تجلا
هاذا ابو الوحش جا ممتدحا ❊ القوم فنوه به اذ وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما ❊ اتلوه من حديثه جملا
وخبر القوم انه رجل ما ❊ ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمايله ❊ لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدا ❊ معترف انه من الثقلا

يميت بالثلث والرقاعة ❊ والسخف واما بما سواه فلا
ان فاتحته لتخبر ما يصدر ❊ عنه فتحت منه خلا
فسمه ان حل خطة الخسف ❊ والهون ورحب به اذا دخلا
واسقه السم ان ظفرت به ❊ وامزج له من كلامك العللا
وله اشيا مستملحة فيه ايضا يقول
انا جاني يوما نعي ابي الوحش ❊ وابصرته فوق الرؤوس على النعش
وقد جعلوه من قلوط غسله ❊ وكفن في كرش والجدي في خرش
وظل لما يلقاه من هول منكر ❊ شديد صياح البطن يضرط كالجحش
بزلت لصحبي زق خمر وقينة ❊ وزخرفت داري بالنمارق والفرش
وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها يقول
وكل ملوم فلا بد له ❊ من رقة لو زلقوه بالخرا
وله مرثية في عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد
بالهزل والغالب على شعره الانطباع وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعدة سنة تسع
واربعين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول
فيه هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ❊ خرف الزمان تراه ام هرم الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ❊ اما بشرع محمد من اين لك

ولي قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله وكان محمودًا ثقة عاقلًا من الرجال سمع داود بن أبي
هند وخالد الحذاء وسعيد الجريري وابن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ القاضي
وكان ثقة ولد في سنة مائة وقيل سنة ست ومائة وولي القضاء سنة سبع وخمسين ومائة
ولما مات سوار بن عبد الله طلبوا عبيد الله بن الحسن العنبري يستقضونه فهرب فقال
له أبوه يا بني إن كنت هربت لسلامة دينك فقد أحسنت وإن كنت هربت لتكون
أحرص لهم عليك فقد أحسنت أيضًا واستقضي بعد سوار قال أبو سهل الرازي
لم يشرك في القضاء بين أحد قط إلا بين عبيد الله المذكور وبين عمر بن عامر على القضاء
في البصرة وكانا يجمعان جميعًا في المجلس فينظران جميعًا بين الناس فتقدم إليهما
قوم في جارية لا تلبث فقال فيها عمر بن عامر هذه فضيلة في العجم وقال عبيد الله
كلما خالف عليه الخلقة فهو عيب أتى رجل عبيد الله المذكور فقال كنا عند الأمير محمد
بن سليمان فجرى ذكرك فذكرت بكل خير ولم يذكرك بشيء يعيبك به إلا المزاح فقال
ويحك والله إني لأمزح وما أقول إلا حقًا فلو قلت الساعة في داري عيسى بن مريم
أكنت تصدقني قلت هذا من ذاك فقال الخصاص في داره يا خصاص قال
لبيك قال له ما اسمك قال عيسى قال له ما اسم أمك قال مريم قال ويحك فإذا اتفق
لي مثل هذا فما أصنع شتم رجل عبيد الله بن العنبري القاضي فقال عبيد الله وقف
على المحنة شيئي تمنعني من أن أرى عليك وقال عبيد الله المذكور كانت عندي جارية
أعجمية وضيئة وكنت بها معجبًا وكانت ذات ليلة نائمة إلى جنبي فانتبهت فلم أجدها
وقلت شر فلما وجدتها وجدتها ساجدة وهي تقول بحبك لي اغفر لي فقلت لها لا تقولي

هكذا قولي

114

ابن عائشة

هكذا قولي بحبي لك اغفر لي فقالت يا بطال حبه لي أخرجني من الشرك إلى الإسلام وبحبه لي أيقظ
عيني وأنام عينك قلت اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى فقالت يا مولاي أسأت إلي كانت لي أجران
صار لي أجر واحد توفي عبيد الله في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائة رحمه الله تعالى

عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى

بن عبيد الله بن معمر أبو عبد الرحمن التيمي يعرف بابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله
التيمي سمع حماد بن سلمة وكان عنده عنه تسعة آلاف حديث وسمع وهيب بن خالد وعبد
العزيز بن مسلم وأبا عوانة ومهدي بن ميمون وعبد الواحد بن زياد وصالحًا المري
وسفيان الثوري وابن عيينة روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن البرجلاني وعباس
الدوري وغيرهم وكان من أهل البصرة قدم بغداد وحدث بها ثم عاد إلى البصرة
قدم بغداد وكان أديبًا فصيحًا سخيًا حسن الخلق غزير العلم عارفًا بأيام الناس قال
محمد بن زكريا العلائي كنت عند ابن عائشة فجاءه رجل فسأله أن يهب له شيئًا فنزع جبة
سعيدية كانت عليه تساوي ستة دنانير أو سبعة فدفعها إليه فقال له وكيله يا أبا عبد
الرحمن ما أخوفني عليك أن تموت فقيرًا قال وكيف ذاك قال كانت لك ست جباب
فوهبتها وهذا السابع مقبل فقال إليك عني فإني أريد أن أكون كما قال الأول

وفتى خلي من ماله ... ومن المروءة غير خالي
أعطاك قبل سؤاله ... وكفاك مكروه السؤال

أنفق ابن عائشة على إخوانه أربعمائة ألف دينار في الله حتى التجأ إلى أن باع سقف بيته

وقيل قدم رجل الى البصرة فسأل عن اجواد اهل البصرة فقيل له ابن عائشة فسأل عنه فقيل
انه عليه دين وقد جلس في داره فجاء الى حاجبه ومعه رقعة فقال توصلها الى عبد الرحمن
فأخذها واوصلها اليه واذا فيها مكتوب بيتان من الشعر

اذا كان الجواد له حجاب ... فما فضل الجواد على البخيل

فقرأها ابن عائشة وكتب تحتها

اذا كان الجواد عديم مال ... ولم يعذر تعلل بالحجاب

قال محمد بن زكريا حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي وفيه جعفر بن القاسم
بن سليمان الهاشمي فقال لابن عائشة هاهنا آية نزلت في بني هاشم خصوصا
قال وما هي قال قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فقال له ابن عائشة قومه قريش وهي
لنا معكم قال بل هي لنا خصوصا قال فخذ معها وكذب به قومك وهو الحق قال فسكت
جعفر ولم يحر جوابا مات ابن عائشة سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى

عبيد الله القواريري

عبيد الله بن عمر بن ميسرة ابو سعيد مولاهم

المعروف بالقواريري بصري سكن بغداد وحدث بها عن حماد بن زيد وابي عوانة
وعبد الوارث بن سعيد وسفيان بن عيينة وغيرهم وروى عنه ابو قلابة الرقاشي ومحمد
بن ابي اسحق الصغاني وابو داود السجستاني وغيرهم قال القواريري لم يكن يكاد
تفوتني صلاة العتمة في جماعة فنزل بي ضيف فشغلت به فخرجت اطلب الصلاة في
قبائل البصرة فاذا الناس قد صلوا فقلت في نفسي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلاة الجميع تفضل على صلاة الفذ باحدى وعشرين درجة وروى خمسا

وعشرين درجة

115

وعشرين وروى سبعا وعشرين درجة ثم رقدت فرأيت كأني مع اقوام راكبي افراس وانا راكب فرسا
كافراسهم ونحن نتجارى وافراسهم تسبق فرسي فجعلت اضربه لالحقهم فالتفت الي آخرهم فقال لا
تجهد فرسك فلست بلاحقنا قال فقلت ولم ذاك قال لانا صلينا العتمة في جماعة قال احمد
بن سيار لم ار في جميع ما رأيت مثل مسدد بالبصرة والقواريري ببغداد وصدقه يحيى ووثقه
يحيى بن معين القواريري ثقة والحفاظ كلهم على تعديله وتوثيقه توفي في يوم الجمعة لا
ثنتي عشر يوما مضى من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد وحضره خلق كثير ودفن بعسكر المهدي
خارج الثلاثة ابواب وهو ابن اربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى رؤي في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال عاتبني ثم عفا لي وقال لي اخذت عن هؤلاء القوم فقلت يا رب انت احوجتني
ولم آخذ فقال لي اذا قدموا علينا كافيناهم عنك وقد كتبتك سعيدا

ابن ابي ليلى

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى

يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا
كان من التابعين اكابر الكوفة وقد سمع علي بن ابي طالب صلى الله عليه وعثمان بن عفان وابا
ايوب الانصاري وغيرهم ويروى انه ولد لست بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل فقد بدير
الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين واحيحة
بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام حاء مهملة وسيأتي ذكر ولده
محمد ان شاء الله تعالى

الاوزاعي

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد

الاوزاعي امام اهل الشام ولم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت
روي ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفين راس بعيره
عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء
بن ابي رباح وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة حكى الاوزاعي
قال دخلت على المنصور فقال ما الذي فقال الاقتباس قلت انظر ماذا تقول فان مكحولا
حدثني عن عطية بن بشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله نصيحة في دينه
فهي رحمة من الله سيقت اليه فان قبلها من الله بشكر والا كانت حجة من الله ليزداد اثما
وليزداد الله عليه غضبا وان بلغه شيء من الحق فرضي فله الرضا وان سخط فله السخط ومن
كرهه فقد كره الله لان الله هو الحق المبين فلا تجهلن قال وكيف اجهل قلت تسمع ولا
تعمل بما تعلم قال الاوزاعي فسل الربيع السيف وقال تقول لامير المؤمنين هذا فانتهره ثم
قال امسك ثم كلمه الاوزاعي وكان في كلامه انك اصبحت من هذه الخلافة بالذي اصبحت به
والله سائلك عن صغيرها وكبيرها وفتيلها ونقيرها ولقد حدثني عروة عن رويم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من راع يبيت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه الجنة فحقيق على
الراعي ان يكون لرعيته ناظرا ولما استطاع من عوراتهم ساترا وبالقسط فيما بينهم قائما
لا يتخوف محسنهم منه رهقا ولا مسيئهم منه عدوانا فقد كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة يستاك بها ويردع عنه المنافقين فاتاه جبرئيل فقال يا محمد ما هذه الجريدة في
يدك اقذفها لا تملا قلوبهم رعبا فكيف من سفك دماءهم وشقق ابشارهم ونهب اموالهم
يا امير المؤمنين ان المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر دعا الى القصاص من نفسه فخدش

حديثه

116 حديثه اعرابيا لم يتعمد فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا تكسر قرون امتك
واعلم ان كل شيء مما في يدك لا يعدل شربة من شراب الجنة ولا ثمرة من ثمارها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم الى الجنة او قيده خير من الدنيا باسرها ان الدنيا
تنقطع ويزول نعيمها ولو بقي الملك لمن قبلك لم يصل اليك يا امير المؤمنين ولو ان
ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاذاهم فكيف بمتقمصه ولو ان
ذنوبا من النار صب على ما في الارض لاحرقته فكيف من يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل
جهنم وضعت على جبل لاذابته فكيف من يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه وقد
قال عمر بن الخطاب لا يقوم بامر الله الا حصيف العقدة بعيد الغرة لا تطلع الناس
منه على عورة ولا تاخذه في الله لومة لائم والسلطان اربعة امير يظلف نفسه وعماله فذلك
له اجر المجاهدين في سبيل الله وصلاته سبعون صلاة ويد الله ترفرف بالرحمة على راسه
وامير رتع ورتع اعماله فذلك يحمل اثقاله واثقالا مع اثقاله وامير يظلف نفسه و
يرتع عماله فذلك الذي باع اخرته بدنيا غيره وامير يرتع ويظلف عماله فذلك شر
الاكياس واعلم يا امير المؤمنين بانك ابتليت بامر عرض على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنه واشفقن منه وقد جاء عن جدك في تفسير قول الله تعالى لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك وقال
ما ظنك بالكلام وما عملته الايدي فاعيذك بالله ان يخيل اليك ان قرابتك
برسول الله صلى الله عليه وسلم تنفع مع المخالفة لامره فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا صفية عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا انفسكما من الله فاني لا اغني

عنكما من الله شيئاً وكان جدك الأكبر العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
امارة فقال له يا عم نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها نظراً للعم وشفقة عليه لانه لا يجوز
عن سنة جناح بعوضة فلا يستطيع له نفعاً ولا عنه دفعاً هذه نصيحتي ان قبلتها
فلنفسك عملت وان رددتها فنفسك بخست والله الموفق للخير والمعين عليه قال بل
نقبلها ونشكر عليها وبالله نستعين وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل
سنة ثلث وتسعين وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد في شهر ربيع الاول [illegible]
ببيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبراً تضمن لحده الاوزاعي *
قبر تضمن فيه طود شريعة * سقياً له من عالم نفاع *
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعاً * عنها بزهد ايما اقلاع *

وحكى الهروي عن الاوزاعي انه قال رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد
الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب
امتني على الاسلام فقال وعلى السنة ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون
الخاء المعجمة والاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو
منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد

بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك

ابن القاسم

ونظر اليه

117

ونظر اليه وصحب مالكاً عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة
في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثين
ومائة وقيل ثمان وعشرين سنة وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب
القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور
رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها
نسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى

أبو سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطية

العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد
في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في
نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه وهو سبحانه اكرم من ان
يعذب قلباً بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت
ليلة عن وردي فاذا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام
وله كل معنى مليح ولما احتضر ابو سليمن بكى فقال له اصحابه على ما تبكي من الدنيا انما
ابكي خوفاً ان احرم خير الاخرة وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ومائتين رضي الله عنه والعنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون والباء الموحدة نسبة الى بني عنس وهي ثلث قبائل لا يدرى اليها
ينتسب ابو سليمن المذكور والداراني نسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها
على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داري مشددة

ابو سليمان الداراني

الفوراني

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد

بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو
اصولي وفروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب
والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية وطبق الارض
بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب
مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب
يومئذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه
فمتى قال في نهاية المطلب قال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع
في الوقوع فيه فمراده ابو القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى
وستين واربع مايه بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكر الحافظ
والفوراني نسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

المتولي

ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون بن علي

وقيل ابرهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم
والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف
وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد وتخرج عليه جماعة من الايمة
واخذ الفقه بمرو عن ابي القسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي
الحسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف بالفقه

كتابا

118 كتابا تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان
قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح واسعد العجلي
المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه
الغرايب من المسايل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرايض
مختصر صغير مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله
في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة
ست وعشرين وتوفي ليلة الجمعة ثاني شوال سنة ثمان وسبعين واربع مايه ببغداد
ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التا المثناه
من فوقها ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة

ابن عساكر

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين

بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر
الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه وتفقه على الشيخ قطب الدين ابي
المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا
وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق
واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلا وكان مسددا في الفتاوى
وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان
شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة خمسين وخمس مايه

وتوفي في يوم العاشر من رجب سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارًا

الزجاجي النحوي

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي

النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة واخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثمايه وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبريه رحمه الله تعالى ومن كلامه ما حرم الله شيئًا الا واحل بازايه خيرًا منه حرم الميتة واباح المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربا واحل البيع وتوفي سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثمايه بدمشق وقيل بطبريه رحمه الله تعالى والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وقد تقدم القول في سببه

الصدفي

ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن ابي موسى بن يونس

بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري كان خبيرًا باحوال الناس ومطلعًا على تواريخهم عارفًا بما يقول جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم احمد بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور

هو حفيد يونس

هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة 119
وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة ابو سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القسم ابو الحجاج ورثاه عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني العروضي بقوله يقول

بنيت علمك تصنيفًا وتقريبًا ... وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما قالوك ان نشرت ... عنك الدواوين تصديقًا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رايناك بالتاريخ مكتوبا

والصدفي بفتح الصاد والدال نسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي

ابن الانباري

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله

بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو في حرف الباء وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفايدة وله كتاب الميزان في النحو ايضًا وله كتاب في طبقات الادبا وجمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة

وكان نفسه مباركاً ما قرأ عليه أحداً إلا وتميّز وانتفع وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر
سنة ثلث عشرة وخمس مائة وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى

ابن الجوزي

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي

بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم
بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ الملقب
جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة المواعظ
صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيها بأشياء غريبة
وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله
الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الأثر
على وضع كتاب المعارف وبالجملة فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً
والناس يغالون في ذلك حتى يقولون إنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة
عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم
لا يكاد يقبله العقل ويقال إنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته
ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله أشعار لطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيري من فتية

عذيري من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم إن تندّت بخير ... إلى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي ما تطرب

ومن شعره أيضاً

ومهفهف رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا شفقاً عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإنما ... نفضت عليه صبغها الأحداق

ومن شعره مما أوصى أن يكتب على قبره يقول

يا كثير الصفح عمن ... كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو ... العفو عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء ... الضيف إحسان إليه

وله أشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ أجوبة نادرة فمن أحسن ما يحكى عنه
أنه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما
فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك وهو على
الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى
لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو أبو بكر لأن ابنته عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي لأن فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام
وإمعان النظر كان في غاية الحسن فضلاً عن البديهة وله محاسن كثيرة ومن كلامه عفا

حتى تكن

الله عنه ان لم تكن من الصالحين فصاحبهم لمجالسة اهل الخير اثر ذوي النقل احضر ومن شروط الرضا
لاهل الخير موافقتهم في افعالهم فانه لما الحق عزير احب حماره ولما بعث اهل الكهف بعث كلبهم لانه
يحتقر فيها وان صغر فان الجيش يقتل من الحيل فيحتوي بن الفيل المغتلم من لم يحج لجمال الاخره
هان عليه فراق الدنيا لقوي عشقه للاجنبيه طلوع بيت البيت اذ الاح للباشق صيد نسي ما لو في
الكهف انما يتعمد الثريا وقبل اللسع قبل الطلاع كان ادم يعقوب البلاء جرى القضا
بن لله وماذنب اللقمة قدح اريد لكسر فمسلم الى من تعش لو لم تدسو ايها الطالب تواضع في
الطلب فان التراب لما ذل لاخمص القدم صار طهور الوجه فامسحوا بوجوهكم كم بكت في
شعم الظالم عين ارملة واحرقت كبد يتيم ولتعلمن نباه بعد حين يا ارباب الدول لا تغتروا
في شكر المقدرة وصاحب الشرطة بالمرصاد وانت ايها المظلوم تذكر من اين اتيت فلعلك
لا تلقى كدر الامر طريق توحيدنا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
كان لبان يخلط اللبن بالماء فجا السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك
القطرات فصارت سيلا ولسان الجزا يناديه يداك اوكتا وفوك نفخ وله محاسن كثيرة
يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسماية وتوفي
ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب
حرب وتوفي والده في سنة اربع عشرة وخمس عشرة رحمهما الله تعالى وحمادي بضم الحاء
المهملة وتشديد الميم وفتح الدال والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو ونسبته الى فرضة
الجوز وهو موضع مشهور

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن

السهيلي
ابو القسم
الخثعمي

بن الخطيب

121

بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون
رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية
هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في
شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاب التعريف والاعلام وله كتاب
نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب
التعريف ومسئلة السر في عور الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني
وقال ما سال الله احد بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

لعل

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن	امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة	فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه	ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب اوسع

جودك

مالقة

وله اشعار كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف
حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه
واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفي بحضرة
مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان

سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء
المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم مكسورة هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة
كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء نسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب
من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة
بفتح اللام مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل

ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة

عثمان القايم بالدعوة العباسية كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو
وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان في بعض الاحيان يجلب الى الكوفة
مواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز فانفذ عامل البلد الى من
يشخصه الى الديوان وكان له عند ابي بن شنباذ بن وسنجان جارية اسمها وشيكة جلبها
من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مودي خراجه اخذا على
اذربيجان واجتاز على رستاق فاتى بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل
جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من
احليله نار ~~ارتفعت~~ تشعبت في السما وسدت الافاق واضاءت الارض ووقعت
بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها
غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم
ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا

يشار اليه

122 يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من
الخراج تقاعدا من ادائها عن حضور مودي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما
الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه
عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من الاسباب
الى الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه خالد انفذ ابا مسلم الى قرية من
رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من
الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بدار
بني عجل وكان يختلف الى السجن يتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد
قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا
ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف
امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم
من دور بني عجل الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد
النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف درهم ومايتي الف دينار ومايتي
الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم
هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان
النقباء عادوا الى الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال لهم اني
جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم

وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وقال المامون وقد ذكر عنده
ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وا
ازدشير وابو مسلم الخراساني ووصف المدايني ابا مسلم فكان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة
احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ
خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم
ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه الفتوحات العظام
فلا يظهر عليه السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا اغضب لم
يستفزه الغضب ولا ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة كما يقول الجماع جنون ويكفي
الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وكان له اخوة يشار نجل علي
بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يشار الاصفهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة
يومئذ عمر بن عبد العزيز رض في رستاق فاتق في قرية يقال لها ماناوانه ويدعي اهل
مدينة جي الاصفهانية ان مولده بها ولما ظهر بخراسان كان ظهوره بمرو يوم
الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ
نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية فكتب نصر الى مروان يقول

ارى جذعا ان يثن لم يقو ربض ٭ عليه فبادر قبل ان يثني الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو
مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية يقول

ارى خلل الرماد وميض نار ٭ ويوشك ان يكون لها ضرام

فان النار

فان النار بالزندين تورى ٭ وان الحرب اولها كلام
فان لم يطفها عقلاء قوم ٭ يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ٭ ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نيام ٭ فقل قوموا فقد حان القيام

فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في
الطريق بناحية ساوه وفي يوم الثلثا لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنين وثلاثين ومائة وثب
ابو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم
عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس
وقد صفت له خراسان وانقطعت عنه ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان
بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت في
التاريخ المذكور هناك و[illegible] العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح
لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح وتقدم مروان الى الزاب
وقيل ان مروان كان لا يدبر شيئا الا عرض له منه خلل وفساد حتى قال اخرجوا الى
الناس الاموال فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا وهذه الاموال لكم واصاب
ناس من هذه الاموال شيئا فقال لمروان بعضهم ان الناس قد مالوا الى هذا المال
ولا نامنهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله ان سر الى موخر عسكرك فمن مر بك ومعه
شيء من المال فاقتله وامنعه فمال عبد الله برايته وتبعه اصحابه فقال الناس الهزيمة الهزيمة

فانهزموا وانكسر عسكر مروان وكان علي بن موسى يقول اذا ذكروا خروجهم من الحميمة يريدون
الكوفة ان نفرا اربعة عشر رجلا خرجوا من ديارهم واهليهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة همتهم
كبيرة انفسهم شديدة قلوبهم ولما انهزم مروان بالزاب وقطع الجسر وقتل من اصحابه العدد
الكثير وكان من غرق يومئذ اكثر ممن قتل وكان فيمن غرق ابرهيم بن عبد الملك المخلوع ٥
فاستخرجوهم في الغرقى فقرا عبد الله بن علي واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون
وانتم تنظرون فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم
قتل بها ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومايه وهو ابن نيف وستين
سنة فكانت ولايته من حين بويع الى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر وستة عشر يوما رحمه الله تعالى
قال لابرهيم بن مسلمة الذي ارسله الامام بالكتاب الى شيعته بخراسان انه لما قتل عامر بن اسمعيل
مروان بن محمد المذكور وهجم عليه في الكنيسة وفي يده سيفه وقد احاطت به الجنود ٥
وخفقت حوله الطبول تمثل ببيت الحجاف بن حكيم السلمي يقول

متقلدين صفايحا هندية ۰ يتركن من ضربوا كان لم يولد ۰

ثم ضارب حتى قتل فامر عامر براسه فنفض فحاهر فاخذ لسانه فقال عامر لو لم يكن في
الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان بن محمد في فم هر قال ودخل عامر بعد قتله
الى الكنيسة التي كان مروان نازلا فيها فصعد على فراشه وقد كان مروان تعشى قبل ذلك فلما
سمع الوجبة ثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنته كانت لمروان تغني فرس حتى
افعد كوعليه وتغنيت بعشايه واستصحبت عصبا لحمه فقد ابلغ في موعظتك واجمل في
ايقاظك فاستحيا عامر عند ذلك ولم يعرض فيها الى رجلها فبلغ الخبر ابا العباس السفاح

124 فكتب اليه اما كان لك في ادب الله ما يزجرك عن ان تعشى بعشايه وتقعد على مهاده وتعلى من
وساده اما والله لولا ان امير المومنين ناول ما كان منك انه لكان عن خاطر لا عزم معروف
لاذاقك فيها المسك من غضبه ما يكون لك نكالا ولغيرك واعظا فاذا اتاك كتاب امير المومنين
فتقرب الى الله عز وجل بصدقة تطفي بها غضبه وبصلاة تظهر فيها الاستكانة والانابة
من ذنبك وصم ثلثة ايام متتابعة يكفر الله بها ذنبك ويمحو بها امرك ووزرك ان شاء الله تعالى
وكان لمروان ولدان عبد الله وعبيد الله فاما عبيد الله فقتله الحبشة واما عبد الله فله عقب
ويقال انه اخذ وحبس ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد ومات ببغداد ولما مات السفاح
تولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور وصدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا اوغرت قلب
المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حايرا بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال
يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال له
حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره عنده وكان
ابو مسلم ينظر في كتاب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم
وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها
موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل الى المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى
مخيمه وانتظر فيه الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما
فقيل له انه يتوضا للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له عثمن بن نهيك واربعة من
قواد الحرس وقال لهم كونوا خلف هذا الرواق فاذا صفقت لكم فاخرجوا الى ابي مسلم فاقتلوه
ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس ثم قال له ابو جعفر اخبرني

عن نصلين اصابهما في متاع عبد الله بن علي قال هذا احدهما الذي علي قال ارنيه فانتضاه ابو
مسلم وناوله ابو جعفر فهزه ابو جعفر ووضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه ويعدد ذنوبه فقال
له فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي فقال له يا ابن الخبيثة
انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب
الي تبدأ بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس
لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له
المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم
فخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة
استبقني يا امير المومنين لعدوك فقال لا ابقاني الله اذن واي عدو اعدى لي منك وكان قتله
يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين برومية المداين
وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة معدودة من مداين كسرى رحمه الله تعالى ولما قتله
ادرجه في بساط ونثر دراهم لجنده فاشتغلوا بها ورمى اليهم براسه ودخل عليه جعفر بن
حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت
من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظره
اليه قتيلا فقال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور يقول

فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه فانشد يقول

زعمت ان الدين لا ينقضي • فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم

ثم انشد ايضا

طوى كشحه عن اهل كل مشورة • وبات يناجي عزمه ثم صمما

واقدم لما لم يجد عنه مذهبا • ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

ومن هاهنا اخذ ابو عبادة البحتري قوله في مدح ابن خاقان لما قتل الاسد من قصيدة

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا • واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد
وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره يقول

ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد

افي دولة المنصور حاولت غدره • الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد

ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد

ولما قتل المنصور ابا مسلم خطب الناس فقال ايها الناس لا تخرجوا عن انس الطاعة الى
وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق ان ابا مسلم احسن مبتدئا
واساء معقبا واخذ من الناس بنا اكثر مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره
وعلمنا من خبث سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنفنا
في امهاله وما زال ينقض بيعته ويخفر ذمته حتى حل لنا عقوبته واباح لنا دمه فحكمنا
حكمه لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضائنا الحق فيه وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان

فمن اطاعك فانفعه بطاعته • كما اطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

ثم تزل وكان ابو مسلم قد سمع الحديث عن عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس والسدي وروى عنه ابراهيم بن ميمون الصايغ وعبد الله بن المبارك وغيرهما خطب يوما فقام اليه رجل فقال له ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير او الحجاج قال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه وكان ابو مسلم فاتكا شجاعا ذا راي وعقل وتدبير وحزم ومروة وقيل له بما نلت ما انت فيه من القهر للاعداء فقال ارتديت الصبر واتزرت الكتمان وحالفت الاحزان والاشجان وسامحت المقادير والاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي وقد كان عمل لابي مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان راى خللا في الجيش سده وامر مقدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا تزال رسله تختلف اليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض وقيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية فقال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق بالابعاد عدوا

عبد الرحمن بن مشمر وقيل عمير بن

عمم حدث عن هشام بن عروة واشعث بن سوار وروى عنه يحيى بن ايوب العابد ومري بن حماد وغيرهما وكان ممن قدم بغداد وحدث بها وهو قاضي جبل الذي قال نعم القاضي قاضي جبل وذكر

قاضي جبل

انه اثني عليه

126

انه اثني عليه وعلى نفسه عند هرون الرشيد بما حدث به الازهري عن محمد بن يزيد الضرير قال حدثني عبد الرحمن بن مسهر قال ولاني ابو يوسف القاضي القضاء بجبل وبلغني ان الرشيد ينحدر الى البصرة فسالت اهل جبل ان يثنوا علي فوعدوني ان يفعلوا اذا انحدر فلما قرب منا سالتهم الحضور فلم يفعلوا وتفرقوا فلما ايسوني من انفسهم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت له فوافى وابو يوسف معه في الحراقة فقلت يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل قد عدل فينا وفعل وصنع وجعلت اثني على نفسي فرآني ابو يوسف وطاطا راسه وضحك فقال له هرون مم ضحكت قال ان المثني على القاضي هو القاضي فضحك هرون حتى فحص برجليه وقال هذا شيخ سخيف فاعزله فعزلني فلما رجع جعلت اختلف اليه واساله ان يوليني قضاء ناحية اخرى فلم يفعل فحدثت الناس عن مجالد عن الشعبي ان كنية الدجال ابو يوسف وبلغه ذلك فقال هذه بتلك وحسبك وصر الى حتى اوليك ناحية اخرى ففعل وامسك عنه

عبد الرحمن بن خراش

عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ابو محمد

الحافظ مروزي الاصل سمع نصر بن علي الجهضمي واحمد بن ابرهيم الدورقي وكان احد الرحالين في الحديث الى الامصار بالعراق والشام ومصر وخراسان وممن يوصف بالحفظ والمعرفة قال عبد الرحمن المذكور شربت بولي في هذا الشان يعني الحديث خمس مرات قال الخطيب احسبه فعل ذلك في السفر اضطرارا عند عدم الماء والله اعلم ثم انشدني مقالا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول

وقايل يقول كيف تهاجرتما ... فقلت قولا فيه انصاف

لم يكن من شكلي فنازلته • والناس أشكال وآلاف

وبنى عبد الرحمن بن خراش حجرة ببغداد ليحدث فيها فما تمتع بها ومات حين فرغ منها وكان قد
خرج مثالب الشيخين رضي الله عنهما وكان رافضيا وكان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفهم
بالحديث والرجال توفي لخمس خلون من شهر رمضان سنة ثلث وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

ابن نباتة الخطيب

الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن

إسماعيل ابن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان إماما في علوم الأدب ورزق
السعادة في خطبه التي وقع الإجماع على أنه ما عمل مثلها وفيه دلالة على غزارة علمه وجودة
قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبي في خلافة
سيف الدولة بن حمدان وقالوا إنه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا
أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا
صالحا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر قال فأشار بيده إلى
القبور وقال يا خطيب كيف قلت لا يخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد
شربوا من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر ألية برة أن لا يجعلهم
إلى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي
أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجدهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ
الخطيب من منامه وعلى وجهه أثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا

من أجل تلك التفلة

127

من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا
الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق في تاريخه
فإنه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين
ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب
بن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما

قد كان أمن لك من قبل ذا • واليوم أضحى لك أمنان
والصفح لا يحسن عن محسن • وإنما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف تاء مثناة

القاضي الفاضل

أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف

أبي الحسن علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد المصري
الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين
رحمه الله تعالى وتمكن منه وله فيه الغرائب مع الإكثار أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين
على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت
ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في أكثرها لا أعلم بالمشرق والمغرب مثله وعنوان عجائبه
رسالة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين يشفع له في تولية خطابة الكرك وهي
أدام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلا
أو بيته وأرغم أنفه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به

وقل عليه المرفق فيها ويمنع بهذا القول وبالفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها
شكرها هاجر من مصر بعيدًا وطلبها سائرًا بالي ليل امل كلها نهارًا فلا ينال عن صبحها وقد
رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالملوك في هذه الملتمس وهو قريب وترغ
من مصر الي الشام ومن عيذاب الي الكرك وهنا عجز والفقر سابق عنيف والمذكور عايله
ضعيف ولطف الله بالخلق موجود ومولانا لطيف والسلم وله شفاعة في زمن فلان نسر الله
امره واشرح باتصال رزقه صدره ظاهر الفقر والزمانة بادي المسكنة والاستكانة قد
حرمته الارزاق اكثر مطالبها وخرج من عموم قوله تعالى فامشوا في مناكبها حتى
قامت العصا بيده مقام رجله وقلت اعوان الاعضاء من اجله يعرج الي الارض لا
الي السماء وغرس العود بكفه وبكى بما اورق ولا نما ولعمري ان حمل العصا هو العذاب الا
ليم ولا افلح من لازمها بعد موسى الكليم ويكفي من حملها انها الوتر لقوس لقا
التي حناها الهرم بريء سهام وقد امسى هذا المسكين قاعدًا في زمن يعجز عنه القادر
فضلا عن العاجز ويعيش فيه بنو لعيد قوم خيرهم متوقف وشرهم ناجز والسلم ولمن رسالة
وان من جملة ما يتظرف به ابن حجة الحمام بالثغور المحروسة وترويه شقفها وترتيب من سلطها جماعة
يسلكون الطرق الغامضة ويبارون الرياح الراكضة ولا يامنون الايدي العارضة
ويحتاجون الي ازاحة العلة في كلفها لتنجح منها العناية الرابضة وكان هذا الطير
احد الرسل الميمنة بل الميامن والجنود المجرية بل المسرعة لا ثقال اجنحتها تحمل من
البطاين والاجنحة وتحمي جيوش المقاصد والاقلام اسلحة وتحمل من الاخبار ما تحمل
الغمايم وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير وتروي لها حتى ترى اما سيبلغه ملك هذه

الامه وتقرب منها السما حتى ترى بما لا يبلغه وهم ولا همه وتكون من اكب الاعراض
لما كانت الاجنحة قلوعًا وتركب الجو بحرًا تصطفق في هبوب الرياح موجًا مرفوعًا
ويعلوا المحاجات على اعجازها فلا تعرف الارادات غير انجازها ومن بلاغات البطاقات
استعارات ما هي مشهورة به من السجع ومن رياض كتبتها الفت الرياض فهي اليها
دايمة الرجع وقد سكنت البروج فهي النجم واعدت في كتابها فهي للحاجات اسهم
فقد كادت تكون للملوك ملايكة لانها رسل والطير انبيا لانها تجيب حين ترسل
واني ينطق بها الرقاع صارت اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله
بين اسفارها وقربها وجعلها طيف خيال النقطة الذي صدق العين وما
كذبها وقد اخذت عهود اداء الامانة في رقابها اطواقًا فاذ نهاني اذناها
وارقا فصارت خوافي ورا الخوافي وعطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول
ريشها الضوافي يرغب المولى بتقريب العهود ويكاد العيون تلاحظها كما به بلاحظ
انجم السعود فهي انبيا الطير لكرم ما ياتي به من الانبا وخطباوها لانها تقوم على منابر
الاغصان قيام الخطبا ولمن كتاب ورد في هذه السابعي العيون عيون
موسى في ساعة بكت لها عيون ابن محمد وفي هجير ماء وقد يوقد بل النار به نتوقد
والوجوه قد لاحتها السمايم والرووس قد نافتها العمايم والجو يتنفس عن صدر مسجور
كصدر المهجور والحروصابله في نحو هذه الطرق جار ومجرور والقيض قد بسط
تحت ايدي المطي جمرًا هي تتقي بايديها عايله صفقها والحصى يذكرها ما كان به نار بين
اجنتها من قدح صفقها والجنادب قد قامت خطباوها والحربا قد صلبت على

الجذوع رقابها، وحرّ الرمل قد منع حث الرمل ونحن اكثر من جموع صفين الا انا في وقعة
الجمل، وردنا ماء العيون وهو كما المجاز يعرف منه المحرّم مثل عمله ويرسله فلا يؤدي
الامانة الى غلله، بل يرسله سهمًا فلا يخطي بغرة مقتله، وهو مع هذا قليل كانه مما جاءت
به الاماق في ساعات النفاق، لا في ساعات الفراق، ولو لم يكن مما جادت به ماكان
للمحاظيه، ونافذ في القلوب سهمه، فيا لك من ماء لا يتميز اوصافه من التراب
ولا يرفع به فرض التيمم كما لا ينتفع بالسراب، ولا يعدوا ما وصف به اهل الجحيم في
قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه، بيس الشراب، فنحن حوله
كالعوايد حول المريض يعللون عليلا لا يرد الجواب، بل يبدون ميتا قد حال بينهم وبين
التراب، ولكلما عصفت الرياح يتعاهدها، منه نافخ، وتتعاهد الوجوه
منه سالخ، وقابل صفحتها من صفايح الوجوه، منسوخ فاسخ، وكل لشاه
كسا بها الفرق واصبغ العرق، قد تجلى له مصرعه وراي من الموت عيانا ماكان
يسمعه، وجفت طوابق الارياق، وجفت بين ظلوعها الارماق، وقد يبس من
الماء يبس الاحداق، وسلت الثماد عما عندها، واقتدح الحفر زندها، فلا
حجر ابيض ولا نقد ما بيض، انما هي يد البخيل اذا ابتليت، وانما الماء الموري
وندينا فلت، فاما القلوب فقد اوقد لظى انفاسها، وسلط شيطان سوء
الظن وسواسها وخناسها ولا غرو فان القلوب، ما برحت تتبع العيون على عشقها
وما برحت العيون تقودها الى حتفها، وفكرة قلوبنا الان منقادة بحكم هذه العيون
منتظرة على يدها المنون، فنحن نرجو على انه لو كان دمعا لما بل الاجفان، ولو كان

ما الا الماحفظ

ما الا الماحفظه كفة الميزان، وانا من روحي في جلد غيره، وهذا الماء الذي في المزاد
وخصمه من جنسه، وهو النار التي في غير الزناد، الجدير ان يعزي به اعداؤه، وان
ينقسم قلبه بايدي النوى وكلها اجزاؤه، وان يلام على مفارقة الاحبة، ويقال له هذا
جزاؤه، وانا وان كنت من الحرق في اجيج، ومن الغرق في خليج، فاني الى الحضرة
حضرة اشوق مني الى الماء على ما ذكرته من هذه الغلل، ولو انه عللني بكتاب لعللني سحابه
ولو انه امدني بمنظم اسطره، لامدني بعقود جوهره، ولو انه بعث الطيف لقدم لميسره
الطرف جواد رقاده، فقد صرت عيني لفراقه، حين سطوره تمامها، وقد غابت عيني من
كتبه روضة، لو حضرت حضرت وفيها من القوافي حمايمها، ورأى المحاسن التي في قذف
شيطان الهم المارد، وصر وحاطر الاسى الوارد منه بكتاب منه يتالق في الندي انجمه
ويصيح اليه ظمان وفي بحره فهم، ان شاء الله، وله من رسالة واضرام الخادم عليهم نارًا
ذات شرار ذكرت بما اوعد الله لهم في دار القرار، فيلقيهم الخادم وقد اشتد بهم
هوام العطش وجازاهم الله بما تقدم من سيئاتهم فاشتد بطشه عليهم اذا بطش فنبتت
سنابك الخيل عليهم سماء من العجاج نجومها الاسنة، وطارت عليهم عقبان من الخيول
قوادمها القوايم ومخالبها الاعنة، وتصوبت عيون السمر الى قلوبهم تطلب سوادها
وقصدت انهار السيوف اكبادهم لتروي جوادها، ومنها، وعقدت لهم الحوافر
غماما من الغبار، وانزلت عليهم قطرا من السهام متطاير الشرار، وجد بها عود من
الصهيل، وابرقت في جوانبها برقا، من كل سيف صقيل، والمجنيقات
تجد وجه الجدار بالجارة، والبلا يغني طرته الحديث لك واسمعي يا جارة، ومنها

ونصبوا للملك خيمة حمرا وضعوا على الشرك عمادها • وتولت رجال حفظ اطنابها فكانوا اوتادها ولد من رسايله الى صاحب المغرب عن صلاح الدين كان من اوايل عزمنا وفوايح راينا عند ورودنا الديار المصريه • مفاتح دولة سيدنا • وان نمن بمكاتبتها ونتزين بمخاطبتها • وننهض اليها اماثل الاصحاب ونستسقي معارفها استسقا السحاب ونجمعها بالخواطر ونجعل الكتب رسلها وايدي الرسل سبلها • ونمسك طرفا من حبل الجهاد يكون بيده حضرة سيدنا العالية طرفه • ونبيح منه غرم سبق وردها واورث اوردها الكفر ونجاذب اعداء الله من الجانبين • لا سيما بعد ان بيننا عنه بنا بين • في نوبتين •
فالاولى تطهير الارض المصريه • واليمنيه من ضلالة اعضت عيون الايام على قذاها وانامت عيون الانام بايعة يقظتها بكراها • ونيابة نايبة في تطهير البيت المقدس ممن كان يعارض برجسه تقديسه ويزعج بتيسا صلاة لدياسيسه • وماكان لاجنة اسلام خرج منها الملعون • خروج ابيهم ادم من الجنة • واعقبهم ابليس الكفر وما اجارنه مما اعقبه اللعنه • وماكانت لنا بذلك قوة بل لله القوة • ولا لنا على الخلق منه • بل لله علينا المنه • وما احطمت لذبه صلبان • واخرس الناقوس الاذان • ونسخ الانجيل والقران وكتب الصخرة من اسرتها • وماكان على قلب الحجر الاسود يحقد ماكان على ظهرها وذلك ان يد الكفر عطلتها • وعمرتها بكنيسة من فوقها استحدثها وعمرتها • فلله الحمد ان حرمت الصخرة بخلع ذلك البنيان المحيط • فضاك غلب الشرك وانقلب صاغرا واسخاش كافر من اهله كافرا • واستعصب انقاذ النافرة • واستصرخ نصرانية المتناصره • وتظاهر علينا وان الله مولانا وطار والنيادي ز افاق وحدانا فلم يبق طاعية من طواغيتهم

ولا انقية

ولا انقية من نواقيهم • الا الجم واسرج والجلب وارهج وحرج ولحرج وجاد بنفسه او بولده وبعدده وبعدده • وبذات صدره • وذات يده • وتكباسة برا • وبمراكبه بحرا • وبالنقدين على اختلاف صنفهما في الجمع • وابتلاف وصفهما بالنفع كل خرج متطوعا • واهطع مسرعا • واتى متبرعا • ودعا نفسه قبل ان يستدعي وسعى الى حتفها قبل ان يستسعي • حتى طبينا في البحر طريقا يسا ليكد وحتى ابقيتنا ان ما وراء البحر قد خلا وقلنا كيف يترك • وقد علم ان يدرك ومنها وقد اشتهر خروج ملوك الكفار في الجمع الجمع والعدد الدهم • كانهم الى نصب يوفضون • وعلى نار يعرضون • والعساكر الاسلاميه بهم تشتغل والى حربهم تنتقل • فلا يؤمن على ثغور المسلمين ان ينظر العدو اليهم واليها فيقرع لها ويتسلط عليها • والله من ورايهم محيط • ولما محض النظر زبده • واعطى الراي حقيقة ما عنده لم نر ملكا ثم الهم الابحار من اساطيله المنصوره فان عددها وابث • وشطرها كاف • ويمكنه ان يكف بشطر الاسطول طاغية صقلية لنحص جناح قلوعه ان نظر • ويعقل عنان بحره ان نفر • ويغفله في جزيرته ويجري اليه قبل جزيرته • فيذهب سيدنا وعقبة نسر ذكر لا تزدد بد المحامد على عقبها ويقيم على الكفر قيامة تطلع بها شمس النصر من مغربها • وقد وفدنا على باب حضرة سيدنا وهو الداعي المسمع والمبلغ المقنع علمناه امرا برا وابوانا الصدر فكان وجيها ولو عناه السر فكان صدرا • فاني انقدم طريقه وعلم الناس بموقده • واوردوا واصدروا في موردة • ويخص المسلم والكافر هذا ينتظر بشر البدار • وهذا يتطلع لمن عقبي الدار وخان وطاه من يصل من رجال الماء من وصل من رجال النار • ولو برقت عليهم بارقة عربية لاغرقهم طوفانها • ولو طلت عليهم جارية بحرية لنعقت عليهم بالشتات غربانها وما رابنا اهلا

لهذه العزمة الاحضر سيدنا والان فقد خلا الاسلام بملايكته كما خلا الكفر بشياطينه وما الحمد
السوابق الا لاطلاقها وما البيت البدخاير الا لانفاقها وقد اشرف المسلمون طلوعها من جهة المحروسة
بحار امن الاساطيل تغشى البحار ولياليها من المراكب يركب في البحر والنهار وان احففت قلوعها
حففت للقلاع قلوب ولان تخافت جنوبها عن الموج تخافت عن الملاعين جنوب فهي
بين ثغر كفر تعتقله وتحصره وبين ثغر اسلام تفرح عنه وتنصره يكون بها مضاعف
المسلمين فوايد ويظل طرايد المشركين لغربان تجره قلايد ويمضي سيف الله الذي لا يعدم
في كل زمان منعلم حقا ان سيف الله خالد هذا ما سنح لي وفوق كل ذي علم عليم وما هان
علي ان استعمل التدبيع ولا ان اورد التعويض ولا انا راض عن خاطري بل الجنايز منه ومن
ناظري فاني وقفت فقد خدمنا والا فلا سمع الناس ولا قلنا ولمن رسالة وخذه المملوك
واورده عند وروده كتاب مولانا بما فتح الله عليه من باقيا وانه اقتلع قلعتها وخلع
على الاسلام خلعتها وساعة تقدم اليها جدع انفها وهز بالنقوب عطفها فالتفت اليه
مابقيها وتخلت فلاعه وفاتها عرفت انه خصمها بالامس الذي ذكرها بالقتال فكانت
كالذي يتخبطه الشيطان من المس وصارت في عصمته زمنا ثم طلقها وابانها ثم
استحلها بمن لم تملك تحصنها ولا احصانها ثم استردها بعد الاستغلال واصدقها
النقد الحاضر من النصال فقد اخذها من بين وفتحها فتحين وهذا الفتح اجلهما فان
الكفر به ما فات الحين ولله در يوم رد خاطبي الامان الى الكفار مستصغري نفوسهم
ولو ترى اذ المجرمين ناكسوا روسهم الى ان اخذها بالسيف الذي ياخذ بمشيئة الله حروف
اب ت ث كلها فقد اخذ منها الباء والفاء ثم من عكا العين والكاف والالف ثم من صور

الصاد والواو

الصاد والواو والراء ثم ينتقل الى السور الطويلة والحروف الكثيرة غير القليلة كطرابلس وانطاكية
وقسطنطينية ثم الى ان لا يبقي الله على الارض بقعة الا وهي من الشرك طاهرة ولا فيه من المسلمين
الا وهي على الفئة الكافرة ظاهرة فان هبط المسيح من السماء لم يجد الدعوة الا محمدية والملة الا
توحيدية ولا التثليث الا قد سقطت دعائمه وشالت نعامته وقامت قيامته ولان
اوفينا قلعة نجم وهي نجم في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا
خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وقوله وفا الاصطول الميمون في حمير عرابا طايرا
من القلوع باجنحة كاسرا تجاذبت اسلحته فما وافى شملا الا دعاه الى الحين وحقق ما يعزى الى
الحين وحقق ما يعزى الى الغراب من البين وقوله وقد لبد الماء في اللبابيد فتغار ونها والتعكس
فيها النسبة فصار كالجبال عمنها وقوله وامتد حديث النيل المبارك فقد ملا البقاع وانتقل
من الاصبع للذراع فكانما غار على الارض فغطاها او غار عليها فاستعقدها وما تخطاها
ولا يوجد بمصر قاطع طريق سواه ولا مخيف مرعوب الاياه والسلم ولما الى زين العابدين
الواعظ ان المملوك لم يزل منذ خلى دمشق ملتفتا وذكر الاختلاف واهويتها واهويتها
وابنيتها واسابيها واوديتها واوديتها وقراها وقراباتها فمن لي بمصر واني لاشتم منها
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وابيع بردى وما سواه بقطرة من مائها طلل
هايل ولا طايل وكلما يسمع بمن تلك الفضايل متصابيل ولما الى العماد الكاتب صبح ليلة
مات ياسيدنا العماد صحك الله بامن من فعلك وما اعرف فعلا منه انفى واحسن من وجهك وما
اعرف وجها منه احسن واحسن شيء في الورى وجه منعم كيف انت في هذه النعمة والرحمة التي
تركتنا رحمه وكيف الحركات وكيف الحجة وهل عندك من هذه السماء التي قد دنت والارض

التي قد غابت من عينه على عينه اما تخي من حينه من عنصرها وهو الطين وفي حركاته كانا من ضائقتها
في عقد تسعين قد حام بنا الامطار وقل احتفالها بخنادقها المحتفرة وفعلت بنا ما
فعلت بالمسلمين كما فعلنا بحصن نامي الكفرة فلا يوجد شبر من الارض الا وقد عمه البلل
وشمله الزلق فليت لنا ولو مثل مفحص القطاة في الصابية والجوف او ليت حلالا يعصمنا
من الماء اذا رجفت امواج السيول مهزوزة السقوف وقد حال الجريض دون القريض
وقد شغل الخاطر بمواقع الطوفان الطويل والعريض وقد حضرت هنا رقعة فيها بقصتها الاه
زال مبيض الصحيفة ويمحو اخلاقها التزويق ورايت بعض التعاليق وقد سيل بن شرف
الفقير واني عن يومي افقد ذرعا بعد تمامه فاجاب وما ذرعنا فقد كان اقبل ثم اسبل وثم اوهم
الى ان بلغت سماؤنا ذات عشية وحلقت علينا عقبان المشيه وسمعنا للجو اعطيطا منتالا
ثم عادت بنا امنوا اصلا ثم حجبت البنا حيول البروق والرعد ثم كانا بردا البرد بما بعده
فناح الغارس واستراح الحارس وكان ذرعا يرجي ليوم الحصاد وينتظر فيه الحرس وعده
ض فاكلته ثغور الغمام قبل ثغور الانام فلله الحلو والامر وبيده النفع والضر
وذكر الحصري في كتابه زهر الاداب عن محمد بن عمر المطوعي قال راى الامير ابو الفضل ايام
مقامه بجوزان بطائح قرية من قرى ضياعه تدعى بجاب على سبيل التنزه والفرح وكنت في جملة
من استصحبه الهمام من اصحابه واتفق انا وصلنا والسما مصحية والجو صاف لم يطرز ثوبه
بعلم الغمام والافق نيره وزج لم يعبق بكافور السحاب فوقع الاختيار على ظل شجرة باسقة
الفروع مشعبة الاغصان والاصول وقد سترت ما حواليها من الارض طوعا وطولا فاقتبلنا السلطان
بسماوة افنانها مستترين من وجه الشمس تارة اعصانها واخذنا نتجاذب اذيال المذاكرة

وبتنا

وبتنا الى اهداب المناشدة والمحاورة فما شعرنا الا بالسما قد ارعدت وابرقت واظلمت بعد ما اشرقت
132 ثم جادت بمطر كافواه القرب فاجادت وحكت انامل الاجواد واعين العشاق بل اوفت عليهما
وازادت حتى كادت تهايعود عيثا وهم ولهابيجيد وبالاوفرينا على اذيالها وقلنا سحابة
صيف عن قريب تقشع فاذا بحرها قد امطر شابورا كالثغور لكنها من الثغور العذاب لا من
الثغور العذاب فايقنا بالبلاء وسلمنا الاسباب للقضاء فما مرت الا ساعات النهار حتى سمعنا
بخرير الانهار ورايتنا السيل قد بلغ الربا والماء قد عم القيعان والربا وبادرنا الى الحصن القرية
لاذين من السيل بابنيتها عائذين من القطر بافنيتها واتوا بنا قد صدرنا كافورها ما الوبل
وعلوط ارضها طين الوحل ونحن نحمد الله على سلامة الابدان وان فقدنا بياض الاكمام والاردان
ونشكره على نجاة الانفس والارواح شكر التاجر على نفائس المال اذ فجع بالارباح فبتنا تلك
الليلة في سما تكف ولا تكف وتبكي عن الجفا الى الصباح بادمع هوامع واربعة سحام فلما سل
سيف الصبح من غمد الظلام وصرف يوالي الصحو عامل الغمام راينا صواب الراي في ان نوسع الاقامة
بها رفضا ونجد الارتحال عنها فرضا فما زلنا نطوي الصحاري ارضا فارضا الى ان
وافينا المستقر ركضا فلما نفضنا غبار ذلك المسير الذي حمينا في دفعه الاسير وافضا
الى الساحة التيسير بعد ما صلينا منه بالامر الاصعب العسير وتذاكرنا ما لقينا من التعب
والمشقة من قطع ذلك الطريق وطي تلك الشقة اخذ الامير المذكور القلم فعلق هذه الابيات ارتجالا

دهتنا السما غداة السحاب • بغيم على افقه مسبل
فجاد برعد له رنة • كرنة ثكلى ولم تثكل
وثنى بوبل غدا طوفه • فعاد بلا على الممحل

واشرف اصحابنا كلهم ، على خطرها بل معضل ،
فمن لائذ بفناء الجدار ، واو الى نفق مهمل ،
وجاوت علينا سماء السقوف ، بدمع من الوجل لم يهمل ،
كان حراما لها ان ترى ، بيابس الارض لم يبلل ،
واقبل سيل له وزعة ، فادبر كل من المقبل ،
كان باحشائه اذ بدا ، اجنة حبل ولم تحبل ،
يقلع ما شاء من دوحه ، وما تلق من صخرة يحمل ،
فمن عامر ردة غامر ، ومن معلم عاد كالمجهل ،
كفانا بليته ربنا ، فقد وجب الشكر للمفضل ،
فقل للسماء ارعدي ، وابرقي فانا رجعنا الى المنزل ،

وللقاضي الفاضل في النظم ايضا اشيا حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفراة في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وبشوق بيل مطر ينشد ويقول

بالله قل للنيل عني انني ، لم اشف من ماء الفراة غليلا ،
وسل الفواد فانه لي شاهد ، ان كان جفني بالدموع بخيلا ،
يا قلب لم خلفت ثم بنية ، واعيذ صبري ان يكون جميلا ،

وله في الشريف الكحال ينشد ويقول

رجل توكل لي وكحلني ، فاصبت في عيني وفي عيني ،

وله في مقامات الحريري

وصار الحريري لما انتسب ، اليه من اجل من المذهب ،

وله ايضا

عادي بني

133

عادي بني العباس حتى انخلع ، السواد من العيون كحله ،

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسر الهوى ، وربما لا يمكن الشرح ،
بوابنا الليل وقلنا له ، ان غبت عنا دخل الصبح ،

ومن شعره ايضا كثير وكانت ولادته في خامس عشر شهر جمادي الاخر سنة تسع وعشرين وخمس ماية بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضا بمدينة بيسان فلهذا ينسبوا اليها ، وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياصورة مبتدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشا فلا حاجة الى ذكرها هاهنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام بها مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية في ترجمة العادل ابن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يورخ عنها بل هي الحسنة التي لا تواري ، بل هي اليد البيضا التي لا تجاري خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت وفرعها في السما ، توتي اكلها كل حين ، باذن ربها ، وقد تقدم ذكر ما ال اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وتمكن منزلته عنده وبعد وفاة صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ولانفاذ الامر ولما توفي العزيز قام ولده المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية بالقاهرة فجاة ودفن في تربته من القرافة الصغرى بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحطوط حول القبر

ابن جريج

كما هو هنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد

العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى ال خالد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يخطر ببالي فخطر ببالي قول عمر ابن ابي ربيعة حيث يقول

بالله قولي له من غير معتبة ، ماذا اردت بطول المكث باليمن

ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها ، فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر ابن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانصرفت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي في سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

عبد الملك بن مروان

ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم

بويع له عند وفاة ابيه وقد كان مروان بعث قبل وفاته بعثين احدهما الى الحجاز وعليه حبيش بن دلجة القيني فهزمه عباس بن سهل الانصاري بجيش بعثه معه ابن الزبير والاخر الى العراق مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فصار ونهض المختار بن عبيد بالكوفة طالبا بثار اهل البيت واخرج عبد الله

بن مطيع

134

بن مطيع عامل ابن الزبير فبعث المختار اليه ابراهيم بن الاشتر فالتقوا بالخازر قرية من قرى الموصل فقتل ابن زياد وانهزم جيشه واقام المختار بالعراق الى سنة سبع وسبعين فبعث اليه ابن الزبير اخاه المصعب فقتله وملك العراق الى سنة احدى وسبعين فسار اليه عبد الملك من الشام ولقيه المصعب بدير الجاثليق فقتله وصفا العراق لعبد الملك وبقي الحجاز بيد ابن الزبير الى ان دخلت سنة اثنين وسبعين فبعث اليه عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي فقاتله ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمي به رعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها وقام فرمى بنفسه فراى ذلك حتى ان قعقعة البرق يزيد حسها على حس الحجارة وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم وقاتل ابن الزبير الى ان قتل يوم الثلثاء لثلث عشرة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وصلب وبعث براسه الى الشام وتوفيت امه اسماء ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعده بخمسة ايام واستقامت الدنيا لعبد الملك وقال قوم ولد في سنة ست وعشرين في خلافة عثمن وشهد يوم الدار وهو ابن عشر سنين وتوفي وهو ابن ستين سنة وكانت وفاته يوم الخميس لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين وكان ابخر مفتوح الفم مشدود الاسنان بالذهب جازما في ارائه لا يكل امره لسواه شديد البخل ولقب رشح الحجر لبخله ولقب بابي ذبان لبخر فمه محبا في الفخر والمدح وكثرت على ايامه الشعراء وكان من فحول شعرائه جرير والفرزدق والاخطل وكثير وكان مقدما على سفك الدماء وكذلك كان عماله فكان الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل المخزومي بالمدينة وعبد الله ولده بمصر وموسى بن نصير اللخمي بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج

بالیمن واخوه محمد بن مروان بالجزیرة وكل هولاء ظالم غشوم جایر وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام
واول من نقش الدنانیر والدراهم بالعربیه في سنة ست وسبعین وكان على الدنانیر نقش بالرومیة
وعلى الدراهم نقش بالفارسیه وفي سنة ثلث وسبعین هدم الحجاج الكعبه وبناها على ما كانت علیه في الجاهلیه

عمیر
عبد الملك بن
قاضي الكوفه

ابو عمرو ویقال ابو عمر عبد الملك بن

عمیر بن سوید اللخمي الكوفي القبطي القرشي كان قاضیا على الكوفه وبعد الشعبي وهو من
مشاهیر التابعین وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفه وراى علي ابن ابي طالب صلواة الله علیه
وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفه حین
جيء براس مصعب بن الزبیر فوضع بین یدیه فرآني قد ارتعدت فقال لي ما لك فقلت
اعیذك بالله یا امیر المومنین كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبید الله بن زیاد
فرایت راس الحسین بن علي بن ابي طالب علیهم السلم بین یدیه في هذا المكان ثم كنت فیه
مع المختار بن ابي عبید الثقفي فرایت راس عبید الله بن زیاد بین یدیه ثم هذا راس
مصعب بین یدیك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي
كنا فیه ومرض عبد الملك بن عمیر مرة فاعتذر الیه رجل من تخلفه عن عیادته فقال
له ما كنت لالوم على ترك عیادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثین وماية
وهو ابن مایه وثلث سنین والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة هذه النسبة الى القبطي وهو
فرس سابق كان له فنسب الیه والفرسي بالفاء والسین المهملة الى هذه الفرس ایضا واكثر الناس یصحفه بالقرشي

ثم كنت فیه مع مصعب فرایت راس المختار بین یدیه

عبد الملك
بن الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزیز بن عبد

135 الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه میمون وقیل دینار القرشي التیمي المنكدري مولاهم الاعمى الفقیه
المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزیز وغیرهم قیل انه عمي في
اخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال احمد بن حنبل قدم علینا ومعه من یغنیه وحدث
وكان من الفصحاء روي انه كان اذا ذكره الامام الشافعي رضي الله عنه لم یعرف الناس
كثیرا مما یقولان لان الشافعي تادب بهذیل في البادیه وعبد الملك تادب في
خؤولته من كلب بالبادیه وقال یحیى بن احمد بن حنبل بن المعذل كلما تذكرت ان التراب
یاكل لسان عبد الملك صغرت الدنیا في عیني وسیل احمد بن المعذل فقیل له این لسانك
من لسان استاذك عبد الملك فقال له كان لسان عبد الملك اذا تعایا احسن من لساني
اذا تحایا وحكى ایضا احمد بن المعذل البصري قال كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد
العزیز الماجشون فجاءه بعض جلسایه فقال اعجوبة قال ما هي قال خرجت الى حایطي
بالغابه فلما ان اصحرت وبعدت عن البیوت بیوت المدینه عرض لي رجل فقال اخلع
ثیابك قلت وما یدعوني الى خلع ثیابي قال انا اولى بها منك قلت ومن این قال
لاني اخوك وانا عریان وانت مكتسي قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها برهة وانا
ارید ان البسها كما لبستها قلت فتعریني وتبدي عورتي قال لا باس بذلك قد روینا
عن مالك انه قال لا باس للرجل ان یغتسل عریانا قلت فیلقاني الناس فیرون عورتي
قال لو كان الناس یلقونك في هذه الطریق ما عرضت لك فیها قلت اراك ظریفا فدعني
حتى امضي الى حایطي وانزع هذه الثیاب واوجه بها الیك قال كلا اردت ان توجه الي اربعة من عبیدك
فیحملوني الى السلطان فیحبسني ویمزق جلدي ویطرح في رجلي القید قلت كلا احلف لك ایمانا

اني افي اليك بما وعدتك ولا اسوءك قال كلا انما اردت ان تعلم ان مالك انما هو للايمان
التي يحلف بها اللصوص قلت فدع المناظرة بيننا فوالله لا اوجه اليك هذه الثياب
طيبة بها نفسي فاطرق ثم رفع راسه وقال اتدري فيم تفكرت قلت لا قال تصفحت امر
اللصوص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا فلم اجد لصا اخذ بنسيئة
واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي وزرها ووزر من عمل بها بعدي الى يوم القيمة
اخلع ثيابك قال فخلعتها ودفعتها اليه فاخذها وانصرف ومات عبد الملك المذكور
سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة
ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي
يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور ولقبته بذلك سكينة بنت
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني
اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي
الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك
الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن ابي ... دعاني رجل ان امضي اليه فجلسناه فاذا
هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبير وقال كان فقيها وروى

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله

امام الحرمين

بن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف
بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على

غزارة مادته

غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده
في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها
في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله
وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى
زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس وكان اذا فرغ منه مضى
الى الاستاذ ابي القسم الاسكافي الاسفرايني حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد
ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي
ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية
السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية
بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه
وحضر دروسه الكبار من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف
وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما
صنف في الاسلام مثله ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في
اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول
لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في
الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى
الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرني بعض المشايخ
انه وقف على جلية امره في بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول عمره

امر ينبح بالاجر فاجتمع له من كسب يده شيا اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح
ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها
بمكسب الحلال فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق ان دخل عليها يوما
وهي متالمة والصغير يبكي وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه
قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم
يزل يفعل ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه
بشرب لبن غير امه ويحكى ان امام الحرمين كان يلحقه في بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة
فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مائة
ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوا
فمات بها ليلة الاربعا وقت العشا الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وسبعين واربع مائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره
ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه وصلى عليه ولده ابو القاسم
واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء واكثروا
فيه المراثي فمما رثي به قلوب العالمين على المقالي ، وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما ، وقد مات الامام ابو المعالي
وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد

الاصمعي

الملك بن

137

الملك بن علي بن اصمع الباهلي كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر
وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة
والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم علم الاولين والاخرين واما
الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ عشر الف ارجوزة — عشر الاف ارجوزة
وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال العسكري
ابو احمد لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه
فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويسيرها اليه ليجيب عنها وكان شديد الاحتراز
في تفسير الكتاب العزيز والسنة فاذا سئل عن شي منها يقول العرب تقول معنى هذا
كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو وقال
الرشيد للاصمعي يا اصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان فقال اوصى بعض العرب بنيه — رجل
فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه
دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد
ما معنى قول الراعي يقول

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ، ودعا فلم ار مثله مخذولا

قال الكسائي كان محرما بالحج قال الاصمعي ما اراد عدي بن زيد بقوله

قتلوا كسرى بليل محرما ، فتولى لم يمتع بكفن

هل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال هرون يا علي اذا جا الشعر فاياك والاصمعي
وذكر ابو العباس قال دخل الاصمعي يوما على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له

يا اصمعي كيف كنت بعدي قال ما لقيتني بعدك ارض وتبسم الرشيد فلما خرج الناس قال له ما معنى

قولك ما اقلتني بعدك ارض قال ما استقرت بي ارض كما يقال فلان لا يليق شيئا اي لا يستقر معه شيء فقال له هذا حسن ولكن لا ينبغي ان تكلمني بين يدي الناس الا بما افهمه فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح بالسلطان الا يكون عالما اما ان اسكت فيعلم الناس اني لم افهم او لم اجب وما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي اني لم اعلم ما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما علمته ثم قال

لعله بلقا

ابو العيناء قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة معمر على الفضل بن الربيع فقال يا اصمعي كم كتابك في الخيل قلت جلد قال فسال ابا عبيدة عن ذلك فقال خمسون جلدا قال فامر باحضار الكتابين ثم امر باحضار فرس فقال لابي عبيدة اقرا كتابك حرفا حرفا وضع يدك على موضع موضع فقال ابو عبيدة لست انا بيطارا انما هي اشياء اخذتها وسمعتها من العرب والقيته فقال لي يا اصمعي قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس فقمت فحسرت عن ذراعي وساقي ثم وثبت فاخذت باذني الفرس ثم وضعت يدي على ناصيته فجعلت اقبض منه بشيء شيء واقول هذا اسمه كذا وانشد فيه حتى بلغت حافره ثم امر لي بالفرس فكنت اذا اردت اغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته

قال احمد بن عمر بن بكر النحوي لما قدم الحسن بن سهل العراق قال احب ان اجمع قوما من اهل الادب فيحضرون مجلسي وحضرت معهم في ذلك المحضر ابو عبيدة معمر بن المثنى والاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم فابتدا الحسن فنظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم ووقع عليها فكانت خمسين رقعة ثم امر فدفعت الى الخازن ثم اقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما يرجو نفعه من امور الناس والرعية فناخذ الان فيما نحتاج اليه فافضنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت الي ابو عبيدة وقال ما الغرض ايها الامير في ذكر ما

مضى وانما

138

مضى وانما نعتمد في قولنا على ما يحضرها هنا من يقول انه ما قرا كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت الاصمعي وقال انما يريدني بهذا القول ايها الامير والامر في ذلك على ما حكى وانا اقرب عليه قد نظر الامير فيما نظر فيه من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به الامير على رقعة رقعة على توالي الرقاع قال فامر فاحضر الخازن واحضر الرقاع واذا الخازن قد شكها على توالي نظر الحسن فيها فقال الاصمعي سال صاحب الرقعة الاولى كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال يا ايها الرجل ابق على نفسك من العين فكف الاصمعي وكان الاصمعي يحفظ اثني عشر الف ارجوزة فيها ما كان عدد ابياته المائة والمائتان

حكى عمر بن شبة قال كنا نكون عند الاصمعي فيجي اصحابنا الرياشي والزيادي والمازني والجرمي والسدري والسجستاني والخلق فنجلس في دهليز وفي الدهليز تراب قد عظم الذراع فيسفي علينا الريح التراب فيدخل في رؤوسنا فقال لنا يوما وقد رأى ما نحن فيه كان يقال اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض ومعناه ان الرياح تجلب ترابا من ارض غريبة الى ارض اخرى فتعود الارض تزكو ايضا بالتراب فقال الرياشي انظروا الى ابن الفاعلة ما يصنع بنا وكيف يسخر بنا ويحر منا وركب الاصمعي حمارا ذميما فقيل له ابعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا بقول

ولما ابت الا اطرافا بودها ۝ وتكديرها الشرب الذي كان صافيا ۝
شربنا برنق من هواها مكدر ۝ وليس يعاف الرنق من كان صاديا ۝

وقال الاصمعي دخلت على جعفر بن يحيى بن خالد يوما فقال لي يا اصمعي هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمهنة قال فهل لك في جارية في غاية الحسن والجمال والهيئة والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال يا اصمعي خذها فلم اهتم وبكت الجارية وقالت يا سيدي

تدعني لهذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعت جزعاً شديداً فقال يا اصمعي
هل لك ان اعوضك عنها الفي دينار قلت ما اكره ذلك فامر لي بالفي دينار ودخلت الجارية
امراً فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايها الامير فلا اعلمتني قبل ذلك فاني لم اتك حتى
سرحت لحيتي واصلحت عمتي ولو عرفت الخبر لحضرت في هيئة خلقتي فوالله لو رأتني كذلك
لما عاودت شيئاً تكرهه منها ابداً ما بقيت • وحكى ابن الاعرابي عن الاصمعي قال اجتزت في
بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

• واكرم نفسي انني ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي •

فقلت له تكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سألته قال صنع الله
لك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت ثم قال

• لنقل الصخر من قلل الجبال • احب الي من منن الرجال •
• يقول الناس كسب فيه عار • وكل العار في ذل السؤال •

قال ابو العباس كان توبة مؤدباً لعمر بن سعيد بن سالم قال فقدم الاصمعي من البصرة فنزل
على سعيد بن سالم فحضر يوماً واحد يسائله فدعا سعيد بابي توبة فجعل ابو توبة لا يأتي في
شيء من الغريب بان الا بكلام في الباب واكثر فشق ذلك على الاصمعي فعدل الى المعاني
فسأل ابو توبة عنها فقال له سعيد لا تبعد في هذا الفن يا ابا توبة فان هذه صناعته قال
وما علي اذ سألني عما احسن احسنته وما لم احسنه تعلمته فلم يزل الاصمعي يسأل وابو توبة
يجيبه حتى سأله عن هذا البيت يقول

• واحدة اغلظكم امرها • فكيف لو درت على اربع •

قال ونقص

قال ونقص الاصمعي فدارت على اربع ليلبس على ابي توبة فاجابه ابو توبة بجواب يشاكل ما وهمه فضحك الا صح
من جوابه فقال له سعيد الم اقل لك يا ابا توبة ومعنى البيت يقول قد شق عليكم ان تزوجت واحدة
فكيف لو تزوجت اربعاً قال الاصمعي خير العلم ما اطفأت به الحريق واخرجت به الغريق ابي لم يفاد وكر
قال الاصمعي سألت اعرابية عن ولد لها كانت تشاعره فقالت مات وتالله لقد اصابتني المصائب قالت

• وكنت اخاف الدهر ما كان باقياً • فلما تولى مات خوفي من الدهر •

وحكى هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابن اخي الاصمعي عن عمه قال لي رجل من اهل الشام قدمت
بالمدينة فقصدت منزل ابراهيم بن هرمة فاذا بنت له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك
قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم منذ مدة فقلت انحري لنا ناقة فانا اضيافك قالت
والله ما عندنا شيئاً قلت فشاة فقالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا
قلت فاعطينا بيضة فقالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك يقول

• كم ناقة قد وجأت منحرها • بمستهل الشؤبوب او جمل •

قالت فذلك الفعل من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء وقال ابو العباس
اجتمع الكسائي والاصمعي عند الرشيد وكانا يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي

• ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن •

فقال الاصمعي رئمان انف فاقبل عليه الكسائي فقال اسكت ما انت وهذا يجوز رئمان
ورئمان ورئمان ولم يكن الاصمعي بصاحب عربية والمعنى وما ينفعني اذا وعدتني شيئاً
بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك يقال ذلك للذي يعد ولا يكون معه نفع كهذه الناقة
التي تشم بانفها مع تمنع درها والعلوق التي علق قلبها بولدها وذلك انه نحر عنها

ثم حشى احليلها تبنا او حشيشا وجعل بين يديها حتى تشمه وتدر عليه فهي تسكن اليه مرة ثم تنزعه
ثانية تشمه بانفها ثم تاباه بقلبها فيقول فما ينفع من هذا الرأي انها تشمه ثم منعت درها
وقال الاصمعي قلت لاعرابي اتعرف بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا
لقلت لا وقال رجل لاخر يا غلام خذ بيدي لا اقوم ثم التفت فراى الاصمعي حاضرا
فقال له الاصمعي هذا كلام لم يجعل الله له اهلا قط وحكى ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي
قال دخل يوم ابي الحسن بن ابي نجيح على جعفر بن يحيى فانشده ارجوزة له وانا حاضر
فلما خرجت قال الحسن بك انا انشد وانت حاضر فتسكت ولا يكون منك استحسان قلت
كانت هفوة فاعفها قال ثم حضرت بعد ذلك وقد انشده الارجوزة الطايية التي منها

• اما رايت الى وجه البساطا • وتتوق الالسنة السلاطا •
• الي بن يحيى جعفر سراطا • الرؤس والاذناب والاوساطا •
• انا الندي حيث ترى الضفاطا •

قال الاصمعي فقمت الى جعفر بن يحيى فقلت له ما سمعت شعرا اشبه بحكم وصفتك
من هذا والله ما ترك طاه الا جعل في عنقها حبلا وساقها اليك بلحن معنى
واجزل لفظ فقال الحكم اليك في جايزة فاشتطت له قال الاصمعي ومثل قوله

• ان الندي حيث ترى الضغاطا •

قول بشار في عقبة بن سلم الهنائي • يسقط الطير حيث ينتثر الحب •
الابيات المشهورة واخذه ابو محمد التيمي فقال • يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام
وحكى ابن دريد عن الرياشي عن الاصمعي قال عقرت رجل رجل فرفعها على رجله الصحيحة واقبل

رفع صوته

يرفع صوته رفع عقيرته بذلك وحكى الثوري قال تذاكرنا عند الاصمعي خلاف النساء الى
ما ينهين عنه فقال حدثني ابو عمرو بن العلا ان رجلا اوصى امراته فقال

• فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا • قصير الشبر امثل جلاجح •

قال فلما مات سالت عن جلاجح فاذا هو قصير ذميم فتزوجته وحكى المازني قال كنا عند
الاصمعي فجا اعرابي فجعل ياتي بالشي الحسن وبالشي الدون فقال الاصمعي ما احسن ما قال
ابو الاسود الدولي يقول • اذا ما جاكم منيتوصوابا • كان •
معاوزة الالاس • فيخطي مرة ويصيب اخرى • يقوم حديثه •
راس براس • واخباره ونوادره كثيرة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان
فاتوا به علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل
قال فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا
قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج
بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت
فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين ‏سميتك خزيرا
فلوسا والله لين تعديتها لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين
وقيل ثلث وعشرين ومايه وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل سبع عشرة ومايتين بالبصرة
وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثماني وثمانين سنة
وتوفي عم ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب
بضم القاف والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة واعيا بفتح الهمزة وكون

العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها باهلة وقد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وسفوان بفتح
السين المهملة وهو اسم موضع عند البصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة الشاعر
فانشدني لنفسه ينشد ويقول

لعن الله اعظما حملوها . نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل . البيت والطيبين والطيبات

قال وجذبني ابو العالية الشامي وانشدني لنفسه يقول

لا در در نبات الارض اذ فجعت . بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى . في الناس منه ولا من علمه خلفا

فعجبت من اختلافهما فيه وقال محمد بن ابي العتاهية لما بلغ ابي موت الاصمعي جزع عليه ورثاه فقال

لهفي لفقد الاصمعي لقد مضى . حميدا له في كل صالحة سهم
وكان نجم العلم فينا حياته . فلما انقضت ايامه افل النجم

ولهم التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الصفات وكتاب الانواء وكتاب الهمز الاجناس
وكتاب المقصور والممدود وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق
الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الوحوش وكتاب الامثال
وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب القلب والابدال وكتاب
جزيرة العرب وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب

ابن هشام صاحب السيرة

ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري

المعافري

المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب
في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي
بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور
وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن هشام
والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم نسبة الى
المعافر بن يعفر وقيل كثير ينسب اليه كثير وكان عامتهم بمصر

وابو منصور الثعالبي

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي
تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المولفين في زمانه وامام المصنفين
بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه
في المشارق والمغارب كطلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع
واكثر رواة لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفيها حقوقها نظم او رصف
وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة . ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا . فالحسن بين مرصع ومصرع

أرحلت فرسان الكلام ورضت • أفراس البديع وأنت أمجد أبدع

وكتاب يتيمة الدهر أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتوح نصر الله بن
قلاقس الإسكندري الشاعر المشهور يقول

أبيات أشعار اليتيمه • أبكار أفكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم • فلذاك سميت اليتيمه

وله فيه أيضاً يعاتب ويقول

يا سيدي بالمكرمات وأريحي • وأسعد العيوق والفرقداه
ما لك لا تجري على مقتضى • مودة طال عليها المدى
إن غبت ولم أطلب وهذا • سليمان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله • فقال ما لي لا أرى الهدهدا

وله يصف فرساً أهداها إليه ممدوحه يقول فيها

يا واهب الطرف الجواد كأنما • قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شيء أسرع منه إلا خاطري • في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو أنني أنصفت في إكرامه • بجلال مهديه الكريم الألمعي
أقضمته حب الفؤاد لحبه • وجعلت مربطه سواد الأدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع • برد الشباب لجله والبرقع

وله في غلام سامري يقول

فديت سامر اركب الفيافي • فاتن في محاسنه السفار
فمسكور حدير الواقي • وعنبر مسك صدغه الغبار

وله أيضاً

أما ترى اليوم مسكي الهوى وقد • مد رضيد الشمس في حافاته كلا

كأنما شمسه

كأنما شمسه قد أبصرت قمراً • يرنو إليها فغطت وجهها خجلا 142

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر في أربعة أجزاء وله الذيل عليها مجلداً واحداً واستدرك فيه جماعة من معاصريه جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة والنوادر ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وغير ذلك حكى الثعالبي قال ذاكرت يوماً بعض رحمه الله تعالى بعض ظرفاء الفقهاء وطالبي الحديث ثم قال لي يا سيدي ما قيل في قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً فقلت آتنا غداءنا قال فاعمل عليه قال فعجبت من نادرته وقدمت له ما حضر وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وأربع مائة رحمه الله تعالى والثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لأنه كان فراء

أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي

الملقب سحنون الفقيه المالكي قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب إليه وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه أخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القيروان وكان يقول قبح الله الفقر أدركنا مالكاً وقرأنا على ابن القاسم وحصل له من الأصحاب والتلامذة ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته سنة ستين ومائة وتوفي في رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين

وضمنها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد
البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يضعه وقد تقدمت ترجمته

الشيخ ابو هاشم المعتزلي

ابو هاشم عبد السلام ابن ابي علي محمد

بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضه المشهور العالم
ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب
الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان ولادة ابي هاشم المذكور سنة اربعين
ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة
ببغداد وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره ان شاء
الله تعالى وحمران بضم الحاء المهملة والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة نسبة الى
قرية من قرى البصرة منها جماعة من العلماء وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيئا
فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع رتبته فسأله عن مسألة فقال
لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي لان اباك تقدم بالنصف الاخر

ديك الجن

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن

عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن
الشاعر المشهور هو من اهل سلمية وسكن مدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده وهو
من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا

بشعره ولا

بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين صلى الله عليه وكان
ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة
حدث عبد الله الزيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده
شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه
وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من جاسم
يذكر انه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع
قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى
وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل ولما اجتاز دعبل
بن علي الخزاعي بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لدعبل انه قاصر
بالنسبة اليه فقصده دعبل في داره وهو بها فطرق الباب عليه واستأذن عليه فقالت
الجارية ليس هو ها هنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولك

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي قوله

بها غير معذول فداو خمارها ... وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس يحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها ... فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها

مورّدةً من كفّ ظبيٍ كأنّما … تناولها من خدّه فأدارها

وكانت له جارية اسمها دنيا يهواها فاتّهمها بغلام له وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فأكثر من التغزّل فيها فمن ذلك قوله يقول

يا طلعةً طلع الحمام عليها … وجنى لها ثمر الردى بيديها
روّيتُ من دمها الثرى ولطالما … روّى الهوى شفتيّ من شفتيها
مكّنت سيفي من مجال وشاحها … ومدامعي تجري على خدّيها
فوحقّ نعليها وما وطئ الثرى … شيءٌ أعزّ عليّ من نعليها
ما كان قتليها لأنّي لم أكن … أبكي إذا سقط الغبار عليها
لكن بخلتُ على سواي بحبّها … وأنفتُ من نظر الغلام إليها

وله أيضا

جاءت تزور فراشي بعدما قُبرت … فظلتُ ألثم نحرًا زانه الجيدُ
وقلت قرّة عيني قد بُعثتِ لنا … فكيف ذا وطريق القبر مسدودُ
قالت هناك عظامي فيه مودعةٌ … يعيث فيها بنات الأرض والدودُ
وهذه الروح قد جاءتك زائرةً … هذي زيارة من في القبر ملحودُ

وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي وحمص مدينة مشهورة وحكى الجهشياري في أخبار الوزراء والكتاب أن حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذه الترجمة كان كاتبًا في أيام أبي جعفر المنصور وكان موجودًا في سنة ثلث وأربعين ومائة وإن ذكر الحسن من ولده وإليه ينسب مسجد ابن رغبان

بمدينة السلام

بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة الفهري وحبيب بن مسلمة من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكرها ولما استقر الأمر لمعاوية سيّر حبيبًا في بعض مهمّاته الكبار فلقيه الحسن بن علي رضي الله عنه فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب أما إلى أبيك فلا فقال له الحسن لقد طاوعت معاوية في دنياه وسارعت إلى هواه فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول كما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن وولاه معاوية أرمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة رحمه الله

ابن نباته الشاعر

أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد

بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن بجر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرًا مجيدًا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسًا أدهم أغر محجّلًا فكتب إليه يقول

يا أيّها الملك الذي أخلاقه … من خلقه ورواؤه من رأيه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته … هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولاية وليتنا فبعثته … رمحًا سبيب العرف عقد لوائه

تنحل منه على اغر محجل • ما الدياجي قطرة من مائه
وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه وخاض في احشائه
متهللا والبرق من اسمائه • متبرقعا والحزن من اكفائه
ما كانت النيران تكمن حرها • لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه • الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الفرس والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه
وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة ومن جملة ابياتها قوله يذكر الروم والاسرى

قد كنت ناسرهم بالسيف منصلتا • فرب تاسرهم بالخوف والوجل
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها • وكدت من ضجري اثني على البخل
لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل

قوله قد جدت لي باللهى فيه الماء بقول البحتري اعني البيت الاول

٥ اني هجرتك اذ هجرتك وحشة • لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى انني • متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زيني بمطلب سقيت زمانا • ما كنت الا روضة وجنانا

كل الذي

كل الذي الا نداك تكلف • لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر اذ افسدتني • فتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه و
كتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات
رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول المعري فيه بقوله

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للالفاظ في الخصر
فراط

رجعنا الى ابي نصر المذكور فمن قوله يقول

وما استنبطت كفك في نوال • على عدو ابي نائي واقترابِ
ولو كان السحاب يغير نفع • لما احتاج الفؤاد الى سحاب

هذا احسن ما قيل في تحسين الحجاب بعد قول ابي تمام بقوله

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا • ان السماء ترجى حين تحتجب

وقد تقدم ذلك ولابي نصر المذكور في سيف الدولة ابي الفوارس من ابيات يقول

فلا تحقرن عدوا رماك • وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر

وقوله ايضا
خذها اذا انشدت في القوم من طرب • صدورها علمت منها قوافيها
ينسى بها الراكب العجلان حاجته • ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

والم به ابو سعيد الرستمي وبالغ في الاطراب يقول

قواف اذا ما رواها المشوق هزت له الغانيات القدودا

كسون عبيدا ثياب العبيد • واضحى لبيد لديها بليدا

ولابي نصر المذكور من قصيدة يقول

وبدر تمام بت الثم رجله • واكره عن ان اقبل اخده

تعشقت فيه كل شي اوده • من الجور حتى كدت اعشق صده

ومنها ايضا

تخطى الي الليل يرفع صدره • مرارا واحيانا يمزق برده

عجبت له يخفي سراه ووجهه • به تشرق الدنيا وبالشمس بعده

ولا بد لي من جهلة في وصاله • فمن لي بخل اودع الحلم عنده

وله ايضا

نعلل بالدواء اذا مرضنا • وهل يشفي من الموت الدواء

ونختار الطبيب وهل طبيب • يؤخر ما يقدمه القضاء

ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرت بينهم مفاوضة ياتي شرحها في ترجمته ان شا الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمايه ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم في حق الخطيب بن نباتة وثجير بضم الثا المثلثة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وبقية الاسما معروفة وحكي عنه انه قال كنت يوما في دهليزي فدق علي الباب فقلت من قال رجل من اهل المشرق قلت حياك الله قال انت القايل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد فقلت نعم قال اارويه عنك قلت نعم ثم مضى عني قال فلما كان اخر

النهار ودق علي

الداركي

النهار دق على الباب فقال رجل من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القايل البيت فقلت نعم فقال اارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل هذا البيت الى المشرق والمغرب

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد

بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقها الشافعيين نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمايه ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد فسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الافاق وكان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وحلق في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وكانت اذا جاته مسيلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمايه عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى قال التميمي وكان ثقة امينا والداركي نسبة الى دارك وظني انها من قرى اصبهان والله اعلم واحكم

ابن مغلس الاندلسي

ابو محمد عبد العزيز بن محمد السيد بن مغلس

العبسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما وسكن مصر واستوطنها وقرا
الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف
الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب البحرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد
بها وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ... ولكن قلبي بها ممرض
اعاني السهاد على مقلتي ... بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقا ولكنني ... يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان
معارضات في قصايد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئا منها
وتوفي يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى
عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند
بني اسحق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها و

ابو القاسم عبد الصمد الواعظ

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن اسحق ابو

بعدها سين مهملة زايدة

القاسم الواعظ روى عن احمد بن سليمان النجاد وغيره جاءه رجل بمائتي دينار فقال انا غني
عنها ولست محتاجا اليها قال تفرقها على اصحابك هولاء قال ضعها على الارض
ففعل ثم قال للجماعة من احتاج منكم الى شي فلياخذ على قدر حاجته فتوزعتها
الجماعة على صفة مختلفة في القلة والكثرة ولم يمسها بيده ثم جاء ابنه بعد ساعة

وطلب منه

وطلب منه شيئا فقال له اذهب الى البقال فخذ على من ربع رطل تمرا احدث الشيوخ قال
كنت يوم الجمعة في جامع المنصور والخطيب على المنبر وعن يساري علي بن طلحة بن البصري
فمدت عيني فرايت عبد الصمد بالقرب مني فهممت النهوض اليه وكان صديقا لي
فاحتشمت من القيام في مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلوة فقام ومشى نحوي
فقمت اليه فقال لي اجلس ايها الفاضل ليس اليك قصدت ولا لك اردت نحوي انما
هذا اردت واليه قصدت يعني ابن طلحة وذلك انه نفسي تاباه وتكرهه وما ودت ان
اذلها بقصده واخالفها رايها وشهوتها بحبسه وقصدته فقام ابن طلحة اليه
وقبل راسه وعاد عبد الصمد الى موضعه مات سنة سبع وتسعين وثلثمائة في ذي الحجة رحمه الله

ابو العباس عبد الصمد عم السفاح والمنصور

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور
العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي
والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي
محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة
فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معاوية في سنة خمسين
للهجرة وحج عبد الصمد بالناس في سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف خامس اجداده
لان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه

ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد
وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم
امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمن بن ابي جعفر عم الرشيد
والعباس عم سليمن وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه الذي ولد
بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل وتركه ذكر بن جرير الطبري في
تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنه ست ومايه وعمره في سنة تسع
رحمه الله تعالى وعمي في اخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت
اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثا والتا مع التشديد فيهما
وسياتي ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

ابن بابك الشاعر

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسين

بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المكثرين رايت ديوانه في ثلث مجلدات
وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤسا ومدحهم واجزلوا حبا
يزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارني • على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجا قلت حاجب • كما ربع صبحي بالصريمة رائع
فبات غنه الصهبا والليل ماسك • رقيق حواشي البشر والنشر رائع
عقارا عليها من دم الصب نفضة • ومن عبرات المستهام فواقع

تدير اذا شجت

تدير اذا شجت عيونا كانها • عيون العذارى شق عنها البراقع
مورده غصب العقول كانما • لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا • مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلاعني وريم قارط الفضا • ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه • فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله ايضا

يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا • كيما يضي لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها • اخشى عليه من اللالا يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت • في فيه كذبه في خديه الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو يقول

ومر بي النسيم فرق حتى كانني • قد شكوت اليه ما بي

وله ايضا

سحر العيون وبغية الندمان • حسنا على خلع العذار عناني
يا حبذا ضعف النسيم اذا ونى • وتحرش الاغصان بالاغصان
فاصبح نديمك ما كرمك واقترح • ضرب المحبب في الثقيل الثاني
وانشر صريع الكاس بعد مماته • واقتل عدو المال بالاحسان

وله ايضا

ودق الجو حتى قال هذا • عتاب بين جحظة والزمان

وكانت وفاته في سنة عشر واربعمايه ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البائين الموحدتين و
بينهما الف وفي الاخر كاف

ابو المحاسن الروياني

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل

بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي رأس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا كان له
الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله
رحل الى بخارا واقام بها مدة وبغزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي
وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري وقدم اصبهان
واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب
مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول
والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره
القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات اصحاب الشافعي فقال ابو المحاسن
الروياني باقعة العصر امام الفقه وذكر الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث
عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربع
مائة وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة
آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة
رحمه الله تعالى والروياني نسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها
جماعة من العلماء واهل الفضل ايضا مدينة هناك وقد يستوفي ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد

المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين
وبالغ في الثناء عليه وانما لقب بالببغاء للثغة فيه يسيرة وصفه في كرما ادبه ومن زاد في

ابو الفرج الببغا

اسحق الصابي

اسحق الصابي من طرف المكاتبات وملح المحاورات وكان في عنفوان شبيبته متصلا بسيف الدولة
مقيما في جملته ثم تنقلت به بعد وفاته صالحة الاحوال في ورود الموصل وبغداد الملتمسة بها
الملوك والرؤساء وآخر ما بلغني من خبره ما سمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي
من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة
ورؤيته شيخا عالي السن مليح اللثغة ظريف الجملة قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ
من ظرفه وادبه وانه مدح اباه الامير ابا نصر بقصيدة فريدة واجزل صلته وكذلك
السلامي وغيره من شعراء العراق ثم عرض على القاضي ابو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة احدى
وتسعين كتاب ابي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملا من النثر والنظم ما اثر فيه حال
من بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولست ادري ما افعل الدهر به بعد ذلك
واغلب ظني انه الآن قد لحق باللطيف الخبير وانا ابدا بسياقة قصة له من غيلته وحكاية لم اسمع
اغرب منها في فنها ولا الطف ولا اخف وان كان فيها بعض الطول فالبديع غير مملول قال
ابو الفرج تأخرت بدمشق عن سيف الدولة رحمه الله مكرها وقد سار عنها في بعض وقائعه
وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان مؤديا الى النهب وطول
الاعتقال فاضطررت الى اعمال الحيلة في التخلص والسلامة بخدمة من بها من رؤساء
الدولة الاخشيدية وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة فكان انقطاعي منهم الى ابي بكر بن صالح
الروذباري لتقدمه في الرياسة وتمكنه من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان
بي وحصلت تحت الضرورة في المقام متوفرا على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطرقة
تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام حملت على قصد دير مران وهذا الدير مشهور الموقع منها

في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت من كنت آنس به ونفذت بجمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما
نزلنا اخذنا في شاننا وقد كنت احترزت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وتحاجز
الخلق حسب ما جرى به الرسم في غشيان الاعمار وطروق الديرة من النظر وتفرس اهلها والانسة
بكاينها ولم تزل الاقداح دايرة بين مطرب الغنا ونزهة المذاكرة الى ان قرض اللهو ختامه
ولوح السكر لصحبي اعلامه وحانت مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدته الى خطابي متوثبا
ولنظري اليه مترقبا فلما اخذته عيني اكب بن عيني بخفي الغمز ووحي الايماء فاستوحشت ذلك
وانكرته ونهضت عجلا واستحضرته فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة
فيما تضمنه هذه الرقعة دوني وسقط زمام كاتبها في ستر هابك عني ففضضتها فاذا فيها
باحسن خط واملحه واقواه واوضحه بسم الله الرحمن الرحيم لم ازل فيما نويت به هذه
المخاطبة يا مولاي بين حزم يحث على الانقباض عنك وحسن ظن يحظر على التسامح بنفس الحظ منك
الى ان استنزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك من عزم حزمي ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة
وانتهزت التوصل الى مودتك فان رأيت الفرصة والسماح منك جعلني الله فداك زورة اربح
بها ما اغتصبته الايام من المروة مهناة بالانفراد علا امك مسرتك وقل

وما ان اكن خلو بطيق بطارق • ولا كن لاحديني باحتباط على حالي ٥

فان صادف ما خاطبته منك ابقاك الله قبولا ولديك بقاما امنيه غفل الدهر عنها او فارق
مذهبه فيما اهداه الي منها وان جرى على رسمه في المضايقة فيما اوثره واهواه وارتقبه
من قربك وامناه فذمام المروة يلزمك رد هذه الرقعة وسترها وتناسيها واطراحه
وذكرها ان شاء الله تعالى واذا بابيات تتلو هذا الخطاب وهي تقول

يا عامر العمر

يا عامر العمر بالفتوة والقصف • وحث الكووس والطرب
هل لك في صاحب تناسبه • بالغريبة اخلاقه وبالادب
اوحشه الدهر فاستراح • الى قربك مستنصرا على النوب
فان قبلت ما حباك به • لم تش الظن فيك بالكذب
وان ابى الدهر دون رغبتنا • نكن كمن لم يقل ولم يجب

قال ابو الفرج فورد علي ما حيرني واسترد ما كان الشراب جار مني تمريه وحصل لي في الجملة
ان اغلب الاوصاف على صاحبها الكتابة خطا وترسلا ونظما فشاهدته بالقراين لفاظ
وجزت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته وقلت للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل اليه
فقال لي اما ذكر حاله فاليه اذا اجتمعتما واما السبيل الى لقايه فمتسهل ان شيت قلت دلني
قال تظهر فتورا وتنصب عذرا وتفارق به اصحابك منصرفا فاذا حصلت بباب الدير عدلت
بك الى باب خفي يدخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت له ادفعها اليه ليسكن اليه وسكونه
الي وعرفه ان التوفر على اعمال الحيلة في المبادرة الى حضرته على ما آثره من التفرد اولى من
التشاغل باصدار جواب او قطع وقت بمكاتبة ومضى الراهب وعدت الى اصحابي النشاط
الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشي عرض لي واستدعيت ما اركبه وتقدمت
الى من كان معي ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كنا عملنا على المبيت فاجمعوا على تعجل الكر
والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي مملوك كنت آنس به وبخدمته وتقدمت الى
الشاكري برد الدابة وستر خبري ومباكرتي وتلقاني الراهب فعدل بي الى الطريق في
مضيق فاذا خلوني الى الدير من باب غامض وصار بي الى باب قلاية متميز عما يجاورها من الابواب بنظافة

وجاء فقرعه بحركات مختلفة كالعلامة فابتدرنا منه غلام كأنه البدر قد ركب على ازرار من هيف
الكشح مخطف معتدل القوام اهيف يختال المشي برفعة عزته والليل نائب اصداغه وطرته في غلالته
تنم على ما تحته وتخفو امعن رقتها عما يظهر وعلى راسه مخلية معصت جهتي عقلي واستوقفت نظري
ثم احفل كالصبي المذعور وتلونت والراهب الى صحن القلاية فاذا نابيت فضي الحيطان
رخامي الاركان نضم طارمة جيش مفروش بحصر مستعمل فوق البنامنة فوق مقبل الشيبة حسن
الطورة طاهر البال والهيئة متزيي بزي اللباس بزي غلامه فلبقني حافيا يعثر باذياله واعتنقني
ثم قال انما استخدمت هذا الغلام في تلقيك ياسيدي لاجل ما لعلك استحسنته من وجهه
مضافا الى ما ترى عليه من مشاهدتي فاستحسنت واستطرفت لحسن ما اراه الطريق الى بسطي
وازالة الانا على نفسه حرصا على تانيسي وافاض في شكري على المبادرة الى اكرامه واني
واصل في خلال سكانة المبالغة في الاعتداد به ثم قال ياسيدي لست تكدرو ورمن
كان معكم والاستمتاع بمحادثتك لا يتم الا بالتوصل الى خدمتك وقد كان الامر
على ما ذكرنا فاستلقيت يسيرا ثم نهضت فخدمت في حالتي النوم واليقظة الحزم الذي
الفتها في دور اكابر الملوك واجلة الرؤسا فاحضر لنا خادم من ان الحسن وجها لا سواد
منه طبقا بضم ما يتخذ للعشا مما حف ولطف فقال لا اكل معي يا سيدي للخلوة ومنك المحتشم
والساعة فلنا انبسا واقبل الليل وطلع القمر ففتحت مناظر كرذك البيت الى فضا
لوى الينا محاسن الغوطة وحيانا بزخاير رياضها لمن المنظر الحسن والنسيم العطري وجا
الراهب من الاشربة ما وقع اتفاقنا على المختار منه واقعدنا عازب اللذة وجرينا في
ميدان المفاوضة فلم يزل يناهيني بنوادر الاخبار وملح الاشعار ويخلط فلك في الرحال ثم

ومن النوادر اللطيفة الى ان توسطنا الشرب فالتفت الى غلامه وقال ايا مرقان مولاك ممن اذخرنا
السرور بحضوره وما يجمل ان ندخر ممكنا في مسرته فانقطع وجه الغلام حيا وخفرا واقام عليه حيا
وانا لا اعلم ما يريد فمضى وعاد يحمل طنبورا وخطر وقال ياسيدي تاذن لي في خدمتك فهممت بتقبيل
يده لما ندّ لخلني من عظيم السرور بذلك فاصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى يقول

يا مالكي وهو ملكي • وسالبي ثوب نسكي
ترى يغير الهوى فيك • عن العرض شككي
لولاك ما كنت ابكي • حتى الصباح وابكي

فنظر الى الغلام وتبسم فعلمت ان الشعر له وكدت والله اطير طربا وفرحا بملاحة خلقه وجودة
ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل حسنه فاستدعيت كبيرا فاحضر لنا الخادم عدة قطاع من
قلوب البلور وجيد المحكم فسرت سرورا وجهه وشربت بمثل ما شربت ثم قال لي انا والله
ياسيدي لحبتي فهمك وان لا اقطعك عما انت متوفر عليه ولكن اذ عرفت الاسم والنسب
والصناعة واللقب فلابد ان تتم ليلتنا التي يكون لها ما اراه واذكرها معلما بمحاذيث
الدولة وكتب ارجالا او قد اخذ الشراب مني يقول

وليلة اوسعتني • حسنا ولهوا وانسا
ما زلت اثم بدرا بها • واشرب شمسا
حتى اذا اطلع الليل سعدا • لم يوم منه نحسا
وصار للروح روحا • مني وللنفس نفسا

فطرب على قولي اثم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله وقال ما لعبت فاتهم

سيدي منا التوفير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فيحسابي الافعلت مثل ما ذكرته لكن فامتنعت ايثار خوفا من احتشامه واحذر الاياب وجعل يرددها واخذت الدواة

وكتب اجازة لها ثم انشا يقول

ولم اكن لغريمي … والله ابذل فلسا
لو ان تضني لي خصمي … بدير مران حبسا

فقلت له اي والله ما كان احد يودي حقا ولا باطلا واعبته في هذا المعنى بالحضرة وعرفت في الجملة انه مستتر من دين قد ركبه وقال لي قد خرج لك اكثر الحديث فان عذرت والا ذكرت الحال لتعرفها على صورتها فتبينت ما بوسه من كتمان امره فقلت له يا سيدي كل ما لا يتم فيك نكرة وقد اعنت المشاهدة عن الاعتذار وقلبت الحديث الى تجاذب وجعل يشرب ويعجب على من غير اكراه ولا حث ولا استبطاء الى ان رايت الشراب قد دب فيه وكب على محادثة غلامه والفطنة تشتبه في الوقت بعد الوقت فاظهرت السكر وحاولت النوم وجاء الخادم بردعة فرشها بازاء بردعته فنهض اليها وقام يتفقد امري بنفسه فقلت له ان لي مذهبا في قرب غلامي مني واعتمدت بذلك تسهيل ما يحتاج من هذه الحال في غلامه فتبسم وقال لي بشكره جمع الله لك شمل المسرة كما جمعه لي بك واظهرت النوم وعاد يحادث غلامه باعذب لفظ واحلى معاتبة ويخلطها بمواعيد تدل على سعة حاله وانبساط يده فانا تارة يقبل يده وتارة يقبل فمه وغلبني عيناي الى ان انقضى السحر فانتبهت وهما مستغنيان بما كان عليه امس الليل فاردت توديعه وحان رد البابه وان عاجر فخرجت ولقيني الخادم يريد ايقاظه ويريد انصرافي فعرفت عليه ان لا يفعل ووصل غلامي قد بكر بما اركبه كما كنت اعرفه

وكتب منعما

وكتب منعما عاملا على العود اليه والتوفر على مواصلته واخذ الخطر من محاشرته وتوهمها انما كنت فيه منام لطيف وقرب اوله من لحوم واعرضت عن اسبابه في الحاق بسيف الدولة نزلا على انه حسن لما فاتني من معاوى لقايه وقلت في ذلك يقول

ويوم كان الدهر سامحنا به … فصار اسمه ما يشابه الدهر
جرت فيه افراس الصبى بان نسابحنا … الى غير مران المعظم والهجر
بحيث هواء الغوطتين معطر … النسيم بانفاس الرياحين والزهر
فمن روضة بالحسن تزهو وروضة … ومن نهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المعمور منذ افترعتها … ومحيي حلالا بعد توفية المهر
وترهت عن غير الدنانير قدرها … فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محرما … هل يحظر المحظور في بلد الكفر
واهدت لي الايام فيها مودة … ميتي في سر فابيت في سر
الى من شريف الطبع اصدق رغبة … يخاطبني عن صعد النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لا مقالة … ومنذ الذي لا يستجيب الى البشر
فلاقيت ملء العين نبلا وهمة … يحلي السجايا بالطلاقة والبشر
واحشمني بالبر حتى ظننته … يريد احتذاء عن جنايتي لا ادري
فكنت واياه كنابلين في صدر … ولا طفنا بالبدر او بجني البدر
وبت عن غير الصفا اجتماعنا … وشاء السرور ان نسلسل
يعطل العيون بما اشتهى من جماله … ويضني القلوب بالتجنب والهجر

جبينا جنى الورد في غير وقته • وزهر الربيع في روض خديه والثغر •
وقابلني منه وجه وشرابه • بشمسين في جنحي دجا الليل والشعر •
وغنى فظل الشمع كالطرف والحشا • باو فرح حظي من محاسنه الزهر •
وامتعني من جنبيه بمثلما • يمزج كفاه من الماء والخمر •
سرور شكرنا منه للصحو اذ دعا • اليه ولم نشكر به منة السكر •
كان الليالي غير عنه فقدنا • بهن نكبت الوفا الى الغدر •
مضى فكاني كنت فيه بهوما • يحدث عن طيف الخيال الذي يسري •
وهل يحصل الانسان من كل ما ير • تسامحه الايام الا على الذكر •

ولم ازل على اتم قلق واعظم حزن واشد تاسف على ما سلبته من عظيم النعمة لفراق الفتى لانني لم احصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبر يؤدي بي الى الطمع في لقائه الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق وانا في جملته فما بدات بشيء قبل المصير الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فرج الى من عوبا وهو لا يعرف السبب فلما راني استطير فرحا واقسم ان لا يخاطبني الا بعد التزود والمقام عنده في يومي ذلك ففعلت فلما جلسنا للحادثة قال لي ما لي اراك لا تسالني عن صديقك والله ما لي فكر في صرف عنه ولا اسف يخالف ما لحقه منه ولا سرورا بعودي الى هذه البلاد الا من اجله ولذلك بدات بقصدك فاذكر خبره قال اما الان فنعم هذا فتى من المادرائيين جليل القدر عظيم النعمة كان يخدم من سلطانه بمصر ضياعا عامرا باكثر فحاسبه بما نعماه لغوى السعر فاشرف على الخروج من نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج متخفيا الى دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه من الحضر فاني عندي يوما اذ ظهر

وقال

وقال لصديقه اني اريد الانتقال الى هذا الراهب اذ كان على ما تراه فذكر لي صديقه مذهبي والطريق المردود عنه في الامر لي واني لا اعرف غير ان صديقي امرني بخدمته وحصل في قلايتي يواصل الصوم فلما كان بعد ايام جاءنا الرسول من عند صديقنا ومعه الغلام فقال يا راهب قد حل الفطر وجاء العيد ووثب اليه فاعتنقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف على السفاح فانفذ بها معي ودخل الى الصديق فلما كان بعد يومين حمل اليه الفي دينار فدفع اليه منها ثلاثمائة دينار وقال ابتع لنا ما نحتاج اليه في هذه الصفيه فابتاع له فرشا ولم يزل مكبا على ما رايته الى ان وردت عليه البغال والالات الحسنة وكتب اهله باجتماعهم الى صاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات يده عما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه مقرونا بالكتب فلما عمل على المسير قال الغلام سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان نواصل نفقته من مستقرنا وسار وما له حزن غيرك ولا اسف الا عليك يقطع الاوقات بذكرك ولا يؤثر الا على ما يخبره الغلام من شعرك وهو الان بمصر على افضل الاحوال واجلها ما يخل بتفقدي ولا يغب بري قال فتعجلت بعض السلوة بمعرفتي حقيقة خبره واقمت يومي عند الراهب وكان اخر العهد به

ذكر ما دار بينه

وبين ابي اسحق الصابي كان كل واحد منهما يتمنى لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج قدم من بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة طويلة فلم يمكنه زيارته في محبسه ثم انصرف عنه فلم يعاوده فكتب له ابو اسحق يقول

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل • يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص •

منى من تمام وصلي غاليا • فارخصته والبيع غال ومرتخص
وانستني في مجلسي بزيارة • شغفت كمثل اني صاحبك قد خلص
ولكنها كانت كحشوة طاير • فوافا كما يتفرص السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق مجلسي • واوحشت خوفا من تذكرك القفص
كذا الكرز الملاح يحو بنفسه • اذا عاين الاشراك تنصب للقنص
من المنسر الاشقي ومن جوع المدى • ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
تحوشيبه باقي الطيور بلا غنة • اذا انشد المنظوم اوى رس القصص
ومن ضعفه فيها من الذبو الهزم • كفرسك كم عن الطراد لها قنص
هذي دواهي الطير وقيت شرها • اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

كمرز كعتبر الصقر والبازي
وما ترا انى عليه حول
هـ قدم س

فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله يقول

ايا ماجدا من يتم المجد ما نكص • وبدر تمام قد تكامل ما نقص
ستعلم من هذا السرار وايما • هلال تواري بالسرار فما خلص
براقه تاج الملة الملك الذي • لسوددة في خطة المرتجي حصص
نقصت بلا الطاف شكري ولم اكن • علمت بان الحر بالبر ينتقص
وصادفته في فرصة فانتهزتها • لعلياك اذ بالحزم تنتهز الفرص
ابتني القوافي البليغات تحمل العلا • بعم من يحمي الجد والرخص
فقابلت زهر الروض منها ولم يحد • واحرفت در النجم منها وما غص
فان كنت بالبيغاء قدما ملقبا • فكم لقب بالجور لا العدل مرتخص

154

وبعدها الخشي ينقض جارح • وقلبك لي وكر ورايك لي قفص
فانهى الابتدا والجواب الى عضد الدولة فاعجب بهما واستحسنهما وكان ذلك سبب لطلاق ابي اسحق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة ومن شعر ابي الفرج المذكور يقول
يا سادتي هذه نفسي تودعكم • اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها • فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقا فما • اظنها بعدكم بالعيش تنتفع
وقوله ايضا
ومهفهف لما اكتست وجناته • حلل الملاحة طرزت بعذاره
كملت محاسن وجهه فكانما • قبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه • قال الهوى لابد من قداره
وله ايضا
خيالك منك اعرف بالغرام • وارافي بالمحب المستهام
ولو يستطيع حين حظرت نومي • على لزار في غير المنام
وله ايضا في وصف شراب في قدح ازرق فيه صور يقول
كم مثل للظلام في غسق • يحمل مثل وشم معتنق
وكم صباح للراح السني • من فلق ساطع الى فلق
فعناطبها بكر مشعشعة • كانها في صفائها خلق
في ازرق كالهواء يزرقه اللحظ • وان كان غير مخترق
كان اجزاه من كثرتها • ولطفها من زرقة الحدق
مازلت منها منادمها العبا • منا سكرتها السقام لم نفق

تختال قبل المزاج في ازرق الحجر • وبعد المزاج في الشفق

تغرق في ابحر المدام فتنقذها • شربنا من الغرق

فلو ترى راحتي وزرقتها • من صبغها في معصفر شرق

لخلتها الهوى لا طفني • بالشمس في قطعة من الافق

وله في التشبيه وقد ابدع فيه يقول

وكانما انتعلت حوافر خيله • للناظرين اهلة في الجلمد

وكان طرف الشمس مطروف • وقد جعل الغبار له مكان الاثمد

والبديع في معنى البيت الاول قول بعض الشعراء من بني اسرائيل يقول

كان حوافي الخيل فيها اهلة • واثار اخفاف المطي بدور

ولابن قلاقس من ابيات يقول فيها

اظن البدر نازعكا الكمالا • فبلغت بي اخمصك الهلالا

ولعبد الجبار بن حمديس يقول فيها

كانما اوهم الظلماء حين نجا • من لتهب الصبح في نعل حافره

وله في وصف بركة يقول فيها

وخوزا كالفلك المستدير • يروق العيون بلالائها

حبتها البحار بامواجها • وعيب السما بانديها

كان تدفق تيارها • يد لك تفيض سماء بها

فجودك اغزر من جريها • وخلقك اعذب من مائها

والحميري في هذا المعنى يقول

تنصب فيها وفود الماء معجلة • كالخيل خارجة من حبل مجريها

كانما الفضة البيضاء سائلة • مثل السبائك تجري في مجاريها

اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا • مثل الجواشن مصقولا حواشيها

اذا النجوم تراءت في جوانبها • ليلا حسبت سماء ركبت فيها

كانها حين لجت في تدفقها • يد الخليفة لما سال واديها

ولابي الفرج المذكور في سعيد الدولة بن سعد الدولة بن حمدان قال بيتان

لا عيث نغاه في الورى لحب البرق • ولا ورد جودة وشكل

انا البك ان لم يبق ناء يلة • مالك لم يبق للورى امل

وقد سبق تطير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج جيد ومقاصده في جملة وتوفي في يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى

والببغا بفتح البا وتشديد البا الثانية وهو لقب غلب عليه لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه

الاستاذ ابو منصور البغدادي

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر

بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو والاشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ

نيسابور وقال ودرس مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث
ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر
فنا وكان قد تفقه على الاستاد ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد
عقيل فاملى سنين واختلفت اليه الائمة وقرا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام
القشيري وغيرهما وتوفي في سنة تسع وعشرين واربعماية بمدينة اسفراين ودفن
الى جانب شيخه الاستاد ابي اسحق رحمهما الله تعالى

ضياء الدين السهروردي

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد

بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن
بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي كان شيخ وقته
بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعماية تقريبا وقدم بغداد وتفقه بها
بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب
اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله
تعالى وبذل المجهود في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع
بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه
جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس
بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه
وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسماية

وعقد

وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة
لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه الملك العادل نور الدين
محمود صاحب الشام واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد
وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسماية
ودفن بكرة الغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسياتي في
اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وسهرورد بضم السين المهملة بليدة عند زنجان من عراق العجم

الاستاد ابو القاسم القشيري

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد

الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث
والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف وجمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية
استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب في صباه
وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور ويتعلم
طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق
حضوره مجلس الشيخ ابي علي الدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع
في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه
وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه باشتغاله بالعلم فخرج الى درس ابي
بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى
الاستاد ابي بكر بن فورك واخذ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاد ابي

اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع
ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله
فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي ففعل وجمع بين
طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع
ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي
سلك مسلك المجاهدة واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربع
مائة وسماه التيسير في علم التفسير وصنف الرسالة في رجال الصوفية وخرج الى الحج في
رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة
من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال
السلاح يد بيضا واما مجالس المواعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلسا
للاملاء في الحديث سنة سبع وثلثين واربعمائة وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في
كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره
لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وعبد الغافر الفارسي
وكان اشعري الاعتقاد ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي في
صبيحة يوم الاحد سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة
نيسابور ودفن في المدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده
ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ثم واظب على امام الحرمين
ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد

وعقد بها

157

وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء
بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ
وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى
فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب لحسمها نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر
الى نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه
الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في
اعضائه فاقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الاخرة
سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر
والحكايات شيئا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات

القلب نحوك نازع • والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى • الله يعلم انني لفراق وجهك جازع

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وهذه
النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة
وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي كثيرة القرى خرج
منها جماعة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد ويقول

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت كيف نكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا

ومن شعره ايضا

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم • وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

أقمت زماناً والعيون قريرة * وأصبحت يوماً والجفون سوافك

صاحب التحبير الذيل

أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد

بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد
الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمي السمعاني المروزي الفقيه
الشافعي الحافظ ذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في أول مختصره
وقال أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة والذي
انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها
وشمالها وجنوبها وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات وإلى
قومس والري وأصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة
والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء وأخذ
عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على
الأربعة آلاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل
تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن ذلك
تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلداً وكذلك الأنساب نحو ثمان مجلدات والمختصر هو
الموجود بأيدي الناس والأصل قليل الوجود وكانت ولادته بمرو في يوم الاثنين
حادي عشر من شهر شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين
وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبو محمد إماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً شافعياً

حافظاً

حافظاً وله الإملاء الذي لم يسبق إلى مثله تكلم على المتون والأسانيد وأبان مشكلاته
وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين وأربع
مائة وتوفي قبل فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى
وكان جده المنصور إمام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي
المذهب متعيناً عند أئمتهم فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة فظهر له بالحجاز ما
اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محناً
وتعصباً شديداً فصبر على ذلك وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي
وصنف في مذهب الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل
السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الأصول القواطع وفي
الخلاف البرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والأوسط والاصطلام ورد فيه
على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الأسولة التي جمعها وله تفسير القرآن العظيم وهو كتاب
نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عنها فأحسن وله الوعظ
مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي
في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة
علماء ورؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة نسبة إلى سمعان وهو بطن من تميم
وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين المهملة أيضاً

الشاعر ابن حمديس

أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر محمد

بن حمديس الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه وهو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها
بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب
وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه
واجزل عطاياه حكى الاديب المعروف بابن دوب قال اخبرني عبد الجبار بن حمديس قال اقمت
باشبيلية لما قدمتها وافدا على المعتمد بن عباد ولا يلتفت الي ولا يعبا بي حتى قنطت لخيبتي مع
فرط تعبي وهممت بالنكوص على عقبي فاني لذلك ليلة من الليالي في منزلي واذا بغلام معه مركوب
وشمعة فقال لي اجب السلطان فركبت من فوري ودخلت عليه فاجلسني على مرتبة فنك وقال لي
افتح الطاق التي يليك ففتحتها واذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من ثاقبيه وواقدة
تفتحهما تارة وتغلقهما اخرى ثم دام سد احديهما وفتح الاخرى فحين تاملتهما قال اجل طرفك

انظرهما في الظلام قد نجما • فقلت • كما رنا في الدجنة الاسد •
فقال يفتح عينيه ثم يطبقها • فقلت • فعل امرئ في جفونه رمد •
فقال فابتزه الدهر نور واحدة • فقلت • وهل نجا من صروفه احد •

فاستحسن ذلك وطرب واجازني والزمني خدمته ومن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء تصقل متنه • صبًا اعلنت للعين ما في ضميره •
جريح باطراف الحصا كلما جرى • عليها شكى اوجاعه بخريره •
كان حبابا ريع تحت حبابه • فاقبل يلقي نفسه في غديره •
شربنا على حافاته دور سكرة وا • قبل كرًا اعيننا اهد بسيره •
وله ايضا
بحث منها استعيد افلكو لي • منها على الدهر اقترح •

واودى علا

159 • واودى غلل الشوق بتمام كرى • في قدح الماء القراح ٥ •
وله ايضا
قم هاتها من كف ذات الوشاح • فقد نعى الليل بشير الصباح •
باكر الى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح •
من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح •

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية وهو يقول

ذكرت صقلية والاسى • يجدد للنفس تذكارها •
فان كنت اخرجت من جنة • فاني احدث اخبارها •
ولولا ملوحة ماء البكا • حسبت دموعي انهارها •

ولما قبض على المعتمد باغمات كما سياتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور
له ابياتا نظمها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله ابياتا يقول فيها

٥ اتيأس من يوم يناقض امسه • وشهب الدراري في البروج تدور •
ولما رحلتم بالندى في اكفكم • وقلقل رضوى منكم وثبير •
رفعت لساني بالقيامة قد دنت • فهذي الجبال الراسيات تسير •

الم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في الوزير ابا القاسم عبيد الله بن سليمن بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال • وقال صرف الدهر اين الرجال •
هذا ابو القاسم في نعشه • قوموا انظروا كيف تزول الجبال •

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية
وحمديس بفتح الحا المهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة نسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية

ابو طالب المعافري

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد

المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها
واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة
وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن
الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورايت منه كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية
الاتقان وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية
رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء
هذه نسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

عبد الرزاق الصنعاني المحدث

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني

مولى حمير قال ابو سعيد بن السمعاني قيل ما رحل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد مثل
ما رحلوا اليه يروي عن معمر وغيره يروي عنه ائمة الاسلام في زمانه وكانت ولادته في
سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والصنعاني
بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة
الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة
شاذة كما قالوا في بهراء بهراني

ابن الصباغ الفقيه الشافعي

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد

الواحد

الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان
يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من
البلاد وكان ثقة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب
اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم
والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت
ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها
ابو نصر المذكور وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه
القضية وكانت ولادته سنة اربع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل انه توفي يوم
الخميس منتصف شهر شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضي عبد الوهاب المالكي

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي

بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك
بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب
التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله غير ذلك عدة تصانيف
رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم ينجني بكل ما عملته الا
كتاب التلقين فاني ما اردت به وجه الله واكثر ما نفعني كتاب المعونة لان كتاب
التلقين صنعته في مقابلة شخص صنع كتابا مثله ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة
فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا يقول

احلى من الظفر بالنجح • معانيه احلى من الصبح • ونبت به بغداد كعادة البلاد

بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت

انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوايف كثيرة وانه

قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية

وفي ذلك يقول • سلام على بغداد في كل موطن

وحق لها مني سلام مضاعف • فوالله ما فارقتها عن قلى لها •

واني بشطي جانبيها لعارف • ولكنها ضاقت علي باسرها •

ولم تكن الارزاق فيها تساعف • وكانت كخل كنت اهوى دنوه •

واخلاقه تناى به وتخالف • واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر

وبالمعرة يومئذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات يقول

والمالكي بن نصر زار في سفر بلادنا • فحمدنا النأي والسفرا •

اذا تفقه احيا مالكا جدلا • وينشر الملك الضليل ان شعرا •

ثم توجه وكان لاخيه نزار بمصر فلما سمع بخروج اخيه عبد الوهاب من بغداد نذر على

نفسه ان اتاه ولم يره بوصوله يدفع له ماية دينار ووزنها وجعلها على رق في

حانوته وكان القاضي عبد الوهاب قد سمع بهذا الحديث فلما وصل دخل مصر متنكرا ومشى

في سوقها فوجد رجلا بطرف الحوض فجلس يتحدث معه فقال له بكم تعمل في كل يوم فقال

بنصف وثمن درهم فقال الك عايلة قال نعم فقال هل ادلك على ما يغنيك قال يا سيدي

ومن لي بذلك قال تمضي الى سوق البزازين بمصر وتسال عن دكان فلان البزاز وتقل

الى مصر فحمل لواءها وملا ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت اليه

لعبد الوهاب

161

له عبد الوهاب في الغرافة فنزل الرجل الى مصر ونقضي فدل عليه وقال فلان قد دفع

اليه المائة دينار فقال يا سيدي هذه تودينها اليه قال لا هذه لك فلما خذها واستغنى

وجمع الله بينه وبين اخيه فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال

وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذ عشنا متنا وله اشعار رايقة

ظريفة فمن ذلك ايضا قوله في بغداد يقول

بغداد دار لاهل المال طيبة • وللمفاليس دار الضنك والضيق •

وظللت حيران امشي في ازقتها • كانني مصحف في بيت زنديق •

ظللت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق

ومن المنسوب اليه ايضا يقول

بالكرخ من جانب الغربي عن لنا • ظبي ينفر عن وصلنا نفر •

ذو ابتاه بجاى السيف مقلته • وجفنه جفنه والشفر الشفر •

وله ايضا

ونايمة قبلتها فتنبهت • فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد •

فقلت لها اني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد •

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة • وان انت لم ترضي فالفا على العد •

فقالت قصاص يشهد العقل انه • على كبد الجاني الذ من الشهد •

فباتت يميني وهي هميان خصرها • وباتت يساري وهي واسطة العقد •

فقالت الم اخبر بانك زاهد • فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد •

وذكر صاحب له خبره انه ولي القضاء بمدينة اسعردي وسيل عن مولده فقال يوم

الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد وتوفي ليلة الاثنين

الرابع عشر من شهر صفر سنة اثنتين وعشرين واربع مايه بمصر وقيل انه توفي في شعبان
من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره فيها وهي قبة
الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رضي الله عنهم

عبد الوهاب الوراق

عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن

الحكم بن نافع ابو الحسن الوراق نسائي الاصل سمع يحيى بن سليم الطائفي وعبد المجيد
بن عبد العزيز ومعاذ بن معاذ العنبري وغيرهم روى عنه ابنه الحسن وابو داود
السجستاني وابو بكر بن ابي الدنيا وابو القاسم البغوي وغيرهم وكان ثقة صالحا ورعا
زاهدا وكان من الصالحين العقلا وقال ابنه ابو بكر كان ابي اذا وقعت منه قطعة لا ياخذها
ولا يامر باخذها فقلت له يوما يا ابة الساعة سقطت منك هذه فلم لا تاخذها قال
قد رايتها ولكن لا اعود نفسي اخذ شي من الارض لي ولغيري وقال ما رايت ابي ضاحكا
قط الا متبسما وما رايته مازحا قط ولقد رآني يوما وانا اضحك مع ابي فضل النقوي في
يا ولدي صاحب قرآن يضحك هذا الضحك وانما معه ابي توفي في بغداد في
آخر سنة احدى وخمسين ومايتين قال القاسم الجريري رايت في المنام كاني قد دخلت
درب هشام فلقيني بشر بن الحارث فقلت من اين فقال من عليين قلت ما فعل احمد
بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالى
ياكلان ويشربان ويتنعمان قلت فانت قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فاباح لي النظر اليهم

الحافظ عبد الغني

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد

بن مروان

بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة
منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكان بينه وبين
اسامة بن جنادة اللغوي ولابي علي المقري الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرة
فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لانه اتهم
بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة
جنادة ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين
وثلثمايه وتوفي ليلة الثلثا ودفن يوم الثلثا سابع صفر سنة تسع واربع مايه ودفن
بمصر بمصلى العيد بمصر رحمه الله تعالى وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين
وثلثمايه وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني يتم مني والدي شابا

عبد الغافر الفارسي

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد

الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما
في الحديث والعربية وقرا القرآن الحكيم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن
خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في
المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد
الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير ومن جدته فاطمة بنت ابي علي
الدقاق وخاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده ابي عبد الله
اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم

ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها
الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطايف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى
نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم
في صحيح مسلم والسابق بتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان
عشر وخمسماية وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت
ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين واربعماية وتوفي يوم الاثنين في سنة
تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله

بن عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق
الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين
وستماية على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن عبد الله بن ابي المكرم الصوفي بحق سماعه
من الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وكان الشيخ ابو الوقت
صالحا يغلب عليه الخير واشتغل ابوه الى مدينة هراة وتمكن فيها ابو الوقت وولد
بها ليلة الاحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وتوفي في سنة
عشر وستماية وقد تقدم الكلام على السجزي وهو من شواذ النسب رحمهما الله تعالى

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح بن عبد

الوهاب

الوهاب بن سعيد بن صدقة بن الحضر بن كليب الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي
المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض
والحق الاصاغر بالاكابر بيسار ذكره في شيوخه وفي مسموعاته احد وكانت ولادته في صفر يوم الاثنين
سنة خمس وخمسماية وتوفي في ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسماية
ببغداد ودفن من الغداة بمقبرة الامام احمد بن حنبل عند باب حرب عند ابيه واهله وكان
صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتوفي مايه وثمان واربعين جارية رحمه الله تعالى

عبد الحميد الكاتب

عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني

عامر بن لوي بن غالب الكاتب المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل
بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة واحد دهره وهو اول من اطال الرسايل
واستعمل التحميدات في فصول الكتب واستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له
يوما وقد اهدى له بعض العمال عبدا اسود فاستقله وقال اكتب الى هذا العامل
كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا
اقل من الواحد لاهديته والسلام وهذا ماخوذ من قول اعرابي قيل له ما لك من
الولد فقال قليل خبيث فقيل له ما معناك في هذا فقال لا اقل من الواحد
ولا اخبث من بنت ولعبد الحميد من رسالة كتبها عن مروان بن محمد ايضا
لفراق العرب حين غاض العجم من خراسان بشعار السواد قايمين بالدولة العباسية

ولا تمكنوا ناصية الدولة العربية من يد الفئة العجمية واثبتوا ريثما تنجلي هذه الغمرة ونصحوا
من هذه السكرة فسينضب السيل وتمحى اية الليل والله مع الصابرين والعاقبة للمتقين ومن كلامه
ايضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لولوه الحكمة ولد وسايل البغي وكان خلفاً
مع مروان في جميع وقايعه عند اخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من
ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال الملك قد احتجت ان تصير مع عدوي
وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان
استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد
الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر معك حتى
يفتح الله او اقتل معك وانشد يقول

اسر وفاءً ثم اظهر غدرةً • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره •

وذكر ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ان عبد الحميد قتل مع
مروان ببوصير سنة اثنتين وثلاثين ومايه وقد تقدم ذلك في اخبار ابي مسلم
الخراساني وقيل لما قتل عامر مروان ظفر بعبد الحميد المذكور فعرض عليه روس القتلى
لانه قتل في ستة او سبعة من خواصه كانوا معه فعرف راسه وحمل عبد الحميد الى
ابي العباس فسلمه الى عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي له طستاً ويضعه على
راسه فلم يزل يفعل ذلك به حتى قتله وقد روي في خبر اخر انه لم يكن معه وانه
استتر بالاشمونين وقال قوم في الفسطاط وان ظفر به فحمل الى ابي العباس وقيل
طلب عبد الحميد المذكور وكان صديقاً لابن المقفع ففاجاهما الطلب وهما في بيت

فقال الذين

فقال الذين دخلوا عليهما ايكما عبد الحميد فقال كل منهما انا خوفاً من ان ينال صاحبه مكروه
وخاف عبد الحميد ان يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا فان في كلاً منا علامة فوكلوا بنا بعضكم
ويمضي بعض يذكر تلك العلامة لمن وجهكم ففعلوا ذلك فاخذ عبد الحميد رحمه الله تعالى
وكان ابو جعفر المنصور كثيراً ما يقول بعد انقضاء الامر الى بني العباس عذبنا بني مروان
بثلثة اشيا بالحجاج وبعبد الحميد الكاتب والموذن البعلبكي وحكي ان عبد الحميد
مر بابراهيم بن جبلة وهو يكتب خطاً رديا فقال اتحب ان يجود خطك قال نعم قال اطل جلفة
قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها قال ابراهيم ففعلت ذلك فجاد خطي وساير عبد الحميد
يوماً مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان بن محمد قد طالت
صحبة هذه الدابة فقال له يا امير المومنين ان من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها
فقال له كيف سيرها فقال همها امامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا
ظلماً وكان يقول البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة وبوصير بضم الباء
الموحدة وسكون الواو قرية من اعمال الفيوم بالديار المصرية وروى محمد بن العباس
اليزيدي قال اتي ابو جعفر المنصور بعد قتل مروان بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي
الموذن وسلام الحادي فهم المنصور بقتلهم فقال سلام استبقني فاني احسن
الناس حداً فقال وما بلغ من حداك قال تعمد الى ابل فتظميها ثلاثاً ثم توردها الما
فاذا اوردت رفعت صوتي فترفع روسها ثم لا تشرب حتى اسكت ففعل ذلك فكان كما
قال فاستبقاه وقال البعلبكي استبقني قال وما عندك فقال انا موذن قال وما
بلغ من اذانك قال تامر جارية تقدم لك طستاً وتاخذ بيدها ابريقاً وتصب عليك وابتدي

بالاذان فتدهش ويذهب عقلها حتى تلقي الابن وهي لا تعلم فاعتبر وكان كما قال فاستبقا
واجرى عليه الرزق وقال له عبد المجيد استبقيتني قال وما عندك قال انا ابلغ اهل
زماني في الكتابة فقال المنصور انت الذي فعلت لنا الافاعيل وعملت بالدواهي
واحر به فقطعت يداه وضربت عنقه وقتله

الصوري

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن غالب

غلبون الصوري الشاعر المشهور واحد المحسنين الفضلاء الادباء شعره بديع الالفاظ
حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه
كل الاحسان فمن محاسنه فيه يقول

اترى بثار ام بدين • علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها • ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب • خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر • خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق • فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي • تنهل مثل المازنين
لا تفعلي ان حان صدك • او فراقك حان حيني
هل من اخ حر له • في النظار الى الحيني
فلقد جعلتها للبعد • العهد بينها وبيني
كانت كذلك قراته • ياتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر ما • كينه كحال الشعر بيني

فكانما قلت انهضي فمضت مسارعة باي بين
ثم استقلت ابن حلت بعيشها عني ربي
ونعائب اظعنت ايا بني البعض في ليلتي
سود تنتها واطلقنا فذابت
صح

وهي قصيدة

وهي قصيدة طويلة جدا ولها حكاية ظريفة وهو انه كان بمدينة عسقلان ديبق يقال له 165
ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها يقول

ولك المناقب كلها • فلم اقتصرت على اثنتين •

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له
بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن وقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها
فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال
لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله ولك المناقب كلها
فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا
في وهو نهاية في الحسن وحكى عبيد بن علي الصوري قال حدثني ابي قال سمعت بكار بن علي
الزيلجي يقول لما وصل عبد المحسن الصوري الى ها هنا جاءني المجيدي الشاعر فعرفني
به وقال هل لك ان نمضي اليه ونسلم عليه فاجبته وقمت معه حتى اتينا منزله وكان
بين يديه ايما اذا قدم سوق القمح فوجدناه على دكان قطان وفيها رجل اعجمي
فوقفت به عجوز كبيرة فكلمها وهي منصتة فقال المجيدي

منصتة ما تسمع ما يقول • فقال عبد المحسن •
كالخلد اذ قابله الغول • فقال المجيدي احسنت والله يا

ابا محمد ابيت تشبيهين في بيت اعيذك بالله ومن شعره ايضا يقول

واخ مسه نزولي بقرح • مثل ما مسني من الجوع قرح •
بت ضيفا له كما حكم الدهر • وفي حكمه على الحر قبح •

ابتدا لي يقول وهو من السكرة • بالهم طافح ليس يصحوا
لم تغربت قلت قال رسول الله • والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد • قال تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين يقول

عندي حدائق شكر غرس جودكم • قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها رمق • فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وله ايضا

سكرت لواحظه فما تصحوا • وتعرضت فعلمت ما تنحوا
ولقد علمت على مسارعتي في • الجوى ان جوابها الشح
واري مراوحد مغاي بيننا • الليل يحجبها ولا الصبح
فلا يسمن لها بما التمست • ان الكريم بنفسه سمح
قالت معي نصح فقلت معي • ما ليس ينفع عنده النصح

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد يقول

عجبا لي وقد مررت على قبرك • كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما • صدقوا ما لميت من صديق

ولما مات ابنه وجد عليه وجدا كثيرا فانشد

رهينتنا احجار بيت كدك • تولت بخلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما • انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي يقول فيه

وشكيتي فقد

وشكيتي فقد السقام لانه • قد كان لما كان لي اعضاء

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربع مائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم البا الموحدة وبعدها الواو ونون والصوري قد تقدم الكلام عليه

أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ

الحافظ العبيدي

ابن محمد بن المستنصر الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر اولاد الآمر فغلب عليه ابو علي احمد بن الفضل بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعي على المنابر للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة وامر ان يوذن حي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسماية فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد الى اخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده في القاهرة في المحرم سنة سبع واربع مايه وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وبيتا تاريخه

في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ
المذكور وتوفي في اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل ثلث واربعين وخمس
ماية رحمه الله تعالى وقيل انه ولد في ثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعماية
ولم يتول الامر من ليس ابوه صاحب الامر منهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم
ذكره في العبادلة وكان هذا الحافظ كثير الامراض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل
القولنج الذي كان في خزائنهم وذكره في اخبار العاضد والقضية مشهورة وقيل ان
الذي عمل الطبل موسى النصراني واخبرني حفيد شيرماه ان جده ركب الطبل من المعادن
السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان
اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولما ملك صلاح الدين كسره ولم يعرف خاصيته ثم ندم عليه

التعريف عبد المؤمن صاحب المغرب

ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي

الذي قام بامر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان
صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى
ان عبد المؤمن في صباه كان نايما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه
دويا من السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت على
عبد المؤمن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فراته امه على تلك الحالة
فصاحت خوفا على ولدها فسكنها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني
متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون

من امر النحل

من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به
اثرا ولم يشك اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره
بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب
فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ اهل المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب
يقال له كتاب الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وان ابن تومرت
اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه
وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يوميذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد
واستمال المصامدة وبالجملة انه لم يملك شيا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته
بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه
النجابة وينشد اذا ابصره وفيهما ينشد ويقول

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى
اصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكان اول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان
ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها
وكان اخذه لها في سنة اثنين واربعين وخمسماية فاستوثق له الامر وامتد ملكه
الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين

وقصده الشعرا وامتدحوه باحسن المدايح ذكر العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا
عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده • ما هز عطفيه بين البيض والاسل •
مثل الخليفة عبد المومن بن علي • واشار اليه ان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف
دينار ولما تمهدت له الدول وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه مرض شديد
وتوفي بها في العشرين الاخر من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدته وولايته
ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقي البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته
فقال المولف رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن
الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته
كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين واربعمائة والله اعلم واوصى بالملك لولده يوسف
رحمه الله تعالى وكان عاقلا حازما شديد الراي حسن السياسة كثير البذل الا انه كان سفاكا
للدما في المسلمين على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس بالصلوة
ومن راى في وقتها غير مصلي قتل وجمع الناس بالمغرب على مذهب مالك وعلى مذهب ابي
الحسن الاشعري في الاصول وكان الغالب على مجلسه اهل العلم والدين والمرجع اليهم
والكلام معهم ولهم قال ابن قتيبة في ادب الكتاب الجفر انه جلد جفر كتب الامام جعفر
الصادق عليه السلام فيه كلما يحتاجون اليه علمه وكلما يكون الى يوم القيمة والى هذا
اشار ابو العلا المعري بقوله • لقد عجبوا لاهل البيت لما •
• اتاهم علمهم في جلد جفر • ومراة المنجم وهي صغرى • ارته كل
عامرة وقفر • واعلم ان كلما بلغ فيه ولاة المغرب ابتدا انتهى وجعفر حسنا وقطع على امة جعفر والاتي

جعفر وكان

امارة عثمان بن عفان رضي الله عنه

جعفر وكان عادتهم انهم يكتبون في ذلك الزمان فيكتبون في الجلود والعظام والخزف

عثمان وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو عمرو

وقيل ابو ليلى بن عفان بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس ولقبه ذو النورين لانه كان
تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم وامه اروى ام كريز بن ربيعة بن حبيب
بن عبد شمس وامها البيضا عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان طويلا شبك اسنانه
بالذهب بويع لغرة المحرم سنة اربع وعشرين ولما بويع عثمان رض سار في الناس ستة او ستين
على ما اشترطوا عليه ثم تغير اجتهاده لما اتسع الاسلام وعظم امره فاتم الصلاة بعرفة
ونفى ابا ذر الى الربذة وفوض امر الزكاة الى اربابها في الاموال الباطنة ورد الحكم
بن ابي العاص الى المدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نقله عنها الى الطايف
وقد تقدم ذكر ذلك في ذكر خالد في حرف الخا ولم يرده ابو بكر ولا عمر واوسع على
بني امية ونسخ من مصحف ابي بكر الذي جمعه عامله باليمامة ستة نسخ وانفذها الى
البلاد وتقدم بحرق ما سواها مما في ايدي الناس فانكر ذلك عليه ورقي المنبر الى
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذ البوابين والحجاب وقد اجاب عن ذلك
كله لما نوظر عليه وقال اما اتممت الصلاة لاني دخلت بلدا هو موطني وقد نويت
ب الاقامة فاتممت الصلاة واما تفويض الزكاة فرايت المال قد كثر وخشيت ان يطالب
الرجل بباطن حاله وما لا يعلمه الطالب فيخرج من ذلك الى العصيان وترك الدين
ففوضت ذلك اليهم في الاموال الباطنة واما رد الحكم فقد كنت سالت النبي صلى الله

عليه وسلم في مرضه فاجابني الى ذلك فشهدت عند ابي بكر وعمر بذلك فقالا انك شاهد واحد
ولا نقبل شهادة الواحد فلما صار الامر الي قضيت بعلمي ولي ان افعل ذلك واما ابو ذر فتكلم
علي واكثر فلم ار بي حاجة الى تسييره ابعاده عن المدينة واما صلتي لبني امية فقد علمتم اني كنت
اكثرهم مالا فانا ابر رحمي واصلها مع اني لم اصلهم باموال الله ولا باموال المسلمين واما تحريق
المصاحف فلما اختلف الناس وكتب من الافاق بما يجري من الخلاف في القران خشيت
الافتتان في الزيادة والنقصان ففعلت ذلك حسما لمادة الخلاف والفساد واما
اتخاذي الحجاب فقد كان لمن قبلي حجبة وكتاب واما صعودي الى المنبر فهو كقيامي
في مكاني في المحراب للصلاة فاري ان اعلم الناس ومن جملة ما نقم على عثمان ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بمهزور وهي موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها
عثمان الحارث بن الحكم اخا مروان واقطع مروان فدك وهي صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سار اليه قوم من اهل مصر وعليهم ستماية وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي
ونفر من الكوفة ونفر من البصرة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم ثم وجدوا في
انصرافهم بريدا من مصر كتابا من عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر قد جعل اي وقع
يامره بامرهم فيه ان يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم وان يصلبهم فرجعوا حتى قدموا
المدينة فاتوا عليا فقالوا الم ترى الى عثمان كيف كتب فينا بكذا وكذا بعد الميثاق
الذي بيننا وبينه وان الله قد احل دمه لنا فقم معنا اليه فقال والله لا اقوم معكم
قال فنظر بعضهم الى بعض ثم قال اهذا تقاتلون ام لهذا تغضبون فخرج علي الى
قرية على المدينة وانطلق القوم الى عثمان فحلف لهم انه لم يامر ولم يعلم فقالوا فهذا عليك

شديد يوخذ

169

فامتنع

شديد يوخذ خاتمك بغير علمك وراحلتك فانك اما قد غلبت على امرك فاعتزل وابى ان يفعل
ونهى عن ذلك واغلق بابه فمضى اكثر من عشرين يوما وهو في الدار في ستماية رجل ثم دخلوا عليه
من دار بني حزم الانصاري فقال عثمان لاصحابه من كانت لي عليه طاعة فليمسك يده
فانما يريدني القوم فضربه نيار بن عياض الاسلمي بمشقص في وجهه فسال الدم على
مصحفه ثم اخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال دع لحيتي وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس
وثلثين واختلفوا في يوم قتله فقال ابن اسحق قتل يوم الاربعا بعد العصر وقيل يوم
السبت قبل الظهر وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة من السنة
المذكورة وهو يومئذ ابن ثلث وثمانين سنة وقال هذا ما لا اختلاف فيه قاله
ودفن في البقيع ليلا وصلى عليه جبير بن مطعم واخفي قبره قال ابو اليقظان قتل
يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين ودفن بارض يقال لها حش كوكب كان عثمان اشتراها
وزادها في البقيع والحش البستان وكوكب رجل من الانصار ووجدنا في الشعر ذكر
انه قتل يوم الاضحى قال الراعي ثم ينشدون يقولون

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا

وكانت ولادته ايضا ثم كانت خلافته اثنتا عشرة سنة الا اثنتا عشر يوما او ثمان ليال
على حسب الاختيار قال ابو العباس المبرد في اسناد ذكر اخره عبد الملك بن عمير قال
بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذو حال حسنة يخرج الرجل
منهم في العشرة والعشرين من مواليه اتانا ات فقال هذا الحجاج فقال اتاكم امير على
العراق فاذا به قد دخل المسجد متعمما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا متنكبا

سيفا

قوسًا يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض
قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجمي الا احصبه
لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض وقال انا ابن

انا ابن جلا وطلاع الثنايا — متى اضع العمامة تعرفوني

وقال يا اهل العراق اني لارى رؤوسًا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها
وان امير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني امرها عودًا واصلبها مكسرًا
فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمئنة
ياتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين
امرني باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله
لا اجد رجلا تخلف بعد عطائه ثلثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب
امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان
امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئًا فقال الحجاج
اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه
هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير
المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين
السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرًا فقال

ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبله بدلا مني فقال
الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا الشيخ قال لا قال هذا عمير بن ضابي
البرجمي الذي يقول ابوه

هممت ولم افعل وكدت وليتني — تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمن مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال الحجاج ردوه فلما
رد قال له ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمن بدلا يوم الدار ان في قتلك ايها
الشيخ صلاحًا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه فجعل الرجل يضيق عليه بعض امره ويامر وليه
ان يلحقه بزاده وكان من قصة عمير بن ضابي المذكور ان اباه ضابي بن الحرث البرجمي وجبت عليه
حبس عند عثمن رض وادب وذلك انه استعار من قوم كلبًا فاعاروه اياه ثم طلبوه
منه وكان فحاشًا فرمى امهم به فقال من جملة ابيات يقول

فامكم لا تتركوها وكلبكم — فان عقوق الوالدين كبير

فاضطغن على عثمان ما فعل فلما دعي ليؤدب شد سكينًا في ساقه ليقتل بها
عثمن فعثر عليه فاحسن ادبه وفي ذلك يقول هممت ولم افعل البيت المقدم ذكره وعثمن
اول خليفة اختلف الناس عليه واخر خليفة اجتمع الناس عليه وكان لين الجانب حسن
الخلق كثير الحيا احد حفاظ القران في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نافع
قراته وابن عامر وحج عثمان بنفسه رضي الله عنه عشر حجج متوالية اخرها سنة اربع
وثلثين اختلف في مفتاح الفتن فقيل مقتل عثمان وقيل مقتل الحسين رضي الله
عنهما في مجلس الوزير عبد الله بن سليمن فحكم الحسن بن علي الكاتب فقال الامر فيه
ذلك اقرب متناولا ان يقع فيه لاحد شك انظروا الى الشدة هما على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فهو الاشد على المسلم فقال له الوزير لله دركم من صادع بالحق حاكم بالعدل واهدى
عثمان لعائشة رضي الله عنها هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعثي منها الى ام سلمة فقالت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهن واحدة الا وقد اشتهت مثلها فقال اللهم لا تنسها
لعثمان ادعى رجل على عثمان مالا فاستحلفه فابى وابقاه بدعواه فقيل له هلا حلفت
اذ كان مبطلا فقال خشيت ان يوافق حلفي قضا فيقال اذنبه اصابه بجرأته على
اليمين وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يد عثمان نحوا من ستين من خلافته ثم سقط
من يده في بئر من ابيار المدينة يعرف ببئر اريس وقيل اريس فطلبه فلم يقدر عليه وكتب
الى علي صلى الله عليه واله وسلم حين احيط به اما بعد فانه قد جاوز الما الزبى وقد بلغ الحزام
الطبيين وتجاوز بي الامر قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه فاذا اتاك كتابي فاقبل علي
كنت لي ام علي فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق وروي
عن قنبر مولى علي ابن ابي طالب انه قال دخلت مع علي بن ابي طالب على عثمن بن عفان
فاحب الخلوة فاوما الي علي بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتب عليا وعلي
مطرق فاقبل عليه عثمان فقال ما بالك لا تقول قال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس
عندي الا ما تحب وقال عثمن والله ما مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الثعالبي ويقرب من هذا قول ابن الزراني ما اكلت بيدي منذ طول
الايام التي كنت فيها صاحب شراب الامير عبد الحميد نوح بن نصر وانما كنت اشد ولدي بالملاعق

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي

الفقيه الشافعي كان من كبار فقها

الشافعية

الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وهو
كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر
في كتاب الرسالة عن الشافعي رضي الله عنه منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة
الا وانا استفيد منه شيا لم اكن اعرفه وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومايتين
ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في
ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبد الله احمد بن بشار الانماطي رحمه الله تعالى والانماطي
بفتح الهمزة نسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن در

باس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان ونائب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في
صباه على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى
دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتمهر في المذهب
واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من
عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصا لمذاهب
الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات لما
القاضي صدر الدين رحمه الله تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من ليلة الاربعاء من رجب
سنة خمس وستماية وعزل ضيا الدين المذكور عن النيابة فوقف على الامير جمال الدين بن حرز

الهكاري مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان
توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين بالقاهرة ودفن في القرافة الصغرى وقد
قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ومرزكي بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء كاف
وجيم بفتح الجيم وسكون الهاء والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف
الثانية نون نسبة الى بني ماران المروج تحت الموصل

ابن الصلاح

الشهرزوري

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان

بن موسى بن ابي نصر النصري الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الكردي الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه
الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة
وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من
جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه
كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة
عماد الدين بن ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سار الى خراسان فاقام
بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة
الناصرية بالقدس واقام بها مدة واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق و
فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام
التي هي داخل البلد وكان يقوم بوظايف الثلث من غير اخلال بشي منها الا لعذر ضروري لا بد

منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم

172

منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوايل شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية
واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في
مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط
في الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال الى ان توفي
يوم الاربعا وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة
ثلث واربعين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده
سنة سبع وسبعين وخمسماية بشرخان والنصري بفتح النون وسكون الصاد بعدها راء
وهذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء
المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابن جني النحوي

ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي

المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المقدم
ذكره في حرف الحا فارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فراه في حلقته
والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه
حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي
والى هذا اشار بقوله في جملة ابيات يقول
فان اصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي
وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي ... يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة أن لا اراك ... لما كان في تركها فايده

ورايت له قصيدة طويلة تائية يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها وله
التصانيف المفيدة وقيل ان علي بن عيسى الربعي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى كان
يمشي على دجلة فراى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمن بن جني المذكور
فقال من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمن جالسا بينهما وعلي يمشي على الشط
بعيدا عنهما وله من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة
والمصنف في شرح التصريف واللمع والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان
الشيخ ابا اسحق الشيرازي اخذ منه اسما كتبه فان له المهذب والتنبيه في
الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه
الفسر وقرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... فقال كيف تثبت الالف في تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح
هاهنا لاجابك يعني وهذه الالف هي بدل كان في الاصل لم تصبرن ونون
التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ... كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى
بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جني قبل الثلثين والثلثماية بالموصل وتوفي يوم الجمعة

لليلتين بقينا

173

لليلتين بقينا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجني بكسر
الجيم وتشديد النون وبعدها ياء ومن تصانيفه كتاب التمام في شعر الهذليين والمنهج
في اشتقاق شعر الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والتذكرة الاصبهانية
ومختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها

ابن الحاجب المالكي

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر

الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا
للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة
في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية
والقراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس
بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر
في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في
النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه وكل
تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم
اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى
القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات
وسالته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن
جملة ما سالته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم

ولم يتعصب للشرب
قال
يقتضي فيهم ~~الترتيب~~ على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لا تطلق

وسألته عن بيتي ابي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر　　فالان اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضحى نهار الخميس سادس عشر من شوال سنة ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمس مائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة ومن تصانيفه شرح كتاب المفصل للزمخشري من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان

الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين

بن صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نائبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه بدمشق فاستقل بمملكتها باتفاق الامر كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح ويقال ان والده كان يؤثره على بقية الاولاد ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ولم رشده

وارشاده

174 وارشاده ورأى سعده واسعاده وكثرت اوليائه وعبيده واعدائه واشد باعضاده فيهم اعتضاده فيهم اعتضاده ولقا الله عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وبنيه انابته تعالى ولله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا نيرا نقيا نجيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء ومماليكه ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثاني جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم لطرد فرس وراء صيدا فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ولما مات كتب القاضي الفا ضحى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في تعزية النعمة في الملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في تهنئتها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما الامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة واورثها اليها

واذا المحاسن اوجه بليت　　فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان لنبذل ذكر الفرح حتى اعقبه ذكر الترح

عدي بن مسافر الهكاري

فانه تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلطان كما لا يعدمهم نبيهم صلى الله
عليه وسلم الاسوة ودفن في القرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رض وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر الهكاري العبد

الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة الهكارية العدوية سار ذكره في الافاق وتبعه
خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم
في الاخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحا
المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه
اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت
فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الان وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل
خمس وخمسين وخمس مائة في بلده ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات
المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان يقيمون شعاره ويقتفون اثاره
والناس معهم على ما كانوا عليه من الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره
ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان
مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر وانا
صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون وكان يحكي عنه صلاح كثير وعاش الشيخ عدي تسعين سنة

عروة بن الزبير

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن

خويلد بن اسد

15 خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد
الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ترجمة كل واحد منهم في بابه وابوه الزبير بن العوام احد
الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور
اسما بنت ابي بكر الصديق رض وهي ذات النطاقين وانما سميت بهذا لانها شقت نطاقها
للسفرة ليلة خرج ابوها والنبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رضي الله عن والدها وعنها
وعن الصحابة اجمعين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف
اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو
بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه
بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رائحة الكي هكذا قال
ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده في تلك وقال غيره لما دعي الجزار ليقطعها
قال له نسقيك الخمر حتى لا تجد لها الما قال لا استعين بحرام الله على ما ارجوه من
عافيته قالوا نسقيك المرقد قال ما احب ان اسلب عضوا من اعضائي وانا لا اجد
الم ذلك فاحتسبه قال ودخل عليه قوم انكرهم قال ما هؤلاء قالوا يمسكونك فان الالم
ربما عزب معه الصبر قال ارجو ان اكفيكم ذلك من نفسي قال فقطعت كعبه
بالسكين حتى اذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو يهلل ويكبر ثم اغلي له
الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشي عليه فقام يمسح العرق عن وجهه وما ترك ورده
في تلك الليلة وقيل انه مات ولد لعروة في تلك السفرة ودخل اصطبل الوليد فرمحته
دابة فقتلته وعروة لم يعلم فاتاه صديق له يجعل يعزيه في الدنيا ويرغبه في الاخرة

ويذكره بالموت فظن عروة انه انما يعرض بما ابتلي به في جسده ثم ذكر لبعض ولده محمد فاسترجع

وكنت اذا الايام احدثن نكبة — اقول شوى ما لم يصبن صميمي

ويتمثل بابيات معن بن اوس فانه يقول

لعمري ما اهويت كفي لريبة — ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها — ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة — من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

ثم رفع راسه الى السماء فقال وعزتك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن كنت اخذت لقد ابقيت اخذت واحدا وابقيت لي ستة واخذت طرفا وابقيت لي ثلثا فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولقيه قريش والانصار وسائر اهل المدينة ممن بين باك ومعز ومهن فما سمع من كلامهم غير قوله ايها الناس من كان يبكي في الطراع والساق فقد اودينا ومن كان يبكي للعلم والجاه فقد ابقى الله خيرا كثيرا ولقد احسن الله الي وهب لي سبع بنين فمتعني بهم ما شاء الله ثم اخذ منهم واحدا وابقى لي ستة ووهب لي يدين ورجلين فمتعني بهن ما شاء الله ثم اخذ منهن واحدة وابقى ثلثة فلله الحمد وكان ممن احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة الى المشي ولا ارب الى السعي وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير اغنياء من علمك ورايك نفعك الله واياناه والله ولي ثوابك والضمين بحسابك
ولما قتل الخصم عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد

ارنوطي

176 ان تعطيني سيف اخي عبد الله قال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها اليه في سيوف منتضاة فاخذ منها سيفا مفلل الحد فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الان قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة يقول

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم — بهن فلول من قراع الكتائب

من كلامه لبنيه يا بني تعلموا فانكم ان تكونوا صغار قوم عسى ان تكونوا كبارهم فواسوأتاه ماذا اقبح من شيخ جاهل وقوله ايضا كان الرجل فيما مضى اذا اراد ان يشين جارا اصبت بقاطب حاجبه الى غيره وكانت ولادته سنة اثنين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وقبر في قرية الفرع بقرب المدينة سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء رضي الله عنهم وسياتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى
وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وبني عبد الله بن الزبير واخوته مصعب وعروة ايام تالفهم بعهد معاوية بن ابي سفين فقال بعضهم هلم لنتمنيه فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتي منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين عليهما السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة صاحب هذه الترجمة لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الاخرة وان اكون ممن يروى عنه العلم فصرف الدهر صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم ما تمناه

ابو الفضل العراقي بن محمد العراقي

العراقي الطا
دوبي

القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا
قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب
الطريقة في الخلاف برهة وصنف ثلث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية وثالثة
مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة
في الاشتغال عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة
تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقته الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها
جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهرت نسخته في البلاد وحملت
الى طرائفها اليها وتوفي بهمدان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى
ولم اعلم نسبه الطاوسي الى اي شيء ولا ذكره السمعاني في

ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور

شيذله الفقيه

الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا وواعظا ماهرا
فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ
وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في
اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمذهب الاشعري
وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربع مائة ودفن بباب
ابرز مجاور الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة
وزاين بينهما يا معجمة مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء ثانية

وشيذله

عسكر بن الحصين النخشبي

وشيذله بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة
واللام وبعدها هاء وهو لقب عليه ولا اعرف معناه

عسكر بن الحصين ابو تراب النخشبي الزاهد

كثير السفر الى مكة وقدم بغداد غير مرة واجتمع بها مع ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه
وغيره قال ابو عبد الله بن الجلا لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب
ويحكى ان ابا تراب جاء الى
المزين فقال تحلق راسي لله عز وجل قال له اجلس فبينا هو يحلق راسه مر به امير من اهل بلده فسال حاشيته
فقال لهم اليس هذا ابو تراب فقالوا نعم ابن معكم من الدنانير فقال له رجل معي
خريطة فيها الف دينار قال اذا قام فاعطه واعتذر اليه وقل له لم يكن معنا
غير هذا فجاء الغلام اليه فقال له ادفعه الى المزين فقال له المزين ايش اعمل به قال
خذه قال لا والله ولو انه الفا دينار ما اخذتها فقال له ابو تراب امض اليه فقل
له ان المزين ما اخذه خذه انت فاصرفه في مهماتك قال ابو يوسف بن الحسين سمعت
ابا تراب يقول ما تمنيت على نفسي قط الا مرة واحدة تمنيت علي خبزا وبيضا
وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية فلما دخلتها وثب الي رجل وتعلق بي
وقال ان هذا كان مع اللصوص فاقعدوني وضربوني سبعين جلدة فوقف علينا
رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب فقاموا الي واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله
وقدم لي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد سبعين جلدة قال ابو عبد الله بن الجلا قدم
ابو تراب مرة الى مكة فقلت له يا استاذ اين اكلت قال حيث بفضولكم اكلت اكلة بالبصرة

واكله عندكم وقال ابو تراب وقفت خمسا وخمسين وقفة فلما كان من قابل رايت الناس
بعرفات ما رايت قط اكثر منهم ولا اكثر خضوعا وتضرعا ودعا فاعجبني ذلك منهم
فقلت اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وافضنا من عرفات
وبتنا بجمع فرايت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخا علينا وانا اسخا الاسخيا
وعزتي وجلالي ما وقف احد هذا الموقف قط الا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه
الرؤيا فرايت يحيى بن معاذ الرازي فقصصت عليه الرؤيا فقال لي ان صدقت
رؤياك تعيش اربعين يوما فلما كان يوم احد واربعين جاوا الى يحيى بن معاذ فقالوا
ان ابا تراب مات فغسلته وكفنته وقال ابو عبد الرحمن السلمي توفي ابو تراب
في البادية نهشته السباع سنة خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى

ابو محمد عطا بن اسلم هو يمني مولدي

الجند المكي من اجلا الفقها وتابعي مكة قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا
وقال ابرهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يامرون في الحاج
صايحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح واياه عنى الشاعر حيث يقول

سل المفتي المكي هل في تزاور	وضمة مشتاق الفواد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى	تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغ البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا وقال ابو حنيفة النعمان
بن ثابت اخطات في خمسة ابواب من ابواب المناسك بمكة فعلمنيها حجام وذلك

ابو حنيفة الحلواني

عطا بن ابي رباح

178

اني جيت احلق راسي فقال لي اعرابي انت قلت نعم قال قلت لم بكم تحلق راسي فقال
المنسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فاوما الي باستقبال القبلة
واردت ان احلق راسي من الجانب الايسر فقال الايمن افضل ورايتني ساكتا فقال
كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب قال لي اين تريد قلت رحلي قال صل ركعتين ثم
امض حيث شيت فقلت ما ينبغي ان يكون ما رايت من عقل هذا الحجام الا ومعه
علم فقلت له من اين لك ما رايتك امرتني به فقال رايت عطا بن ابي رباح
يفعل هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن
سيدهن هذه فرية عليه معاذ الله وحكى ابو الفتوح العجلي المعروف ذكره
في حروف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب
الثالث من كتاب الرهن عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى الضيفان
والذي اعتقد ان هذا بعيد فانه لو راى الحل كانت المروة والغيرة تابى ذلك
فكيف يظن هذا بمثل هذا السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود
اعور افطس اشل اعرج مفلفل الشعر ثم عمي بعد ذلك وتوفي في
سنة خمس عشرة ومايه وعمره ثمانون سنة رضي ورباح بفتح الراء
والباء الموحدة

اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وكان

في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرنجات فادعى
الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه

المقنع الخراساني

لآدم

وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك
السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبيا عليهم
السلام والحكما حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه
منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعايه وقبح صورته
لانه كان مشوه الخلق اعور الكن وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها والنيرنجات
وكان في جملة ما اظهرهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب
فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلا المعري هذا القمر في قوله

افق انما البدر المقنع راسه ۝ ضلال وغي مثل بدر المقنع

واليه اشار هبة الله بن سنا الملك الاتي ذكره في جملة قصيدته

اليك فما بدر المقنع طالعا ۝ باسحر من الحاظ بدري المعمم

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ولما اشتهر امر المقنع وقصدوه في قلعته
التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن
سما فمتن منه ثم قال اشاول اشربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته
فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومايه .
لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

عكرمة مولى ابن عباس

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى ابن

عباس رضي الله عنه اصله من البربر وهو احد فقها مكة وتابعيها وكان يتنقل من بلد الى بلد

روى عن ابن

روى عن ابن عباس قال لي انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة
وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من
خالد بن يزيد بن معاوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك
بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحارث
دخلت على علي بن عبد الله ابن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون
هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومايه وقيل ست
وقيل خمس وقيل عشر والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى
محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير
عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومايه فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنايز
بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى
وعكرمة بكسر العين المهملة وهو في الاصل اسم الحمامة فسمي به الانسان

زين العابدين عليه السلام

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب صلى الله عليه وآله وسلم وعنهم اجمعين المعروف بزين العابدين ويقال له
علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولده زين العابدين هذا وهو احد الايمة الاثني
عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه
سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف

بالناقص وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده
خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله
كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له
علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه واله وسلم ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال
فكيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن
علي بن ابي طالب صلى الله عليه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين
واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين فاولد عبد الله امته ولده
سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلثة بنو
خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد قال كان زين العابدين كثير البر بامه
حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة فقال
اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة
ابي الحسن مع ابنه فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كانه
طلعة في ذراع كانه جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها
فصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانه كربة فوالله
ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة قيل لزين العابدين
وكان من الفضل ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان
اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي مثله وحكى ابن قتيبة في المعارف ان

زين العابدين

زين العابدين سندية يقال لها سلافة وقيل غزالة وانه تزوجها بعد ابيه زبيد مولى
ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق
زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان
تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي
سنة اربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في
قبر عمه الحسن بن علي صلى الله عليه في القبة التي فيها العباس رضي الله عنه وكرم

علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة
الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب
وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه
استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة
وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن
منزلة وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي
طالب صلى الله عليه وعنهم اجمعين فلم يجد في وقته افضل ولا احق بالامر من علي الرضا
فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام وجاء الخبر الى من بالعراق من
اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن

المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وقد تقدم ذكر ذلك والشرح في ذلك يطول
والقضية مشهورة وكانت ولادة علي الرضى يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين
ومائة بالمدينة وقيل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة
وتوفي اخر يوم صفر سنة اثنين ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر
ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه
الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل ومات
رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا • في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح • يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى • والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام • كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب عمله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت
لا خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه
شيا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في اناس

مطهرون نقيات جيوبهم • تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه • فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه • صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم • علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المامون

وقال المامون يوما لعلي بن موسى الرضا ما تقول بنو ابيك في جدنا العباس قال ما يقولون
في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج
اخوه زيد بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل المامون اخاه عليا يرده عن ذلك فجاءه
وقال ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لاشد عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعطي به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي الهادي
بن محمد الجواد عليهما السلام

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي

الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله ولا حاجة الى ذكر نسبه ويعرف بالعسكري وهو
احد الائمة الاثني عشر عند الامامية كان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا
جماعة وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا
فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى
راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران في الوعد والوعيد
ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها
وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي
يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه ولا حالة
يتعلق عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المومنين ما
خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال اني قليل

الرواية للشعر قال لا بد أن تنشدني فأنشده يقول

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم • غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم • وأودعوا حفرًا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا • أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة • من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم • تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا • فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قصته مع المتوكل

قال فأشفق من حضر على علي وظن أن بادرة إليه فبكا المتوكل بكاء طويلًا حتى بلت دموعه
لحيته وبكا من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم
أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله مكرمًا وكانت ولادته يوم الأحد
ثالث عشر رجب سنة أربع وقيل ثلث عشرة ومايتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل
أحضره من المدينة وأظن مولده بها وأقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لأن المعتصم لما
بناها انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور العسكري لأنه
منسوب إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من
جمادى الآخرة وقيل في رابعها وفي ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومايتين ودفن في داره

ذو الثفنات علي بن عبد الله بن عباس

رحمه الله تعالى

أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدًا شريفًا بليغًا

وكان زاهي

وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم إلى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات
هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي الحافظ هو علي بن الحسين يعني زين العابدين
وإنما قيل له ذلك لأنه كان يصلي في كل يوم ألف ركعة فصار في ركبته مثل ثفنات البعير ذكر ذلك في
كتاب الألقاب وروي أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه افتقد عبد الله بن العباس رضي الله
عنهما في وقت صلاة الظهر فقال لأصحابه ما بال أبي العباس لم يحضر الظهر فقالوا له ولد له
مولود فلما صلى علي صلى الله عليه قال امضوا بنا إليه فأتاه فهناه فقال شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال أو يجوز لي أن أسميه قبل أن تسميه فأمر به فأخرج إليه
فأخذه فحنكه ودعا له ورده إليه وقال خذ إليك أبا الأملاك قد سميته عليًا وكنيته
أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته أبا محمد
فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور في
الليلة التي مات فيها علي بن أبي طالب صلى الله عليه والله أعلم بالصواب وقال المبرد أيضًا
وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك إحداهما في تزوجه لبابة
ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها إليها
وكان أبخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها الأذى فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال إنما تتزوج بأمهات الخلفاء
لتضع منهم لأن مروان بن الحكم إنما تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي
بن عبد الله إنما أرادت الخروج من هذا البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون لها محرمًا وأما
ضربه إياه في المرة الثانية فقد حدث أبو عبد الله محمد بن شجاع في إسناد متصل يقول في

اخره يقول رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك
فيه الى الكذب قال بلغهم عني اني اقول هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن
في ولدي حتى تملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة
وروي ان علي بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابناه الخليفتان
السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم
علي دين فامر بقضائها قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال
وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط
فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن
هذان وكان علي مفرطا في الطول اذا طاف كانما الناس حوله وهو راكب من طوله
وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس
وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد
فرع الناس فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا
اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط
ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم
مرة غارة وقت الصبح فصاح باعلى صوته فلم تسمعه حامل الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي
في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في باب عابر وغابر قال
كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة

فيسمعهم وذلك

فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله
سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي
قتل فيها علي بن ابي طالب صلى الله عليه وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة وقال غير الواقدي
ان وفاته كانت في ذي القعدة وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح
والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد رضي الله عنهما
والشراة بفتح الشين المثلثة والراء وبعد الالف هاء صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق
وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور
واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا
الى الكوفة وبويع السفاح فيها بالخلافة كما هو مشهور وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى

ابو الحسن علي بن ابي طالب عبد

مناف بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت قد اسلمت
وهاجرت وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وهو اول خليفة كان ابواه هاشميين
ولم يل بعده من ابواه هاشميان غير محمد الامين بن زبيدة وكان شديد الادمة اقرب الى
القصر بطينا اصلع له لحية كثة تملا ما بين كتفيه بويع له يوم قتل عثمان وضربه عبد
الرحمن بن ملجم المرادي ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين قيل
اجتمع نفر ممن يرى راي الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما

نصنع بالبقاء بعدهم فلو قتلنا ائمة الضلال لرجونا الاجر والثواب فتحالف عبد الرحمن
بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي ان ياتي كل واحد منهما واحدا من الائمة
الثلثة يعنون عليا صلى الله عليه واله ومعاوية وعمرو بن العاص فقال عبد الرحمن بن ملجم
المرادي انا اكفيكم علي بن ابي طالب صلى الله عليه وكان من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله
الصريمي انا اكفيكم امر معاوية وقال عمرو بن بكر مولى بني العنبر انا اكفيكم
عمرو بن العاص فتعاهدوا واخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر
رمضان ان يثب كل واحد على صاحبه الذي توجه له فاما ابن ملجم لعنه فانه دخل الكوفة
فراى امراة يقال لها قطام وكان علي قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت ممتحنة
فهويها ابن ملجم لعنه ولي حاجته التي جاء اليها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشترط
لي قال وما شرطك قالت ثلثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي قال هو لك والله ما
وردنا الا له والاحاديث تختلف وانما نورد صحيحها ويروى في بعض الاحاديث
انها قالت له لا اقنع منك الا بصداق اسميه لك وهو ثلاثة الف درهم وعبد وامة
وان تقتل عليا فقال لها لك ما اردت الا عليا وكيف لي به قالت تروم ذلك
غيلة فان سلمت ارحت الناس من شر واقمت في اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة
ونعيم لا يزول فانعم لها وفي ذلك يقول الفرزدق

ثلثة آلاف وعبد وقينة • وضرب علي بالحسام المصمم •
ولا مهر اغلى من علي وان غلا • ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم •

ويروى ان عليا كان يتمثل اذا راه ببيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي

البرك

اريد حياته ويريد

اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •

الليلة التاسعة عشر

فقيل لعلي عليه السلم كانك عرفته وعرفت ما يريد بك الا تقتله فقال كيف اقتل قاتلي فلما كان في
الليلة التي وعد عبد الرحمن بن ملجم لعنه اصحابه وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها للصلاة وكان علي
عليه السلم يخرج مغلسا ويوقظ الناس للصلاة فخرج كما كان يفعل فضربه شبيب فاخطاه
واصاب سيفه الباب وضربه ابن ملجم لعنه على صلعته فقال علي عليه السلم فزت ورب الكعبة
شانكم بالرجل ويروى عن بعض من كان بالمسجد من الانصار سمعت كلمة علي ورايت
بريق السيف فاما ابن ملجم لعنه الله فحمل على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض
وكان ايدا وقعد على صدره واستل سيفه بين الناس ودخل علي عليه السلم عليه فامر فيه
فاختلف الناس في جوابه فقال علي عليه السلم ان عشت فالامر الي وان اصبت فالامر
لكم فان اردتم ان تقتصوا فاضربوه ضربة وان تعفوا اقرب للتقوى فاقام علي عليه السلم
يومين فسمع ابن ملجم لعنه الله الف لعنة الرنة من الدار فقال له من حضره اي عدو الله
انه لا باس على امير المومنين فقال فعلى من تبكي ام كلثوم اعلي والله لقد اشتريت سيفي
وما زلت اعرضه فما يعيبه احد الا اصلحت ذلك العيب ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد
ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لاتت عليهم ومات علي عليه السلم في اخر اليوم الثالث
فدعا به الحسن صلى الله عليه فقال ان لك عندي سرا فقال الحسن عليه السلم اتدرون ما
يريد انه يقرب من وجهي فيعض اذني فيقطعها فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو امكنني منها
لاقلعتها من اصلها فقال الحسن كلا والله لاضربنك ضربة تؤديك الى النار فقال

لو علمت ان هذا في يدك لا تخذت تركها مني ويرزك الله فاختلفوا في قتله فقال قوم احمي
ميلين وكحله بهما فجعل يقول يا ابن اخي انك لتكحل عمك بملمول مضاضين وقال قوم بل قطع
يديه ورجليه وهو في ذلك يذكر الله ثم عمد الى لسانه فتنزى نكر عليه فقيل لم لم تجزع
من قطع يديك ورجليك وتراك جزعت بقطع لسانك قال احببت ان لا يزال فمي
يذكر الله رطبا ثم قتله الحسن بعده واجتمع الناس واحرقوا جثته واما
الحجاج بن عبد الله الصريمي وهو البرك فانه ضرب معاوية مصليا فقاله
فاصاب مأكمته وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع لعرق منه وكان ذلك
العرق فقال له عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فلما اخذ قال له
الامان والبشارة قتل علي صلى الله عليه في هذه الساعة فاستوثق منه حتى جاء
الخبر فقطع معاوية يديه ورجله واقام بالبصرة حتى بلغه زياد انه قد ولد له فقال
رايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله هذا احد الخبرين وروي ويروى ان
معاوية امر باتخاذ المقصورة فقيل لابن عباس رضي الله عنه بعد ذلك ما
تاويل المقصورة قال تخافون ان يتخطفكم الناس والباس واما زادويه
وهو عمرو بن بكر التميمي فانه ارصد لعمرو واشتكى عمرو من بطنه فلم يخرج
للصلاة فخرج خارجة وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن هصيص رهط عمرو بن
العاص فضربه زادويه فلما ادخل به على عمرو وراهم يخاطبونه بالامرة قال اوما
قتلت عمرا قيل له لا انما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة وقبر علي
صلى الله عليه واله وسلم عفي قبره قيل دفن في زاوية الجامع غربي بالكوفة وقيل

في دار الامارة وقيل بل نقل الى البقيع وقيل بل هو في مشهده بالكوفة الذي يزار اليوم واوصى
ان يخفى قبره ولما مات صلى عليه الحسن وانما امر باخفاء قبره لعلمه الى ان الامر يصير الى بني امية
ولم يامن ان يمثلوا بقبره وبقي قبره الى ايام الرشيد لا يعرف الى ان خرج الرشيد مرة الى
الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبره الان عند قبره صلى الله عليه وسلم فارسل فهودا على صيد فوقفت
الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المؤمنين ان دللتك على
قبر ابن عمك علي ابن ابي طالب صلى الله عليه فما لي عندك قال اتم كرامة فقال هذا قبره فقال
له الرشيد من اين علمت قال كنت اجيء مع ابي فيزوره وازوره معه واخبرني انه كان يجيء
مع جعفر الصادق عليه السلم يزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه يزوره وان محمدا كان يجيء
مع ابيه علي ابن الحسين وان الحسين اعلمهم مكان القبر فتقدم الرشيد بان يحجر الموضع — وان عليا كان بايع ابنه الحسين
فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه ايام السامانية وبني حمدانة
وتفاقم ايام الديلم وازداد في هذه الدولة لكثرة محبيه صلى الله عليه واله ولما انتهى الى
عايشة رضي الله عنها مقتل علي صلى الله عليه واله وسلم قالت

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

واختلف في سنه فقيل ثلث وستون سنة عن ابن اسحق وقال غيره سبع وخمسون سنة
وكانت خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر في — ثم تجهز لقتال اهل الجمل
سنة ست وثلثين في تسعين الفا وسار معاوية اليه في مائة الف وعشرين الفا فقتل من
عسكر علي من اهل العراق خمسة وعشرون الفا فيهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وقتل من عسكر
معاوية خمسة واربعون الفا وذكر انهما اقاما بصفين على القتال مائة وعشرة ايام وكانت

بينهم تسعون وقعد وقيل اقل من ذلك ثم تداعيا الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى
الاشعري ورضي معاوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكمان بدومة الجندل واتفقا
جميعا على ان يخلعهما ويختار للمسلمين خليفة برضوة ثم اجتمعا بالناس فبدا ابو موسى
فخلع عليا ثم قال عمرو وقد اثبت معاوية على الخلافة فرضي اهل الشام وكفر اهل النهروان
وعاى علي فقاتلهم في سنة تسع وثلثين ولم يزل علي عليه السلم في حرب ولم يحج في شيء
من خلافته لاشتغاله بالحرب ولما قتل عمار بن ياسر امر علي عليه السلم بان يضع الحرب
اوزارها ونادى مناديه من كان في شك مما بيني وبين معاوية فليعلم ان عمارا قد قتل
لا استفهام كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقتلك الفئة الباغية فقال
معاوية انما قتله من اخرجه فقال علي عليه السلم فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذن قتل حمزة وجميع من قتل في خروجه من اصحابه وذكر لعلي عليه السلم الذين قعدوا
عن بيعته فقال اولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقيل لعلي عليه السلم بما
قويت على غلبة الاقران قال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه اي تمكن هيبتي في
قلبه ومن المنقول عن علي عليه السلم ان رجلان اتيا امراة من قريش فاستودعاها مائة
دينار وقالا لها لا تدفعيها لاحد منا دون الاخر حتى نجتمع فلبثا حولا فجا
احدهما اليها فقال لها ان صاحبي قد مات فادفعي لي الدنانير فابت وقالت
انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون الاخر فلست بدافعتها اليك فثقل
عليها باهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم لبث حولا فجا الاخر
فقال ادفعي لي الدنانير فقالت ان صاحبك جاني فزعم انك مت فدفعتها اليه

فاختصما الى عمر

فاختصما الى عمر بن الخطاب فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدك الله ان تقضي ارفعنا الى
علي بن ابي طالب عليه السلم فرفعهما الى علي وعرف انهما قد مكرا بها فقال اليس قلتما لا تدفعيها لاحد
دون صاحبه فقال بلى قال فان مالك عندنا فاذهب فجي بصاحبك حتى ندفعهما اليكما
فافحمه وحدث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليه السلم في رجل حلف فقال امراته طالق
ثلاثا ان لم يطاها في شهر رمضان نهارا فقال يسافر بها فيجامعها نهارا وقال
عليه السلم اذا رايت فقيرا فحمله زادك الى الجنة وقال ايضا تعطروا بالاستغفار لا
تفضحكم روايح الذنوب وقال ايضا اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك
بالشكر وقال ايضا ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤونة الناس فمن لم يحتمل
تلك المؤونة عرض تلك النعمة للزوال وقال ايضا اذا كنت في ادبار والموت في
اقبال فما اسرع الملتقى وقال لرجل كيف انت قال ارجو الله واخافه وقال من رجا
شيا طلبه ومن خاف شيا توقاه وقال ايضا ايام الدهر ثلثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم لك ويوم غاب لا تدري اكان ام لا فتنزع عن امسك الماضي
وتزود من يومك الفاني وتاهب لغدك الاتي وقال ايضا اقل ما يلزمكم لله ان لا
تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال ليهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما
اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم الهة وانحى
رجل على امير المومنين عليه السلم وكان متهما فيه وافرط فقال انا دون ما تصف وفوق ما في نفسك

القاضي ابو الحسين علي بن عبد العزيز

الجرجاني

الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيهاً اديباً شاعراً ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات
له ديوان شعر وهو القايل • يقولون لي فيك انقباض • وانما راوا رجلا عن موقف
الذل احجما • وهي ابيات طويله ومشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب
يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب
وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وكان في صباه خلف
الخضر في قطع عرض الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من العلوم والاداب
ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً ثم عرج به الى حضرة الصاحب والقى بها عصى المسافر
فاشتد اختصاصه به وحل منه محلاً بعيداً في رفعته قريباً في اثرته وسير فيه قصايده
خلصت على قصد وفرايد اتت من فرد وتقلد قضا جرجان مدة ثم تصرفت احوال في حيات
الصاحب وبعده ما بين الولايه والعطله وترقى محله الى قاضي القضاه بالري فلم يعزل
عن ذلك الى ان توفي ولما عمل الصاحب رسالته المعروفه في اظهار مساوي المتنبي عمل القاضي
ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع
كبير ومادة متوفرة ولبعض العصريين من اهل نيسابور فيه يقول

ايا قاضياً قد دنت كتبه • واذا اصبحت داره شاحطه •
كتاب الوساطه في حسنه • لعقد معاليه كالواسطه •

واورد له مقاطيع كثيره من الشعر فمن ذلك قوله في الغزل والتشبيب يقول

افدي الذي قال وفي كفه • مثل الذي اشرب من فيه •
الورد قد اينع في وجنتي • قلت فمي باللثم يجنيه •

وله ايضا

قد برح الحب بمشتاقك • فاوله احسن اخلاقك •
لا تجفه وارع له حقه • فانه احسن عشاقك •

وله ايضا

وفارقت حتى ما اسر بمن دنا • مخافة نأي او حذار صدود •
فقد جعلت نفسي تقول لمقلتي • وقد قربوا خوف التباعد جودي •

وله من قصيدة في الصاحب يقول

ولا ذنب للافكار انت تركتها • اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها •
سبقت بافراد المعاني والفت • خواطرك الالفاظ بعد شرادها •
فان نحن حاولنا اختراع بديعة • حصلنا على مسروقها ومعادها •

وله من اخرى يهنيه بالعافيه يقول

افي كل يوم للمكارم روعة • لها في قلوب المكرمات وجيب •
تقسمت العليا جسمك كله • فمن اين فيه للسقام نصيب •
اذا المت نفس الوزير تالمت • لها انفس تحيى بها وقلوب •
ووالله لا لاحظت وجهاً احبه • حياتي وفي وجه الوزير شحوب •
وليس شحوباً ما اراه بوجهه • ولكنه بالمكرمات ندوب •
فلا بحر عن تلك السما بغيمة • وعما قليل تنجلي فتصوب •

وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى • صرت للبيت والكتاب جليسا •
ايّ شي اعز عندي من العلم • فما ابتغي سواه انيسا •
انما الذل في مخالطة الناس • فدعهم وعش عزيزاً رئيسا •

وشعر كثير وطريقة فيه سهل ذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ النيسابوريين
انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة
رحمه الله تعالى وقال غيره ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة سبع وثلثين وثلثمائة
وهو صغير غير بالغ وسمعا من ساير الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في
سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وحمل بتابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم
اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراي وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران

أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي

ابو الحسن المرزباني الشافعي

الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن علي بن الحسين بن القطان
وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم
ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا
ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وتوفي في رجب سنة ست وستين
وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وفتح
الباء الموحدة وبعدها الالف نون

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري

ابو الحسن الماوردي الشافعي

المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم
اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان

حافظا للمذهب

حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة
بالمذهب وفوض اليه القضا ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه
الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي
تفسير القران الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية
وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف
في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه
في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لمن يثق اليه الكتب
الذي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة
لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في
يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شي منها فاعمد الى الكتب والقها في
دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني
قد ظفرت بما كنت ارجو من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت
وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول
واظهرت كتبه بعده وتوفي يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة
ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى
والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني

أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر

الامام ابو الحسن الاشعري امام اهل السنه

اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صاحب الاصول والقايم بنصرة مذهب السنة
واليه تنسب الطايفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني
ناصر مذهبه ومويد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق
المروزي الفقيه الشافعي ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومايتين بالبصرة وتوفي
سنة نيف وثلثين وثلثماية وقيل سنة اربع وعشرين وثلثماية وقيل سنة ثلثين ببغداد
ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في
اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها
را هذه النسبة الى اشعر والاشعر على بن ادد واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما
قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قال السمعاني والله اعلم وقد
صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا

الكيا الهراسي

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري

الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان
وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان
حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق
ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد
الى ان توفي وذكره الحافظ اسماعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور

فقال كان

189 فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي
بل اصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملكشاه
السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضا
بتلك الدولة وحدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف
بالكيا الهراسي ببغداد سنة خمس وتسعين واربعماية لكلام جرى بيني وبين الفقها
بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتا ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى
بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ
تحت السوال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسيل الكيا يوما عن يزيد بن معاوية
فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف فيه فلاحمد قولان
تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح
وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب
بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي
هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل
هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا

فيه وهل كان يزيد راضيا بقتل الحسين عليه السلم ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه
افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون
وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز
لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم
ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح
ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله
وعرضه وان يظن به ظن السو ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلم او رضي به فينبغي
ان يعلم به غاية حماقة فان من كان من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم
حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك
وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وقديم
نظر وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد
وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا
يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا لو ثبت على
مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر بل هو معصية فكيف من مات عن قتل ولم
يعرف وان قاتل الحسين صلى الله عليه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى
ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة

م اعظم

لم تلعن ابليس

لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد 190
من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه
فجايز بل مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمومنين والمومنات
فانه كان مومنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة
خمسين واربعمايه وتوفي في يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمايه
ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطايفة
الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا وقال

وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي متمثلا

عقم النسا فما يلدن شبيهه • ان النسا بمثله عقم •

ولم اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها
الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابرهيم بن عثمان الغزي الشاعر
فرثاه على ما حكاه ابن عساكر الكبير وفيه يقول

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر • ما للبرية من محتومها وزر •
لو كان ينجي علو من بوايقها • لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر •
قل للجبان الذي امسى على حذر • من الحمام متى رد الردى الحذر •
بكى على شمس الاسلام من افلت • بادمع قل في تشبيهها المطر •

ابو الحسن اللخمي المقدسي المالكي

حبي عهدناه طلق الوجه مبتسما • والبشر احسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت لحدهما • فعلمه النجم في الافاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى • صوب الغمائم ملث الودق منهمر

ابو الحسن علي بن الانجب ابي المكارم

المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري الدار والمولد المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فمما انشدني قال انشدني الحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه يقول

تجاوزت ستين من مولدي • واسعد ايامي المشترك
يسائلني زائري حالتي • وما حال من حل في المعترك

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه يقول

ثلاث بليت بها • البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى • ولست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضا لنفسه يقول

بعوض جعلي

191

بعوض جعلن دمي قوته • وغنينني بضروب الحسان
كان عروقي اوتار زهن • وجسمي رباب لتلك القيان

وللحافظ المذكور ايضا يقول

ولما يحيي من يحيى بريقها • كان مزاج الراح بالمسك من فمها
وما ذقت فاها غير اني رويته • عن الثقة المسواك وهو موافقها

وهذا معنى مستعمل وقد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات يقول فيها

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات يقول

واخبرني اترابها ان ريقها • على ما حكى عود الاراك لذيذ

ومن الاخر

وريقة الخمر والمسواك شاهده • وكيف يشهد عدل وهو سكران

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروسة ودرس بالمدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة رحمه الله تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف نسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه وله يقول

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل • واصحابه والتابعين تمسكي

سيف الدين الآمدي

عساك اذا بالغت في نشر دينه • بما طاب من نشر له ان تمسكي •
وخافي غدا يوم الحساب جهنما • اذا لفحت نيرانها ان تمسكي •

ابو الحسن علي بن ابي علي الملقب سيف الدين

الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على
ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة
ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا القسم بن فضلان فاشتغل
عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره
ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه
شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية
وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه التي في
القرافة الصغرى واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده
جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية
والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكما وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم
بما يستباح به الدم وبلغني ان رجلا منهم ممن عنده عقل ومعرفة لما راى تحاملهم عليه وافراط
التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا • سعيه فالقوم اعداء له وخصوم •

والله اعلم وكتب فلان بن فلان ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك

البلاد وخرج

البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول 192
الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك ابكار الافكار
ورموز الكنوز ولدى قايق الحقايق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول
والطريقة في الخلاف ومختصرا في الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وانتقل الى بلد
دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها بسبب اتهم فيه واقام
بطالا في بيته وتوفي على تلك الحال في ثالث صفر سنة احدى وثلثين وستمائة وكانت
ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والآمدي بالهمزة الممدودة
والميم المكسورة وبعدها دال مهملة والنسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر
مجاورة لبلاد الروم

الكسائي

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن

بهمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما
في النحو واللغة والقراات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل
من الكسائي بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له
زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن • امسى اليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الامين معي • عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني • من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة • موفورة مني بلا رجل

وإذا ركبت أكون مرتدفًا ... قدام سرجي راكبًا مثلي
فامنن علي بما يسكنه ... عني وأهد الغمد للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادمًا وبرذونًا بجميع آلاته
واجتمع يومًا محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى إلى
جميع العلوم فقال له محمد فما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال الكسائي
لا قال لماذا قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك
قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وحكى الفراء قال دخل أبو يوسف القاضي على هارون
الرشيد والكسائي عنده يمازحه ويلاعبه فقال له أبو يوسف هذا الكوفي قد استفرغك
وغلب عليك يا أمير المؤمنين قال يا أبا يوسف إنه يأتيني بأشياء يشتمل بها قلبي فأقبل الكسائي على
أبي يوسف فقال يا أبا يوسف هل لك في مسألة فقال فقه أو نحو قال فقه فضحك الرشيد
ثم قال تلقي على أبي يوسف فقهًا قال نعم قال يا أبا يوسف ما تقول في رجل قال لامرأته أنت
طالق أن دخلت الدار قال إذا دخلت طلقت قال أخطأت يا أبا يوسف فضحك الرشيد
ثم قال كيف قال إذا قال أن فقد وجب الفعل وإذا قال إن لم يجب ولم يقع طلاق فقال
طلقت المرأة بضم اللام فهي طالق وطلقت فهي مطلقة هكذا ذكر ابن دريد في الجمهرة قال
فكان أبا يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكسائي قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ورد علينا
عامل من أهل الكوفة لم أر مثله في عمال السلطان أبرع منه فدخلت مسلمًا فقال لي يا سجستاني
من علماؤكم بالبصرة فقلت الزيادي أعلمنا بعلم الأصمعي والمازني أعلمنا بالنحو وهلال الرأي
أفقهنا والشاذكوني من أعلمنا بالحديث وأنا رحمك الله أنسب إلى علم القرآن وابن الكلبي من

اكتبنا للشروط

اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه إذا كان غدًا فاجمعهم إلي قال فجمعنا فقال أيكم المازني قال أبو عثمان
ها أنا ذا يرحمك الله قال هل يجزي في كفارة الظهار عتق عبد أعور فقال المازني لست صاحب فقه
رحمك الله أنا صاحب عربية قال يا زيادي كيف يكتب بين رجل وامرأة خالعها على الثلث من
صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الرأي قال يا هلال كم أسند ابن عون عن الحسن
قال ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني قال يا شاذكوني من قرأ يثنون صدورهم قال ليس
هذا من علمي هذا من علم أبي حاتم قال يا أبا حاتم كيف تكتب كتابًا إلى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة
أهل البصرة وما أصابهم في الثمرة وتسأله لهم النظر والنظرة قال لست رحمك الله صاحب بلاغة
وكتابة أنا صاحب قرآن قال ما أقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف إلا فنًا واحدًا
حتى إذا سئل عن غيره لم يجل فيه ولم يمر لكن عالمنا الكسائي لو سئل عن كل هذا لأجاب وتعلم الكسائي
النحو على كبر وكان سبب تعلمه أنه جاء يومًا وقد مشى حتى أعيا فجلس إلى الهباريين وكان يجا لسهم
كثيرًا فقال عييت فقالوا له تجالسنا وأنت تلحن قال كيف لحنت قالوا له إن كنت أردت
من التعب فقل أعييت وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير فقل عييت فأنف من هذه
الكلمة ثم قام من فوره ذلك وسأل عمن يعلم النحو فأرشدوه إلى معاذ الهراء فلزمه حتى
أنفذ ما عنده ولزم سيبويه وأبي محمد اليزيدي في مجالس ومناظرات يأتي بعضها في تراجم
أربابها إن شاء الله تعالى وروى الكسائي عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم
وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري
وكان قد خرج إليها صحبة هارون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن
المذكور بالري أيضًا كما سيأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور

العقوي وقال السمعاني ايضا ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلث وثمانين ومائة والله اعلم
ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة
وبعدها الف همزة وبعدها ياء وانما قيل له الكسائي لان حمزة اذا قال من يقرا فقيل صاحب
الكسا يعني عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

الشيخ ابو الحسن علي المعروف بابن بنته

ابي سعد كان كبير القدر وله كرامات كثيرة وكان في بداية امره بزازا بالقيسارية بمصر وكان مجاوره
رجل يعرف بابن المسيح وانهما تعاديا يوما فيما هما يصدعه من البيع والابتياع ومقاساة
ذلك وسالا الله تعالى ان يقيلهما من ذلك ويعينهما عليه ويغنيهما من سعة فضله بما هو اصلح
لهما فلما كان تلك الليلة راى ابو الحسن المذكور في منامه كانه صلى الصبح في منزله فلما فرغ من
الصلاة اخذ مفاتيح دكانه ومضى اليها فعند وصوله الى باب القيسارية وجد رجلا قصيرا نايما
كان يمر وسط من الفرش احد البزازين بها وهو واقف على احد ابوابها وعلى يده قدر مملوء سخاما
وفي يده الاخرى وكلما دخل احد البزازين يلوث وجهه بذلك السخام فلما اراد الشيخ المذكور
الدخول اليها راى ذلك الرجل قد تقدم اليه بذلك السخام فبكا الشيخ بكاء شديدا
واستيقظ من منامه وبعث الى جاره ابي القاسم وقص عليه المنام وحلف بالله العظيم الا يكون
بزازا ابدا واذن له في بيع ما في دكانه وان يتصدق به ولزم بيته واجتهد في عبادة الله تعالى
فكان يوجد عنده احد ولم يخرج من بيته الى ان مات في رجب سنة تسع وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي

البغدادي

ابن بنته ابو الحسن

الحافظ الدارقطني صاحب السنن

194

البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل اخذ عن صاحب لابي سعيد كان عارفا
باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب
الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة
وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا الى الفضل
المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل
عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في
اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل
عنده حتى فرغ المسند وكاتبه الى ان نجز وسئل الحاكم بن عبد الله البيع عن الدارقطني فقال ما
راى مثل نفسه وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة ببغداد وتوفي
قريبا من معروف الكرخي رحمهما الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة نسبة الى دار القطن وكانت
محلة كبيرة ببغداد وقيل القاضي بن معروف شهادته فتقدم على ذلك وقال كان يقبل قولي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع اخر

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن

عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله
تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القسم
التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة

الرماني النحوي

الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والرماني بضم الراء وتشديد الميم
وبعدها الف ونون مكسورة نسبة الى بيع الرمان ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف
وقد نسب الى هذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما وقيل ان اصله من سر من راى

الحوفي النحوي

ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سعيد بن يوسف

الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه
خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب وقد قرأ عليه وكتب
لاربابها كما جرت عادة المشايخ وتوفي يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلثين واربعمائة
رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو نسبة الى قرية بمصر بالناحية
المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمون الحوف

الاخفش الاصغر

ابو الحسن علي بن سليمن بن الفضل المعروف

بالاخفش الاصغر النحوي وكان عالما ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان
الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا
لغويا والاخفش الاصغر ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب
سيبويه وكانت وفاة ابي الحسن المذكور في ذي القعدة سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة
وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان وقدم مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج
منها الى حلب سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وهو الصغير

العين مع سوبصرها

العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وهي قرية من قرى بغداد
خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وكان بين الاخفش وبين ابن الرومي منافسة فكان الاخفش
يباكر داره ويقول عند بابه كلاما شاطرا وكان ابن الرومي شديد التطير اذا سمع كلاما لم يخرج ذلك
اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاجي كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش
يوردها وينسبها ويحفظها افتخارا انه نوه بذكره فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر عنه
وكان الاخفش يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وكان يراعيه ويبره

الواحدي

ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن محمد بن علي

متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير
ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم
منها البسيط في تفسير القران العظيم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد
الغزالي اسماء كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب النزول والتحبير في اسماء الله الحسنى وشرح
ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفيا وليس في شروحه مع كثرتها مثله
وذكر فيها اشياء غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو

واذا المكارم والصوارم والقنا   وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه
ما رايت من شدة عدوه قال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد
الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون

فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشد طيرانه واكثر من غير قصد الما ثم كنى حتى
قال اعوص من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذا مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج
لانه كان صغيرا وقد جاتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على
متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة
التي فيها فاتكا المحبون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير وهو
المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربا عليه وتوفي في مرض طويل في
جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربع مايه بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه
بفتح الميم وتشديد التا المثناه من فوقها وضمها نسبة الى هذا الجد والواحدي
لم اعرف هذه النسبة الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني

ابو نصر الامير بن ماكولا

ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر

بن علكان بن دلف بن ابي دلف القاسم بن محمد بن عيسى بن ادريس بن معقل
بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا احد الفضلا المشهورين تتبع الالفاظ
المشتبهة في الاسما الاعلام وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ
بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المختلف والموتلف وكتاب
الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما
وجعله كتابا مستقلا وسماه كتاب الموتنف تكملة المختلف وجا الامير ابو
نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسما التي وقعت له وجعله كتابا

مستقلا

مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد
وعليه اعتماد اهل الحديث وارباب هذا الشان فانه لم يضع كتاب مثله وقد احسن فيه
غاية الاحسان ثم جا ابن نقطه الاتي ذكره ان شا الله تعالى وذيل عليه وما اقصر فيه ايضا
وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه
وضبطه واتقانه وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربع
مايه وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربع مايه رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر
المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومدحه في ديوانه وهو موجود وماكولا
بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه
ولاي شي سبب تسميته بالامير كان امير بنفسه او لانه من ولد ابي دلف العجلي وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وعكبرا قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء وله

قوض اذا كنت في ارض تهان بها … وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة … فالمندل الرطب في اوطانه حطب

الاصفهاني ابو الفرج صاحب كتاب الاغاني

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد

بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني
وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفا بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان
من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان العلما واحسان الشعرا والمصنفي

المشتمل منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه على انه لم يعمل مثله وحكي عن الصاحب بن عباد
انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه
كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وله كتاب الشواعر
وكتاب الديارات وكتاب الخمارين وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار
جحظة البرمكي وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن قوله فيه

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنّا ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية ٥٥

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ... ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان ... والجود يجري في بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن ... دواء داء ومن المام الام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة
ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى

وهذه سنة

وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور
وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة بن حمدان ومعز
الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد ويقال انه جمع كتاب الاغاني
في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه ويقال ايضا خمسين
عنه انه صنف لملوك الاندلس بني امية كتبا كثيرة وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمنها
كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب جمهرة النسب وكتاب ايام العرب وغير ذلك وله نسب
المهالبة ونسب بني مقلة وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك

حافظ ابن عساكر

الحافظ ابو القاسم علي بن ابي محمد

الحسن بن هبة الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته
ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع
منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ
ابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون
والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري
ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال
وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا
في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجائب
وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد

العظيم المنذري حافظ مصر ابي امام الله بن النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا
وطال الحديث في امره واستعظمه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم
عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه
مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف
حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر
هو الذي اختاره وما صح لذلك الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله
غير تواليف واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك

ايا نفس ويحك جا المشيب فما ذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن وجا مشيبي كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن اكون وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيهما ما لم يلزم وهي الزاي الذي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي
بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسياتي ذكر قايله بعد في هذا
ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور في المحرم سنة تسع وتسعين واربع
مايه وتوفي في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة احدى وسبعين وخمس مايه
بدمشق ودفن عند والده واهله رحمهم الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري

الاتي ذكره

الاتي ذكره وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده ابو محمد
القاسم بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمايه بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر
ومولده ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمس مايه رحمه الله تعالى
وكان ايضا حافظا

السمسماني

ابو الحسن علي بن عبيد الله السمساني

اللغوي كان قيما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا
اعرف شيئا من احواله وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة وخمسمايه رحمه الله تعالى
ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية
ونون مكسورة وتصدر بسعد النحو والرواية والاثار والادب واكثر كتبه بخطه وحصلت
بعده عند ابن دينار الواسطي وادركها الغرق وذكره الخطيب في تاريخ بغداد
وقال كتبت عنه وفي درة الغواص ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا
والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطون ووجه الكلام ان يقال في
المنسوب الى السمسم سمسمي

السماني

الشريف المرتضى

ابو القسم علي بن الطاهر ذي المناقب

ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه

كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير رايته في ثلثة اجزاء وهو في نهاية الحسن واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان   واعطى كثيره في المنام

والتقينا كما اشتهينا ولا عيب   سوى ان ذلك في الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا   فالليالي خير من الايام

ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى   تبين ود خالص وتودد

كاني وقد سار الخليط عشية   اخو جنة مما اقوم واقعد

وحكى الخطيب في كتاب الذيل الذي زاده في اليتيمة وقال وهو مما يشكل

ولا شراب يطرب للاسماع

احن الى نجد ونجد بعيدة   الا حبذا نجد وان لم تفد قربا

يقولون نجد لست من شعب اهلها   وقد صدقوا لكنني منهم حبا

كاني وقد فارقت نجدا شقاوة   فتى ضل عن قلبه ينشد القلبا

واورد له اخرى في ذم الشباب بقوله

ومعيري شيب

ويعيرني شيب العذار وما درى   ان الشباب مطية للفاسق 199

واقول اذ عيرتني منه لو نذ   هيهات ابدل مؤمنا بمنافق

واورد له اخرى

الا يا نسيم الريح من ارض بابل   تحمل الى اهل الخيام سلامي

وقل لحبيب فيك بعض نسيمه   اما آن ان تستطيع رجع كلامي

واني لاهوى ان اكون بارضكم   على انني منها استفدت سقامي

واورد له من قصيدة مرثية

اين الذين على خد الثرى وطئوا   وحكموا في لذيذ العيش فاحتكموا

لم يبق منهم على ظن النفوس بهم الا   رسوم قبور حشوها رمم

فلا يغرنك في الموتى وجودهم فان   ذاك وجود كلها عدم

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن الفالي

انست بها عشرين حولا وبعتها   فقد طال شوقي بعدها وحنيني

وما كان ظني انني سابيعها   ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شؤوني

فقلت ولم املك سوابق عبرة   مقالة مكوي الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك   كرائم من رب بهن ضنين

فاعاد النسخة اليه والتمس اليه ايضا وهذا الفالي المنسوب الى فالة وهي بلدة بخوزستان
وحكى ابو الحسن علي بن احمد الحداد وكيل الرضي والمرتضى قال دخلت يوما على الرضي والمرتضى
وبين يديه مسودات من شعره وهو يكمل فاطلت عنده ثم اراني ابياتا قد عملها وهي

سرى طيف سعدى موهنا فاستفزني ... هبوبا وصحبي بالفلاة هجود
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى ... اذا الارض قفر والمزار بعيد
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

قال فكتبتها في رقعة واخذتها بيدي ودخلت على الشريف الرضي على عادتي في
استطلاع حوائجه فقال لي ما هذه خمسة ابيات وقد ترك منها بيتان فقلت الساعة
عملها فقال تحب ان اكتب لك البيتين فقلت نعم فكتب من غير توقف

فردت جوابا والدموع بوادر ... وقد آن للشمل المشتت ورود
فهيهات من ذكرى حبيب تعرضت ... لنا دون لقياه مهامه بيد

وظننت انها ابيات مقولة محفوظة فعدت الى المرتضى واخبرته بذلك واخذ الرقعة مني
فلما قرا البيتين فقال يعز علي يا اخي مثل الله ذكاه فما كان الاثير اخي مات
كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وكان المرتضى المذكور يقول من هوان الدنيا
على الله ان اخرج نفايسها من خبايثها واطايبها من اخابثها فاخرج الذهب والفضة
من حجارة والمسك من فارة والعنبر من روث دابة والخز من كلبة والديباج من دودة
والفضة من حيشته والانسان من نطفة فتبارك الله رب القدرة ومطالع الشريف
وفضايله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتوفي في يوم الاحد الخامس والعشرين

من شهر

200

من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد

الخلعي

الخلعي صاحب الخلعيات الموصلي الاصل كان محدثا مكثرا وجمع الاربعين المنسوبة اليه
وغيرها ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا

وان امرا دنياه اكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور

لمستمسك

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قايلا يقول
هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة
خمس واربعمائة رحمه الله تعالى والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام نسبة الى الخلع لانه كان
يبيع الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان الخلعي
اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا
تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي

الشابشتي

الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة
كتبه وجعله دفترخوان بقراة الكتب وجالسه ونادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة
وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير في العراق والموصل والشام
والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب

الديارات للخالديين ولابي الفرج الاصبهاني ثم ان هذه الديارات قد ضمنها مؤلفو الكتب كثيرة نقلت منها عن قدامة بن جعفر قال حدثني ابو عبد الله بن حمدون النديم قال كنت مع الرشيد وقد خرج من دمشق الى رصافة هشام بن عبد الملك وقد دار في قصوره وابنيته ثم فرش له في ظل دير هناك وبين يديه ما مطر فيه ورياض مونقة واطيار تغرد فاعجبه طيب المكان وحسنه فدعا بالطعام والشراب فاكل وشرب ثم رفع راسه الى جدار الدير فاذا سطور مكتوبة فامر من طلع اليها وقراها فاذا هي

يا منزلا بالدير اصبح خاليا • تلاعب فيه شمال ودبور •
كانك لم تملك املاك عولة • صغيرهم عند الانام كبير •
اذا لبسوا ادراعهم فضراغم • وان لبسوا تيجانهم فبدور •
قلوبهم يوم اللقا صخورها • وايديهم يوم العطاء بحور •
اذا الدهر غض والخلافة لدنة • وعيش بني مروان فيك نضير •
بلى فسقاك الله صوب غمامة • عليك لها بعد الرواح بكور •
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم • ومثلي عليهم بالبكا جدير •
لعل زمانا جار يوما عليهم • لهم بالذي تهوى النفوس يدور •
فيفرح محزون وينعم بايس • ويطلق من ضيق الوثاق اسير •

وكان بيده رطل فضرب به الارض وركب من ساعته الى دمشق وتوفي الشابشتي سنة تسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وكشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم

كانك لم تسكنك بيض اوانس • ولم تتبختر في فنائك حور
ليالي هشام بالرصافة قاطن • وفيك ابنه يا دير وهو امير
وروضك مرتاض ونورك زاهر • وانت طري والزمان غرير
فقربت نفسي وهي نفس اذا جرى • لها ذكر قومي انة وزفير
ويريد ان اليوم يتبعه غد • وان صروف الدائرات تدور

ابو الحسن

201

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي

كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في رجب سنة ثلث واربع مايه وعشرين وثلثمايه وتوفي ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربع مايه ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاخبية واقبل الشعرا بالمراثي رحمهم الله تعالى والقابسي بفتح القاف وبعدها الالف ثم باء موحدة مكسورة وبعدها سين مهملة مكسورة نسبة الى قابس وهي مدينة بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابو محمد خطيب سوسة قصيدة طايلة وهي مكتوب منها يقول

اوراق كديه في بيت كل فتى • على اتفاق معان واختلاف روي •
قد طبق الارض من سهل الى جبل كانه • خط ذاك السايح الهروي •

وانما ذكرت البيتين استشهادا انهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى مدرسة ظاهر حلب وفي ناحية منها قبة هو مدفون بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال وفي بيت الماء ورايت في قبته معلقا عند راسه عصا وهو خلقه خليقة ليس فيه صنعة وهو عجوبة فيقال انه راه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى

القابسي [illegible]

السائح الهروي

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المذكور طاف البلاد واكثر من الزيارات ولم يترك موضعا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه وكتب خطه في حايط ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها واشتهر بذلك حتى ضرب به المثل ورايت لبعض العاصرين وهو ابن شمس الخلافة يعني يحكي في شخص يستجدي من الناس فقال بادراقم وقد ذكر فيها هنا للعالم

٣ اوراق

ان يكون عند اسد ليعجب من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات
وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقي فيه الدرس من المدرسة
المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل

رحم الله من دعا لاناس • نزلوا ههنا يريدون مصرا •
نزلوا والخدود بيض • فلما ازف البين عدن بالدمع حمرا •

نزل هناك يريد الديار المصرية فاجتنب ذكرهما لحسنهما وتوفي في شهر رمضان
سنة احدى عشرة وستماية رحمه الله تعالى بمدرسته المذكورة في القبر والهروي بفتح الهاء
والرا وكسر الواو نسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها
اربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين

عز الدين ابن الاثير الجزري

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد

بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين
كان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة
واجدادهم وايامهم ووقايعهم المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم
صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى سنة ثمان
وعشرين وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم
بن السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو
كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات

والاصل في ثمان

202

والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم ار منه سوى نسخة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى البلاد
المصرية سوى المختصر المذكور ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز
الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك
العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع
فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد مؤانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ
في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثنا سنة سبع وعشرين ثم عاد الى
حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد والملازمة واقام
قليلا وتوجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية
بجزيرة بني عمر وهو من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستماية رحمه الله تعالى
بالموصل وسياتي ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين
ابو الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة
ابن عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما

العكوك الشاعر

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد

الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعرا المبرزين وكان من الموالي
ولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله يقول

• بابي من زارني مكتتما • خايفا من كل شيء جزعا •

زائر تم عليه حسنه كيف * يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الخلوة حتى امكنته * ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

وله في ابي دلف العجلي ولي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي عن المدايح فمن قصايده الفايقة في ابي دلف العجلي يقول فيه

ذاد ورد الغي عن صدره * فارعوى واللهو من وطره
انما الدنيا ابو دلف * بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدد ابياتها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها وقد سئل شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابو نواس الموازنة لها التي اولها

انما المنتاب من غفره * لست من ليلى ولا سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ويحكى ان العكوك مدح حميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف وانشد البيتين فقال اصلح الله

203

الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد يقول

انما الدنيا حميد * واياديه الجسام
فاذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايزته وقال ابن المعتز وهو في طبقات الشعرا ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان واتوني به فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث ما كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه فقال يا ابن اللخنا انت القايل في قصيدتك للقاسم بن عيسى وهو ابو دلف كل من في الارض من عرب وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم والنبوة واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقرانه واشكاله القاسم بن عيسى من الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو

تكفل ساكني الدنيا حميد * فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى * اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت يدي بطرف الى احد • الى قضيت بارزاق واجالي

ذاك الله عز وجل اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وذلك في
سنة ثلث عشرة ومائتين ومولده سنة ستين ومائة ومن شعر العكوك يقول

دجلة تسقي وابو غانم • يطعم من تسقي من الناس
فالناس جسم وامام الهدى • راس وانت العين في الراس

ولما مات حميد في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا • ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله يقول

ابا غانم اما ذراك فواسع • وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره • اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف
الساكنة وبعدها واو وبعدها كاف وهو السمين القصير مع صلابة وجبلة بفتح
الجيم والباء الموحدة واللام مفتوحة بعدها هاء ساكنة

علي بن الجهم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم

بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار بن كعب بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن عبد البيت
بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور من الشعراء المجيدين وكان
مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه السلم واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب

الالفاظ

الالفاظ وله اختصاص بجعفر المتوكل ثم نفاه المتوكل الى خراسان سنة ٢٣٢

الالفاظ وكان من ناقلي المتوكل نفاه الى خراسان سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومائتين ثم
رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب
ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها للعراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم
قتالا شديدا فلحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

ازيد في الليل ليل • ام سال بالصبح سيل
ذكرت اهل دجيل • واين مني دجيل

وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وتوفي في وقته وكان
منزله في بغداد في شارع الدجيل وانه وجد معه رقعة حين نزعت ثيابه بعد موته فيها

يا رحمتا للغريب في البلد النازح • ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا • بالعيش من بعده ولا انتفعا

واورد له ابن رشيق في العمدة في الباب السادس والعشرين في البديهة والارتجال
وقد صلب عريانا وهو يقول

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية • الاثنين مغلولا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء عيونهم • حسنا وملء قلوبهم تبجيلا
ما ضره ان بز عنه ثيابه • فالسيف اهول ما يرى مسلولا

وله قد خلي من ابيات

قالوا حبست فقلت ليس بضائري • حبسي واي مهند لا يغمد

وله ايضا

ياذا الذي بعذابي ظل مفتخرا • هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر • فان افق منه يوما ما فسوف ترى

وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي يعزيه فيها التي اولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد • فغدا اراقة كل دمع جامد

وحكي عن علي بن يحيى انه قال كنت عند المتوكل اذ اتاه رسول براس اسحق بن اسماعيل فقام علي بن الجهم يخطر بين يديه ويقول

اهلا وسهلا بك من رسول • جئت بما يشفي من الغليل
براس اسحق ابن اسماعيل

فقال المتوكل قوموا التقطوا هذا الجوهر من فيه لا يضيع وله ايضا

نوب الزمان كثيرة واشدها • شمل تحكم فيه يوم فراق
يا قلب لم عرضت نفسك للهوى • او ما رايت مصارع العشاق

وله اشياء حسنة وهجاه مروان بن ابي الجنوب بقوله

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر • وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه • فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

ولما بلغه هذه الابيات قال يقول

بلاء ليس يعدله بلاء • عداوة غير ذي عقل ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه • ويرتع منك في عرض مصون

ومروان اخذ هذا الشعر من مضرس وذلك ان مضرسا انشد شعرا يوما فقال له الفرزدق يا مضرس هل كانت امك ترد البصرة قال لا ولكن ابي كان يردها وهذا مثل قول الصيني لبعض الاعراب وقد انشد عبد الله بن طاهر بحضرته شعرا فقال له الاعرابي ممن الرجل فقال من

الجهم قال

205

الجهم قال انا للعجم والشعر للعرب فلعل عربيا نزا على امك قال لعمري لم يقل منكم الشعر معشر العرب فانما نزا على امه عجمي وقال رجل لابن الرومي ما انت والشعر لقد نلت منه حظا جسيما وانت من العجم اراك عربيا في الاصل او مدعيا في الشعر قال بل انت دعي اذ كنت تنبز عربيا ولم تحسن من ذلك شيئا وله يقول من ابيات يقول فيها

اياك يا ابن بويب • ان يستثار بويب
قد تحسن الروم شعرا • ما احسنته العريب
يا منكر المجد فيهم • اليس منهم صهيب

والسامي بفتح السين المهملة نسبة الى سامة بن لوي المذكور في نسبه ويصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم نهر اعلى بغداد يخرج من دجلة مقابل القادسية بين تكريت وبغداد وعليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل

ابو الحسن ابن الرومي

جورجيس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقي فيه بقية وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله في محمد بن عبد الله بن سليمان

يهتز للجود عند المدح يسمعه • من هزة المجد لا من هزة الطرب

كانه وهو مسئول ومتدح • غناه اسحق والاوتار في صخب
لولا عجايب صنع الله ما نبتت • تلك الفضايل في لحم ولا عصب
فضيفه في ربيع طول ليلته • وجاره كل حين منه في رجب
وله ايضا
اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم
ومن معانيه قوله
واذا امرؤ مدح امرءا لنواله • واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى • عند الورود لما اطال رشاءه
ولكن كك قوله في ذم الخضاب
اذا دام للمرء السواد واخلقت • شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يروم الشيخ ان خضابه • يظن سوادا ويخال شبابا
وله ايضا
اذا ما المدح سار بلا ثواب • من الممدوح فهو له هجاء
لان الناس لا يخفى عليهم • امنع منهم كان ام عطاء
وله ايضا
يقولون ما لا يفعلون مسبة • من الله مسبوب بها الشعراء
وما في فيهم وحده بل زيادة • يقولون ما لا يفعل الامراء
وله في ابي الصقر
سهل حجابك ايها المحجوب • واعلم بان النايبات نوب
وتوق نكبة ما تخولته • كطلوع شمس خلفه غروب
وله في عيسى ابن المنصور
يقتر عيسى على نفسه • وليس بباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره • تنفس من منخر واحد
وله في مذهب الحمدوني في الطيلسان

يا ابن حرب

206

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا • يتحنى على الرياح الذنوبا
طيلسانا اذا تنفست فيه صا • ح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
وهبوب الرياح في غير ارض • فهب الغرور فيه هبوبا
ينغني حديث نوايحه صوتا • وتشق الاخرى عليه الجيوبا
فاذا ما غسلته قال مهلا • لن يكون الكريم الا طروبا
طال ترقيعه وعاد نجيبا • يا ابن حرب تركتني محروبا
وقال ايضا
قد تسلمني قد اصيد • سوق الى وجه يستلفه
لا يبرز القرن وجهه • ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه
اخذ معنى بيت الاخير من قول الخارجي وقد قال له المنصور اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتكم فقال لها اعرف وجوههم ولكني اعرف اقفاهم فقل لهم يدبروا اعرفك
ومن شعر بن الرومي ايضا يقول • لو تلففت في كساء الكسائي
ثم البستني فروة الفراء • وتخللت بالخليل واضحى
سيبويه لديك رهن سباء • وتكونت في سواد ابي الاسود
شخصا يكنى ابا السوداء • لابى الله ان يعدك اهل العلم
الا من جملة الاغبياء • ويحكى عن ابن الرومي انه لا يعلم امه
الا تشبيه تشبيه بن المعتز وانت اشعر منه قال انشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني
في مثله فانشده في وصف الهلال • فانظر اليه كزورق من فضة
قد اثقلته حمولة من عنبر • وفي فانشده كان اذريونها والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب فيه بقايا غالية • فصاح واعوذ بالله لا يكلف الله نفسا إلا
وسعها ذلك إنما يصف ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء وأنا أي شيء أصف ولكن انظروا إذا
وصفت ما أعرفه هل ابن يقع الناس جميعا مني قال أحد قط أملح مني في قوس الغمام

وقد نشرت أيدي السحاب مطارفا • على الجو دكنا والحواشي على الأرض •
يطرزها قوس الغمام بأصفر على • أحمر في أخضر وسط مبيض •
كأذيال خود أقبلت في غلائل • مصبغة والبعض أقصر من بعض •

وقوله في وصف الرقاقة

ما أنس لا أنس خبازا مررت به • يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر •
ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها زهراء كالقمر •
إلا بمقدار ما تنداح دائرة • في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر •

وله لغز في السراج

وحية في رأسها درة • تسبح في بحر قصير المدى •
فإن تولت فالعمى حاضر • وإن بدت بان طريق الهدى •

وله أيضا

قد تستر[2] عنك خدوش • وجهك مع صدائها • — [2] المرآة
وكذاك نفسك لا تريك • عيوب نفسك مع هواها •

وله أيضا

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل نالها الوصب • — فينا
حمرتها من دماء من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب •

وله أيضا

عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب •
فإن الداء أكثر ما تراه • يحول من الطعام أو الشراب •

وله أيضا

بدعة عندي كأسها بدعة • لا شك في ذاك ولا سمعة •

عنت فلم

عنت فلم تخرج إلى زائر هل • تخرج الشمس إلى شمعة •

وبالجملة فإن محاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر
لليلتين خلتا من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة
ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول

بلد صحبت به الشبيبة والصبى • ولبست ثوب العيش وهو جديد •
فإذا تمثل في الضمير رأيته • وعليه أغصان الشباب تميد •

وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل
أربع وثمانين وقيل ستة وثمانين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان
وكان سبب موته رحمه الله تعالى أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان وزير
الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فأطعمه
خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى أين تذهب قال
إلى الموضع الذي بعثتني إليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه
وأتى منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم
فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير فأنشد ما قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي

غلط الطبيب علي غلطة مورد • عجزت موارده عن الإصدار •
والناس يلحون الطبيب وإنما • خطأ الطبيب إصابة المقدار •

وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده

أبا عثمان أنت حميد قومك • وجودك للعشيرة دون لومك •

تزود من اخيك فما اراه • يراك ولا تراه بعد يومك

وقال ابن العباس النوبختي ايضا دخلت على ابن الرومي قبل موته بيوم فقلت له اي شيء خبرك
فقال ايش خبر من يموت فقلت يعافيك الله فقال حديثي احببت ان اسكن في مدينة ابي
جعفر فشاورت صديقا لي يكنا ابا الفضل وهو مشتق من الافضال فقال لي اذا
عبرت القنطرة خذ على يدك اليمنى وهو مشتق من اليمن واسأل عن سكة النعيمية وهو مشتق
من النعيم واسأل عن دار ابي المعافا وهو مشتق من العافية فخالفت شومي واقربا اجلي
وشاورت صديقا لي يقال له جعفر وهو مشتق من الجوع والفرار فقال لي اذا عبرت
القنطرة فخذ يسرة وهو مشتق من العسر وسل عن سكة العباس وهو مشتق من العبوس واسكن
في دار ابي قليب وهو مشتق من الانقلاب فقد انقلبت بي الدنيا كما ترى واعظم ما علي انه
يجتمع في هذه السكة كل يوم العصافير يصيحون في وجهي سيق سيق فانا في السياق
قال فضحكت منه وعاودته من الغد فاذا هو قد مات وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة
شديد الاقدام سفاكا للدما وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاحوال
معه نعمة الا وانجعه بها وتوفي الوزير المذكور يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة
احدى وتسعين ومايتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير • سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام • ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه والوزير فعمل الحارث الكوفي فيه
وقيل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره في هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت في الذيل للسمعاني

قل لابي القاسم المرزي • وناد يا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا • وعاش شين واي شين
حياة هذا كموت هذا • فالطم على الراس باليدين

وقال اخر فيه

قل لابي القاسم المرزي • قابلك الله بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا • وعاش ذو النقص والمعايب
حياة هذا كموت هذا • فلست تخلو من المصايب

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر

بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر المشهور كان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاه
لسانا مطبوعا في الهجا لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته
وساير اهل بيته فمن قوله في ابيه يقول

هبك عمرت عمر عشرين نسرا • اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما • لاشقن جيب مالك شقا

وله في الوزير المذكور وقد كان سال برذونا فمنعه اياه

بخلت عني بمقرف عطب • فلن تراه ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله • مصونا وانت تركبه

وله في قاسم بن جوهر الكاتب يقول

تعس الزمان لقد اتى بعجايب • ومحا رسوم الفضل والاداب

علي بن صالح صاحب المصلى حدث عن القسم بن معن المسعودي وروى عنه ابن اخيه يعقوب بن ابراهيم واحمد بن عبد الملك بن محمد بن
الاصبهاني وسئل عن سبب تسمية جده بصاحب المصلى فقال ان صالحا جدنا كان ممن جاء مع ابي مسلم
الى السفاح وكان من اولاد ملوك المروءة متخصصا في هيئته ومطعمه ومشربه وملبسه وتجمل داره

صاحب المصلى

ولي بكتاب لو انبسطت يدي ۰ فيهم رددتهم الى الكتاب ۰

وكان ابو محمد بن منصور رجلا مترفا في نهاية الظرف حين اتى ظاهر خراسان من اهل بلخ فلما
اراد المنصور انفاذ ابي مسلم لحرب عبد الله بن علي سال له ان يخلفه وجماعة من اولاد ملوك خراسان
بحضرته منهم الحرشي وشبيب وغيرهم فخلفهم واستخدمهم المنصور فلما انفذ ابو مسلم خزائن عبد الله
بن علي بيد يقطين بن موسى عرضها المنصور على صالح والحرشي وشبيب وغيرهم ممن كان خلف
بهم من جهة ابي مسلم واستخصهم لنفسه وقال لمن اراد من هذه الخزائن شيئا فلياخذه فقد وهبته
له فاختار كل واحد منهم شيئا جليلا واختار صالح حصير الصلاة من عمل مصر ذكر انه كان
في خزائن بني امية وانهم ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه فقال له المنصور
هذا لا يصلح الا ان يكون في خزائن الخلفاء فقال قد وهبت لكل انسان ما اختاره
ولست اختار الا هذا فقال خذه على شرط ان تحمله في الاعياد والجمع فتفرشه حتى اصلي
عليه فقال نعم فكان المنصور اذا اراد الركوب الى المصلى او الجمعة اعلم صالحا فانفذ
صالح الحصير ففرشه له فاذا صلى عليه امر به فحمل الى داره فسمي هذا صاحب المصلى فلم تزل
الحصير عندنا الى ان انتهى الى سليمن جدي وكان يخرجه كما كان ابوه يخرجه للخلفاء
فلما مات سليمن في ايام المعتصم ارتجع المعتصم الحصير واخذه الى خزائنه ومات علي
بن صالح سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى

علي بن عيسى بن داود بن الجراح

الوزير علي بن عيسى بن الجراح

وزير المقتدر بالله والقاهر بالله سمع احمد بن بذيل الكوفي والحسن بن محمد الزعفراني وروى

عنه ابنه عيسى

عنه ابنه عيسى وسليمن ابن احمد الطبراني وكان صدوقا دينا فاضلا عفيفا في ولايته محمودا في وزارته
كثير البر والمعروف وقراءة القران والصلاة والصيام يحب اهل العلم ويكثر مجالستهم ومحادثتهم
ومذاكرتهم واصله من الفرس وكان داود جده من ديرقنى وكان من وجوه الكتاب وكذلك
ابوه عيسى ولم يزل علي بن عيسى من حداثته معروفا بالستر والصيانة والصلاح والديانة اسند عن
ابن عباس رضي الله عنه قال ما رايت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله ما سالوه الا بضعة عشر مسالة حتى قبض كلهن في القران فمنهن يسالونك عن الشهر
الحرام ، ويسالونك عن الخمر والميسر ، ويسالونك عن اليتامى ، ويسالونك عن المحيض
ما كانوا يسالون الا عما ينفعهم قال ابو سهل زياد القطان صاحب علي بن عيسى كنت مع علي
بن علي لما نفي الى مكة فدخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء
فالقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق قلقا عظيما شديدا وقال اشتهي على الله شربة
من ماء مثلوج فقلت له يا سيدنا ايده الله يعلم ان هذا ما لا يوجد بهذا المكان فقال هو
كما قلت ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت الى المنى قال فخرجت من عنده
فرجعت الى المسجد فما استقررت فيه حتى نشات سحابة فكشفت وابرقت ورعدت رعدا
متصلا شديدا ثم جاءت بمطر شديد يسير وبرد كثير فبادرت الى الغلمان فقلت اجمعوا فجمعنا
منه شيئا عظيما وملانا منه جرارا كثيرة وجمع من اهل مكة شيئا عظيما وكان علي بن عيسى
صايما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد يصلي المغرب فقلت له انت والله مقبل والنكبة
زايلة وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت فقال الحمد لله ليتني تمنيت المغفرة
بدلا من تمني الثلج فلعلي كنت اجاب ومن شعره في نكبته يقول

فمن كان عني سائلًا بشماتة * لما نابني او شامتًا غير سائل
فقد ابرزت مني الخطوب ابن حرة * صبورًا على اهوال تلك الزلازل

ولما اعيد الى الوزارة دخل عليه شاعر وانشد يقول

بحسبك اني لا ارى لك عائبًا * سوى حاسدٍ والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما سحابه * فمزن واما ماؤه فطهور

وحكى عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال حضر ابو الحسين عمر بن ابي عمر القاضي عند ابي فرأى عليه ثوبًا استحسنه فادخل يده فيه وقال بكم اشترى القاضي هذا الثوب فقال بسبعين دينارًا فقال ابي لكني لم البس ثوبًا قط يزيد قيمته على ما بين ستة دنانير الى سبعة فقال ابو الحسين ذاك لان الوزير يجمل الثياب ونحن نتجمل بلبس الثياب قال القاضي ابن كامل سمعت علي بن عيسى الوزير يقول كسبت سبعمائة الف وثمانين الفًا وكان مولده في جمادى الآخرة سنة خمس واربعين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلث مائة رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر

شيخ الاسلام الهكاري

بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانتفع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع عنه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل

من المسلمين

من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال انت شيخ الاسلام فقال لا بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي في اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء مكسورة هذه النسبة نسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي

السايح الهروي

الاصل الموصلي المولد السايح المذكور طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برًا ولا بحرًا ولا سهلًا ولا جبلًا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضربت به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما يقول

ضحك الزمان وكان يدعى عابسًا * لما فتحت بجد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما امهرتها * الا القنا وبواترًا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها * الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبًا * كانت له بيض البلاد عرائسا

ابن زيادة الله السعدي

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن

عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال
بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر
بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع الصقلي المولد
المصري الدار والوفاة اللغوي كان احد الائمة الادباء خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة
منها كتاب الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء
جمع فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة
المختار من شعر الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته
في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعماية بصقلية وقرا الادب ونظم الشعر في
سنة ست واربعين ومن شعره في الالثغ يقول

وشادن في لسانه عقد * حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم * اما سمعتم بالنفث في العقد

وله من جملة قصيدة

فلا تنفد العمر في طلب الصبي * ولا تشقين يوما بسعدي ولا نعم
فان قصاري المرء ادراك حاجة * وتبقى مذمات الاحاديث والاثر

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على السعدي والصقلي

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم

بن غالب بن صالح بن خلف بن شعبان بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر

السعدي

ابن حزم الظاهري

بن حرب بن

211

بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس
ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان المعظم سنة
اربع وثمانين وثلثماية وتوفي في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه
مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل
الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت
له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضايل جمة وتواليف كثيرة
وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف
في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع
الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجة لكل طايفة وعليها
وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب
الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب
مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى
للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق
اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية
فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وله
كتاب صغير سماه نقط العروس جمع كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام
واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار

تكلم

اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه اكثر من اربع مايه مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقه وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم انشدني لنفسه يقول

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي ... فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سال المعاينة الكليم

وله ايضا في المعنى

يقول اخي شجاك رحيل جسم ... وروحك ما له عنه رحيل
فقلت له المعاين مطمئن ... كذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه ... يطيل ملامي في الهوى ويقول
افي حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما ... وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمن الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربع مايه رحمه الله تعالى وفيه قال ابو

العباس

العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لاجل وقوعه في الناس وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربع مايه وكان وزير الدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى

اذا شيت ان تحيى غنيا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي المنصور ابي عامر في بعض مجالسه العامه فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى الوزير المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتاب الى الوالي فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه ولبلة بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة وفي اخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس

ابن سيدة اللغوي

وروى الحافظ الحميدي يقول لـه ٥

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا • وما يغني المشوق وقوف ساعة

كأن الشمل لم يك ذا اجتماع • اذا ما شتت البين اجتماعه

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف

بابن سيدة المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا منها كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص ايضا في اللغة وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه علي من اوله الى اخره فتعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى وسيده بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها ها ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الرا نسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطا المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة

من تحتها

213

الشاعر الحصري

من تحتها وبعدها ها وهي مدينة في شرق الاندلس

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري

الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض النسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد وطنه ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الاداب وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده • اقيام الساعة موعده

رقد السمار فارقه • اسف للبين يردده

فبكاه النجم ورق له • مما يرعاه ويرصده

وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها ومنها

يهوى المشتاق لقاءكم • وظروف الدهر تبعده

ما احلى الوصل واعذبه • لولا الايام تنكده

بالبين وبالهجران فيا • لفؤادي كيف تجلده

مالي ذنب فعاقبني * كذب الواشي تبت يده

وقد اوزها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى المعروف بالقمراوي رحمه الله تعالى بابيات من جملتها

قد مل مريضك عوده * ورثى لاسيرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس * زفرات الشوق تصعده

هاروت يعنعن في السحر * الى عينيك ويسنده

واذا اغمدت اللحظ فتلـ * ـه فكيف وانت تجرده

كم سهل خدك وجه رضى * والحاجب منك يعقده

ما اشرك فيك القلب فلم * في نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري ايضا

اقول له وقد حيا بكاس * لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ومن شعره ايضا

يا ناثر الدر عيني بل عقيق دمي * ما بال طرفك دوني صح بالسقم

ومال عطفا حتى خديك ابعثنا * فافطرت منهما عيني وصام فمي

وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابه قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيري خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى * واعجب لاسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا يجري السفين به * الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه * غيري لك الخير فاخصصه بذا الراي

14

ما انت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح لكيما امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وانشد يوما بين يديه قول ابي بكر محمد بن عمار وقد دخل حماما بعض شعره والتمس نوره يطلي بها عورته فاستعمل موسى بدلا منها فانشد

شقرت شعر دار * وبوسها شر بوسا

علمت هارون فيها * فظلت اطلب موسا

فقال هذا من قول ابن الرومي * حلقت لحية موسى باسمه

وبهرون اذا ما قلبا نوره * ثم اطرق قليلا وانشد يقول

يا حرفة الشعر انك منهم حيث * ابتغوا رزقا لبلهم صادي

لو حل بالوادي المقدس ركبهم * لشقا عليهم جف الوادي

ولو ابتغوا حلق الروس بمكة * حضر الرشيد بها وغاب الهادي

فصيّر هذا كالاحجيه واللغز وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على الميت ويقال انهم استسنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة لبني العباس في لباسهم السواد

اذا كان البياض لباس حزن * باندلس فذاك من الصواب

الم ترني لبست بياض شيبي * لاني قد حزنت على شبابي

ومن شعره ايضا

فلما ادنوا للرحيل وقربت * عتاق المطايا والركاب تسير

وضعت على قلبي يدي مبادرا * فقالوا محب للعتاق يشير

فقلت ومن لي بالعتاق وانما * تداركت قلبي حين كاد يطير

وله بن شيبي بها المعتضد ويمدح ابنه محمدا ويقول

مات عبادٌ ولكن • بقي الفرع الكريم
فكأن الميت حيٌّ غير • أن الضاد ميم

وكان عالمًا بالقراءات وطرقها واقرأ الناس للقرآن الكريم ببلنسية وغيرها وتوفي في سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطبنجة رحمه الله تعالى والحضرمي قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطبنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالغرب

ابن خروف النحوي

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي

المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلًا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحًا جيدًا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما قصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدب وتوفي في سنة عشر وستمائة رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين ابن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء بعدها ميم وهذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

الربعي النحوي

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح

الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان امامًا في النحو متقنًا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه وله عدة تواليف في النحو وانتفع بالاشتغال

عليه خلق كثير ومن مشهور شعره يصف راقصة

هيفاء ان رقصت في مجلس رقصت • قلوب من حولها من حذقها طربا
خفيفة الوطء لو جالت بخطوتها • في جفن ذي رمد لم تشتك الوصبا

وذكرها ابن الانباري في كتاب طبقات الادباء وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء وسكون الباء الموحدة نسبة الى ربيعة ولا اعلم هو ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة اسم كل واحد منهم ربيعة والله اعلم

الفصيحي

ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي

النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد الله بن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير وغيره وتبحر فيه وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته الى الفصيح لتعلقه بكتاب الفصيح لثعلب ام الى شيء اخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة نسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان

ابن العصار النحوي

ابو الحسن علي بن ابي الحسين السلمي الرقي

الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار النحوي كان من الادباء المشاهير وحصل له من اشياء غريبة وكان عارفًا بديوان ابي الطيب المتنبي

علماً ورواية وقرأ عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي
يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة
السونيزي رحمه الله تعالى بجنب قبر أبيه في يوم الأحد

أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت

شميم الحلي

الملقب بمهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار
العرب جيد الشعر وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتاباً سماه الحماسة ورتبه على عشرة
أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي وكان جم الفضيلة إلا أنه كان بذيء
اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطاً على ثلب أعراضهم لا يثبت أحداً في الفضل شيئاً ذكره
أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وقبح ذكره بأشياء نسبها إليه من قلة الدين
وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر
مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقيل له لم سميت شميماً قال أقمت مدة آكل كل
يوم شيئاً من الطين فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة
فسميت لذلك شميماً وتوفي في ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
احدى وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو اسم الشم

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المصري

علم الدين السخاوي

السخاوي المقري

216

السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي
المقري المذكور في حرف القاف وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم
بها على عدة فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في أربعة
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قرأها على ناظمها وله خطب وأشعار
وكان متعيناً في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة
ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ورأيته مراراً راكب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحية
وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة
وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي في بدمشق ليلة الأحد ثاني
عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين رحمه الله تعالى والسخاوي
بفتح السين المهملة والخاء المعجمة المنقوطة وبعدها ألف وواو مكسورة هذه
النسبة إلى سخا وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى

أبو الحسن علي بن هلال الكاتب

ابن البواب الكاتب المشهور

المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله
ولا قاربه وإن كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وأبرزها
في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضاً في نهاية الحسن لكن ابن
البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون له
بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يحوم شأوه ولا يدعي ذلك مع أن في الخلق

من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رايتا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة
وعلم المشارکة ويقال له ابن الستري لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا
نسب اليه ومر به انسان وهو جالس على عتبة باب داره فقال له اظن الاستاذ يريد ان يحقق
النسب فقعود على العتبة وتوفي في يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل
ثلث عشرة واربع مائة ببغداد ودفن جوار احمد بن حنبل رضي الله عنه وعنه انشدني بعض
العلما بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما يقول

استشعر الكتاب فقدك سالفا ، وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كابة ، اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذه معنى حسن جدا وسالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ، يدابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة لفظه مثل رسايل
الصابي لان ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن
بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي يقول

ولما اتي منك الكتاب الذي حوى ، قلايد سحر للبيان حلال
وقفت على بحر من الفضل اهل ، وفوفي بين بحر للاحبة خال
ارقرق من دمعي واثني لتمدوا ، سل الطلال لتجيب سوال
وهمت به حتى توهمت لفظه ، نجوم ليال ام سموط لال
كتاب كوشي الروض خطت سطوره ، يدابن هلال عن فم ابن هلال

ولعز ابن زيد

ولعز ابن ابي حصينه في ابن بدر الكاتب

يا ابن بدر علوت في الخط قدرا ، عندما قايسوك بابن هلال
ذاك يحكي اباه بالنقص لما ، جيت تحكي اباك عند الكمال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربي اسماعيل عليه السلم والصحيح عند اهل العلم انه من
امي بن مرة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال
الاصمعي ذكروا ان قريشا سيلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار ، وروى بن الكلبي
والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحرم الى الحجاز وهو حرب بن امية بن عبد شمس
وكان قدم الحرم فعاد الى مكة بهذه الكتابة وحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل
وكان يجمع كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها
الا باذنهم وجاءت مكة الاسلام ولم يكن باليمن من يقرا ولا يكتب وجميع كتابات الامم من سكان
الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي ، العربيه ، الحميريه ، اليونانيه
الفارسيه ، السريانيه ، العبرانيه ، الروميه ، القبطيه ، البربريه
الاندلسيه ، الهنديه ، الصينيه

علي بن صالح صاحب المصلى جد عون القسم

بن معن المسعودي وروى عنه بن احمد بن يعقوب بن ابراهيم بن صالح واحمد بن مهدي الاصبهاني
وسيل عن سبب تسمية جده بصاحب المصلى فقال ان صالحا جد ابيه كان من غلمان ابي مسلم
الى السفاح وكان من ولاة ملوك الى عة متخصصا في هيبته وطعمه ومشربه وملبسه

ابن بسام الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالشامي الشاعر المشهور كان من اعيان الشعرا ومحاسن الظرفا لسانه مطبوعا في الهجا لم يسلم منه وزير ولا امير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن قوله في ابيه يقول هبك عمرت عمر عشرين نسرا انت تنتهي امونه وتبقى
فلم تراه ما عشت لطلبه وان تعش صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه وله في مسعد بن الحجاج بن يعقوب الكاتب يقول
نغص الزمان الفضل بعجايب وعاشط الفضل والاداب وابي بكتاب ان انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب

ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبل دخل على المعتضد يوما وهو
يلعب بالشطرنج وينشد قول ابي جعفر بن بسام هذا ويقول

حياة هذا كموت هذا ، فلست تخلوا من المصايب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلثه ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال
له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد
فاستدعاه لا تعرض له بسو بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجرايد بقنسرين
والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور ويقرب من هذا ما جرى لليلي الاخيليه مع
الحجاج بن يوسف فانه قال لبعض اعوانه اذهب فاقطع عني لسانها فخرج الرسول فاستدعى
حجاما ليقطع لسانها فقالت ويلك انما امرك ان يقطع لساني بالعطا والصلة فرجع
فاستثبته فاستشاط الحجاج وهم بقتله وقد تقدم ذلك في حرف الخا وتوفي ابن بسام
المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلث ثلثمايه رحمه الله تعالى والعواصم كوره متسعة
بالشام قصبتها انطاكيه وذكرها المعري في قوله

متى سالت بغداد عني واهلها ، فاني عن اهل العواصم سآل

وانما قال هذا لان بلده معرة النعمان من جملة العواصم ومن شعر ابو الحسن يقول

وكانت بالصراة لنا ليال ، سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي ، وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير التحامل على الامام علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين عليهم السلم فامر بهدم قبر
الحسين ومنع الناس من اتيانه ولما فعل ذلك في سنة ست وثلاثين ومايتين عمل البسامي

تالله ان كانت

تالله ان كانت امية قد اتت ، قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ، هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ، في قتله فتتبعوه رميما

وله من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعرا

التنوخي القاضي

القاضي ابو القسم علي بن محمد بن داود

بن فهم بن ابرهيم بن تميم التنوخي قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب
وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب بن عباد ان اردت فاني
سبحه ناسك او احببت فاني تفاحه فاتك او اقترحت فاني مدرعه راهب
او اثرت فاني تحيه شارب وكان يتقلد قضا البصره والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه ورد حضرة سيف الدوله بن حمدان زايرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن
قراه وكتب في معناه الى الحضره ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته
وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤسا العراق يميلون اليه ويتعصبون له
ويعدونه من ريحانة الندما وتاريخ الظرفاء ويحكى انه كان في جملة القضاة الذين
ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمه والتبسط
في القصف والخلاعه وهم ابن قريعه وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما فيهم الا ابيض
اللحيه طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ
الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفه والطيش

ووضع كل منهم في يده طاسا فيه الف مثقال ذهب مملوء شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته
فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات
ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بابهة القضاء
وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره بقوله

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء • ولكنه غير جار
كان المدير لها باليمين • اذا قام يسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

لم انس دجلة والدجا متصوب • والبدر في افق السما مغرب
فكانها فيه بساط ازرق • وكانه فيها طراز مذهب

وله في الغزل

رضاك شباب لا يليه مشيب • وسخطك داء ليس منه طبيب
بانك من كل النفوس مركب • فانت الى كل النفوس حبيب

وله ايضا

قلت لا تحجبي وقد مر بي • متنقبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل وادي قواكي • تبصروا كيف زوال النعم

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال ابن السمعاني انه ولد بانطاكية في ذي الحجة سنة ثمان
وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان
معتزليا وتوفي بالبصرة في شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن علي

ابو الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي كنت جالسا على دكة بباب ابن الفرجة اذ جاءت ثلاث نسوة
فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا • هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري
وسكت فقالت لي احداهن هل تحفظ هذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان
انشدتك تمامه وما قبله ماذا تعطيني فقلت ما لي شيء ولكني اقبل فاك فانشدت

اذا ما تاملتها وهي فيه • تاملت نورا محيطا بنار
فهي النهاية في الابيضاض • وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت البيتين منها فقالت اين الوعد يعني التقبيل وهي تمزح

ابو الحسن علي بن وصيف المعروف

ابن وصيف الشاعر

بالناشي الاصغر المشهور من الشعراء المحسنين قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو
الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو مليح جدا وقال

اذا انا عاتبت الملوك فانما • اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن • مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان قد حضر قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد عمه
باحسانه كتب اليه يودعه وهو يقول

اودع لا اني اودع طائعا • واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا • لنفسي اذا القيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى • فنستودع الله العلى والصنائعا

رعاك الذي يرعى بسيفك دينه • ولقاك روض العيش اخضر يانعا
ومن شعره ايضا عزاها الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد بن المنجم
اذا لم تنل همم الاكرمين وسعيهم • وادعا فاغترب
فكم دعة اتعبت اهلها • وكم راحة نتجت عن تعب
وفي اشعاره مقاصد جميلة وتوفي في سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن شعره رحمه الله تعالى
اني ليهجرني الصديق تجنيا • فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته • فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل • يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما • كان السكوت عن الجواب جوابا

الزاهي

ابو القسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي

المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان قصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب واشار الى
انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع فمن محاسن شعره قوله يقول
وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرائرا
وهذا تقسيم عجيب وقد استعمل جماعة من الشعراء الكثير منها وابن على هذه الصورة فانه ابدع

منها

منها وهو مثل قول المتنبي بقوله فيه
بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن
فديتك يا اتم الناس ظرفا • واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا • وصوتك متعة الاسماع طيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وسائلة تسائل عنك قلنا • لها في وصفك العجب العجيبا

وانشد ابو سعد نصر بن يعقوب في كتابه كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات للزاهي
الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
ومن مشهور شعره
لولا عذارك ما خلعت عذاري • ولكنت في وزر من الاوزار
ما كنت احسب او اعاين ما ارى • تخطيط ليل في بياض نهار
حتى نظرت الى عذارك فاغتدى • سقم القلوب ونزهة الابصار
فتركت قولي في الوعيد لاجله • وعزمت فيك على دخول النار
وله ايضا
ارى الليل يمضي والنجوم كانها • عيون الندامى حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر تغمض الجو نوره • كما انفجرت بالماء عين على الارض
وتوفي الزاهي المذكور سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي
وكسر الهاء وقال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور وينسب اليها جماعة ثم
قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسب

ابو الحسن ابن المنجم

الى هذه القرية من الى غيرها الا بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هارون

بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ونبع من في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء

والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس تشريفه يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهبية * ومحاسن عجمية عربية

ما زلت امدحهم وانشر فضلهم * حتى عرفت بشدة العصبية

ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبين الدهر فيك عتاب * سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غائبا بوصاله وعتابه * هل يرتجى من غيبتك اياب

لولا التعلل بالرجا لتقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب

لا ياس من روح الاله فربما * وصل القطوع وجاء الغياب

وذكر الثعالبي قال قرات للصابي فصلا يشتمل على ذكره وبيتين من شعره وهو

قد شغل قلبي ايده الله سيدنا ما بلغني من تالمه من قدمه واضطرابه والحرارة

انقطاع بينك عن مساعي كرمه واقول له ما انشدنيه علي بن هارون المنجم لنفسه

من قصيدة كتب الى ابي الخوارزمي وقد وثبت رجله من عثرة لحقته يقول

كيف نال العثار من لم يزل منه * مقيلا من كل خطب جسيم

او ترقى الردى الى قدم لم تخط * الا الى مقام كريم

وهو والد صاحب

221

ابو الفرج البستي

وهو والد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

وكانت ولادته سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو الفرج البستي علي بن محمد الشاعر

المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة

قوله * من اصلح فاسده ارغم حاسده * من اطاع غضبه اضاع ادبه * عادات السادات

سادات العادات * من سعادة جدك وقوفك عند حدك * الرشوة رشاء الحاجات

اشتغل عن لذاتك * بعمارة ذاتك * اجهل الناس من كان للاخوان مذلا * وعلى السلطان

مدلا * الفهم شجاع العقل * المنية تضحك من الامنية * حد العفاف الرضى

بالكفاف * ما يخرق الرفيع ترقيع * فصل من كتاب له الى السلطان المعظم ابي تميم

المعالي في شان الشيخين ابي نصر وابي سعد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي علم الامير شمس المعالي

ادام الله عز الكرم فكانما علم الغيث سجاما والليث اقداما * وذاك لان المكارم

من خصائص معاليه وشمائل مساعيه ومعاليه * فلان العادات جارية بهز السيف وان

كان ماضي الغرار * وقدح الزند لاستضاءة ما فيه من الانوار * وساق هذا القول

الى ذكر شيخنا ابي نصر وابي سعد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي ابرهما الله ورحم اباهما

فانهما غصنا دوحة شريفة وفرعا نبعة صليبة ولكل منهما الفضائل التي سارت اخبارها

والمحاسن التي سالت اوضاحها ولئن جرى منهما فيما تقدم زلة فقد يكبو الحليم

وينبو الحسام ومن عادة الشيم ولو لم يكن هفو لما عرف عفو والكريم اذا قدر غفر وشكر

الظفر ولنا اشل الايام ان يمن علينا بما يعيد جاههما ويقبل عثرتهما ويقيل بغيتهما ان شاء الله تعالى

ومن ملح شعره وقوله • ومهفهف غنج الشمايل ان عجبت

قلبي محاسن وجهه ان عاجا • درت الطبيعة ان فاحم شعره

ليل فان كمت وجبينه سراجا • وله ايضا

اورايت ما قد قال لي بدر الدجى • لما رآني طرفي في يديه شهوى

حتام ترمقني بطرف ساهر • اقصر فلست حبيبك المهوى

وله في وصف الكتب والخط والبلاغة ٥ • ٥ • ٥ • ٥

لما اتاني كتاب منك مبتسم • عن كل بر وفضل غير محدود

حكت معانيه في اثناء اسطره • اثار كل البيض في احوالي السود

وله ايضا

ان سل اقلامه يوما ليعلمها • انساك كل كمي هز عامله

وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له

ومن الادبيات

عزلت ولم اذنب ولم اك جانيا • وهذا الانصاف الامير خلاف

حذفت وغيري مثبت في مكانه • كاني نون الجمع حين تضاف

وله في المعنى

اني رحت في اثناء انشائكم • حتى كاني الف الوصل

وله ايضا

افدي الغزال الذي في النحو كلمني • مناظرا فلجنبت الشهد من شفته

وجوا ورد الحج المقبول شاهدها • محققا للبين وفضل معرفته

ثم افترقنا على رايي رضيت به • فالرفع من صفتي والنصب من صفته

ومن الطبيات والفلسفيات • لا تعزنك اتي لين الملمس

[illegible]

تفترني اذا انتضيت حسام • انا كالورد فيه راحة

قوم وفيه ثم لاخرين زكام • وله من قصيدة

ولا تكن عجلا في الامر تطلبه • فليس يحمد قبل النضج بحران

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب • ومن دونها حالة مضنية

كمن يكتسي خده حمرة • وعلتها ورم في الرية

وله ايضا

ان الجهول تضرني اخلاقه • ضرر السعال لمن به استسقا

ومن النجوميات

يا من تولى المشتري تشبيهه • حاشاك ان شقاء للمريخ

ومن ملح مدحه في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله • وعلى العداة بسطوة سجيلا

واذا احباك نعمة من ماله • ثنى واعقب غيرها تحجيلا

وله ايضا

ابوك حوى العليا وانت مبرز • عليه اذا نازعته قصب المجد

وللخمر معنى ليس في الكرم مثله • وللنار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعترف • بنتيجته والنخل يكرم للشهد

وله في الاستزارة

عندي فدتيك ساداة احرار • وقلوبهم شوقا اليك حرار

وشرابنا شرب العلوم وروضنا • نزه الحديث ونقلنا الاشعار

فامنن علينا بالبدار فانما • اعمار اوقات السرور قصار

وله ايضا

لا تحقرن اخا وان ابصرته • لك جافيا ولما تحب منافيا

فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا • والما يكدر ثم يصبح صافيا

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتونسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تعيدن قولا ان طبعهم ... موكل بمعادات المعادات

وله من الامثال والنوادر والحكم والمواعظ وما يجري مجراهما يقول

لا يحتقرن الفتى بعدوه ابدا ... وان كان العدو ضئيلا

ان القذى يوذي العيون قليله ... ولربما جرح البعوض الفيلا

وله ايضا

احرى بالتذكير قوما اهله ... بفتح من اسماعهم شدة الوقر

وان كان تحريكي يشق عليهم ... فان طنين الزير والبم بالنقر

وله ايضا

لقد هنت من طول المقام ومن يقم ... طويلا يهن من بعد ما كان مكرما

وطول مقام الماء في مستقره ... يغير لونا وريحا ومطعما

وله ايضا

لئن نقلت من دار الى دار ... وصرت بعد ثواء رهن اسفار

فالحر حر عزيز النفس حيث ثوا ... والشمس في كل برج ذات انوار

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربع مائة رحمه الله تعالى وقد تقدم له الكلام على البستي في ترجمة الخطابي

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر

التهامي الشاعر

المشهور قال ابن بسام هو وان توج هامة تهامة بالانتساب اليها وطرز كم الصناعة بالاشتمال عليها فان معاشه لم يزل بالشام حتى انتقل الى جوار الله ذي الجلال والاكرام وله شعر ارق من دين الفاسق وارق من دمع العاشق كانما دوح بالشمال او علل بالشمول

بخاءكبير

فجا كتميل النغمة ودرك المامول وله ديوان شعر اكثره نخب ومن لطيف شعره نظمه قوله من جملة قصيدة

قلت لخلي وثغور الربا ... مبتسمات وثغور الملاح

ايهما احلى ترى منظرا ... فقال لا اعلم كل اقاح

وله يصف كتابا

وافى كتابك فاعذر من يهيم به ... من المحاسن ما في احسن الصور

الطرس كالوجه والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطرر

يحكي حروفك لا معنى موافقة ... وليس كل سواد اسود البصر

وله من اخرى

هل الوجد الا ان تلوح خيامها ... فيقضى باهداء السلام ذمامها

وقفت بها ابكي وترزم اينقي ... وتصهل افراسي ويشدو حمامها

ولو بكت الورق الحمائم شجوها ... كعيني محا اطواقهن انسجامها

ولم اشبها الماء الذي در دمعها ... ورد الثنايا فذها وتوامها

وله من اخرى

ان كنت من لم في نفسه ارب ... فامنع جفونك يوم الموقف النظرا

مرت بنا فيه اعرابية فتنت ... بالحسن من حج بيت الله واعتمرا

ترمي الجمار فتذكي في قلوبهم ... نارا تكون لها انفاسهم شررا

وله في المدائح وقد بالغ فيه ... اعطى واكثر واستقل هباته

فاستحيت الانواء وهي هوامل ... فاسم السحاب لديه وهي هتون

الا واسماء البحور جداول ... وله من اخرى يقول فيه

اخذت طرفي وسمعي يوم بينكم ... فكيف اهوى بلا سمع ولا بصر

وقد اخذت فوادي فيك فاطلعي ... هل فيه غيرك من انثى ومن ذكر

فان وجدت سوى التوحيد فيه • هوى الاهواك فلا تبقي ولا تذر

وله من هذه القصيدة

اهتز عند تمني وصلها طربا • ورب امنية احلى من الظفر
يجني علي واجني من مراشفها • ففي الجنا والجنايات انقضى عمري
اهدى لنا طيفها نجدا وساكنه • حتى اقتنصنا ظباء البدو والحضر
فبات يجلو لنا من وجهه قمرا • من البراقع لولا كلفة القمر
وداعها حر انفاسي فقلت لها • هواي نار وانفاسي من الشرر
وراى در الثنايا دار ادمعها • فالتف منتظم منه بمنتثر
فما ذكرنا من الطيف الملم بنا • ممن هويناه الا قلة الخفر

وله في اخرى اولها

بعثت اليك بطيفها تعليلا • وخضابها لك قد ازاد نصولا
لم انها تشكو الفراق بادمع • ما اعتدن في الخد الاسيل مسيلا
فرايت سيف اللحظ ليس بمغمد • من تحت ادمعها ولا مسلولا
ان دام دمعي فاحذري عن قابه • فاذا انتهى القطر صار سيولا

وله منها والاخرى

ظفر الهوى بمتيم لم يظفر • قصر المنام وليله لم يقصر
ومن الصبابة ان ها يتبك الدما • ادمت محاجره بسفح محجر
اعرض عن متعرض ومدلل • عن متململ وضحكت من مستعبر
يحيي حياه ينصر فان ابره • علق الصبابة مات من تذكر

ولمرثيه في ولده ابي الفضل وكان قد مات صغيرا بالرملة وهي في غاية الحسن يقول

حكم المنية في البرية جار • ما هذه الدنيا بدار قرار
يبتسم من الافنان فيها مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره • وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام بدا لم يستدر • قمرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه • فغطاه قبل مظنة الابدار
ان يحتقر صغرا فرب مفخم • يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها • لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى • بعض الفتى فالكل في الاثار

ومما احسن قوله منها

اني لارحم حاسدي لحر ما • ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم • في جنة وقلوبهم في نار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي • هذا الشعاع شواظ تلك النار
ولربما اعتصم الحليم بجاهل • لا خير في يمنى بغير يسار

وله في القايد ابي الفضل جعفر

تلقى الندى برقيقه وبمسفر • فاذا التقى الجمعان صار صفيقا
رحب المجالس ما اقام فان سرى • في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وله من اخرى

حاذ كل البين حين اصبحت بدرا • ان للبدر في التنقل عذرا
فارحلي ان اردت او فاقيمي • احسن الله للهوى في اجرا
لا تقولي لقاؤنا بعد عشر • لست ممن يعيش بعدك عشرا

ويقرب من هذا البيت ما انشدني الفقيه معين الدين بن لولو لنفسه من جملة قصيدة وهو قوله

ما للمحبين قد ابلى احتمالهما ... جديد حالي فصبري والهوى خلق
الفى الظلام بصدر غير منشرح ... لما الاقي وجفني ليس ينطبق
واسأل الشمس عن اخت لها غربت ... وادمع الدهر في آثارها شفق
حتى دعتني فقالت لو عذلت به ... لا يحبس الدمع اذ الركب منطلق
وقلت للقلب صبرا بعد بعدهم ... فقال لي نحن بعد البعد نفترق

وكان التهامي قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف عن حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو حبس بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكذا اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رأيت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعدها الف وميم مكسورة نسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل هي نسبة هذا الشاعر الى مكة ام اليها

ابن نوبخت

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر

كان شاعر

كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر ابن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر وهو امام كتاب الديار المصرية ومن عنوان قوله حين امر خليفة مصر الحاكم بهدم كنيسة القمامة ببيت المقدس وقد خرج الامر الامامي في كنيسته قمامة ان يصير سقفها ارضا وطولها عرضا وله ديوان صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما قوله

سعى اليك بي الواشي فلم تره ... اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندي في الذكرى ... طيف الخيال لبعث النوم بالسهر

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء وبعدها تاء مثناة من فوقها

صريع الدلا

قتيل الغواني

ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه

البغدادي المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقاعتين هو بصري المولد والمنشأ الا انه استوطن بغداد ولما رأى سخف الزمان واهله وميلهم من الكلام الى الهزل اخذ في طريق السخف وترك ثياب الجد وتشبه بابن الحجاج وقد ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل وحاز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ... فذاك

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ومدح الظاهر لإعزاز دين الله وانتهى كلام ابن الزبير أبو الفضل

قلقل أحشائي تباريح الجوى * وبان صبري حين حالفني الأسى
وسوف أسلي عنكم صبابتي بجهده * يعجب منها ومن وعى
في طرف نظمتها مقصورة إذ * كنت قصاراً أصير للبلى
من صنع الناس ولم يمكنهم أن * يصنعوه بدلاً قد اعتدى
من صنع الأحجار أو مت فكذا * والفرس لم يخلق لتليين الحصى
من نام لم يبصر بعيني رأسه ومن * خدا في نومه فقد هذى
من صام أسبوعاً تماماً ليلة * مع النهار لم يوافقه الخوى
من قطع النخل وظل راجياً ثما- * رها فهذا كمقطوع الرجا
ومن طلى بالحبر يبغي خده حلى * بما سوى ليلاً فقد دجى

وهي طويلة تزهى على المائة وقد أعجز الشعراء أن يزيدوا فيها بيتاً واحداً لحسنها ورأيت من
نسخة في ديوان شعره أنه أبو الحسن بن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله أعلم بالصواب
وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة فجأة من شرقة لحقته عند الشريف البطحائي
وأربعمائة
وغالب ظني أنه توفي في مصر رحمه الله تعالى لأني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في
ترجمة التهامي وبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوماً فيوماً ويؤيد ذلك قول ابن الزبير قد
ذكر أنه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله أعلم

صردر الشاعر

الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل

الكاتب المعروف

26

الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور أحد نجباء أبناء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره
طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير ومما ألطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى * وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالي * أصرحنا بذكرك أم كنينا
ولو أني أنادي يا سليمى لقا- * لوا ما أردت سوى لبينى
ألا لله طيف منك يسقي * بكاسات الكرى زوراً ومينا
مطيته طوال الليل جفني * فكيف شكا إليك وجى وأينا
فأمسينا كأنا ما افترقنا * وأصبحنا كأنا ما التقينا

وقوله في الشيب

لم أبك أن رحل الشباب وإنما * أبكي لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراق فإذا ذوى * جفت على آثاره الأعواد

وله يمدح الوزير فخر الدولة أبا نصر محمد بن جهير ويهنيه بعوده إلى الوزارة بعد
أن عزل عنها

قد رجع الحق إلى نصابه * وأنت من كل الورى أولى به
ما أنت إلا السيف سل نفره * ثم أعيد ثانياً إلى قرابه
أكرم بها وزارة ما سلمت * ما استودعت إلا إلى أربابه
مشوقة إليك مذ فارقتها * شوق أخي الشيب إلى شبابه
حاولها قوم ومن هذا الذي * يخرج ليثاً خادراً في غابه
يحمي أبو الأشبال من زاحمه * في خيسه بظفره ونابه
إن الهلال يرتجى طلوعه * بعد السرار ليلة احتجابه

والشمس لا يؤيسن من طلوعها • ولو طواها الليل في جلبابه •
كم عودة دلت على دوامها • والخلد للانسان في مآبه •
لو قوبل الدر الى جلابه ما • نجح الغايص في طلابه •
ولو اقام الدر في اصدافه • لم تكن التيجان في حسابه •
من يعشق الحسنا يلق عندها • ما لقي المحب من احبابه •

وله من قصيدة يمدح بها عميد الدولة ابا نصر بن جهير

اكلف القلب ان يهوى وازجره • صبرا وذلك جمع بين اضداد •
واكتم الركب اوطاري واسأله • حاجات نفسي لقد اتعبت روادي •
هل مدلج عنده من مبكر خبر • وكيف يعلم حال الرائح الغادي •
فان رويت احاديث الذين نأوا • فعن نسيم الصبا والبرق اسنادي •

ومن شعره ايضا

اراك الحمى قل لي بأي وسيلة • توصلت حتى قبلتك ثغورها •
ومالي بها علم فهل انت عالم • أأفواهها اولى بها او نحورها •

ومن شعره ايضا

فلقل ركابك في الفلا • ودع الغواني في القصور •
فمحالفو اوطانهم • امثال سكان القبور •
لولا التغرب ما ارتقى • درر البحار الى النحور •

ولابن فخر الدولة شرف الوزرا ابي نصر محمد بن جهير حين تم ابن دارست وذكر مضيه الى العراق من البلاد العليا ومضيه هذا اليه من البلاد السفلى قال هذين البيتين

قالوا وزيران هوى نجم ذا • ونجم هذا قد غدا طالعا •

221

كذلك الدهر يرى خافضا • طورا وطورا قد يرى رافعا •

وللمظفر الاعمى في هذا المعنى

الدهر كالميزان في فعله •
فاعجبوا منه ومن خلقه • يرفع من قدامه ناقصا •
ويخفض الراجح من خلفه •

ومن شعر صردر في ابي الفرج المذكور الوزير

وزير رضي من بأسه وانتقامه • بطي رقاع حشوها النظم والنثر •
كما تسجع الورقا فوق غصونها • وليس لها نهي يطاع ولا امر •

وله في جارية سودا وهو معنى حسن

علقتها سودا مصقولة • سواد قلبي صفة فيها •
ما انكسف البدر على تمه • ونوره الا ليحكيها •
لاجلها الازمان اوقاتها • مورخات الحي بلياليها •

وانما قيل لصردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعرا وقته وهو الشريف ابن البياضي

لئن لقب الناس قدما اباك • وسموه من شحه صربعرا •
فانك تنثر ما صره عقوقا • له وتسميه شعرا •

ولعمري ما انصف هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقوله وكانت وفاة صردر في صفر سنة ست وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى في حفيرة حفرت للاسد في قرية في طريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي ابي

الباخرزي

الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب الادب على فقهه واشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله في شدة البرد

كم مؤمن تشبه اطفار الشتا • فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها • تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى • عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما • حرك لنا عودا واحرق عودا

وقوله ايضا

يا فالق الصبح من لالاء غرته • وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها • فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي • فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقوله ايضا

عجل الله برء اسماعيلا • وجلاه الشفاء عضبا صقيلا
لا يروعنه الذبول فقدما • قد حمدنا من القناة الذبولا

وله ايضا

ونسيم الرياض لا يكتسي الصحة • الا بان يهب عليه عليلا

وله ايضا

وخريدة تكسي الجمال لباسا • قاسى الفواد بحبها ما قاسى
حنت خلاخلها بنغمة ساقها • وكذاك يحكي حرسها ناقوسا

عراني زكام فابتلاني بكرها • بهجر بديع في ملاحته فرد

وله ايضا

زكمت بهمي وزرت حبيبي لاشمه • وقد بعثني فاكل الزكام من الورد
لا تشكري يا عز ان خذل الفتى • ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد
انا البزاة رؤوسهن عواطل • والتاج معقود براس الهدهد

وقريب من هذا قول ابو الوليد المظفر كاتب ابن الملك

لا عار ان اعربي وعنبري • في يثاب الوشي دار فل
انا الحمايم ذات اطواق • وجيد الباز عاطل

قتل الباخرزي في ذي القعدة سنة سبع وستين واربع مائة وذهبت دمه هدرا رحمه الله تعالى
وباخرز بفتح البا الموحدة وبعد الالف خا معجمة مفتوحة ثم را وساكنة وبعدها زاي مكسورة وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلا وغيرهم

جمال الملك علي بن افلح الشاعر المشهور

كان شاعرا ظريفا حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفا العباسيين وغيرهم من ارباب المراتب وخاطب الملوك ولقي رؤساها واكابرها رايت ديوانه وسطا في مجلد وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وفصله وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى باموره وهذبه ونقلت منه قوله في بعض الرؤسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه فعمل له بيتان

لم اكن فيك سنتنا فيك • من ملامل وجفوة واجتناب
فاذعت المكتوم منه الى • العالم حين انتهى الى البواب

وله ايضا

استغفر الله من نظم القريض وقد • اقلعت عنه فما لي فيه من ارب
اذ لست انفك من تغليبه نافرة • اسعى بنقض عندي لذة الادب
اذا صدقت فهجوى الناس تحتهم وان • مدحت خشيت الله من كذب
وله ايضا
قالوا على سامرة شعرا وقصدهم • ان يقدحوا فيه عندي قلت قد صدقوا
ما يحسن الغصن الاملود في نظر الا • اذا كان مختفيا بالورق
وله ايضا
لا غرو من جرى بينهم يوم • النوى وانا اخو الفهم
فالقوس من خشب تاتي • اذا ما كلفوها رقة السهم
وله وقد وعده رجل بدرياق فاخره عنه • لا غرو ان اخلف ميعاده
من لم يجل ولم يكرم • وانما الاعجب منه انا ه
اذا طلب الترياق من ارقم • وله يخاطب محبوبه ويقول
يا جاهلا قدر المحبة سائلي • ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم • وخلي قلب ويك غير قريحي
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا • لم اعص فيك بما نهيك عذر نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما • الزمتنيه بكثرة التنقيح

له ديوان شعر نوادر كثيرة وتوفي سنة خمس وقيل ستة وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى
والافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعبسي بفتح العين وسكون
الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهم العرب قبائل لا اعلم الى ابها ينتسب
وهو يتصحف بالعنسي مثل الاولى لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضا ه ه ه

ابو الحسن

ابن الساعاتي

ابو الحسن علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد

بن عبد القاهر بن احمد بن بهي الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا بينا معانيا ما ينتقل في
الاكثر ولايا في الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رايت له ديوان شعر في مجلدين وذكر في
ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره قوله في صفة نهر
شتت البراثن فيه وفي يده ما • في القواضب والعسالة الذبل
والشمس قد لقنوها في الغرائم • تطلع الحنيفة الى علي وجل
تعاقب الليل فيه والنهار معا • فقمصاه بجلباب من المقل
وله ايضا
قد تجافا الكرى لبعدك جفني • والف الدموع مني الخدودا
فهو مع ضعفه على احتمال الضدين • طورا وصلا وطورا صدودا
وله في الخمر وهو بديع
ولهاني ذا نها طربت • فلهذا يرقص الحبيب
ومنه ما انشده لبعض الرؤساء
ولما اوشكيت اشتكي كل من • على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان وما • صح جسم اذا اعتل قلب

وتوفي في اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومهى بضم الميم وسكون
السين المهملة وبعدها راء وهو اسم اعلم ه ه ه ه

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز

المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في جلبة المتاخرين له ديوان شعر في

مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة ۞ صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه ۞ وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ۞ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة ۞ والريح يكتب والغمامة تنقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا ولقد نزلت بروضة حزنية رتعت

نواظرنا بها والانفس ۞ فظللت احمد حيث تخلف صاحبي
والمسك من نفحاتها يتنفس ۞ ما الجو والاعز والدرج الاحوى
والروض الاسندس ۞ سفرت شقائقها فهم الا
الاقحوان بلثمها فوثا اليه ۞ النرجس فكانه ذا حذر ونفس
يحا وادوا ابدا عيون ترس ۞ وله كل معنى مليح وقال وقد حضر عند خروجه

من دمشق جماعة من الاصدقاء بالنيرب على شراب وعندهم سقاة كالشموس وجاء مطر كثير
ورعد وبرق فسألوه ان يعمل في ذلك اليوم شيئا فقال بديها

لله يوم النيربين وجهه طلق ۞ وثغر اللهو فيه اشنب
وكانما فنن الاراك منبر ۞ وهزارها فوق الذوائب يخطب
والرعد يشدو والحيا يسقي ۞ وغصن البان يرقص والخمائل تشرب
وكانما الساقي يطوف بكاسه ۞ بدر الدجى في الكف منه كوكب
حمراء جاربنا العقود وبعضها ۞ قرح جاحها بدم الهموم مخضب

والقطر نبل

والقطر نبل والغدير سوابغ ۞ موضونة والبرق سيف مذهب

وله ايضا من قصيدة

وليلة وصل طال عمر ظلامها ۞ وقد وقفت من شعرها تتعجب
فطلعتها والروح ليل تمشي بليلة ۞ وبينهما والكاس نجم وكوكب
وما لاح في الغرب الهلال وانما ۞ هو البدر اجلالا لها يتنقب

وله ايضا

لا تعجبن لطالب نال العلا كهلا ۞ واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنة ۞ وتداس اول عصرها بالارجل

وله ايضا

شكوت الى المحبوب فضل الخاصرة ۞ وقد فوقت نحوي سهام جفونه
فقال كذا الورد يجني شوكه ۞ يمانع عنه شوكه في غصونه

وله وقد اقترح عليه السراج المطرب شيئا منه وكتب به بديها بيتان

وكم ظل قلبي من الحب الحولة ۞ وليل الاسى وجف الهياني بارح
فاهدي بتحو التي وهدية ۞ وما ظل سار يهتدي بسراج

وله ايضا من قصيدة

يزور وهنا فاخفي عند رؤيته ۞ وجنتي فاقضي الليل بالسهر

وله ايضا

واهيف القد حياني بكاس طلا ۞ كالشمس يحملها بدر الدجى الساري
فقلت لما ابتنا الكاس في يده ۞ قد امكن الجمع بين الما والنار

وله كل معنى مليح

اخبرني ولده بالقاهرة المحروسة انا اباه توفي في يوم الخميس ثالث عشر رمضان
سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد اوقفني تاريخ الوفاة لكنه
عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر واثنا عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم
بالصواب وهو بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها سين مهملة

جيم

ابو الفضايل الواسطي ابن

وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء المهملة وضم الدال وبعدها واو ساكنة وزاي وهي بليدة ه

بصعيد مصر وسيوط بضم السين المهملة ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة ه

ابو الفضل علي بن المظفر بن يوسف بن احمد

بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار كان قاضي واسط ثم اضيف اليه نقابة الاشراف بها وكان فاضلا رايق الشعر لطيف المقاصد فيه عارفا بالفقه والادب فمن شعره الابيات السايرة وهي تقول

واهاه له ذكر الحمى فتاوّها ‏ • ‏ ودعا بسرّ داعي الصبا فتولّها ه
هاجت بلابله البلابل فانثنى ‏ • ‏ اشجانه تنهى عن الحلم النهى
فشكا جوى وبكا اسا وتنبهت ‏ • ‏ الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهى جلدا ولو علق الهوى ‏ • ‏ بيلملم يوما لماد او وها
لا تنكروه على السلو فطالما ‏ • ‏ حمل الغرام فكيف يسلو اكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحي ‏ • ‏ وصلي فقد بلغ السقام المنتهى
علمت بان الجزع ميل غصونه ‏ • ‏ لما خطرت عليه في حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقا ‏ • ‏ فلذاك احسن ما يرى عين المها
لام العواذل في هواك وما دروا ‏ • ‏ ونهاه عنك اللايمون وما انتها
قالوا اشتهاك وقد راك مليحة ‏ • ‏ عجبا واي مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك فلا ارى ‏ • ‏ مثلي ولا لك في الملاح مشبها

ولد عينها

231

عماد الدوله بن بويه

ولد عينها الشعار رقيقه وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد ه

عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه

فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة معز الدولة احمد بن بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحا والده الجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة وكيفيته ابتداء اول الحال وذكر ابو محمد قال ابو اسحق الصابي الذي يوجبه التقدير ان يكون مولده في سنة ثمانين ومايتين لانه خرج مع الناس ه سنة ثلثماية وست عشرون سنة او قد اناف عليها قليلا وتوفي في يوم الاحد لاربع عشر ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة ثمان وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز وكانت مدة مملكته لبلاد فارس ست عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وكان عمره ما بين ثمان وخمسين سنة الى تسع وخمسين ودفن بدار المملكة بشيراز رحمه الله تعالى

سيف الدوله ابن حمدان

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد

ابني حمدان وقد تقدم ذكر بعضهم في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحا فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي كانوا بنو حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء وانما السلطان سوق يجلب اليه ما ينفق فيه وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشماطي قد اختار من مدايح الشعرا لسيف الدولة عشرة الالف بيت من الشعر كقول ابي الطيب المتنبي

خليلي مالي لا ارى غير شاعر ... فكم منهم الدعوى ومني القصايد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولما رايت الناس دون محله ... تيقنت ان الدهر للناس ناقد

اخو غزوات ما تغب سيوفهم ... رقابهم الا وسيحان جامد

فلم يبق الا من حماها من الظبى ... لما شفتيها والثدي النواهد

فتبكي عليهن البطاريق في الدجا ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصايب قوم عند قوم فوايد

هنيئا لك الاعمار ما لو حويته ... لهنيت الدنيا بانك خالد

فانهم

فانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الحمد والله عاقد

احبك يا شمس الزمان وبدره ... وان لامني فيك السهى والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد

وكقول ابي العباس احمد بن يحيى النامي ... خلفت كما ارادتك المعالي

فانت لمن رجاك كما يريد ... واعجب منك كيف بقيت تبقى

مصحوا وهو نشوان يميد ... وكقول ابي الفرج الببغا

نداك اذا ظن الغمام غمام ... وعزمك ان فل الحسام حسام

فهذا ينيل الرزق وهو ممنع ... وهذا يرد الجيش وهو لهام

ومن طلب الاعدا بالمال والظبي ... وبالسعد لم يبعد عليه مرام

وكقول ابي الفرج الواوا ... من قاس جدواك بالغمام فما

انصف في الحكم بين اثنين ... انت اذا جدت ضاحك ابدا

وهو اذا جاد دامع العين ... وكقول ابي نصر بن نباته

حاشاك ان تدعيك العرب واحدها ... يا من ترى قدميه طينة العرب

فان يكن لك وجه مثل اوجههم ... عند العيان فليس الصفر كالذهب

وان يكن لك نطق مثل نطقهم ... فليس مثل كلام الله في الكتب

ويحكي ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه حلب والشعرا ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيه وانشد

انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانتهى الطلب

هذه تفخر البلاد وبا ... لامير تزهى علي والورى العرب

وعبدك الدهر قد اضربنا • اليك من جور عبدك الهرب

فقال له سيف الدولة احسنت والله انت وامر له بمائتي الف دينار وكان ابو فراس
يوما بين يديه وهو ابن عمه في نفر من ندمايه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي
وليس له الا سيدي يعني ابا فراس • لك جسمي تعله
فدمي لم تحله • فارتجز ابو فراس • قال ان كنت مالكا
فلي الامر كله • فاستحسنه واعطاه ضيعة تغل الفي دينار واستنشد
سيف الدولة ابا الطيب المتنبي يوما قصيدته في اولها

على قدر اهل العزم تاتي العزايم • وتاتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب ينشدها الى ان بلغ قوله فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم ونائم

فقال له قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرء القيس بيتاه

كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس ان يقول

كاني لم اركب جوادا ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبا الزق الروي للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف • ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمر بك

233

تمر بك الابطال كلمى هزيمة • كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا اعلم بالشعر منه فقد اخطا
امرؤ القيس واخطات انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز
يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه معا لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية
وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرا الخمر للاضياف
بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى
وهو يجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية
قلت ووجهك وضاح وثغرك لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ باسم
لجميعها فاعجب سيف الدولة ووصله بخمسين الف دينار من دنانير الصلات وفيها خمسمائة
دينار وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان من خواص شعر سيف الدولة
فبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل
مصر فقال احدهما من قصيدة

لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا • الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت • بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف • وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه • حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة • واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه • مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول

والمشروب والمنكوح والملبوس • فقال سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح
فليست مما يخاطب بها الملوك وهذا من عجيب نقده وحكى ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي
قال طلب مني رسول لسيف الدولة كان قد قدم الحضرة شيئا من شعري وذكر ان صاحبه يسئله
بذلك فدافعته اياما ثم الح علي فاعطيته الثلاثة ابيات

ان كنت خنتك في المودة ساعة • فذممت سيف الدولة المحمودا
فسما لواتي حالفا بحجوسها • لغريم دين ما اراد مزيدا
وزعمت انه شريك في العلا • وجحدته في فضله التوحيدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت عليه مسلما اخرج لي كيسا بختم سيف الدولة مكتوبا
عليه اسمي وفيه ثلثمائة دينار ويحكى انه كانت لسيف الدولة جارية من بنات الروم
لا يرى الدنيا الا بها ويشفق عليها من الريح الهابة عليها فحسد نساؤه حظاياها
على لطف محلها منه وازمعن ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك
فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال لله در

راقبتني العيون فيك فاشفقت • ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني • فيك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا • والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر • وفراق يكون خوف فراق

ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن
ومن شعره ايضا
اقبله على جزع حذار • كشرب الطاير الفزع

دايم

234

رأى ماء فاطمعه • وخاف عواقب الطمع
فصادف خلسة فدنا • ولم يلتذ بالجزع

ينظر معناها الى قول ابن المعتز • نقر العصافير وهي خائفة
من النواطير يانع الرطب • ولسيف الدولة يقول ثلاثة ابيات

قد جرى في دمعه دمه • فالى كم انت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد • جرحته منك اسهمه
كيف يستطيع التجلد من • خطرات الوهم تولمه

وله في اخيه ناصر الدولة ابي محمد

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها • وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بي عنها نكول وانما • تجافيت عن حقي وتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا • اذا كنت ترضى ان يكون لك السبق

ومن شعره لسيف الدولة يقول ثلاثة ابيات

تجنى علي الذنب والذنب ذنبه • وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده • تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه • فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشدني الفقير اليسير الصوفي المسمى ابرهيم لنفسه وبيت في المعنى البيت الثالث

قوم تقضوا عهودنا بالشعب • من غير جناية ولا من ذنب
صدوا وتعتبوا وقد همت بهم • هلا هجروا وكان قلبي قلبي

وضرب لسيف الدولة خيمة كبيرة بميافارقين واشاع الناس بان مقامه يتصل فهبت ريح

شديد سقطت الخيمة فتكلم الناس في ذلك وارجفوا فقال المتنبي من ابيات يقول

يضيق شخصك ارجاءها • ويركض في الواحد الجحفل

فلا تنكرن لها صرعة • فمن فرح النفس ما يقتل

وللمتنبي ايضا قريب من هذا وقد ورد عليه كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه
وتشكو اليه شوقها وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك
وانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها فيه المسير اليه فقبلت
كتابه وحمت سرورا به وغلب على قلبها فقتلها فقال ابن يرثيها من ابيات

اتاها كتابي بعد يأس وترحة • فماتت سرورا بي فمت بها هما

واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء
والوأواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي
الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفي يوم الجمعة بثالث ساعة
وقيل رابع ساعات لخمس بقين من رجب وقيل صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب
ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان من صدر عمره اول
وملك حلب في سنة ثلث وثلثين انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد
وكان قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل
الى الشام وملك دمشق ايضا وكثر ابن بلاد الشام وبلاد الجزيرة وغزواته مع الروم
مشهورة يقال ان سيف الدولة غزا الروم اربعين غزوة له وعليه فمنها انه اغار على بطن هنزيط
وعرقة وملطية فقتل واحرق وسبى وانثنى قافلا الى درب موازر فوجد عليه قسطنطين

بن فردس

فردس الدمستق فاوقع به وقتل صناديد رجاله وعاد الى بلاده وقد تراجع من هرب عنها
فاعظم القتل واكثر المغانم وعبر الفرات في بلاد الروم ولم يفعله احد قبله حتى اغار على
بطن هنزيط فلما راى فردس بعد مغزاه وخلو بلاد الشام عنه توجه نحو انطاكية فاسرى سيف
الدولة يطوي المراحل لا ينتظر متأخرا ولا يلوي على متقدم على عادة من عشق فاوقع
به وهزمه وقتل روس البطارقة واسر قسطنطين بن الدمستق واصابت الدمستق ضربة في
وجهه فاكثرت الشعراء في هذه الوقعة وقال ابو الطيب المتنبي

لكل امرئ من دهره ما تعودا • وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

ورب مريد ضره ضر نفسه • وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

سرينا الى جيحان من ارض آمد • ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

فولى واعطاك ابنه وجيوشه • جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

وما طلبت زرق الاسنة غيره • ولكن قسطنطين كان له الفدا

وقال ابو فراس

وآب بقسطنطين وهو مكبل • تحف بطاريق به وزرازر

وولى على الرسم الدمستق هاربا • وفي وجهه عذر من السيف عاذر

فدى نفسه بابن عليه كنفسه • وللشدة الصماء تقنى الذخائر

وقد يقطع العضو النفيس لغيره • وتدفع بالامر الكبير الكبائر

وللشعراء في اكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله

الحاكم العبيدي

بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم
ذكر جماعة من اهل بيته وكانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع
والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمايه كما سياتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى
وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقام ولده المذكور
في يوم النحر من السنة المذكوره وكانت مملكته الديار المصريه وافريقيه وبلاد الشام
فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها
وفيها مرتضى الدوله بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن شريف بن سيف الدوله الحمداني
نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها واستغلب حسان بن مفرج
بن دغفل البدوي صاحب الرمله على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت
امور واسباب يطول شرحها فاستوزر نجيب الدوله ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان
اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعمايه
على باب القصر البحري بالقاهره المحروسه وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين
فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي بدواوين النفقات سنة تسع واربعمايه
ثم وزر للظاهر في سنة ثماني عشرة واربعمايه وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم
بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي
صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا
لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزايده والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع • الرقاعة والتحامق •

اأقمت نفسك

236

اأقمت نفسك في الثقات • وهبك فيما قلت صادق •
فمن الامانة والتقى قطعت • يداك من المرافق •

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنه ثم راء مفتوحه وبين الالفين ياء مثناة
من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وثلثمايه بالقاهره وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة
سبع وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي في بستان الدكه وكان بالمقس في
الموضع المعروف بالدكه وتوفي في ذي الحجه سنة ثلث وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي

الصليحي

القايم باليمن كان ابوه محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه
وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه
وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ
ولاحت له فيه مخايل النجابه وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو
من الذخاير القديمه فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه
واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ
فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد
السعيد غاية الامل البعيد وكان فقيها في مذهب الدولة الاماميه مستبصرا في
علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس فيقولون بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان

فيكتم ذلك ويكتم على قايله مع كونه امرًا قد شاع وكثر في افواه الناس الخاصة والعامة ولما
كان في سنة تسع وعشرين ثار في راس مسار وهو اعلى ذروة في جبال حراز وكان معه ستون رجلا
قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثلث وعشرين واربعماية على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا
من قومه وعشايره في منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بنا بل كان قلة منيعة
عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون
الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه قالوا له ان نزلت والا قتلناك انت
ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا وغيركم
فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم تمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه
واتقنه واستفحل امر الصليحي شيا فشيا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية
ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله
ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنين وخمسين واربعماية
بالكدرا وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوة
فاذن له وطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهايم ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد
ملك اليمن كله سهله وجبله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية
ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وهو يوميذ على
المنبر في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر سبوح
قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك
الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله

في صنعا

في صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط
بمدينة صنعا عدة قصور ولما كان في سنة ثلث وسبعين واربعماية عزم الصليحي على الحج فاخذ
معه ملوك اليمن الذين كان يخاف ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسما ابنة شهاب واستخلف مكانه
ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس فيهم من ال الصليحي ماية
وستون شخصا حتى كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها ام معبد وخيمه وعسكره
والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس الا وقد قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس
وكشفوا عن الخبر وكان سعيد بن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في
زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فيخرج حتى
يقطع عليه الطريق ويقتله فخرج جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهم سبعون
رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد منهم جريدة في طرفها مسمار حديد وتركوا جادة
الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم ثلثة ايام للمجد وكان الصليحي
قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف من الحبشة حربية من الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا
في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة
الماء وظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي الصليحي
فقال لاخيه يا مولانا اركب هذا والله ابن الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله
فقال الصليحي لا اخبر اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد
التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من
اصحابه قاتل عن نفسك هذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه

مع الياس من الحياة وبالعلم بمن كان حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر
الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا
ارسل الى الخمسة الاف التي سيرها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل
منكم وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي
فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا المقاري
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنايم
ملكا عظيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملك بلاد تهامة ولم يزل
على ذلك حتى قتله في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في
ذلك القاضي العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح • الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها • ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى • وارحمتا لاسودها من سودها

وللصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم • فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها • الا بحيث تطلق الاعمار

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء
مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي والظاهر انها الى رجل فقد جا في الاسلام والله اعلم

صليح

238

ابو الحسن
ابن منقذ

صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها
فكتبتها على هذه الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلته من اخبار الفقيه
عمارة اليمني الشاعر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ

الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعا مقداما قوي النفس حكيما وهو اول
من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا بمجاور القلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني
منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في سنة
اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين
وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم فجاءها نور الدين محمود
بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وكان سديد الملك المذكور مقصودا
ويرتجى من جهته جماعة بحسب امره فضلا وكرما ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط الدمشقي
وغيره وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له ايضا وضربه

اسطو عليه وقلبي لو يمكن من • كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا • واين ذل الهوى من عزة الحنق

وله ايضا

اذا ذكرت اياديك التي سلفت • مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يمنعني • علمي بانك مجبول على الكرم

وله ايضا

من كان يرضى بذل في ولايته • من خوف عزل فاني لست بالراضي

قالوا تركت أحبابنا فقلت لهم • خلف الصليب ولا في موكب القاضي •

وله أيضا عند خروجه من شيزر في معين الدين رحمه الله تعـ

لا أشكر النوى والعيس إن فصلت • بي عن معين الجود والإحسان والكرم •

فصرت في وطني إذ سرت عن وطني • فمن رأى صحة جاءت على سقم •

وله إلى تاج الملوك محمود بن صالح عنه وعن الشيخ أبي محمد عبد الله بن سعيد يجلب شفاعة

في زرعة الكاتب وكان صديقا لهما يقول

حاشاك تخذل عبدا أنت ناصره • وإن تطالعه من بحولك النوب •

وهيبة والذي يحويه من نشب • فكيف ترجع يوما في الذي يهب •

إن كان ظني بعض الظن سيئه • أو كان قول فيه الصدق والكذب •

له بقصدك فضل السابقين على • رجال مكة لما أمت العرب •

أعيذ مجدك من تحقيق قولهم • يا رب أمنية في طيها عطب •

فارجع لغايتك الحسنى التي ألفت • عوائد الكرام فقد زادت بنا الريب •

لعلها عطفة تفضي عواقبها • إلى عواطف من جدواك ترتقب •

فربما كان مكروه النفوس إلى • محبوبها سببا ما مثله سبب •

وله أيضا

أنا والذي طاف الحجيج ببيته • ونادوا إلى الميقات لبيك باري •

لقد كنت أقرأ ما كتبت وناظري • بيل حروف الخط من دمعي الجاري •

وله يرثي أبي المعافات سالم بن عبد الجبار بن محمد المهذب يقول

ترحل عنا سالم بن مهذب • وخلف فضلا لا تأويا ما ترحلا •

وما كان الا

239

وما كان إلا الشمس فينا أشرقت • مطالعها إذ نورها ما انتقلا •

وله أيضا مما كتب به إلى القاضي جلال الملك أبي الحسن علي بن عمار حين رحل عن طرابلس

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم • من الصبابة ما لاقيت في ظعني •

لأصبح البحر من أنفاسكم يبسا • كالبر من أدمعي ينشق بالسفن •

وله أيضا

لا تحسبوا أن جفني طر بعدكم • بمائه جاد إشفاقا على البدن •

وإنما هي من قلبي ومن كبدي • نار أذكاها شوقا على عيني •

فابتزت أمي جفوني ما ذخرت له • وكيف يلبث ماء بين نارين •

وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده
ابن أسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر ولده في حرف الميم إن شاء
الله تعالى وذكرهم العماد الأصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم

الملك العادل بن سلار

أبو الحسن علي بن السلار الملقب

بالملك العادل سيف الدين وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورأيت في بعض
تواريخ المصريين أنه كان كرديا زرزاريا وكان ربيب القصر بالقاهرة وتقلب به
الأحوال في الولايات بالصعيد وغيره إلى أن تولى الوزارة للظافر المذكور في
رجب سنة ثلث وأربعين وخمسمائة وكان شهما مقداما مائلا إلى أرباب الفضل
والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر بلبيس مسجدا منسوبا إليه وكان ظاهر
التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ أبو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى إلى ثغر الإسكندرية

المحروس وكان العادل المذكور واليا بها فاحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة
وفوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى الآن ولم ار في الاسكندرية مدرسة للشافعية
سواها وكان مع هذه الاوصاف فيه جبروت وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير
والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يوميذ من احاد الاجناد دخل يوما
على ابي الكرم التنيسي وكان متولي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب
تفريطه في شي من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام فقال له ابو الكرم والله ان كلامك
ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة
فنادى عليه في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج في زي امراة
فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقي على
جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ يقول له
كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم
عطف المسمار على اللوح ويقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار
المصرية عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه
امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا
وسماه نصرا وكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويحبه ثم ان العادل
جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة
فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي صار في صحبته تذاكر طيب الديار المصرية وحسنها
وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي السفر فاشار عليه اسامة على ما قيل

بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح هو من هذا النكد وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر
ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك واوقع ذلك الخليفة الظافر
ايضا واطمعه باسباب بذلها له وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس وقيل الظهر
سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسماية بدار الوزارة رحمه الله وكان معه من اصحابه نحو من
عشرة انفس وانضاف اليه بعد ان خرج مثلهم وفي دار العادل من مماليكه خمسماية مملوك ومن
الاجناد فرسان ورجالة الف رجل ففرق الله شملهم وما دافعوا ولا منعوا ليتم الله مشيته
وكان عباس قد قدم من المغرب الى مصر كما تقدم وتعلم الخياطة وكان خياطا حسنا فلما تزوج ابن
السلار امه احبه واحسن تربيته فجازاه بان قتله وولي بعده وكانت الوزارة في مصر لمن غلب
والخلفا من وراء الحجاب والوزرا كالمتملكين وقل ان وليها احد بعد الافضل الا بحرب
وقتل وما شاكل ذلك ومنها ملك الفرنج عسقلان وكانت من جملة مملكة الظافر وكان
الفرنج كل سنة يقصدونها ويحصرونها ولا يجدون الى ملكها سبيلا وكان الوزراء
في كل سنة يرسلون اليها من الذخاير والاسلحة والاموال والرجال ما يقوم بحفظها
فلما كان هذه السنة وقتل ابن السلار الوزير واختلف الاهواء في مصر وولي عباس
الوزارة والى ان استقرت قاعدته اغتنم الفرنج اشتغالهم عن عسقلان فاجتمعوا وحصروها
فصبر اهلها وقاتلوهم قتالا شديدا فان الفرنج حينيذ في ملكه فبينما هم على عزم الرحيل
اذ اتاهم الخبر ان الخلف قد وقع بين اهل البلد فطمع الفرنج وزحفوا فلم يجدوا من يمنعهم فملكوه

الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل

1

نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية
عهده فلما توفي بدمشق رحمه الله تعالى كما سياتي في ترجمته كان الملك الافضل استقل بمملكة
دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي
الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع واسباب يطول شرحها
واخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطاه صرخد
فمضى اليها واقام بها قليلا ثم مات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا فطلب
الملك من صرخد ليكون اتابكه ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع
الافضل
للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها فلم يزل بها الى ان
مات وكانت فيه فضيلة ومعرفة ونباهة وكان يحب العلما ويعظم حرمتهم فاجتمع فيه
من المناقب والفضايل ما تفرق في كثير من الملوك لا جرم انه حرم الملك ونباه والدنيا وهذه
عادة الدهر ومات بموته كل خلق جميل وله شعر في المنسوب اليه انه كتبه الى الامام
الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق وقال

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمن ... قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقي من الاول

فجاه جواب الامام الناصر وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة
ست وفي

241

ست وقيل خمس وستين وخمسماية بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة
اثنين وعشرين وستماية فجاة بسميساط رحمه الله تعالى وسميساط بضم السين المهملة وفتح
الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طا مهملة وهي قلعة
بالشام على الفرات من ناحية بلاد الروم

ابن يونس المنجم

ابو الحسن علي بن احمد بن يونس المنجم

المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع
مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ارى في الازياج على كثرتها اطول
منه قال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا
يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق العمامة اذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسو حالته
ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة لا يشارك فيها غيره وحكى
ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل
الي عندي يوما ومداسه بيده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا
اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه
وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته في سنة تسع
وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى وغالب ظني انه توفي بمصر

ابو الحسن العبسي

ابو الحسن علي بن عمر ابن محمد بن عبد

الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر العنسي الاندلسي له كتاب في
المرقص وله ديوان شعر وقفت عليه واخترت منه فمن ذلك قوله وقد خرج السلطان الملك المعظم
بن الملك الصالح من دمشق طالب مصر في يوم غزير المطر وكان دخوله اليها في يوم مشرق بالشمس

ان المعظم خير املاك الورى ۞ سرت به الدنيا وتغذ رفيه
اوما رايت دمشق عند فقد ۞ ومصر ضحكت وعند وداعها تبكيه

ولما قتل المعظم بالمنصورة وكان قد ضربه الاتراك اولا بالحديد ثم صعد برج الخشب
فرموه بالسهام في الهوى ثم اطلقوا فيه النار فالقى نفسه في الزاب وهرب امامهم الى
النهر فقتلوه في الماء فقال ۞ ليت المعظم لم يبرح حصونه

يوما ولا اوفا الى املاكه ۞ ان الطبايع اذ راته هكذا
حدثه فاجتمعت على اهلاكه ۞ وله وقد قيد ابن الزبير ناظر البهنسا وعصر وتوفي
في عذابه تعاسيف وقال ۞ لابن الزبير مكارم اضحت بها

طير المدايح في البلاد تغرد ۞ ان قيدوه فبالغوا في عصره
فالكرم يعصر والجواد يقيد ۞ وله وقد قدم للامير جمال الدين فستقا وتينا

الفستق الشامي والتين الذي معرتيا ۞ ابت المعرة ان ترى اشباهه
قد منه لجنابك السامي فقد ۞ وافاك يفتح للثنا افواهه

وله وقد امر له السلطان بخلعة وزاد الحج فجعلت له الخلعة ومطل بالزاد وكانت
الخلعة كانها زهر الربيع ۞ يا ايها الملك الذي نفع الزمان بروضه
البستني التشريف لكن دون زاد للسفر ۞ فكانما اهديت لي فصل الربيع بلا مطر

وخرج

وخرج يوما مع الزكي بن الاجنع والنجم بن اسرائيل والجمال ابو الحسين الجزار الى فرجة
قليوب نداس احد الجماعة روضة نرجس فقال ۞ يا واطي النرجس ما تستحي (لعله تستحي)

ان تطا الاعين بالارجل ۞ فقابل جفونا بجفون ولا
تستبدل الارفع بالاسفل ۞ وله في قصيدة يقول فيها

اما دمشق فجنة ۞ ينسى بها الوطن الغريب
لله ايام السرور بها ۞ ومنظرها العجيب
انظر بعينك هل ترى ۞ الا محبا وحبيب

وله وقد ركب مع وزير الجزيرة العمرية في نيل مصر واقبل على الجزيرة التي بناها
الملك الصالح رحمه الله تعالى ۞ تامل لحسن الصالحية اذ بدت

وابراجها مثل النجوم تلالا ۞ واوفا اليها النيل من بعد غاية
كما زار مشغوف يريد وصالا ۞ وعانقها من فرط شوق لحسنها
فمد يمينا نحوها وشمالا ۞ وله ايضا وقد اعتبر ابن القاضي الزبيري بثغر
الاسكندرية فاخذ له سكينا من خرز وقال له لا ادفعها او تقول لي في ذلك شيئا فقال

ايا سارقا خرزا مصونا ولم يجب ۞ على يده قطع وفيه يضارب
ستنذر الاقلام عند عثارها ۞ وشكته ان يعدو الصواب كتاب

وقال في طبيب وقد سقى كبيرا اسهالا فصعب عليه ولم يات بشيء منه وقال

لنا طبيب لم يزل طبه ۞ يستجلب الهلك الى طالبه
ما فيه من عيب سوى انه ۞ اسهاله صعب على شاربه

وقال في الخال

كان خالاً لاح في خده ۰ للعين في سلسلة من عذار

اسود يخدم في جنة ۰ يمنعه مولاه خوف الفرار

وكانت وفاته بتونس رحمه الله تعالى ورضي عنه

علي بن موفق العابد حدث عن منصور

بن عمار واحمد بن ابي الحواري وروى عنه احمد بن مسروق الطوسي وعباس بن يوسف

الشكلي وغيرهما وهو عزيز الحديث ثقة قال علي بن الموفق حججت على رجلي ستين

حجة وحججت عن رسول الله عليه وآله وسلم ثلثين حجة وحججت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ماية وسبعين حجة وقرات القران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سنة ستين اثني عشر الف مرة اوى وثر بقريب وجعلت اعمالي كلها للنبي صلى الله

عليه وسلم ولما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذا الميزاب وجعلت

اتفكر في حالي عند الله وقد كثر ترددي الى هذا المكان قال فغلبتني عيني فغلبتني

وكان قايلا يقول لي يا علي اتدعوا الى بيتك الا من تحبه قال فانتبهت وقد سري

عني ما كنت فيه وكان كثيرا ما يقول اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك

فعذبني بها وان كنت تعلم انما اعبدك حبا مني لك وشوقا الى وجهك الكريم

فابحنيه مني واصنع بي ما شئت ومات سنة خمس وستين ومايتين رحمه الله تعالى

وكان من الزاهدين المذكورين قال الفتح بن شخرف وقد رايت الازهر

تطرح على جنازة ابن الموفق فضحك وقال اما الحسن هذه المرجان لو كانت

على الاعمال تم الجزو الثاني بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين تم الفراغ من المبارك خلص يوم الخميس

يوم سابع من شهر ربيع الاول سنة ٩١٣

على يد الفقير الحقير راجي رحمت رب العلمين

السيد هاشم بن السيد عزيز والحمد لله

رب العلمين والحمد والاتمام الى

الله وصلى الله على محمد وآله

الطيبين الطاهرين

والحمد لله رب

العلمين

ومما فيه عامن

حكاية

قيل بينما الحجاج جالس في منصرت له وعنده وجوه اهل العراق اذا اتي بصبي
من الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنين وله ذوابتان من خيشان
قد بلغتا خصره فلما ادخل عليه لم يعبا به ولم يكترث منه وصار ينظر
الى البنا المنضرة وما فيه من العجايب ويلتفت يمينا وشمالا ثم اندفع
يقول اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم
تخلدون ثم قال وكان الحجاج متكي فجلس وقال يا غلام اني لارى لك
عقلا وذهنا احفظت القران
حتى احفظه وقد حفظه او خشيت عليه من الضياع
قال لا او كان مفرقا حتى اجمعه الله تعالى قال اجمعت القران
انزله محكما قال احكمت القران قال اليس الله
ان اجعل قال الحجاج فستظهرت القران قال معاذ الله
قال فان ان اجعل القران وراء ظهري
قول قال الويل لك وكيف قل اوعيت
المغفرة في صدري قال الحجاج فاقرا شي فستفتح اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فقال الحجاج
ويحك انهم يدخلون فقال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم
فصاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلك بهم
قال ويلك وهل تعرف من تخاطب قال نعم شيطان ثقيف
الحجاج قال ويلك ومن رباك قال الذي رباك قال
فمن امك قال التي ولدتني قال فاين ولدت قال في بعض الفلوات
قال فاين نشات قال في بعض البراري قال ويلك امجنون انت فاداويك
قال لو كنت مجنونا لما وقفت بين يديك كاني ممن
يرجو فضلك او يخاف عقابك قال الحجاج
ما تقول في امير المؤمنين قال رحم الله ابا الحسن قال الحجاج ليس هذا اعنيه انما
امير المؤمنين كان عدل امير المؤمنين

اعني عبد الملك ابن مروان قال علي الفاسق الفاجر لعنه الله قال ويحك بما استحق
اللعنة قال اخطا خطيئة ملات ما بين السماء والارض قال ماهي قال استعماله اياك على رعيته
تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا
اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك خير
من جلسائك حيث قالوا لفرعون عن موسى واخيه ارجه واخاه وهو لا يامر
بقتلي اذن والله تقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله ملك الجبار
ومذل المستكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك فاني اخاف عليك
بادرة الامرا وقد امرت لك باربعة الاف درهم فقال الغلام لا حاجة لي بها
بيض الله وجهك واعلى كعبك فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال هل علمتم ما اراد
بيض الله وجهك واعلى كعبك قالوا الامير اعلم قال اراد بقوله بيض الله وجهك
العمى والبرص وبقوله اعلى كعبك التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام فقال ما تقول
فيما قلت قال قاتلك الله من منافق ما افهمك فامتزج الحجاج غضبا وامر بضرب عنقه
وكان الرقاشي حاضرا فقال اصلح الله الامير هبه لي قال هو لك لا بارك الله لك فيه فقال
والله ما ادري ايكما احمق من صاحبه الواهب اجلا قد حضر ام المستوهب اجلا لم يحضر
فقال الرقاشي استنقذتك من القتل وتكافيني بهذا الكلام فقال الغلام هنيا لي الشهاده
ان ادركتني السعادة والله ان القتل احب الي من ان ارجع الى اهلي صفر اليدين فامر له
الحجاج بجايزة وقال يا غلام انا امرنا لك بمائة الف درهم وعفونا عنك لحداثة سنك وصفاء
ذهنك واياك والجراة على ارباب الامور فتقع مع من لا يعفو عنك فقال الغلام العفو بيد الله
لا بيدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك ثم قام فخرج فابتدرته الغلمان فقال الحجاج
فوالله ما رايت اشجع منه قلبا ولا افصح منه لسانا ولعمري ما وجدت مثله قط وعسى ان
لا نجد مثله انتهى من البعض

حكاية

خرج شخص بصرة دراهم الى السوق ليشتري بها حمارا فاستقبله رجل في الطريق وقال له
الى اين قال الى السوق لاشتري حمارا قال قل ان شا الله قال ليس هذا موضع ان شا الله
الدراهم في جيبي والحمار في السوق فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لما
لقي بعض سارق فاخذ الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقال له
من اين قال من السوق ان شا الله سرقت دراهمي ان شا الله ولم اشتر الحمار
ان شا الله وها انا عائد ان شا الله وعليك [illegible] اللعنة
ان شا الله [illegible]

قال [illegible] ثم ناجوه الوجه فقامة قينة في يدها ابريق
[illegible] ايد الله الامير [illegible] قال لا بد ولو بيت واحد فقال
[illegible] بالمولود من الابر [illegible] مركب لبذل الندا [illegible] المجد والجود وحفظ الفضل
[illegible] لا سيما ان كان من ولد الفضل قال فتهلل
وجه الفضل فرحا [illegible] ذا الحبيب اتانا بواحد جاءت محاسنه وبالفرشي
[illegible] لاديا [illegible] متحابين [illegible]
[illegible] ولقد رايتك في المنام كان ما حاطني من ريق فيك البارح وكان كفلي
[illegible] بتنا جميعا في فراش واحد فلفقت يوجي كله مترا قد لارى في نومي ولست
[illegible] الجارية خيرا رايته كلها بحرته شتاله مني برغم الحاسد
[illegible] تكون معانقي فتبيت [illegible] فوق ثديي ناهد واراك بين خلاخلي
[illegible] واراك فوق ترائبي [illegible] معاضدي فبلغ الخليفة خبر
[illegible] واحسن اليهما على شدة غيرتهما